القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3017 الاربعاء 20 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 3 شوال 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3017 Wednesday 20 January 1999

الامارات وقطر رفضتا اقتراحها بمقاطعة خليجية

السعودية قد تقاطع الاجتماع الوزاري خشية «مهاترات» مع الوفد العراقي

لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية خليجية امس ان السعودية تدرس مقاطعة الاجتماع الوزاري العربي الموسع المقرر ان يعقد في القاهرة الاحد المقبل خشية حدوث مهاترات وملاسنات حادة مع الوفد العراقي حول مواضيع القمة العربية وعملية «ثعلب الصحراء» والعقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد منذ عام 1990.

واشارت المصادر الى ان السعودية اكتفت ـ حتى امس ـ بتقديم موافقة شفوية على المشاركة بالاجتماع، بعكس الدول الخليجية الاخرى التي ارسلت موافقة رسمية على الحضور.

وتزعمت دولة الامارات معارضة قوية لاقتراح سعودي بمقاطعة خليجية للاجتماع الوزاري اذا شارك العراق فيه.

وبينما التزمت قطر الصمت، فقد انحازت الكويت وسلطنة عمان والبحرين الى الموقف السعودي.

وفشل وزراء الخارجية الخليجيون في اتخاذ اي موقف مشترك باجتماعهم الخميس الماضي، نظرا لان القرارات تصدر بالاجماع حسب لوائح مجلس التعاون الخليجي.

وقال دبلوماسي عربي في دبي: «ان السعوديين يخشون تكرر المهاترات التي شهدتها اجتماعات عربية سابقة بسبب العراق، وشهدت ملاسنات غليظة وضربا بالصحون».

واضاف ان السعودية ما زالت تنتظر اذا كان العراق سيشارك في الاجتماع الوزاري، حيث انه هو الآخر لم يبعث بعد بموافقته الرسمية على الحضور.

يذكر ان قطر والامارات انفردتا خليجيا حتى مساء امس بالاعلان عن المشاركة في الاجتماع بوزيري الخارجية، بينما التزمت الكويت والبحرين وعمان الصمت حول مستوى تمثيلها.

ولاحظ مراقبون ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستصل الى المنطقة بعد يومين فقط من الاجتماع الوزاري الموسع لتبدأ جولة عربية تتمحور حول مواجهة العراق.

وتوقعوا ان تؤدي زيارة اولبرايت الى دعم المعسكر المتشدد الذي تتزعمه السعودية، وخاصة مع استئناف الولايات المتحدة وبريطانيا لتعزيز وجودهما العسكري في الخليج بنهاية الشهر الحالي. وقال مسؤولون بالبحرية الملكية البريطانية امس الثلاثاء انه من المقرر ان تصل حاملة طائرات بريطانية الى الخليج بحلول نهاية الشهر للانضمام الى القوات الامريكية والبريطانية المنتشرة هناك.

وكانت حاملة الطائرات انفنسبل التي تبلغ حمولتها 20 الف طن قد توقفت في قاعدة اكروتيري التابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية بجنوب قبرص قبل ان تبحر عبر قناة السويس. ومن المقرر ان تصل الى الخليج يوم 28 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وقال مسؤولو البحرية ان مهمة الحاملة هي مساعدة الامم المتحدة في تطبيق العقوبات الصادرة ضد العراق والمشاركة في تنفيذ منطقة حظر الطيران في جنوب العراق.

وستنضم حاملة الطائرات انفنسبل المزودة بطائرات سي هاريار وطائرات هليكوبتر من طراز سي كينج وبها طاقم من 1200 فرد الى القوات البريطانية والامريكية الموجودة في الخليج. وقال جيمس بورنيل نوجينت قائد انفنسبل للصحافيين «من الواضح تماما عزم الحكومة البريطانية على مواصلة نفس المستوى من الالتزام في المنطقة». واضاف «هناك عمليتان احداهما عملية مراقبة للجنوب (منطقة حظر الطيران) والاخرى تنفيذ عقوبات الامم المتحدة أي اعتراض السفن التي تنقل نفطا أو شحنات غير مشروعة عبر الخليج».

وقصفت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق لمدة اربعة ايام في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان اتهم مفتشو الاسلحة بغداد بعدم الالتزام بالقرارات الخاصة بازالة برامج الاسلحة. وتدمير هذه الاسلحة من شروط رفع العقوبات التي فرضت على العراق في عام 1990 بعد غزو الكويت.

(تفاصيل ص 3)

انصاره منتشرون في 50 بلدا.. ومعسكراته في 20

مصادر مخابراتية: بن لادن يسعى لخطف «شخصية امريكية».. وواشنطن حددت موقعه

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت شبكة (NBC) الأمريكية ان المعارض السعودي البارز أسامة بن لادن يخطط لخطف شخصية أمريكية رفيعة المستوى رداً على الغارات الأمريكية الأخيرة ضد العراق والسودان وافغانستان. ونقلت الشبكة عن مصادر مخابراتية رفيعة قولها ان اجهزة الأمن الأمريكية كانت في حالة طوارئ قصوى طوال الأسبوع الماضي، نظراً لتوقعها انفجار شاحنة ملغومة أمام سفارتها في أوغندا. ولكن تلك الاجهزة تركز حالياً على احباط محاولة مرتقبة لخطف أو اغتيال شخصية سياسية أمريكية شهيرة بواسطة اتباع بن لادن الذين ينتشرون في خمسين بلداً، ويملكون معسكرات تدريب عسكرية في عشرين منها.

واعتبرت المصادر ان بن لادن سيحاول لفت انتباه العالم بعملية مدوية ضد الولايات المتحدة التي حاولت اغتياله شخصياً بالاغارة على معسكراته في افغانستان بشهر آب (اغسطس) الماضي.

وقال السناتور جون كيري العضو في لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ: «لقد سقط احد الصواريخ الأمريكية على بعد ياردات من بن لادن، لقد نجا من الموت بأعجوبة». وقامت السلطات الأمريكية باعتقال نحو ثمانين شخصاً متهمين بالتعاون مع بن لادن في سبع دول منذ تفجير السفارتين في شرق افريقيا بشهر آب (اغسطس) الماضي. وقال أوليفر ريفيل المستشار في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي) «لقد نجحنا في تجنيد «مخبرين» داخل شبكة المعارض السعودي، مما مكننا من اختراق بعض عملياته ضد المصالح الأمريكية، كما تعاونت بعض الاجهزة المخابراتية معنا أيضاً». وزعمت المصادر المخابراتية ان الولايات المتحدة تركز على السعودي خالد الفواز كـ«شخصية أساسية» في عمل بن لادن من خلال وجوده في لندن.

ويركز الـ«اف. بي. آي» على الفواز معتقداً انه على علم بتفاصيل هجمات مزعومة لبن لادن داخل أمريكا.

وتزعم المصادر أيضاً انه تم العثور على وثائق في منزل الفواز عليها أرقام فاكسات داخل عشر مدن أمريكية، وانها استخدمت في ارسال أوامر لقتل أمريكيين.

وحذر السناتور ريتشارد شيلبي ان تلك الهجمات أصبحت محتملة نظراً للقدرات العالية لمنظمة بن لادن.

ولكن مصادر في الكونغرس تتوقع ان يتم خطف بن لادن قبل ان يتمكن هو من خطف أي مسؤول أمريكي. وقال بورتر جوس عضو لجنة المخابرات في الكونغرس «اننا نعلم جيداً أين هو (ابن لادن)». وأضاف: «ان الجزء الأصعب هو تقديمه للعدالة».

وعادة ما يحتاج المعارض السعودي الى نحو ستة شهور الى تدبير وتنفيذ عملياته المسلحة.

اعتقالات لمؤيدي منتظري.. وانفجاران في طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «سلام» الراديكالية امس ان القوات الامنية الايرانية اعتقلت امس الاول في اصفهان عددا من مؤيدي آية الله علي منتظري الخليفة المعين للامام الخميني والمهمش منذ العام 1989.

واكدت الصحيفة انه «تم اعتقال عدد من الاشخاص الذين كانوا يطلقون شعارات مؤيدة لاية الله منتظري»، مشيرة الى ان هذه الاعتقالات حصلت بعد صلاة عيد الفطر.

واضافت ان حوالي 70 الف شخص شاركوا الاثنين في اصفهان في صلاة جماعية امها آية الله جلال الدين طاهري وهو رجل دين مقرب من اليسار الراديكالي واحد مناصري اية الله منتظري والرئيس الايراني محمد خاتمي.

وكانت مجموعة من الاصوليين قامت بالتشويش على صلاة الجمعة في اصفهان وهاجمت آية الله طاهري ومحافظ المدينة جعفر موسوي وارغمت الامام على مغادرة الموقع والغاء متابعة الصلاة. وادى هذا الهجوم للاصوليين الى موجة استنكار واسعة خلال الايام الاخيرة في الاوساط السياسية والدينية المقربة من حكومة خاتمي.

ودان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي امس الاول الهجوم واكد ان صلاة الجمعة ليست مكانا لتسوية الخلافات، لكنه انتقد ضمنا الامام طاهري لانه تطرق خلال خطبته الى مواضيع «من شأنها ان تزرع الشقاق».

وقد اشارت صحيفة حكومية الاحد الماضي الى حصول عدد من الاعتقالات في الأوساط القريبة من الرئيس خاتمي في اصفهان.

من جهة اخرى قادت وكالة الانباء الايرانية ان اربعة اشخاص قتلوا وثلاثة اخرين جرحوا في انفجار «جسم» غير محددين في كراج في ضاحية طهران الغربية الكبرى.

وقد وقع الانفجار الاول عند الصباح بالقرب من مركز صناعي مما ادى الى مقتل الاخوين خليل ومحسن نجفي على الفور اضافة الى شخص ثالث هو اصغر رحبار.

ووقع الانفجار الثاني بعيد الظهر في المكان نفسه. وقتل المجند محمد اصفر الذي كان يقوم بمهمة الحراسة وجرح اخران.

ولم تعط الوكالة المزيد من التفاصيل.

تلقى مكالمة من الاسد.. وخص ابنه حمزة بالحديث وزوجته نور بالشكر

الملك حسين يتحدث عن «اصلاحات» قريبة وتكهنات باستبعاد الامير حسن من خلافته

الملك حسين يقبل الارض لدى وصوله عمان امس (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

اكد العاهل الاردني الملك حسين في عمان امس الثلاثاء ان البلاد «بحاجة الى الكثير من العمل» لانجازه، مشيرا الى ان «اصلاحات» ستتخذ في صالح الشعب.

وعاد الملك حسين الى بلاده بعد ستة اشهر من الغياب تلقى خلالها علاجا مستمرا جراء اصابته بسرطان الغدد الليمفاوية، وسبق للملك حسين شخصيا ان اعلن في وقت سابق انه سيعود لاجراء فحوصات لم يكشف النقاب عن طبيعتها في شهر اذار (مارس) القادم.

وعاد الملك حسين الى بلاده وسط جدل عنيف حول اجراءات، وقرارات مثيرة سيصدرها في وقت قريب شاركت فيه العديد من الصحف والوكالات العربية والاجنبية ويتركز الجدل حول مستقبل الخلافة وولاية العهد بعد الملك حسين، الذي سارع للتأكيد على ان القرارات شأن اردني داخلي، وستخضع للدراسة والتمحيص قبل اصدارها، طالبا من الصحف عدم التسرع في الحديث عن خلافته.

وزادت التكهنات بأن الملك حسين عاهل الاردن ربما استبعد شقيقه ولي العهد الامير حسن من خلافته في الحكم بعد عودته الى الوطن امس من علاج استمر ستة اشهر من مرض السرطان في الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون كبار ان الملك حسين الذي يحكم الاردن منذ 47 عاما يفكر في تغيير خلافته لصالح احد ابنائه الخمسة لكن لم يتخذ قرار نهائي حتى الان.

وقال المسؤولون ان الطريقة التي تصرف بها الملك حسين في مراسم استقباله في المطار عند عودته من رحلة العلاج بدت تهمش ولي العهد وكانت مؤشرا واضحا على انه لم يعد يحظى بالرضا في الوقت الراهن على الاقل.

ولوح الملك حسين للجماهير التي احتشدت لاستقباله من سيارته المرسيدس البيضاء بينما سارت قافلته في شوارع العاصمة عمان وبجواره زوجته فقط الملكة نور الامريكية المولد.

وقال المسؤولون ان ولي العهد لم يكن في الموكب. وقال الملك حسين ان الحديث عن مناقشات مع اخرين حول مستقبل الاردن مجرد «خيال وتكهن» وقال «من الطبيعي ان نكمل المسيرة، ومن الطبيعي ان تصدر القرارات، لكنها ستصدر بعد دراسة وافية، وتأتي وستنطلق من وعينا بمسؤولياتنا تجاه حاضر الوطن ومستقبله، لذلك لا تتسرعوا».

وردا على سؤال حول خططه في المستقبل قال الملك حسين «بطبيعة الحال هناك الكثير لنفعله، انها خطط لاكمال ما بدأناه منذ اكثر من 40 عاما، وسنرى ما يجب الا نفعله في المستقبل».

وكان الاعلام الرسمي الاردني اعتبر ان الحديث عن تدخل اطراف اجنبية في تحديد مستقبل الحكم في البلاد مجرد ترهات تستهدف بصورة اساسية امن واستقرار المملكة ترتفع كلما زاد وتوسع دور الاردن الاقليمي والدولي. وفي اول تعليق رسمي بعد صدور بيان ملكي امس ينفي حصول مشاورات بين الملك حسين ومسؤولين امريكيين حول مستقبل الحكم، اعتبرت صحيفة «الرأي الاردنية» ابرز صحف الحكومة ـ ان حرب الشائعات ضد الاردن انطلقت في الفترة الاخيرة بعد ان تماثل الملك حسين للشفاء.

وشكر العاهل الاردني حكومته لادائها اثناء غيابه. واضاف وقد وجه بصره الى شقيقه الاصغر الامير حسن بن طلال «واشكر ايضا نائبي على كل ما فعله. لقد بذل ما بوسعه»، من دون ان يشير الى لقبه الرسمي كولي للعهد. ووجه الشكر ايضا الى عقيلته الملكة نور التي «عانت الكثير الكثير من المفاجآت غير السارة».

وخص بالذكر «حمزة» نجله البكر من زواجه الرابع من الملكة نور الذي قال انه يتواجد الان في كلية ساندهيرست العريقة البريطانية.

واجرى الرئيس السوري حافظ الاسد مساء امس اتصالا هاتفيا مع الملك حسين عاهل الاردن هنأه فيه بعودته الى بلاده بعد ان من الله عليه بالشفاء.

واقتصرت المباحثات الرسمية التي جرت بين ثلاثة من القادة العرب الذين تواجدوا في عمان أمس على لقاءات مجاملة سريعة جرت بين ثلاثتهم في القاعة الملكية في مطار عمان العسكري أمس. لم تتجاوز من حيث توقيتها الزمني نصف ساعة فقط كانوا ينتظرون خلالها طائرة الملك حسين. وكان كل من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة، والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والفلسطيني ياسر عرفات قد حضروا الى عمان قبل الوقت المقرر لعودة الملك حسين بساعة واحدة فقط. فيما غادروا عمان بعد دقائق من انتهاء مراسم الاستقبال الرسمية ومن نفس المطار، حسب مصادر سياسية أردنية.

(تفاصيل ص 8)

دعوة الكونغرس الى الاستماع «بكرامة» الى خطاب الرئيس

نواب ديمقراطيون سينضمون الى فريق الدفاع عن كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ محامو الدفاع عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس مرافعاتهم في اطار المحاكمة لاقالة الرئيس امام مجلس الشيوخ.

وسيسعى المحامون خلال ثلاثة ايام الى الطعن بتهمتي الحنث باليمين وعرقلة عمل القضاء اللتين وجهتا الى الرئيس في اطار قضية مونيكا لوينسكي.

واعلن البيت الابيض امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيعزز فريق الدفاع عنه في مجلس الشيوخ بدعوة نواب ديمقراطيين الى التنديد بتصلب الجمهوريين. وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان «المدعين الجمهوريين من مجلس النواب عرضوا صيغة واحدة للرواية واعتقد ان الديمقراطيين في المجلس يمكن ان يضيفوا عناصر قيمة عبر تقديم رؤية كاملة لاعضاء مجلس الشيوخ حول الطريقة التي اقتيدت بها عملية الاقالة». واوضح ان النواب الذين لم يحدد عددهم بعد سينضمون اليوم الاربعاء الى فريق الدفاع الرئاسي المؤلف من سبعة محامين اي في اليوم الثاني من مرافعات الدفاع. وقد تمت دعوة العضو السابق في مجلس الشيوخ الديمقراطي دايل بومبرز الى المشاركة ايضا. ويعتبر البيت الابيض ان التصويت في مجلس النواب على اقالة كلينتون في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي كان متحيزا وله دوافع سياسية ويؤكد ان الاتهامات الموجهة الى الرئيس الامريكي لا تبرر اقالته حتى في حال اثباتها.

واكد رئيس مجلس النواب الامريكي دنيس هاسترت (جمهوري) ان اعضاء مجلس النواب مدعوون الى الاستماع «باعتدال» و«بكرامة» الى خطاب الرئيس بيل كلينتون حول حال الاتحاد الذي القاه مساء امس، وفي رسالة موجهة الى الاعضاء الـ434 المنتخبين في المجلس، اشار رئيس مجلس النواب الجديد الجمهوري الذي حل محل نيوت غينغريتش المستقيل، الى انه بات من التقليد منذ العام 1913 ان يلقي الرئيس شخصيا خطابه السنوي حول وضع البلاد امام مجلسي الكونغرس مجتمعين. ورأى هاسترت انه بسبب محاكمة الرئيس في مجلس الشيوخ بهدف اقالته «اقترح البعض ان يلغى الخطاب حول حال الاتحاد» مشيرا الى ان الوضع قد يكون «غير مريح». ولكنه اضاف «سنعمل بموجب الدستور».

واكد «سنفعل ذلك لاظهار احترامنا لمنصب الرئاسة وللاطلاع على حال الاتحاد». واضاف «سنستمع الى ملاحظات الرئيس بالاعتدال والكرامة التي تليق بكونغرس الولايات المتحدة».

ايتكين يعترف بالحنث باليمين وعرقلة العدالة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اقر جوناثان ايتكين وزير الخزانة في حكومة المحافظين السابقة في بريطانيا بأنه مذنب امام محكمة الجنايات المركزية في لندن، حيث كان يتهم بالحنث في اليمين وتضليل العدالة.

وكان ايتكين قد نفى في السابق تهمتي تضليل العدالة والحنث باليمين اللتين تقولان انه وقع بيانات شهادة مغلوطة لاستخدامها في دعوى القدح والذم التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» وتليفزيون «غرينادا» قبل سنتين.

ولقد اعترف وزير الخزانة السابق بأنه مذنب وانه ادلى ببيانات مغلوطة بكامل ارادته وقد افرج عنه بكفالة.

وذكر راديو لندن ليلة امس انه يتوقع ان يصدر الحكم على ايتكين في شهر (حزيران) يونيو القادم حيث ان العقوبة القصوى للحنث باليمين في بريطانيا هي السجن سبع سنوات. اما تضليل العدالة فيعاقب عليها القانون بحكم يصل الى السجن للمؤبد.

عملية اقتحام تعرض لها مجددا مكتب استشارة باراك الامريكي

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان مكتب الاستشارة الامريكي لزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك في واشنطن تعرض لعملية دخول بطريقة الكسر مجددا.

واوضحت الاذاعة ان «مجهولين تمكنوا من التحكم في نظام الانذار الذي وضع الاسبوع الماضي اثر عملية اولى من نفس القبيل ولم يأخذوا مجددا سوى الاقراص المعلوماتية الخاصة بالحملة الانتخابية ليهود باراك فقط». واكد باراك عبر التلفزيون الاسرائيلي بعد هذه العملية الثانية من نوعها «انا واثق من مكتب التحقيقات الفدرالي اف بي اي».

انفجار السيارة امام السفارة الامريكية في موسكو سببه قنبلة

■ موسكو ـ اف ب: افادت صحيفة «كومرسانت» الروسية امس الثلاثاء ان انفجار سيارة في موسكو الاحد امام السفارة الامريكية يعود الى انفجار قنبلة ضعيفة القوة بعكس رواية السلطات التي اعتبرت ان الانفجار ناتج عن حادث عرضي. وحسب الصحيفة الاقتصادية نفسها فان قنبلة ضعيفة القوة من 100 الى 150 غراما من مادة «تي ان تي» زرعت تحت السيارة التي يملكها عضو في اجهزة الاستخبارات الروسية (اف اس بي التي خلفت جهاز كي جي بي) مكلف حماية السفارة الامريكية.

الحكم على 7 جزائريين وفرنسي بالسجن في الجزائر

■ باريس ـ ا ف ب: حكمت محكمة الجنح في باريس امس الثلاثاء بالسجن لفترة تتراوح بين سنة وست سنوات في حق ثمانية رجال، سبعة جزائريين والثامن فرنسي وادانتهم بدعم الاسلاميين المسلحين في الجزائر.

وقد مثل جميعهم امام المحكمة التي ترأسها القاضي برونو لاروش في الفترة ما بين 24 تشرين الثاني (نوفمبر) والاول من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وحكمت المحكمة على محمد مراد (33 سنة) بالسجن ست سنوات، وعلي عبد الرحمن مصطفاوي المدعو معزوز (37 سنة) وسعدي بوساعه (28 سنة) بالسجن اربع سنوات، وعلي محمد العربي (28 سنة) بسنتين. كما حكمت كذلك على علي عبد الحق ياسا (35) ورابح بومعيزة (28 سنة) بخمس سنوات وكمال معوشي (27 سنة) بالسجن سنة وعلى علي بوثلجة (40 سنة) بسنتين.

عودة مشكلة الحجاب الاسلامي الى المدارس الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

عادت من جديد مشكلة الحجاب الاسلامي الى المدارس الفرنسية في ثماني مدارس ثانوية، وهذه المشكلة ليست جديدة اذ تعود جذورها الاولى الى عام 1989، عندما قام ارنست شينيير، مدير ثانوية غابرييل ـ هافيز بمنع ثلاث طالبات من ارتداء الحجاب.

وبدأ حينها صراع عنيف بين هذا المدير وعائلات الطالبات، وسرعان ما احدث هذا المنع ضجة اعلامية كبيرة في الصحافة الفرنسية. وقد حاول ليونيل جوسبان الذي كان يشغل منصب وزير التربية آنذاك، تهدئة الامور ورفع الموضوع الى مجلس الدولة، وفي كانون الاول (ديسمبر) من عام 1989 نشر قرارا يعطي فيه الحق لمدراء المدارس الثانوية للتعامل مع كل حالة من هذه الحالات بشكل منفصل.

وفي ايلول (سبتمبر) من عام 1994، صدرت من وزير التربية فرانسوا بايرو قرارات تنص على منع اية اشارة تمييز تحملها الطالبات في المدارس الفرنسية، مانحا كل ادارة مدرسة حرية التصرف مع الموضوع.

وسرعان ما ارتفع عدد مرتديات الحجاب من الثلاث الى الآلاف مما دفع بالمدارس الفرنسية الى فصل المئات من الطالبات المسلمات وتدخلت المحاكم لتعيد نصف الطالبات المفصولات الى مدارسهن فقط.

وتشير الاحصارات اليوم الى ان ثمة 400 طالبة شابة يرتدين الحجاب في المدارس الفرنسية. الا ان القوانين التي سنتها وزارة التربية، سواء جاءت من حكومات اليمين او اليسار، لم تضع حلا واضحا لهذه المشكلة. لذلك تفاقمت يوما بعد اخر وانفجرت عندما رفضت بعض ادارات المدارس تسجيل الطالبات اللاتي يرتدين الحجاب، ورفض مؤخرا تسجيل طالبتين عربيتين مسلمتين في ثانوية جان ـ موتيه دي فلور للاسباب ذاتها.

وقد اعتمد مديرا مدرستين ثانويتين على قانون بايرو ليرفضا تسجيل احدى الطالبات العربيات المسلمات في مدارسهما باعتبار ان الحجاب الاسلامي يعتبر ظاهرة تمييز ديني لا يمكن قبولها في المدارس العلمانية.

ويطالب عدد من الاساتذة والمعلمين بضرورة تعميق العلمانية في المدارس الفرنسية لتتخطى هذه المشكلة. جلبير مايستر، استاذ التاريخ والجغرافيا في ثانوية جان ـ مولان دي البير فيل ـ التي فصلت ادارتها اربع طالبات محجبات في عام 1996 يرفض التخلي عن العلمانية والاستجابة لمطالب «الاسلاميين» و«الاصوليين».

ويعلل هذا المدرس ضرورة سن هذا القانون لان الحجاب، في نظره، وكذلك في نظر غالبية المدرسين [illegible] من ظاهرة تصاعد الاصولية الاسلامية في المدارس الثانوية الفرنسية. وزعم ان الحجاب يعمل على نفي المساواة بين الجنسين، ويرفض الاندماج وفق مبادىء الجمهورية الفرنسية. وقد عينت وزارة التربية الفرنسية الوسيطة حنيفة شريفي لتكون حلقة وصل وتفاهم بين ادارة هذه المدارس وعائلات الطالبات المحجبات لغرض الوصول الى حلول وسطية.

الا ان هناك حالات مستعصية على الحل، وخصوصيا بين صفوف العائلات التي تمارس تأثيرا ضاغطا على بناتها وتجبرهن على ارتداء الحجاب. وهناك طالبات يرتدين الحجاب كتعبير عن الايمان، وبعض العائلات تلجأ الى رفع قضية الحجاب الى المحاكم وتسجل بناتها في المركز الوطني للدراسة عن طريق المراسلة، بانتظار قرارات المحكمة. وتبقى فرنسا البلد الوحيد من بين البلدان الاوروبية التي يعتبر فيها ارتداء الحجاب في المدارس علامة تحد واستفزاز، ففي المانيا، وفي المدن الكبيرة مثل برلين وفرانكفورت، ترتدي الطالبات المهاجرات الحجاب الاسلامي، وخصوصا الطالبات التركيات، دون اثارة اية مشكلة لا في ادارات المدارس ولا في المحاكم ووزارة التربية كما هو الحال في فرنسا.

والقانون الالماني يضمن حرية الاديان ولا يوجد اي نص قانوني يؤكد على العلامات الفارقة والظواهر المميزة لاي انتماء ديني.

ومسألة الفصل بين الكنيسة والدولة اقل مما هي عليه في فرنسا، ذلك ان تدريس مادة الدين في المانيا تتم بالتعاون مع احدى الكنائس، كاثوليكية كانت ام بروتستانتية. ولا يعني هذا ان مشكلة الحجاب معدومة في المانيا، اذ انفجرت مشكلة شابة المانية من اصل افغاني منعت من ممارسة عملها كمدرسة في لاند دي باد ـ ويرتنبرغ لانها رفضت نزع الحجاب اثناء التدريس.

وهذا ما ادى الى اثارة نقاش ساخن تساءلت فيه مجلة (دير شبيغل) الشهيرة قائلة: ما هو الفرق بين رسم الصليب على الجدار ووضع الحجاب على الرأس؟».

وفي انكلترا لا توجد قوانين تنص على منع ارتداء الحجاب في المدارس، فالحرية مضمونة وخاصة في المؤسسات الخاصة، بل واكثر من ذلك تخصص بعض المدارس زاوية معينة لممارسة الطلبة والطالبات المسلمين لصلاتهم. وقد اعتاد البريطانيون على رؤية النساء المحجبات سواء في البنوك او في المخازن الكبيرة (السوبرماركت).

اما في بلجيكا فلا توجد قوانين بصدد ارتداء الحجاب في المدارس، ذلك لان الاديان دستورية ومندمجة في المجتمع يضاف الى ذلك ان الثقافة البلجيكية ثقافة مصالحة وتسوية اكثر مما هي ثقافة تحد واستفزاز.

امريكا وحلفاؤها يحذرون ميلوسيفيتش بأنه يلعب بالنار

■ بلغراد ـ اف ب: حذرت الولايات المتحدة وحلفاؤها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من انه «يلعب بالنار» ووصفت اخر حملة قمع على اقليم كوسوفو اليوغوسلافي بانها غير مقبولة.

ونددا اعضاء مجلس الامن الدولي بشدة بالمذبحة التي راح ضحيتها 45 من المتحدرين من اصل الباني في كوسوفو، وطالبوا بلغراد باعادة النظر في قرارها بطرد وليام ووكر رئيس المراقبين الدوليين. وكانت الحكومة اليوغوسلافية اعلنت امس الاول ان ووكر «شخص غير مرغوب فيه» وكان ووكر القى باللائمة على قوات الامن الصربية فيما يتعلق بمذبحة كوسوفو.

وكان رد فعل حلف شمال الاطلسي على المواجهة عنيفا واوضح سريعا ان القوة يمكن ان تحل محل الدبلوماسية.

وتوجه ويسلي كلارك قائد قوات حلف شمال الاطلسي الى بلغراد لتأكيد خطورة الأزمة، وقال ان قواته جاهزة للعمل.

وقال المندوب اليوغوسلافي لدى الامم المتحدة فلاديسلاف يوفانوفيتش انه في مثل هذه الحالات فان المذابح امر وارد ولا بد من اجراء تحقيق قبل اطلاق الاحكام.

اما السفير الروسي لافروف فقال انه يتعين منع وقوع مزيد من العنف ليس فحسب بتنفيذ القانون الانساني الدولي ولكن ايضا بتنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان مثل هذه الاعمال الوحشية امر غير مقبول. وقالت ممثلة الادعاء لجرائم الحرب التابعة للامم المتحدة لويزي اربور ان هناك شواهد على وقوع جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في كوسوفو. واجتمع ابراهيم روغوفا زعيم المتحدرين من اصل الباني في كوسوفو امس مع مبعوث الاتحاد الاوروبي السفير النمساوي لدى بلغراد ولفغانغ بيتريتش لبحث تطورات الوضع في كوسوفو.

ISSN 1358-3379

السنة العاشرة ـ العدد 3017 الاربعاء 20 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 3 شوال 1419 هـ

السلطات اليوغوسلافية تشرح جثث ضحايا مجزرة راتشاك ومجموعة الاتصال تبحث في لندن الجمعة الوضع في الاقليم

امريكا تؤكد ان الضربة الجوية لكوسوفو قد تكون وشيكة وروسيا والصين تعارضان تدخل الحلف الاطلسي

■ بريشتينا ـ بلغراد ـ راتشاك ـ لندن ـ فيينا ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر مندوب الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي الكسندر فيرشبو امس الثلاثاء ان الحلف يمكن ان ينفذ في الايام المقبلة ضربات جوية ضد صربيا.

وردا على اسئلة «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) اعتبر فيرشبو ان الوضع في اقليم كوسوفو «دقيق جدا وملح جدا» مضيفا «لا اعتقد ان صبرنا سيدوم طويلا جدا».

وحول ما اذا كان الحلف سيمهل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «اياما عدة» ليلتزم بالتعهدات التي قطعها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لا سيما سحب قواته من كوسوفو والتعاون مع محكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا، قال فيرشبو «لا يمكنني ان اضمن حتى انه يتمتع بما يكفي من الوقت لذلك».

واضاف «اذا كان موقفه خلال لقاء مع جنرالات الحلف هو موقف تحد كامل فسيكون علينا ان نسرع قراراتنا اكثر».

ورفض الرئيس اليوغوسلافي الاثنين دخول ممثلي محكمة الجزاء الدولية الى كوسوفو بعد مجزرة راتشاك التي قتل خلالها ما لا يقل عن 45 البانيا في نهاية الاسبوع الماضي.

كما طلب من رئيس بعثة التحقق في كوسوفو المنبثقة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا ويليام ووكر مغادرة يوغوسلافيا في غضون 48 ساعة.

واعلن مصدر دبلوماسي ان المسؤولين العسكريين الكبيرين في حلف شمال الاطلسي الجنرالان كلاوس نومان وويسلي كلارك بدآ بعد ظهر امس في بلغراد محادثات مع الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

وبدأت المحادثات قبيل الساعة الثانية بعد الظهر (الواحدة بعد الظهر ت غ) في القصر الابيض، مقر الرئاسة، على مرتفعات بلغراد.

ومن المتوقع ان يشدد رئيس اللجنة العسكرية والقائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا للرئيس اليوغوسلافي على احتمال وقوع تدخل عسكري دولي في كوسوفو اذا لم يحترم التزاماته الدولية.

وقال المصدر في وقت سابق ان الجنرالين اجريا محادثات في سفارة الولايات المتحدة مع الامريكي وليام ووكر رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى كوسوفو الذي اعتبرته بلغراد امس الاول شخصا «غير مرغوب فيه».

ويعود المسؤولان في حلف شمال الاطلسي بعد المقابلة مع ميلوسيفيتش مباشرة الى بروكسل ليطلعوا سفراء البلدان الاعضاء في الحلف على نتائج مهمتهما وذلك قبل عقد اجتماع مسؤولي منظمة الامن والتعاون في اوروبا .

واكد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس معارضته لاي تدخل لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو وذلك في تصريح بثته وكالة «انترفاكس».

وقال ايفانوف «لا يمكن التوصل الى حل في كوسوفو الا في اطار تسوية سياسية».

وقال ايفانوف «اننا مقتنعون بان الحل العسكري لن يؤدي سوى الى زيادة توتر الوضع في كوسوفو ولذلك فانه من المستحيل التحدث عنه كحل».

واضاف ان «الوضع خطير جدا بالفعل في كوسوفو. ولا ينبغي ان يتعلق الامر بمسألة تهديدات وانما بجهود لتخفيف حدة التوتر الذي ظهر في الايام الاخيرة ومواصلة البحث عن طرق لحل سياسي» لمشكلة الاقليم.

ورفضت الصين امس الثلاثاء التهديدات باللجوء الى القوة في كوسوفو ودعت المجتمع الدولي الى بذل كل ما هو ممكن لجعل الوضع «مستقرا» في هذا الاقليم واحترام السيادة اليوغوسلافية عليه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية سان يوكسي في مؤتمر صحافي ان «جهود المجتمع الدولي يجب ان تتركز على جعل الوضع مستقرا بدلا من التهديد باللجوء الى القوة».

وذكر المتحدث ان الصين تدعو دائما الى احترام سيادة ووحدة الاراضي اليوغوسلافية.

واضاف ان الحكومة الصينية اخذت علما بمجزرة راتشاك ودعت اطراف النزاع الى «اعتماد موقف بناء وموضوعي» يمهد للتوصل سريعا الى مخرج سياسي للنزاع.

ويعارض النظام الصيني من الناحية المبدئية فرض عقوبات دولية لانه تعرض لعقوبات من هذا النوع بعد قمع المتظاهرين بشكل دام عام 1989 في العاصمة الصينية في ما عرف بـ«ربيع بكين».

من جانبه كرر الموفد الامريكي الخاص في منطقة البلقان ريتشارد هولبروك القول ردا على اسئلة «بي بي سي»، ان «الاتفاق» الذي وقعه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع ميلوسيفيتش والذي نص على تشكيل بعثة تحقق في كوسوفو منبثقة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا ويجمد الخيار العسكري ضد بلغراد بات الآن «على قيد اصبعين من الانهيار».

وقال «في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اقتربنا جدا من تدخل عسكري. واذا انهار اتفاق تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فاننا سنعود مجددا الى هذه الازمة، وحتى الى وضع اسوأ».

من جهته دان ماركو غاسيتش احد الدبلوماسيين اليوغوسلاف المعتمدين في لندن عبر الاذاعة البريطانية «الحملة الاعلامية وتقديم صورة شيطانية عن الصرب» داعيا المجتمع الدولي الى انتظار نتائج تشريح ضحايا راتشاك قبل ان يتحدث عن مجزرة ضد مدنيين.

وقال ويزلي كلارك قائد قوات حلف شمال الاطلسي في مقابلة اذيعت امس الثلاثاء ان قواته على اهبة الاستعداد «مشيرا الى انه يجب الا تساور الرئيس اليوغوسلافي الاوهام بشأن التزام الحلف تجاه كوسوفو.

وقال كلارك «يجب ان يفي بالتعهدات التي قطعها». مضيفا انه «قطع هذه التعهدات الى حلف شمال الاطلسي والمجتمع الدولي ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا والامم المتحدة».

واشار كلارك الى ان تعهدات ميلوسيفيتش بشأن كوسوفو في اواخر العام الماضي جنبته ضربات حلف شمال الاطلسي الجوية.

وردا على سؤال حول ما اذا كان حلف شمال الاطلسي على وشك استخدام القوة قال كلارك «لا اريد التكهن في هذا الصدد لكنني سأقول لك ان الخطط التي وضعت في اكتوبر ما زالت قائمة».

واضاف ان «معظم القوات جاهزة ومستعدة اذا ما استدعيت اليوم. وبقية القوات على بعد بضع ساعات وبالتالي فان هذا احتمال قائم جدا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يتحدث عن ضربات جوية قال كلارك «انني اقول انه يجب الا تساور الرئيس ميلوسيفيتش والحكومة اليوغوسلافية اي اوهام، فحلف شمال الاطلسي منخرط وجاد جدا بشأن التزاماته في هذه المسألة».

واضاف «انني واثق انه في الوقت المناسب فان زعماء دول حلف شمال الاطلسي سيتخذون القرارات المناسبة».

وقال كلارك ان هناك «ازمة بالغة الخطورة»، مشيرا الى ان حلف شمال الاطلسي قلق بشأن سلامة المراقبين الدوليين في كوسوفو.

واضاف «اعتقد انه يجب ان يكون واضحا للرئيس ميلوسيفيتش انه اذا فرض سحب بعثة التحقق فانه سيكون قد بدأ الانزلاق على منحدر قد يستدعي ردا نشطا من حلف شمال الاطلسي».

وطلبت منظمة الامن والتعاون في اوروبا من بلغراد امس الثلاثاء العودة عن قرارها بطرد رئيس بعثة التحقق التابعة لها في كوسوفو وليام ووكر، مشيرة الى ان الامر الذي اعطي الى الدبلوماسي الامريكي يمكن ان يهدد البعثة باكملها.

وبينما اثار قرار بلغراد ادانة دولية، اعلنت منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الدبلوماسي الامريكي لا ينوي مغادرة يوغوسلافيا في القريب العاجل.

وصرحت المتحدثة باسم المنظمة ميليسا فليمينغ لوكالة فرانس برس «ليس هناك مشروع لمغادرته البلاد فورا». واضافت «ما زلنا نأمل ان يتراجع ميلوسيفيتش عن قراره».

وقالت فليمينغ ان الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا كنوت فوليبيك يمكن ان يتوجه الى بلغراد بعد اجتماع المنظمة اليوم الاربعاء في فيينا، في محاولة لدفع بلغراد الى تغيير موقفها.

واوضحت ان بعثة التحقق يمكن ان تواصل عملها من دون ووكر اذا فشلت الجهود الدبلوماسية في اقناع بلغراد بتغيير رأيها. وذكرت بان لووكر عددا من المساعدين.

واشارت فليمينغ الى هشاشة اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في كوسوفو والذي تشكل بعثة التحقق عنصرا اساسيا فيه. وقالت ان قرار بلغراد «مرفوض تماما ويهدد البعثة بمجملها».

يذكر ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا كلفت بموجب اتفاق وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين المبعوث الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك وميلوسيفيتش نشر الفي محقق غير مسلحين في كوسوفو لمراقبة تطبيق قرارات الامم المتحدة.

وحتى الان تم نشر 700 منهم لكن مهمتهم تأثرت خصوصا بتصاعد العنف خلال الاسبوعين الاخيرين.

من جهته صرح رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا كنوت فوليبيك الذي يشغل ايضا منصب وزير خارجية النروج ان «ميلوسيفيتش وجه تحديا للاسرة الدولية بطريقة يمكن ان تؤدي الى تزايد العنف في كوسوفو وان تقضي على فرص اجراء حوار سلمي».

وذكر مصدر اوروبي ان مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة ستجتمع الجمعة في لندن لمناقشة الوضع في كوسوفو بعد مجزرة راتشاك وقرار بلغراد اعتبار وليام ووكر، رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في المنطقة، شخصا غير مرغوب فيه.

وسيمثل فرنسا والمانيا وبريطانيا المدراء السياسيون. ولم يعرف حتى الان مستوى تمثيل روسيا والولايات المتحدة.

وقال مصدر اوروبي ان المجموعة يفترض ان تصدر «اشارة قوية» بعد تدهور الوضع في جنوب كوسوفو حيث كان يسمع دوي الاسلحة الثقيلة صباح امس الثلاثاء.

واضاف ان الدول الست الاعضاء في المجموعة متفقة على ادانة الموقف السياسي للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش الذي منع الاثنين دخول رئيسة محكمة الجزاء الدولية في لاهاي واعلن ان ووكر غير مرغوب فيه.

وستعقد المجموعة اجتماعها فور انتهاء اجتماع «اللجنة السياسية» للاتحاد الاوروبي التي يفترض ان تعد للاجتماع المقبل لمجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذي سيعقد الاثنين المقبل في بروكسل.

جنود صرب في راتشاك ينتظرون عودة زملائهم الذين ذهبوا بمهمة قتالية ضد مسلمي كوسوفو (ا.ف.ب)

وقال مسؤول منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان «ما سيحدث في اليومين القادمين مهم جدا لكن لم تتخذ بعد قرارات بعدم استمرار نشر المراقبين».

وفي باريس قال هوبير فدرين وزير الخارجية الفرنسي في مقابلة نشرتها صحيفة «لو باريزيان» امس الثلاثاء ان خطر نشوب حرب في كوسوفو قائم، مشيرا الى انه لم يعد هناك وقت كاف لممارسة ضغوط على الصرب والانفصاليين في كوسوفو من اجل وقف القتال والتفاوض.

وردا على سؤال حول ما اذا كان يرى مخاطر قد تؤدي الى تطور الأزمة الحالية الى حرب شاملة قال فدرين «نعم، عدة مخاطر». واضاف ان قيام القوات اليوغوسلافية بقمع الانفصاليين لن يؤدي الا الى تصعيد عمليات الانفصاليين وقد تنتشر المشاكل هناك الى الاقليات الالبانية العرقية القوية في جمهوريتي الجبل الاسود ومقدونيا. وقال «من هناك لا يمكن استبعاد الانتشار».

وفي بون دعا يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني بلغراد الى التراجع عن قرارها طرد ووكر والتوقف عن عرقلة تحقيق دولي في مذبحة يزعم ارتكابها ضد سكان كسوفو.

وقال فيشر في وقت متأخر الاثنين ان قرار يوغوسلافيا طرد ووكر غير مقبول.

وادان فيشر ايضا قرار بلغراد منع لويز اربور محققة الامم المتحدة في جرائم الحرب من دخول البلاد.

وقال انه ما زالت هناك فرصة للعمل الدبلوماسي قبل اللجوء الى التدخل العسكري كملاذ اخير.

واضاف «قبل ان نستدعي الجيش يجب استنفاد جميع الامكانات السياسية وهي لم تستنفد بعد».

وتوقفت بعد ظهر امس المعارك التي اندلعت في الصباح في محيط قرية راتشاك في جنوب كوسوفو.

وقد تخلى 25 شرطيا صربيا عن مواقعهم على التلال المحيطة براتشاك وعادوا الى القرية قبل ان ينسحبوا منها بعد ربع ساعة باتجاه الشمال الى قواعدهم.

وكان رجال الشرطة يرتدون الزي القتالي ومزودين سترات واقية من الرصاص وخوذ ويحملون رشاشات وقاذفات صواريخ وقنابل يدوية. وقد بدا عليهم الانهاك.

ولم تعد تصدر اي اصوات من التلال تدل على حدوث معارك. بعد عودتهم الى القرية، بينما كان يسمع دوي انفجارات متفرقة في الجبال وعلى الارجح طلقات مدفعية هاون.

واعلن مركز الاعلام الصربي في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو ان شرطيا صربيا قتل وجرح اثنان آخران في تبادل لاطلاق النار مع «ارهابيين البان» امس الثلاثاء في راتشاك، في جنوب الاقليم.

وقال المصدر نفسه ان قوات امنية كبيرة نشرت امس الثلاثاء في القطاع لحماية محققين صرب يجرون تحقيقات في المجزرة.

وكان نحو 12 شرطيا صربيا بملابس قتال ومسلحين برشاشات كلاشنيكوف انتشروا امام مسجد راتشاك بعد ان نزلوا من ثلاث مصفحات وناقلة جند نحو الساعة 10.30 (9.30 تغ).

كما منع ثلاثة شرطيين آخرين الدخول الى جامع القرية التي خلت تماما من سكانها.

ولم يسجل اي وجود لانفصاليين البان من جيش تحرير كوسوفو.

وكانت سجيت في المسجد جثث الـ45 البانيا الذين قتلوا في القرية اثر عملية واسعة لقوات الامن الصربية الجمعة الماضي. ونقلت الجثث امس الاول الى بريشتينا لتشريحها.

واعلنت الطبيبة الشرعية المكلفة التحقيق في مجزرة راتشاك، دانيتشا ماريتكوفيتش، لوكالة فرانس برس، ان تشريح جثث 45 البانيا اغتيلوا الجمعة في جنوب كوسوفو بدأ بعد ظهر امس الثلاثاء في بريشتينا عاصمة الاقليم الانفصالي.

وقالت الطبيبة ان عملية التشريح تجري بحضور اطباء شرعيين من بيلاروس واعضاء من بعثة التحقيق لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا الى كوسوفو.

واكد ساندي بلايث الناطق باسم البعثة وجود فرقة من محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا في مستشفى بريشتينا حيث تجري عملية التشريح دون ان يؤكد اذا كانوا يحضرون فعلا عملية التشريح.

وقد عثر السبت الماضي على الجثث الخمس والاربعين مشوهة في راتشاك بعد قيام الشرطة الصربية بعملية في اليوم السابق في هذه القرية.

ويحمل المجتمع الدولي القوات الصربية مسؤولية المجزرة بينما تؤكد بلغراد ان تشويه الجثث حصل بعد انسحاب قواتها من القرية.

وزير الدفاع: الجيش سيتدخل اذا تطور الوضع

عمال المناجم الرومانيون يتحدون اوامر الشرطة ويتابعون مسيرتهم

■ بوخارست ـ تيرغو جيو ـ اف ب: دخل حوالي 15 الفا من عمال المناجم الرومانيين الذين جاؤوا من وادي جيو (وسط) ومن غوري (جنوب) بعيد ظهر امس الثلاثاء مدينة تيرغو جيو (250 كلم غرب بوخارست).

وقد لقي عمال المناجم الذين اصبح معظمهم يتنقل بحافلات استقبالا حارا من قبل سكان المدينة الذين تجمعوا على طول الطريق.

وتجمع عمال المناجم بقيادة ميرون كوزما في باحة مفوضية الشرطة في وسط المدينة.

ويشكل عشرات من رجال الشرطة شريطا حول مكان التجمع، بينما اخذ المتظاهرون يهتفون بان «عمال المناجم في بيتروساني لا يخشون الدرك».

وقال كوزما ان مفاوضات ستجري في تيرغو جيو مع السلطات المحلية. لكن قائد شرطة غوري، بانتيليمون مانتا قال انه لا يملك اي تفويض للتباحث مع المضربين.

وتحدى عمال المناجم اوامر الشرطة التي سمحت لهم فقط بالتوجه الى بومبيستي وتابعوا سيرهم الى تيرغو ـ جيو.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الافا من سكان المنطقة انضموا الى المضربين بالاضافة الى عمال مناجم من حوض غورج (جنوب). وكان طول قافلة المتظاهرين الذين اصبحوا يتنقلون بغالبيتهم على متن باصات تخطى الثلاثة كيلومترات.

وقد انسحبت قوات الدرك التي احتشدت في الوادي للسماح لعمال المناجم بالتجمع في ملعب بومباستي على بعد خمسة كيلومترات من مكانهم على اثر التوصل الى اتفاق بين الطرفين.

لكن المضربين تجاهلوا تعليمات الشرطة والصفوف التي شكلها الدرك لضبط الطريق في اتجاه الملعب وتوجهوا الى تيرغو جيو على بعد 15 كيلومترا من الموقع.

وقال الجنرال غيورغ لوبيو احد المسؤولين في الدرك انه على عمال المناجم انتظار في بومبوستي نتائج المفاوضات بين قادتهم والسلطات المحلية.

من جهتها اقالت الحكومة ديميترو تاناسوي نائب محافظ دائرة غورج الذي اعتبرته مسؤولا عن الاوامر «غير الشرعية» التي صدرت لرجال الدرك للسماح بمرور عمال المناجم.

وبدأ عمال المناجم الذين قضوا الليل على جانب الطريق بطول نهر جيو برشق افراد الشرطة المجهزين بكامل معدات مكافحة الشغب ثم تقدموا باتجاه خطوط قوات الشرطة.

وردت الشرطة بالقاء القنابل المسيلة للدموع ولكنها لم تستطع كبح جماح الالاف من عمال المناجم المحتجين على الاجور واغلاق مناجم التنقيب. وقالت الشرطة في موقع الاشتباكات انه لم تقع اصابات خطيرة.

ولجأ افراد قوات مكافحة الشغب الى سيارات نقل القوات. وكان عمال المناجم قد عطلوا ستا من هذه السيارات.

وسارت جموع العمال الذين يقدرون ببضعة الاف على الطريق وكان معظمهم راجلين. وقالت الشرطة ان مفاوضات ستبدأ مع زعماء نقابات عمال المناجم في بلدة بومبيستي جيو التي تبعد 270 كيلومترا شمال غربي بوخارست.

وغادر نحو عشرة الاف عامل مناجم بتروساني البلدة الرئيسية في الوادي امس متوجهين الى بوخارست للضغط من اجل اعتماد زيادة في الاجور بنسبة 35 في المئة واعادة فتح منجمين اغلقا في العام الماضي».

وطالب رئيس الوزراء رادو فاسيلي الذي تجنب الظهور خلال الاضرابات التي استمرت خلال الاسبوعين الماضيين المضربين امس بانهاء اضرابهم وتجنب الدخول في مواجهة مع الشرطة..

وصرح وزير الدفاع الروماني فيكتور بابيوتش الاثنين ان الجيش الروماني سيتدخل «اذا لم تتمكن قوات الامن من السيطرة على الوضع» في وادي جيو (وسط) الذي انطلق منه امس الاثنين عمال المناجم المضربون في مسيرة الى بوخارست.

وقال الوزير الذي يقوم حاليا بزيارة لاسرائيل في تصريح للاذاعة الرسمية ان الجيش سيتدخل «بموجب القانون المطبق».

عمال المناجم في موريتانيا يواصلون مسيرتهم (ا.ف.ب)

افتتاح مفاوضات جنيف بشأن السلام في كوريا

بيونغيانغ تحذر واشنطن: سيكون خطأ فادحا يرتكبه الامريكيون اذا اعتقدوا بانهم سينجون من حرب نووية

■ سيول جنيف ـ اف ب: حذرت كوريا الشمالية امس الثلاثاء الولايات المتحدة من احتمال استخدام السلاح النووي حيالها وانتقدت الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لكوريا الجنوبية واليابان.

وفي برقية من وكالة الانباء الكورية الشمالية تم تلقيها في سيول حذرت بيونغيانغ واشنطن من الفكرة السائدة بان في وسع الولايات المتحدة الانتصار في حرب نووية ضد كوريا الشمالية.

وقالت الوكالة ان كوهين الح خلال الزيارتين لطوكيو وسيول الى امكانية استخدام بلاده للسلاح النووي ضد كوريا الشمالية.

واضافت «قبل توجيه مثل هذه التهديدات عليها ان تفكر الى اي مستوى تدمير قد يؤدي هذا الرهان».

وتابعت «سيكون خطأ فادحا يرتكبه الصقور الامريكيون اذا ما اعتقدوا بانهم سينجون من حرب نووية يشنونها في شبه الجزيرة الكورية».

وخلال زيارته الاسبوع الماضي لسيول اعلن كوهين ان الولايات المتحدة مستعدة لتأمين حماية نووية لكوريا الجنوبية في حال تعرضت لهجوم من قبل كوريا الشمالية.

وفي طوكيو اعلن وزير الدفاع الامريكي في 14 كانون الثاني (يناير) الجاري ان «قوة ردع» ضرورية لتجنب هجوم من قبل كوريا الشمالية على جارتها الجنوبية او على اليابان.

واعلن كوهين خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة لليابان استغرقت ثلاثة ايام «نعتبر انه علينا ممارسة ضغوط لتجنب هجوم من كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية او اليابان». وقال ان حيازة كوريا الشمالية لاسلحة نووية وصواريخ بعيدة المدى «ستخلق وضعا غير مستقر ينعكس على باقي المنطقة».

واستأنفت الولايات المتحدة والصين والكوريتين الشمالية والجنوبية امس الثلاثاء في جنيف مفاوضاتها الرامية الى احلال سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية بعد اكثر من عام على اطلاق هذه المسيرة التاريخية.

وقال رئيس الوفد الصيني كيان يونغيان «نأمل في ان نتمكن من تحقيق تقدم رويدا رويدا».

واضاف ان الصين جاءت بمقترحات تتيح البدء في مفاوضات حقيقية لكنه رفض ان يحدد طبيعتها. وكانت الجلسات السابقة خصصت لقضايا اجرائية.

وهي المرة الرابعة منذ بدء عملية احلال السلام في كانون الاول (ديسمبر) 1997 التي يلتقي فيها اطراف الحرب الكورية (1950-1953) السابقون. وتهدف المفاوضات الى تطبيع العلاقات بين النظامين المتنافسين في كوريا والتوصل الى معاهدة سلام عادل تحل محل الهدنة التي وضعت حدا موقتا للنزاع.

ومن المقرر ان يستمر اللقاء حتى الجمعة هو الاول الذي تتولى كوريا الشمالية رئاسته منذ بداية العملية.

وقال الدبلوماسي السويسري كريستيان دونانت في كلمة افتتاح مقتضبة ان «المجتمع الدولي ينتظر تحقيق تقدم ملموس. وبلادي مقتنعة بانه يمكن تحقيق هذا التقدم من خلال هذا المنتدى». واضاف ان سويسرا قررت الاستمرار في استضافة المفاوضات عام 1999 .

ومن جهته اكد مندوب كوريا الجنوبية بارك كون وو انه سيفعل ما في وسعه لكي تسفر الجلسة عن «نتائج طيبة»، مضيفا «ان الوفود الاخرى ستفعل المثل على ما اعتقد».

ولم يدل نائب وزير خارجية كوريا الشمالية كيم غي غوان او المبعوث الامريكي الخاص تشارلز كرتمان باي تصريح.

وقد عقد قبل جلسة امس الموسعة محادثات ثنائية واجتماع تمهيدي امس الاول.

وكانت الدول الاربع قررت خلال اجتماعها الاخير في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انشاء لجنتي عمل احدهما بشأن اقامة نظام سلام والاخرى حول تخفيف حدة التوتر في المنطقة.

الا ان الاعمال تصطدم بموضوع المفاوضات اذا تلح كوريا الشمالية منذ البداية على ان يتم التفاوض على سحب الجنود الامريكيين المنتشرين في كوريا الشمالية والبالغ عددهم 37 الف جندي وعلى معاهدة سلام مع الولايات المتحدة وحدها قاطعة بذلك الطريق على سيول.

وفي المقابل تقترح كوريا الجنوبية والولايات المتحدة اجراءات اكثر تواضعا لاحلال الثقة.

وقال احد اعضاء وفد كوريا الجنوبية «ينبغي ايجاد وسيلة لاقامة اتصالات مباشرة، وعلى سبيل المثال بين القيادات العسكرية للكوريتين الجنوبية والشمالية».

ويزيد الخلاف بشأن الطاقة النووية بين واشنطن وبيونغيانغ المفاوضات الرباعية تعقيدا.

وكان البلدان قد عقدا جلسة جديدة في نهاية الاسبوع الماضي بشأن طلب الولايات المتحدة تفتيش موقع تحت الارض يشتبه في ان بيونغيانغ تطلق منه برنامجا نوويا.

وقد انتهت المباحثات دون تقدم واضح ومن المقرر عقد لقاء جديد السبت.

بسم الله الرحمن الرحيم

بمزيد من الأسى والأسف توفي في بغداد

يوم الاحد المصادف 1999/1/10

المرحوم الدكتور كمال السامرائي

والد الدكتور محمد والسيدة نيران

عقيلة السيد نبيل عبد الحميد الدهان

والدكتورة جهان عقيلة الدكتور زهير صبري

وستقام الفاتحة على روحه الطاهرة

في جامع ريجنت بارك ـ لندن

يوم السبت المصادف 1999/1/23

من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساء

كبير اطباء الكرملين: يلتسين لن يتمكن من السفر بالطائرة قبل حوالي ثلاثة اشهر

ارجاء زيارة الرئيس الروسي لفرنسا الى منتصف اذار

■ موسكو ـ اف ب: قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج في المستشفى من اصابته بقرحة في المعدة تأجيل زيارته لفرنسا التي كانت مقررة في نهاية كانون الثاني (يناير) الحالي الى منتصف اذار (مارس) على الارجح بعد اتفاقه على ذلك مع نظيره الفرنسي جاك شيراك.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن سيرغي بريخودكو الرجل الثاني في الادارة الرئاسية الروسية ان الرئيسين اتفقا على تأجيل الزيارة خلال محادثة هاتفية جرت صباح امس الثلاثاء.

واوضح المصدر نفسه ان موعد زيارة يلتسين الجديد لفرنسا سيحدد لاحقا وكان من المقرر ان يزور يلتسين فرنسا يومي 28 [illegible]

ولا يزال الرئيس الروسي يعالج بالادوية وبالتنظير لمنع اتساع رقعة القرحة بواسطة الحقن.

واكد كبير اطباء الكرملين سرغي ميرونوف عبر تلفزيون «ان تي في» الخاص الاثنين ان يلتسين لن يتمكن من السفر بالطائرة قبل شهرين ونصف او ثلاثة اشهر.

وقال ميرونوف الذي دعي للمشاركة في برنامج سياسي استغرق نحو 20 دقيقة «في ما يتعلق بالرحلات بالطائرة فانها بالطبع غير ممكنة قبل شهرين ونصف او ثلاثة اشهر»، مؤكدا ان يلتسين سيخضع اليوم الاربعاء لتنظير المعدة الذي سيتقرر على اساسه اجراء عملية ام لا. واوضح ان الرئيس يلتسين يجب ان [illegible]

القى خطابه الى الامة امام مجلسي الكونغرس ـ ولم يتطرق لمشاكله مع القضاء

قضية اقالة كلينتون: مجلس الشيوخ يستمع الى الدفاع

■ واشنطن ـ اف ب: القى الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس خطابه حول وضع الامة امام مجلسي الكونغرس الامريكي متجاهلا محاكمته، بينما يعد محاموه مرافعات الدفاع التي بدأت قبل ساعات امام مجلس الشيوخ.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يتحدث فيها رئيس امريكي امام البرلمانيين ليعرض عليهم الخطوط العريضة لسياسته للسنة المقبلة [illegible]

وسيكلف محاموه هذه المهمة اذ انهم مضطرون للرد امام مجلس الشيوخ على الحجج المتينة التي قدمها الادعاء الاسبوع الماضي. وخصص الرئيس القسم الاكبر من خطابه لاستعراض مشاكل الحياة اليومية التي يواجهها الامريكيون والتأكيد خصوصا على ضرورة تعزيز النظام التربوي وتخصيص مزيد من الاموال لنظام التقاعد الفدرالي وحماية المرضى بصورة افضل ومضاعفة الجهود [illegible]

ترسانتها النووية وتحويل قسم من الصناعات العسكرية الى صناعات لاغراض مدنية.

وخصص الجزء الرئيسي من خطابه للتربية. وقال المستشار الرئاسي بروس ريد ان كلينتون يعتزم القيام بثورة حقيقية في المجال التعليمي باقتراحه تحميل الولايات والاساتذة مسؤولية النتائج التي يتم الحصول عليها في المدرسة [illegible]



العراق لا يستعجل الرد على الافكار الفرنسية والروسية وينتظر نتيجة المشاورات في الامم المتحدة والجامعة العربية

بغداد ـ من محمد حسني:

افاد مصدر دبلوماسي في بغداد امس الثلاثاء ان العراق لا يستعجل الرد على الافكار الفرنسية والروسية، مفضلا انتظار نتائج المشاورات في الامم المتحدة وبين القادة العرب. فقد قال دبلوماسي غربي طلب عدم ذكر اسمه انه مع هدنة عيد الفطر يحتفظ المسؤولون العراقيون بجوابهم النهائي. وذكر الدبلوماسي بان المداولات حول الافكار الفرنسية والاقتراحات الروسية ستستأنف في الايام المقبلة في الامم المتحدة، بينما سيعقد المجلس الوزاري العربي الاحد في القاهرة. ورأى من جهة اخرى ان وجود عدد من القادة العرب في عمان لاستقبال العاهل الاردني الملك حسين الذي عاد اليوم الى الاردن بعد علاج طبي دام اشهرا عدة في الولايات المتحدة، سيفسح في المجال امام مباحثات تتعلق بالمسألة العراقية. وكان المسؤولون العراقيون بحثوا الاحد رسميا الافكار الفرنسية والاقتراح الروسي اللذين يتمحوران حول رفع الحظر النفطي عن العراق مع اعتماد نظام رقابة جديد للتسلح العراقي.

واشار بيان صادر اثر اجتماع الرئيس العراقي صدام حسين مع معاونيه المقربين الى ان العراق منفتح للحوار بشأن كل المبادرات «الحسنة النية» وانه يحتفظ لنفسه بحق ابداء رأيه بالنقاط التي يرفضها. ولم يشر الرئيس العراقي الى هذه الافكار في الخطاب الذي وزعته وسائل الاعلام العراقية الاحد بمناسبة الذكرى الثامنة لحرب الخليج التي اندلعت في 17 كانون الثاني (يناير) 1991. واقترح بالمقابل اقامة تجمع من الدول الاسيوية والعربية لمواجهة السيطرة الامريكية التي باتت تشكل «خطرا» برأيه على الامن الدولي منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

واعتبر المصدر الدبلوماسي ان «المسؤولين العراقيين لا يواجهون قوة تتهددهم»، مشددا على ان النظام لم يتعرض قط للتهديد حتى خلال الغارات الجوية الامريكية البريطانية منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكر الدبلوماسي بان بغداد سرعان ما استعادت بعد القصف مظهرها الاعتيادي ولم يشاهد اي اجراء امني في المدينة الكبيرة حيث يقطن خمس شعب العراق المقدر بـ20 مليون نسمة.

واعتبر انه مع الوقت طورت السلطات العراقية قدرة لا يستهان بها على «اصلاح ما تضرر» بعد كل ضربة عسكرية. وقال الدبلوماسي «لقد استمرت اجهزة الدولة بالعمل بشكل طبيعي» خلال وبعد عملية «ثعلب الصحراء».

وبعد اسابيع من المناوشات بين الدفاعات الجوية العراقية والطائرات الامريكية والبريطانية فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق لم يسجل اي حادث منذ الخميس الماضي. وقد استأنف العراق اعتراضه على هاتين المنطقتين منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) من خلال تشغيل بطاريات الدفاع الجوي وتدخل طائراته الحربية. واعتبر المصدر الدبلوماسي ان «مخاطر ضربة وقائية ما زالت قائمة في منطقتي الحظر الجوي ولكن ضربة عسكرية كبيرة مستبعدة».

وقد نفى وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الجمعة الشائعات التي ترددت حول استعداد الولايات المتحدة لشن غارات جوية ضد العراق بعد نهاية شهر رمضان. الا انه اكد ان بلاده «ستلجأ الى اي عمل لحماية طياريها» الذين يجوبون منطقتي الحظر الجوي.



فتاة عراقية تلهو احتفالا بالعيد في بغداد (ا ف ب)

وزير الدفاع الكويتي يتفقد المواقع المتقدمة للجيش على الحدود مع العراق

■ الكويت ـ ا ف ب: قام وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح الاثنين بجولة تفقدية لبعض المواقع المتقدمة للجيش الكويتي عند حدود الكويت الشمالية مع العراق «اطلع خلالها على جاهزية الوحدات العسكرية لمواجهة المخاطر والاحتمالات التي قد تتعرض لها الكويت من جانب النظام العراقي».

وافادت وكالة الانباء الكويتية ان الوزير «استمع خلال الجولة الى شرح واف من القادة الميدانيين للمهام الموكلة الى جميع وحداتهم ومدى جاهزيتها القتالية المتمثلة في الدفاع عن الوطن» «كما تفقد الشيخ سالم خلال جولته ايضا «احدى القواعد الجوية حيث التقى الطيارين الكويتيين واطلع على بعض الطائرات الحربية العاملة في القاعدة ومدى استعداد قادتها للتصدي لأي اختراق تتعرض له ارض الكويت وسماؤها» كما اضافت الوكالة.

واشاد الوزير في ختام جولته في تصريح لوكالة الانباء الكويتية «بالروح المعنوية العالية التي يتمتع بها العسكري الكويتي وباستعداده الدائم للذود عن الوطن بكل ما يملك».

واشار الى ان «التنسيق مع الدول الشقيقة والصديقة يسير بشكل متميز بهدف الحفاظ على امن واستقرار الكويت».

وكان الوزير الكويتي قد اعلن استعداد الكويت لكل «الاحتمالات والمخاطر» وقدرتها «على التعامل مع اي تهديد» من جانب النظام العراقي.

وقال ان العراق «زاد حجم قواته البرية جنوبا وهناك دفع متدرج ومبرمج لنوعيات محدودة في الوحدات سواء كانت قوات نظامية او حرسا جمهوريا او قوات خاصة او راجمات صواريخ الامر الذي يشكل تهديدا غير مباشر للكويت» لكنها «لا تشكل خطرا في الوقت الحاضر» نافيا حصول اختراق للاجواء الكويتية من قبل الطيران العراقي.

واضاف ان النظام العراقي «معروف بعدم احترام الجيرة او العلاقات او المواثيق والمعاهدات الاقليمية والدولية» وان شعبه «المغلوب على امره قدم الملايين من القتلى والجرحى واللاجئين والمشردين نتيجة هذه السياسة».

وكانت الكويت قد نددت بتراجع العراق عن الاعتراف بحدودهما المشتركة واعلنت ان بعض وحداتها العسكرية وضعت في حالة استنفار قصوى تحسبا لاي تهديد محتمل من طرف بغداد. وجاء ذلك اثر تصريحات ادلى بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز شكك فيها بالحدود التي رسمتها الامم المتحدة والتي افقدت العراق نصف مدينة أم قصر.

وتتشكل القوات الكويتية من مجموع 15 الفا و300 رجل يمكن ان يساندهم 24 الف رجل من القوات الاحتياطية حسب ما افاد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن.

الصين تدعم المقترحات الروسية والفرنسية حول العراق

■ بكين ـ ا ف ب: صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بكين امس الثلاثاء ان الصين تدعم المقترحات الفرنسية والروسية حول تسوية الأزمة المتعلقة بعمليات مراقبة ازالة الاسلحة العراقية.

وردا على سؤال في لقاء مع صحافيين حول المقترحات التي تقدمت بها موسكو وباريس، قال سون يوكسي ان فرنسا وروسيا «تقدمتا بمقترحات جدية لتسوية الأزمة العراقية». واضاف «نحن ندعم كل المقترحات الهادفة الى حل الأزمة العراقية في اطار احترام قرارات مجلس الامن الدولي».

وكان وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان صرح في باريس التي زارها الجمعة ان المقترحات الفرنسية «مناسبة وايجابية وبناءة». وتقضي هذه المقترحات برفع الحظر عن العراق في اطار برنامج جديد لمراقبة الاسلحة العراقية. اما موسكو، فاقترحت ارسال بعثة من الامم المتحدة لتقييم الوضع بعد الضربات الامريكية البريطانية للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد عارضت الصين الى جانب روسيا هذه الضربات بشدة. وتؤيد بكين رفع العقوبات عن العراق مطالبة في الوقت نفسه بغداد بالامتثال لمطالب الامم المتحدة المتعلقة بازالة اسلحتها.

فرنسا تطلب من الامم المتحدة اذنا لبيع سكر للعراق

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول بالحكومة الفرنسية امس الثلاثاء ان فرنسا طلبت امس الاثنين من الامم المتحدة ان تأذن لها ببيع 12500 طن من السكر للعراق في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء0

وقال المسؤول لرويترز «رفع الطلب الى الامم المتحدة امس»، مشيرا الى ان عقد توريد السكر ابرمته شركة تصدير خاصة لم يحدد اسمها.

ويقال ان العراق الذي يستورد نحو 400 الف طن من السكر الابيض سنويا يسعى لشراء ما يصل الى 50 الف طن من السكر الفرنسي.

وقال تجار انه يتردد ايضا الحديث عن شراء العراق كميات من السكر من فيتنام والبرازيل.

مسؤول دولي سابق يصف العقوبات بأنها ابادة جماعية ضد العراق

■ باريس ـ من اروين ارييف: قال دينيس هاليداي المنسق السابق للامم المتحدة لبرنامج النفط مقابل الغذاء في العراق اليوم الثلاثاء ان العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية ترقى الى مستوى الابادة الجماعية وان انهاء هذه العقوبات سيكون له اثر اكبر في اضعاف القيادة العراقية من الابقاء عليها..

واشاد هاليداي وهو ايرلندي من دعاة السلام استقال احتجاجا على سياسات الامم المتحدة في العراق في سبتمبر ايلول بعد اكثر من 30 عاما من العمل في الوكالة بخطة فرنسا لتخفيف العقوبات الدولية على بغداد..

لكنه قال عند ظهوره امام مجموعة دراسة فرنسية عراقية في الجمعية الوطنية الفرنسية انه يتعين على اعضاء الامم المتحدة عمل المزيد لمساعدة بغداد وحث الاعضاء على المساعدة في تمويل اعادة اعمار العراق الذي قال انه سيتكلف بين 50 و60 مليار دولار..

وقال انه حث الامم المتحدة على تأجيل سداد التعويضات العراقية التي فرضت بعد غزو الكويت في عام 1990 «الى ان يتوقف موت الاطفال العراقيين»..

وقال لرويترز بعد تصريحاته امام البرلمان الفرنسي «انني لا احب كلمة ابادة جماعية.00 لكن الحقيقة هي انه يمكن ان تجد كلمة افضل لوصف هذا النوع من الكارثة»..

ويقوم هاليداي /57 عاما/ بجولة في اوروبا لحشد تأييد لانهاء عقوبات الامم المتحدة التي ينسب اليها موت بين خمسة الاف وستة الاف عراقي شهريا ونحو 600 الف طفل منذ عام 1990 0.

وزار روما في الاسبوع الماضي وسيتوجه الى بريطانيا يوم السبت القادم..

واقترحت باريس انهاء حظر الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقي على مراحل وتطبيق نظام بديل لمفتشي الاسلحة من خلال نظام فضفاض بدرجة اكبر لمراقبة الاسلحة ومواصلة الاشراف على الكيفية التي ينفق بها العراقيون الاموال التي يحصلون عليها من صادرات النفط..

وقال هاليداي ان العقوبات ادت الى تقوية الرئيس العراقي صدام حسين. وقال للمجموعة البرلمانية «اذا رفع الحظر فان صدام حسين سيضعف وربما تتمكن المعارضة في الوقت المناسب من ان تنمو داخل البلاد»..

واشادت الصين وروسيا في مجلس الامن بالخطة الفرنسية لكنها لقيت فتورا من بريطانيا والولايات المتحدة اللتين تريدان التأكد من ان العراق دمر جميع اسلحة الدمار الشامل قبل رفع الحظر..

وقال هاليداي ان «مسؤولية هذه الفوضى يجب ان نتقاسمها جميعا اعضاء الامم المتحدة ولاسيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة/ / اللتان قصفتا العراق في الشهر الماضي بسبب رفضه التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة..

واضاف هاليداي «لا يمكنني ان اتخيل ما الذي يفعله /رئيس الوزراء البريطاني /توني بلير لانه عزل نفسه فيما يبدو ليس في اوروبا فقط وانما في بريطانيا»..

وقالت النائبة الفرنسية روزلين باشيلو ناركين التي ساعدت في تنظيم الجلسة ان ستة من اعضاء البرلمان الفرنسي سيسافرون الى العراق يوم 28 يناير كانون الثاني الحالي في زيارة تستمر اسبوعا للتعرف على الموقف الانساني وتقييم الاضرار التي نجمت عن القصف في الشهر الماضي.

المخابرات الامريكية لم تؤكد روايات المعارضة العراقية حول اعدامات الضباط و«تمرد شيعي» في الجنوب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تخلت الحكومة الامريكية عن مواقف سابقة كانت تبنت فيها روايات جماعات المعارضة العراقية حول اعدامات بالجملة في صفوف العسكريين العراقيين.

وقال مسؤولون في المخابرات الامريكية انهم لم يتمكنوا من تأكيد تلك التقارير التي ترددت عقب العدوان الامريكي ـ البريطاني الواسع ضد العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والتي كانت جزءا من حملة امريكية دعائية لتصوير ضعف الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان مسؤولون كبار بوزارتي الدفاع والخارجية الامريكيتين رددوا تلك الروايات التي ذكرت ان حملة القصف الجوي الواسعة قد ادت الى تمردات داخل وحدات عسكرية عراقية في البصرة وبغداد. فقد سبق لقائد القيادة المركزية الجنرال انطوني زيني ورئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال هنري شيلتون ان ذكرا في سياق تأكيدهما «الفعالية الشاملة» للقصف الذي استمر اربعة ايام ان وزير الدفاع العراقي السابق علي حسن المجيد أمر باعدامات في الفيلق الثالث بجنوب العراق بعد ان رفض قائد لواء وضباط اخرون امرا بالتحرك ضد السكان المحليين. كما ان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ابلغ الصحافيين عما قال انه «اعدامات واسعة في جنوب العراق» وعن عدة احداث اخرى وقعت في الفترة ما بين 13 ـ 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حيث ذكر ان 25 ضابطا عراقيا اعدموا بينهم جنرالات في قاعدة الرشيد العسكرية في بغداد في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ورغم ان شيلتون وزيني رفضا الكشف في حينه عن مصادر معلوماتهما الا ان تقارير اصدرها في الحادي والعشرين من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والحزب الشيوعي العراقي المعارضان تضمنت معلومات مماثلة. ورغم قول روبن ان تلك التقارير موثوقة الا ان صحيفة (واشنطن بوست) نقلت عن مسؤولين امريكيين كبار قولهم انه ليس لديهم انباء عن المخابرات الامريكية تؤكد روايات المعارضة. وقال مسؤول امريكي كبير «ليس لدينا تأكيد مستقل عن الاعدامات داخل الجيش العراقي».

من جهة اخرى يقول خبراء امريكيون ان الطيارين الامريكيين ردوا بضبط النفس على ما وصف باستفزازات عراقية في مناطق حظر الطيران شمالي وجنوبي العراق. غير انهم يقولون ان الحكومة الامريكية ستخضع لضغط مكثف للرد بقوة اذا تم اسقاط طيارين امريكيين او اسرهم. وذكر انه خلال الاسابيع الاربعة التي تلت العدوان الامريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، جابه العراق الطائرات الامريكية والبريطانية في ثماني مناسبات وارسل طائرات الى تلك المناطق التي فرضتها الولايات المتحدة نحو 80 مرة. وردت الطائرات الامريكية على ما تصفه بـ«التحديات العراقية» باطلاق صواريخ على مواقع الدفاع الجوي وعلى الطائرات العراقية.

ويقول خبراء ومصادر في الكونغرس الامريكي ان سياسات المجابهة ستتغير بصورة دراماتيكية اذا حدثت اصابات في صفوف الامريكيين، او اذا تم اسر حتى طيار امريكي واحد واحتفظ به العراقيون كرهينة. وقال هؤلاء الخبراء انه في حال وقوع اي من هذه الحوادث فان الحكومة الامريكية ستتعرض لضغط من اجل ضرب مواقع الصواريخ العراقية ارض ـ جو ومواقع المدفعية المضادة للطائرات وربما ضرب طائرات سلاح الجو العراقي التي تبلغ نحو 200 طائرة في مرابضها.

وكان شيلتون ابلغ لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي في وقت سابق من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري ان لدى القوات الامريكية خططا «مؤجلة» للقيام بعمل اكثر عنفا ضد العراق، وقد تعرض الرئيس كلينتون لضغط من الكونغرس لشن ضربات وقائية لتقليل الخطر الذي يتعرض له الطيارون الامريكيون الذين يقومون باعمال الدورية في المنطقة. وقال الجنرال السابق بسلاح الجو الامريكي توماس ماك انيرني انه «يبدو ان العراقيين يستخدمون تكتيكا معقدا نوعا ما للرادار لا يعطي الطيارين الامريكيين سوى فترة انذار قصيرة عند اطلاق صاروخ ارض ـ جو عليهم».

بغداد: شبح عودة «ثعلب الصحراء» يخيم على عيد الفطر الثامن في ظل العقوبات

بغداد ـ من ادموند بلير:

احتفل العراقيون الاثنين بثامن عيد فطر يهل عليهم في ظل العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بلادهم في أعقاب اجتياح الكويت عام 1990. وشددت صحيفة رسمية على ان صمود الشعب العراقي لم ينكسر.

ويقول علي عبد الرزاق علي (53 عاما) عن الحظر التجاري المفروض على بلاده «تعبنا منه. هذا يكفي».

ويضيف علي وهو مهندس متقاعد «في البداية كانت المشكلة هي الكويت. تركنا الكويت ولكننا لا نزال نعاني من العقوبات».

وتسببت العقوبات في اثار سلبية لكل المجالات تقريبا في العراق.

فتكرار انقطاع التيار الكهربائي أمر معتاد في العراق الغني بالنفط فيما تنفث السيارات التي لا يجد أصحابها قطع غيار عوادم سوداء بل وارتفعت أسعار بعض الاطعمة الاساسية مثل اللحوم بشكل أصبحت معه بعيدة المنال عن كثير من العائلات.

والمشاحنات المستمرة بين العراق والامم المتحدة حول مطالب نزع أسلحة الدمار الشامل تعني ان العراقيين يعيشون تحت تهديد مستمر بالتعرض لضربات عسكرية تقودها الولايات المتحدة.

ويقول حسان علي وهو سائق شاحنة (32 عاما) وقد جلس ينفث دخان النارجيلة ليلة العيد «امريكا تستطيع ان تضربنا وقتما شاءت. لكننا غير خائفين».

وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية مكثفة على مدى اربع ليال على العراق في الشهر الماضي بسبب نزاع على عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة والمعنيين بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية. والانتهاء من هذه العملية شرط رئيسي لرفع الحظر عن العراق.

وكانت غارات كانون الاول (ديسمبر) هي اعنف هجوم عسكري يتعرض له العراق منذ حرب الخليج عام 1991 عندما طرد تحالف دولي تقوده واشنطن القوات العراقية من الكويت.

ويتحدث أيوب عصمت (21 عاما) الذي يدرس الادب الانكليزي عن الولايات المتحدة وحلفائها قائلا «لا أعرف لماذا يريدون تحطيمنا.. تحطيم الشعب العراقي».

وكان أيوب صبيا صغيرا عندما فرضت المنظمة الدولية العقوبات على العراق وهو يعاني مثل أغلبية الشعب العراقي من ضغوط الحياة اليومية.

ولكن صحيفة (بابل) التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين خرجت في عددها الصادر اليوم بنبرة تحد.

وقالت الصحيفة «لنترك الاقمار الصناعية الامريكية وكاميرات المراقبة وكاميرات التجسس تلتقط صورا للعراقيين وهم في ديارهم واسواقهم ومدارسهم ليروا الحياة السعيدة التي يحيونها على الرغم من العقوبات والهجمات الامريكية الوحشية».

وفعليا فان مصدر التخفيف الوحيد لهذه العقوبات هو اتفاق يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.26 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة بهدف شراء مواد طبية وغذائية ملحة يحتاجها الشعب العراقي.

ولكن تدهور صناعة النفط العراقية وتراجع أسعار النفط يعني ان بغداد لا تستطيع تصدير الا ما قيمته ثلاثة مليارات دولار فقط من النفط خلال تلك الفترة.

وشهدت الامم المتحدة مؤخرا مبادرات عديدة لتخفيف العقوبات منها اقتراح فرنسي وهو ما أعطى للعراقيين املا في امكان تخفيف تلك العقوبات الصارمة قريبا.

وقال رجل يعمل خياطا «باذن الله ستعطي لنا المبادرة الفرنسية حرية اكثر في التجارة».

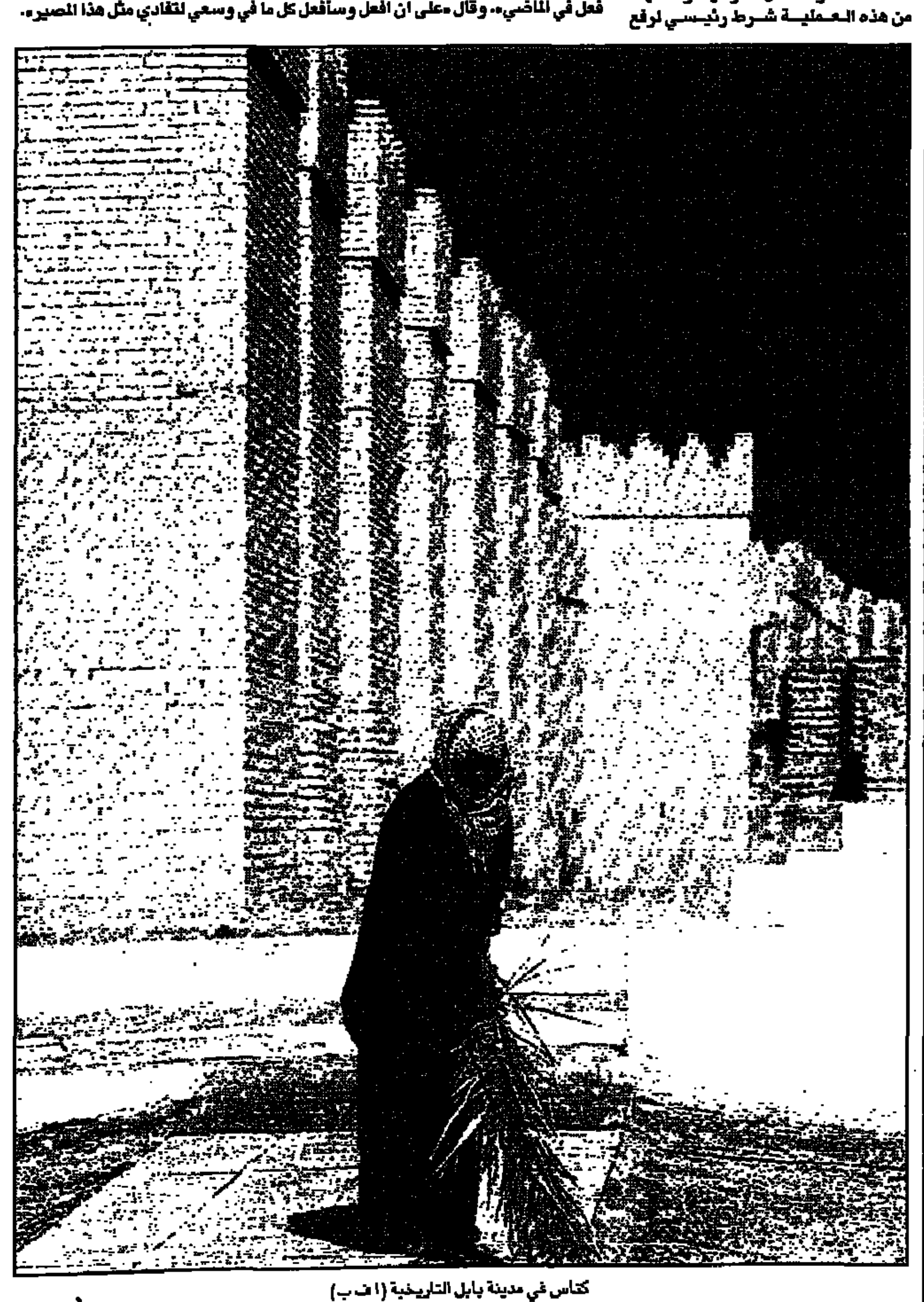
هو مثل أغلبية الشعب العراقي يعتمد على الحصص الغذائية الحكومية التي توفر له مواد غذائية اساسية مثل الدقيق (الطحين) والسكر والشاي والصابون ولبن الاطفال.

وقال العراق الاحد انه يجري محادثات مع بعض الحكومات بشأن مبادرات تنبع من نوايا سليمة لتخفيف العقوبات. وسبق ان رفضت بغداد مبادرات امريكية وسعودية في هذا الصدد.

انان: على مجلس الامن ان يستعيد وحدته بشأن موقفه من العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان على مجلس الامن ان يستعيد وحدته بشأن موقفه من العراق والمتمثل في التأكد من نزع سلاح هذا البلد وتخفيف المعاناة عن شعبه.

واضاف انان في رسالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» ان ضرورة تجنب انقسامات داخل المجلس «هي السبب الذي من اجله يحتل العراق هذه الاولوية بالنسبة لي بصفتي امينا عاما» لمجلس امن منقسم «يمكن ان يشل عمل الامم المتحدة كما سبق وان فعل في الماضي». وقال «على ان افعل وسأفعل كل ما في وسعي لتفادي مثل هذا المصير».



كناس في مدينة بابل التاريخية (ا ف ب)

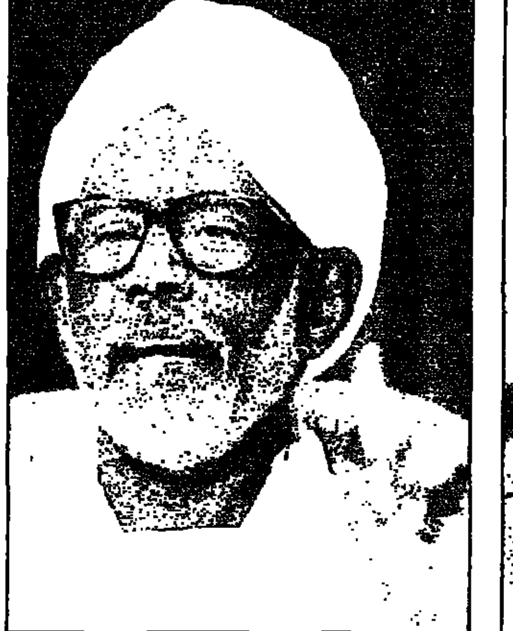
الميرغني في زيارة خاصة لبريطانيا.. ومصادر تؤكد حقيقة خلافه مع المهدي

قرنق مستعد للقاء البشير في ليبيا.. والمعارضة تشترط تنحية الترابي

الخرطوم تدرس اعلان موافقتها على عقد «مؤتمر دستوري» شامل



البشير



الترابي



قرنق

الخرطوم ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدأ رئيس تحالف المعارضة السودانية (التجمع الوطني الديمقراطي) محمد عثمان الميرغني اليوم (الاربعاء) زيارة خاصة لبريطانيا. وذلك فيما تسارعت تطورات تشير الى احتمال تبلور حل مبدئي للازمة السياسية التي تعصف بالسودان منذ عام 1989. ونفى العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم منذ 16 عاما ان يكون قد اجتمع مع وزير خارجية السودان. لكنه اكد استعداده للاجتماع مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في حضور الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وكشف قرنق النقاب عن انه ترك اثنين من كبار معاونيه في ليبيا للاستمرار في مشاورات مع الليبيين بشأن مبادرة اقترحتها طرابلس لتسوية الازمة السودانية. وحرص مسؤولون كبار في المعارضة والحكومة على تأكيد «ان ثمة شيئا يتم على الارض». ولم يستبعدوا احتمال صدور بيان في الخرطوم يعلن موافقة النظام السوداني على عقد مؤتمر قومي دستوري لحل مشكلات الحرب والادارة في البلاد.

وكان ملحوظا ان الميرغني، الذي ذكر انه يزور لندن للاطمئنان على صحته اثر وعكة صحية ألمت به في الاونة الاخيرة اثناء اقامته في المملكة العربية السعودية، لم يدل بأي تصريح عن الشأن السوداني منذ البيان الذي اصدره مطلع السنة الجديدة بمناسبة حلول الذكرى الـ43 لاستقلال السودان. وتؤكد معلومات «القدس العربي» ان زعيم المعارضة السودانية لم يستقبل اي مبعوث حكومي. على النقيض مما اوردت صحف حكومية ومستقلة في العاصمة السودانية.

لكن ذلك لم يمنع مصدرا حكوميا رفيعا من الادلاء بتصريح جاء فيه ان الحكومة كثفت مساعيها للاتصال بقادة المعارضة المقيمين في الخارج بغرض تضييق هوة الخلافات بين الجانبين وتشجيع المعارضين على الانضمام الى ساحة النشاط السياسي في البلاد في ظل قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي بدأ سريانه منذ اليوم الاول من السنة الحالية. وقال المصدر ان الحكومة ستحرص على الاتصال بزعيمي المعارضة الصادق المهدي والميرغني. مشيرا الى «ان من شأن هذه الاتصالات ان تقود الى مفاوضات هدفها التوصل الى حل نهائي للنزاع» بين الفرقاء السودانيين.

وابلغ مسؤول كبير في الجبهة الاسلامية القومية «القدس العربي» بان الحكومة تدرس بجدية قبول دعوة المعارضة الى عقد مؤتمر قومي دستوري لحل الازمة. واكدت مصادر رفيعة في تحالف المعارضة ان الخرطوم أومأت الى استعداد مبدئي لقبول الفكرة في اتصالات خاصة تمت بين الجانبين خلال الاسبوعين الماضيين. واكد الجانبان ان المعارضة طمأنت النظام الى ان الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي ستحصل على ضمانات للمشاركة في مداولات المؤتمر المقترح.

وتفيد معلومات «القدس العربي» ان الاتصالات بين الحكومة والمعارضة تمضي ببطء شديد لان قضيتين اساسيتين تعرقلان مساعي تسريعها، هما:

ـ الموقف من مطالبة المعارضة بايجاد آلية للمساءلة القانونية عن التجاوزات الجنائية والمدنية التي ارتكبها مسؤولو قوات الامن واجهزة النظام الاخرى.

ـ رفض عدد من مسؤولي الجبهة مطالبة المعارضة بتنحية الدكتور الترابي شرطا للبدء في اي تغيير جذري للوضع السياسي في البلاد.

ويعتقد ان مصر وليبيا ودولا غربية ابلغت مسؤولي النظام السوداني بانها ترى ان تنحية الترابي تمثل شرطا اساسيا لحل مشكلة الحكم في السودان بطريقة سلمية. وزادت مصادر غربية ان سفير دولة غربية في الخرطوم ابلغ المسؤولين هناك بان الغرب يرقب باهتمام شديد ما تقوله الحكومة السودانية عن اعادة التعددية السياسية بموجب قانون «تنظيم التوالي السياسي». وترى عواصم غربية عديدة ان المعارضة السودانية لا تملك القوة العسكرية التي تملكها الحكومة. غير انه لم يعد هناك خيار اخر امام الجبهة الاسلامية القومية سوى التنازل والتسوية.

وقال مصدر قيادي في تحالف المعارضة السودانية في القاهرة ان ما تردد اخيرا عن خلافات بين الميرغني والمهدي «حقيقة». لكنه قال ان ذلك ظل ديدن العلاقة بين الحزبين الكبيرين في السودان منذ الاستقلال. ورجح ان يتوصل «السيدان» في نهاية المطاف الى «اتفاق حد ادنى». على حد تعبيره، لتمرير الوفاق على اساس طرح الصفقة المحتملة بأسرها على الناخبين السودانيين ليقروها في انتخابات تخضع لاشراف دولي.

وقال القيادي المعارض انه على الرغم من تباين المصالح والمواقف بين زعيمي الحزبين الكبيرين، الا انهما متفقان على ضرورة زوال النظام الحالي، وتكوين حكومة انتقالية تتولى تفكيك مؤسسات النظام والتحضير لانتخابات نيابية نزيهة. واشار الى ان كبار قادة الحزبين يدرسون احتمال تكوين الحكومة الانتقالية من الاحزاب السياسية بما فيها الجبهة الاسلامية القومية، وذلك لضمان اكبر قدر من التعاون بشأن التفكيك ومحو آثار نظام الجبهة الاسلامية، الذي تولى السلطة في انقلاب عسكري تزعمه الفريق البشير عام 1989.

لكن المسؤول الحكومي الذي تحدث عن استعداد حكومي محتمل لاعلان قبول فكرة المؤتمر القومي الدستوري كشف النقاب عن ان الجبهة الاسلامية من جانبها ترى ضرورة استمرار الوضع الراهن ـ برئاسة الفريق البشير ـ اثناء الفترة الانتقالية واثناء انعقاد المؤتمر الدستوري. وهو امر ترفضه المعارضة. واشار ـ بشكل غير مباشر ـ الى ان اعوان الدكتور الترابي المقربين منه يرفضون الدعوة الى تنحيته. ولكن يعتقد ان جناحا متشددا داخل القيادة الاسلامية السودانية لا يمانع في اخضاع هذا الشرط للمناقشة. خاصة ان الانقسام الذي حصل اخيرا في اجتماعات مجلس الشورى التابع لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم بشأن صلاحيات الترابي باعتباره امينا عاما للحزب كشف ان عددا متزايدا من اقطاب الجبهة يعتقدون ان تنحي الترابي امر مهم لاعمار العلاقات الخارجية للبلاد والتواصل مع فئات المعارضة في الداخل والخارج.

ويقول القطب المعارض انه ليست هناك اتصالات مباشرة بين النظام و«السيدين». «لكن ذلك يعني ان اتصالات تتم عبر قنوات اخرى». واضاف ان الدول التي ابدت رغبة في التوسط لحل النزاع السوداني ـ وذكر مصر وليبيا على وجه الخصوص ـ ابلغت بأن تحالف المعارضة الذي يتزعمه الحزبان الكبيران يمثل ما لا يقل عن 90 % من الشعب السوداني. وقال ان «تطمينات» قدمت الى الوسطاء الى ان الجبهة الاسلامية القومية ستكون جزءا من تركيبة النظام السوداني الجديد، «لكنها لن تميز عن اي فصيل اخر».

وفي الدوحة، نفى العقيد قرنق في اتصال هاتفي اجرته معه قناة الجزيرة الفضائية القطرية ما ذكرته وكالة انباء الجماهيرية الليبية (جانا) عن اجتماع عقده الزعيم الجنوبي السوداني مع وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل في طرابلس الاسبوع الماضي. لكنه قال ان العقيد معمر القذافي طلب منه استبقاء اثنين من معاونيه في طرابلس لمواصلة المحادثات بشأن مبادرة ليبية لتسوية المشكلة السودانية. وقال قرنق انه لم يرفض مطلقا عقد قمة تجمعه بالرئيس السوداني. لكنه رأى ان ذلك يتطلب ما سماه «ترتيبات وتحديد بنوده قبل ان يصار الى تنفيذ الفكرة». وذكر انه ليست لديه شروط مسبقة. «فنحن لدينا محادثات سلام وهناك مبادرات سلمية. وقد ابلغنا الاخ القذافي باننا نرحب بمبادرته». واضاف انه اذا اكتملت الترتيبات لعقد اجتماع من ذلك القبيل في حضور القذافي وفي العاصمة الليبية فهو لن يمانع. لكنه قال انه لم يذهب الى ليبيا لمقابلة البشير. «وانما لاعادة العلاقات بين ليبيا والجيش الشعبي لتحرير السودان».

اليمن: خاطفو ستة غربيين يطالبون بالافراج عن احد افراد قبيلتهم

■ صنعاء ـ اف ب: قال دبلوماسي هولندي امس الثلاثاء ان خاطفي اربعة هولنديين واثنين من البريطانيين في اليمن يطالبون بالافراج عن احد افراد قبيلتهم.

فقد قال المستشار الاول لسفارة هولندا في صنعاء بيتر دورست «يبدو ان الخاطفين يطلبون الافراج عن احد افراد قبيلتهم المسجون».

واضاف ان «الحكومة (اليمنية) على اتصال مع الخاطفين من قبيلة الشافع لضمان الافراج عن الرهائن» رافضا التعليق على جهود الوساطة الجارية.

وقد خطف الغربيون الستة الاحد بينما كانوا يتوجهون بالسيارة من صعده (شمال اليمن) الى صنعاء. وقال الدبلوماسي «لقد اقتيدوا الى منطقة خاضعة لسيطرة هذه القبيلة في الشمال».

واستنادا الى مصادر قبلية فان الخاطفين نقلوا رهائنهم الى منطقة جوف الجبلية على بعد 180 كلم الى الشمال من صنعاء.

وتتألف العائلة الهولندية من الاب والام (وكلاهما في الثلاثينات من العمر) اضافة الى ولديهما البالغين من العمر ست وسبع سنوات، رافضا كشف هوياتهم.

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية الاثنين هوية البريطانيين قائلة انهما ايدي روسير وزوجته ماري البالغين الستين من العمر. وهما يعملان منذ ثلاثة اشهر في منظمة «وورلد وايد سيرفيسيز» الهولندية على غرار الهولندي المخطوف وزوجته.

وقد تعهدت السلطات الاحد بعدم استخدام القوة للافراج عن الرهائن الست.

وعملية الخطف هذه هي الثانية في غضون ثمانية ايام في اليمن حيث خطف بريطاني في التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي بيد قبيلة ثم افرج عنه بعد بضعة ايام. وكان خاطفو البريطاني يريدون الافراج عن احد افراد قبيلتهم المتهم بقتل احد اعيان قبيلة منافسة.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي خطفت مجموعة من الناشطين الاسلاميين 16 سائحا بينهم 12 بريطانيا. وقتل اربعة رهائن، ثلاثة بريطانيين واسترالي، في الهجوم الذي شنته الشرطة للافراج عنهم.

وكالات السفر البريطانية الغت كل رحلاتها الى اليمن

■ لندن ـ اف ب: اعلنت وكالات السفر البريطانية امس انها الغت كل رحلاتها خلال الشهرين المقبلين الى اليمن حيث خطف اثنين من الرعايا البريطانيين الاحد.

واعلنت الخارجية البريطانية امس هوية البريطانيين اللذين خطفا مع عائلة هولندية من اربعة افراد على يد قبيلة يمنية مسلحة.

وكان ادي روسير وزوجته ماري اللذان يناهزان الستين من العمر يعملان منذ ثلاثة اشهر لحساب المنظمة الانسانية الهولندية «وورلوايد سيرفيسيز».

وعملية الخطف هذه هي الثانية خلال ثمانية ايام في اليمن حيث خطف بريطاني واحتجز رهينة في 9 الجاري على يد احدى القبائل واطلق سراحه الاربعاء الفائت.

يذكر ان مجموعة من الجهاد الاسلامي احتجزت 16 سائحا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بينهم 12 بريطانيا. وقتل اربعة من الرهائن في 29 الشهر ذاته خلال عملية نفذتها القوى الامنية هدفت الى اطلاق سراحهم.

واثر تلك العملية بدأ السياح البريطانيون يلغون عطلاتهم في اليمن وبات وكلاء السفر البريطانيون يلغون برامج رحلاتهم الى هذا البلد.

وتنصح الخارجية البريطانية بقوة رعاياها بعدم السفر الى اليمن كما تنصح المقيمين البريطانيين الذين قرروا البقاء في اليمن «التحلي باكبر قدر من اليقظة وتجنب اي تنقل برا خارج المدن الكبرى». يذكر ان 84 الف سائح زاروا اليمن في العام 1997 بينهم 6385 بريطانيا اي 10 الاف اكثر من العام 1996.

توقعت ان يكون قد وصل الى روسيا

تركيا تتعهد بمواصلة ملاحقة اوجلان

اسطنبول ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: قالت تركيا امس انها ستواصل ملاحقة عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي تعتقد انقرة انه توجه الى روسيا من ايطاليا.

واكد حكمت سامي ترك وزير الدفاع التركي مجددا عزم تركيا على اعتقال اوجلان الشهير باسم «ابو» الذي قاد قتال الاكراد على مدى 14 عاما من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا وتقديمه الى العدالة.

وقال ترك للتلفزيون المحلي في بلدة طرابزون المطلة على البحر الاسود «اينما يذهب ابو سنواصل ملاحقته».

وكان اوجلان اعتقل في العاصمة الايطالية روما في تشرين الثاني (نوفمبر) لكن ايطاليا رفضت تسليمه الى تركيا لان انقرة تطبق حكم الاعدام. وغادر ايطاليا في مطلع الاسبوع الى جهة غير معلومة.

وقال بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا الاثنين ان «مصادر موثوق بها للغاية» ابلغته ان اوجلان توجه الى روسيا وهبط في مطار خارج موسكو.

وقالت روسيا انها لا تعلم مكان اوجلان لكن اجاويد قال ان لديه وعدا من موسكو بترحيل اوجلان اذا تم العثور عليه.

وحملت تركيا اوجلان المسؤولية عن مقتل 29 الف شخص في القتال الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني. لكن وزير الدفاع التركي قال ان اقامة اوجلان في ايطاليا اضعفت صلاته مع حزب العمال الكردستاني.

واضاف ترك «فقد عبد الله اوجلان نفوذه على المنظمة وتدور حاليا معركة على الزعامة داخل جماعة حزب العمال الكردستاني الارهابية».

وقال الزعيم الكردي في رسائل تركها في ايطاليا ونشرتها الصحف الاثنين انه لا خيار امامه سوى مواصلة الصراع المسلح والامل في التوصل الى حل سياسي للمسألة الكردية.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة حكومية روسية امس الثلاثاء توقع اوجلان ان تدعم موسكو مرة اخرى الاكراد في كفاحهم من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا. وكان حزب العمال الكردستاني ذو التوجه الماركسي يتمتع بعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال اوجلان لصحيفة (روسييسكايا جازيت) ان تركيا واسرائيل والولايات المتحدة تحاول تعزيز نفوذها في الشرق الاوسط على حساب روسيا وان موسكو سترى قريبا ان مصلحتها في دعم الاكراد.

واضاف اوجلان ان «الاحداث الاخيرة فيما يتعلق بالعراق عززت الامال بان تصبح روسيا نشطة في ممارسة دور ضامن توازن القوى والاستقرار في المنطقة».

ومضى يقول «انني واثق ان دعم كفاح الاكراد من اجل حقوقهم القومية والسياسية يتوافق مع مصالح روسيا».

وقالت الصحيفة ان اوجلان ارسل اليها تصريحاته بالفاكس قبل قليل من مغادرة روما.

وتعرضت السلطات التركية لانتقادات شديدة لعدم احترامها حقوق المواطنين الاكراد وذلك في تقرير للجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا سيتم بحثه في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي في ستراسبورغ.

برنامج الغذاء العالمي يحذر من تفاقم المجاعة في جنوب الصومال

■ نيروبي ـ اف ب: حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الثلاثاء من تفاقم المجاعة التي تضرب جنوب الصومال حيث يواجه السكان نقصا في المواد الغذائية والمياه.

واكدت الناطقة باسم البرنامج في نيروبي ميشال كينتاغلي ان عائلات مربي الماشية من منطقتي باي وباكول بدأوا بالنزوح بحثا عن الاغذية والمياه بينما يزيد انعدام الامن من خطورة الوضع.

وقالت كينتاغلي لوكالة فرانس برس ان «سعر الحبوب ارتفع بشكل غير اعتيادي وسعر الماشية انخفض جدا ما جعل المعيشة مستحيلة لعائلات مربي الماشية».

ورأى الخبراء الزراعيون لدى برنامج الغذاء العالمي ان المحاصيل للقبلة منتظرة خلال هذا الشهر لكنها ستكون قليلة بسبب تاخر هطول الامطار.

واضافت الناطقة ان الوضع «سيتفاقم في الاشهر المقبلة قبل ان يتحسن بالنسبة لسكان جنوب الصومال». واشارت ان الوضع سيء في بعض المناطق الى درجة تدفع العائلات الى رؤوس الماشية المخصصة للتكاثر مما يحرم هذه العائلات من كل وسائل العيش.

يشار الى ان معظم سكان جنوب الصومال التي تشهد حربا بين الفصائل المتنافسة منذ 1991 من مربي الماشية. وبسبب النقص في المياه يؤدي فقدان الماشية الى حرمان هذه العائلات من اي وسيلة عيش.

وقد ارسل برنامج الغذاء العالمي مواد تموينية عدة مرات الى المنطقة خلال الاشهر القليلة الماضية. وتم توزيع اكثر من ثلاثة الاف طن من المواد الغذائية على العائلات الاكثر حرمانا لكن عدد الاشخاص المعرضين للمجاعة خلال الاشهر الستة المقبلة يقدر بـ300 الف.

لكن ليس في امكان برنامج الغذاء العالمي ارسال سوى قافلة واحدة من المساعدات في مرة الى هذه المنطقة التي تعج بقطاع الطرق.

وحذرت كينتاغلي من انه «ينتظر هطول الامطار في شهر نيسان (ابريل) لكن في حال عدم هطولها فان ذلك سيعني انه يمكن فقدان محاصيل تموز (يوليو). وحينئذ سنكون في مواجهة وضع انعكاسات مأساوية».

النزاع بين اثيوبيا واريتريا: موفدان فرنسيان وصلا الى اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ اف ب: قالت مصادر دبلوماسية في اديس ابابا ان موفدين فرنسيين وصلا الاثنين الى اديس ابابا لاجراء محادثات تتعلق بالنزاع بين اثيوبيا واريتريا.

واضافت المصادر ذاتها انه من المقرر ان يلتقي الوزير السابق جان ـ فرانسوا دونيو ومستشار الشؤون الافريقية لدى وزارة الخارجية جورج سير في شكل خاص كلا من رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم.

وكان دونيو وسير زارا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي كلا من اريتريا وجيبوتي لاجراء مشاورات مع حكومتي البلدين.

ويدعم الاتحاد الاوروبي اقتراحات السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الافريقية لتسوية النزاع الذي اندلع في مطلع ايار (مايو) الماضي بسبب خلاف حدودي حول بضع مئات من الكيلومترات المربعة.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية اقترحت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خطة تنص على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها في شمال اثيوبيا اضافة الى نشر قوة سلام ومراقبة لستة اشهر.

وزير الخزانة البريطاني السابق جوناثان اتكين مع والدته ومحاميه اثناء دخولهم المحكمة في لندن امس (رويترز)

قضايا العيد في قطر: استقبال الامير للحسين في عمان والانهيار المفاجئ لاحد المباني.. وانخفاض الاقبال على الذهب

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من مازن حماد:

بعد حوالي ساعة ونصف من اذان المغرب في اليوم الاخير من شهر رمضان، فوجئ مرتادو «الكورنيش» في الدوحة، بدوي يخرق هدوء الليل. ظنه البعض بادئ الامر اسلوبا جديدا في توديع شهر الصوم. بينما اعتقد آخرون ان عدة سيارات قد اصطدمت ببعضها البعض مما نتج عنه ذلك الصوت الارتطامي الهائل. غير انه سرعان ما ثبت ان جزءا من مبنى تجاري ضخم قيد الانشاء قد انهار لحظة صب الاسمنت في احد ادوار المبنى. وجرفت المواد المتساقطة عددا من العمال. فقتل اثنان وجرح خمسة. ولان الدوحة غير معتادة على انهيار البنايات، كما هي الحال في القاهرة مثلا. فقد انتشرت اخبار مجمع «سيتي سنتر» بسرعة البرق، وتناولته الصحافة بكثير من التوسع فيما جرت تحقيقات مكثفة لمعرفة اسباب الانهيار ذي الطبيعة المحدودة، وتحديد مسؤولية الجهة التي تسببت فيه، وفي صبيحة اليوم التالي، اي في اليوم الاول من ايام عيد الفطر، سيطرت تفاصيل الحادث على المجالس والدواوين، حيث ابدى الناس عامة، حزنهم وتشاؤمهم من «توقيت» الحادث وتأثيره النفسي على الشارع في العيد.

لكن حديث الناس في العيد لن يقتصر على انهيار المبنى، فقد شدهم كذلك سفر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الاردن يوم امس ليكون في استقبال الملك حسين لدى عودته من رحلة علاج في الولايات المتحدة استغرقت ستة اشهر. وقد تابع العديد من القطريين وقائع عودة الملك على الهواء مباشرة والتقطت عيونهم بكثير من الاهتمام حميمية اللقاء بين اميرهم وملك الاردن. خاصة ان الشيخ حمد هو رئيس الدولة الخليجية الوحيد الذي قرر ان يشارك في استقبال العاهل الاردني قبل ان يتوجه امير قطر، من عمان الى تونس لقضاء اسبوع هناك في زيارة خاصة. كذلك فقد ابرزت الصحافة القطرية الصادرة امس الاول والامس الانباء المتعلقة بسفر الشيخ حمد الى عمان، واعتبرتها «خطوة مباركة ولفتة سامية لا تؤكد متانة العلاقات القطرية ـ الاردنية فحسب. لكنها تدلل على خصوصيتها بين القيادتين والشعبين».

واضافت الصحافة القطرية ان هذه الخطوة تشير الى ان «قطر سباقة دوما الى تعزيز العمل العربي وترسيخه. خاصة وان المرحلة الراهنة تحتاج الى جهود مخلصة لتفعيل العلاقات بين الاشقاء العرب». وتوقعت الصحافة ان تدفع البادرة القطرية بالعمل الثنائي خطوات الى الامام.

وكان امير قطر قد زار الملك حسين في مستشفى مايوكلينيك الامريكي اثناء علاجه في شهر اب (اغسطس) الماضي. وكان ايضا دائم الاطمئنان على صحته من خلال اتصالات هاتفية منتظمة مع الامير حسن ولي عهد الاردن، او مع الملك نفسه كلما كانت ظروف العلاج تسمح بذلك.

ويشار الى ان مؤسسة «كيوتل» للاتصالات قد اعادت يوم امس الاول، البث الى القناة الفضائية الاردنية بعد سنة من قطعها، مما اتاح لمشتركي «الكيبل» في قطر مشاهدة وقائع عودة العاهل الاردني الى عمان. ولم يعرف بعد ان كانت «عودة الروح» الى القناة الاردنية، هي عودة مؤقتة لتغطية الحدث المذكور، ام انها تعتبر تمهيدا لعودتها الدائمة.

ومن القضايا الاخرى التي شغلت الناس هنا في الدوحة، قلة الاقبال على الذهب. اذ لوحظ خلال شهر رمضان ان الذهب قد فقد بريقه هذا الموسم، بشكل لم يسبق له مثيل. وهذا ما انسحب ايضا على اليومين الاولين من عيد الفطر، اذ ان من يتجول في سوق الذهب، يلحظ قلة المشترين، علما بان بيع المشغولات الذهبية ينشط بشكل ملحوظ قبيل وانتهاء عيدي الفطر والاضحى.

ويقول مدير احد محلات الذهب: «خلال عشر سنوات من تعاملي بالذهب في الدوحة، لم اشهد انحسارا كهذا في المبيعات». ويتابع: «في مثل هذا الوقت من العام الماضي كانت الناس تتدفق على محلات الذهب. ولكن وجودهم الان نادر».

ويقول مدير محل اخر للذهب: «قبل انخفاض سعر الذهب العام الماضي، كانت مبيعاتنا اليومية تصل الى ما بين «25» و«30» الف ريال. لكنها الان وصلت الى ما بين «5» و«6» الاف». وحول اسباب ذلك، يضيف ان الركود الاقتصادي العالمي يشكل سببا رئيسيا وكذلك انخفاض اسعار النفط المترتب على ذلك الركود. ويقول المدير ان الناس قد اخذت تتجه الى المجوهرات المقلدة والذهب «الكذاب»، فشكلها جميل وسعرها رخيص.

مسؤول: عرفات مستعد لبحث ارجاء اعلان دولة مقابل اعتراف امريكي

مساع اوروبية امريكية للتوصل لاتفاق فلسطيني دولي حول تأجيل اعلان الدولة

القدس ـ من خليل عبدربه ووفاء عمرو:

كشفت مصادر دبلوماسية غربية النقاب عن تحرك اوروبي ـ امريكي مكثف يهدف الى التوصل لاتفاق دولي ـ فلسطيني يتضمن قيام السلطة الفلسطينية بتأجيل موعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل وحتى نهاية العام الجاري، مقابل تعهدات امريكية واوروبية معلنة وواضحة تتضمن دعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم».

وقالت هذه المصادر الواسعة الاطلاع والتي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس ان «الجهود الاوروبية الامريكية تتركز على التوصل الى «صفقة متكاملة» تتضمن البنود التالية»:

ـ اعلان السلطة الفلسطينية تأجيل موعد اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) وحتى نهاية العام الحالي.

ـ اعلان اوروبي ـ امريكي (منفصل او مشترك) بدعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

ـ اعلان دولي عن ضرورة وقف الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية بشكل تام حتى انتهاء مفاوضات الوضع النهائي.

ـ البدء الفوري وبعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية في الاول من حزيران (يونيو) المقبل في مفاوضات مكثفة حول الحل الدائم على ان تنتهي في حد اقصى اواخر العام الحالي.

ـ تطبيق اتفاق واي ريفر بحذافيره بما في ذلك تنفيذ انسحاب اسرائيلي ثالث من الاراضي الفلسطينية يتفق على حجمه من خلال التفاوض.

واكدت اوساط مقربة من القيادة الفلسطينية التي تمارس التكتم حتى الان حول موضوع تأجيل اعلان الدولة، لوكالة فرانس برس وجود هذا التحرك الدولي مشددة على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يتخذ بعد القرار النهائي حول هذه المسألة.

واضافت هذه الاوساط ان «الموقف الفلسطيني النهائي قد يعلن بعد القمة التي ستجمع بين عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون والتي تجري ترتيبات لعقدها في شهر اذار (مارس) المقبل في واشنطن».

وتابعت هذه الاوساط ان «القيادة الفلسطينية ستعلن موقفها النهائي بعد الاطلاع على الموقف الامريكي وما اذا كانت الادارة الامريكية ستتخذ موقفا رسميا وعلنيا بأعلان دعمها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وشددت هذه الاوساط على انه في حال وافقت القيادة الفلسطينية على «تأجيل اعلان الدولة فأن ذلك سيكون لمرة واحدة ولفترة زمنية لن تتجاوز اليوم الاخير من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، ويتم في ختامها وفي مطلق الاحوال اعلان الدولة الفلسطينية».

يشار هنا الى ان الاراضي الفلسطينية ستشهد في نهاية العام الجاري احتفالات دينية ورسمية وشعبية واسعة النطاق بمناسبة انتهاء الالفية الميلادية الثانية والتي تتوافق ايضا مع الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين للثورة الفلسطينية.

وتتحدث دوائر دبلوماسية وسياسية عليمة عن «تفكير لدى القيادة الفلسطينية بدعوة عدد كبير من الزعماء العالميين والعرب لهذه الاحتفالات وبحيث يتم في حضورهم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية».

وقال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى على علاقة بالتحركات الجارية «مهما كان القرار الفلسطيني فان القيادة الفلسطينية لن تسمح بأن يكون وضع القضية الفلسطينية بعد الرابع من ايار (مايو) كما هو عليه قبله. سيكون هذا اليوم حدا تاريخيا فاصلا بين مرحلتين».

واشار المسؤول الى انه «بسبب استحالة التوصل الى تسوية حول موضوع اعلان الدولة مع حكومة نتنياهو المتعنتة فان الاتجاه لدى القيادة الفلسطينية هو ان يتم التوصل الى اتفاق فلسطيني ـ دولي يكون من المتعذر على اي حكومة اسرائيلية مقبلة سواء كانت ليكودية او عمالية ان تتجاهله وتتخطاه».

وذكرت المصادر الدبلوماسية الغربية ان «جهودا موازية تبذل مع الجانب الاسرائيلي وتشمل اوساطا في الحكومة الليكودية الحالية وحزب العمل المعارض لسبل امكانية ان تكون طرفا في تسوية حول تأجيل اعلان الدولة».

غير ان هذه المصادر استبعدت في الوقت نفسه «امكانية دخول اي من الطرفين الاسرائيليين شريكا في (الصفقة) الدولية ـ الفلسطينية» حيث ان «مشاركة اي منهما فيها سيؤدي الى سقوطه في الانتخابات».

وتابعت المصادر الدبلوماسية في هذا السياق «ليس في وارد نتنياهو حاليا الدخول في اي اتفاق يشمل وقفا للاستيطان او يتضمن اعادة اراض للفلسطينيين لأن ذلك سيؤدي ببساطة الى خسارته الانتخابات».

واضافت «كما ان حزب العمل يخشى في حال دخوله طرفا في الاتفاق وبحيث يشكل اساس تحركه في حال فاز في الانتخابات من ان يستغل نتنياهو الامر ويستخدمه للتحريض في حملته الانتخابية عبر القول ان التصويت للعمل هو تصويت لقيام الدولة الفلسطينية».

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان القيادة الفلسطينية تحرص على ان تكون «خطواتها محسوبة ومدروسة، وذلك «لحرمان نتنياهو من استغلال ورقة الرابع من ايار (مايو) في حملته الانتخابية، سواء عبر اثارة المخاوف لدى الجمهور الاسرائيلي من الدولة الفلسطينية من جهة، او من خلال ادعائه في حال اقر الفلسطينيون تأجيل اعلان الدولة بانهم فعلوا ذلك تحت ضغط سياسته المتشددة تجاههم».

ومن جهة اخرى قال مسؤول فلسطيني الاثنين ان الرئيس الفلسطيني على استعداد لبحث تأجيل اعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) مقابل اعتراف الولايات المتحدة بقيامها في المستقبل.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان عرفات «سيرحب بأي فكرة تعود بالنفع على الفلسطينيين».

واضاف «هو مستعد لبحث ارجاء الاعلان ولكن الثمن يجب ان يكون اعترافا من الولايات المتحدة بدولة فلسطينية».

وأردف «ستكون كارثة مروعة اذ ارجأ عرفات الاعلان دون تعهدات امريكية بالاعتراف بدولة (في المستقبل) يجب ان يكون هناك مبرر لاقناع الفلسطينيين بالتأجيل».

وقال عرفات مرارا انه يحتفظ بالحق في اعلان دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في الرابع من ايار (مايو) المقبل عندما تنتهي فترة مرحلية مدتها خمسة اعوام حددتها اتفاقات اوسلو للتفاوض على تسوية سلمية دائمة مع اسرائيل.

غير انه لم يقدم مؤشرا قويا على انه سيمضي قدما في هذا الاعلان منذ ان قرر البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) في وقت سابق هذا الشهر تبكير موعد الانتخابات العامة الى 17 مايو بدلا من أواخر عام 2000.

وكشف مسؤولون فلسطينيون عن ان عرفات تعرض لضغوط دولية متزايدة لارجاء اعلان الدولة المستقلة.

وقال مسؤول أمريكي ان واشنطن أبلغت عرفات بان الولايات المتحدة لن تعترف بأي دولة فلسطينية اذا ما تم اعلانها دون اتفاق مع اسرائيل.

ولم تبدأ بعد مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل التي ترسم حدود الدولة الفلسطينية المقبلة. وبات من شبه المؤكد تقريبا انه لن يتم احراز اي تقدم جوهري في هذه المفاوضات قبل انتهاء الانتخابات الاسرائيلية.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ومحللون ان عرفات في حيرة من امره.

ويوضحون ان اعلان دولة مستقلة دون موافقة واشنطن سيكلفه العلاقات الطيبة التي اقامها مؤخرا مع الادارة الامريكية وسيعزز من فرص فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات.

وعلى الجانب الاخر فانه يغامر بفقد مصداقيته بين شعبه اذا مر الرابع من مايو دون اعلان دولة مستقلة.

وقال مسؤول «عرفات جاد في اعلان دولة في الرابع من مايو اذا فشل الاسرائيليون في التوصل الى اتفاق معه بحلول هذا الموعد بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن عرفات يستخدم ايضا الاعلان كورقة سياسية».

وقالت النائبة الفلسطينية حنان عشراوي وهي وزيرة سابقة في السلطة الفلسطينية ان استطلاعات الرأي تظهر ان اغلبية الاسرائيليين يعتقدون ان قيام دولة فلسطينية مستقلة بات أمرا وشيكا.

وأردفت ان على عرفات تهدئة مخاوف يغذيها زعماء اتجاه اليمين بين الاسرائيليين بشأن الدولة الفلسطينية المقبلة..

ومضت تقول «يتعين على عرفات ان يجعل من قيام الدولة المستقلة فكرة عادية وايجابية ومقبولة وان يظهر للعالم ان قيام دولة (فلسطينية) سيسهم في احلال السلام».

نتنياهو: لم يتقرر عقد اجتماع مع الفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين انه لم يتقرر عقد اجتماع بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين على الرغم من اعلان الفلسطينيين عن عقد محادثات الشهر المقبل.

وردا على سؤال عما اذا كان قد تقرر اجراء محادثات ثلاثية لاحياء جهود السلام بالشرق الاوسط قال نتنياهو للصحافيين «كان هناك بعض الحديث عن ذلك. ليس معي. ولكن بعض الحديث. حديث جانبي. ولم يتقرر شيء بهذا الصدد».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قال الاحد ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين كبارا سيجتمعون في واشنطن في شباط (فبراير) المقبل مع مبعوث السلام الامريكي دنيس روس في محاولة لاستئناف جهود السلام التي جمدتها اسرائيل.

وقال عريقات ان الاجتماع الثلاثي سيكون الاول منذ جمد نتنياهو اتفاق واي ريفر المؤقت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب انتهاكات فلسطينية مزعومة.

وقال عريقات ان السلطة الفلسطينية ستطلب من الولايات المتحدة ان تؤكد علانية ان الفلسطينيين اوفوا بشروط اتفاق واي ريفر.

وقلل نتنياهو من اهمية عقد مثل هذا الاجتماع.

وقال «اهتمامنا الاول ليس بالضرورة بالاجتماعات وانما بالجوهر.

والجوهر هو اننا نرى انتهاكات فلسطينية مستمرة لكل بند تقريبا من بنود اتفاق واي».

واتهم عريقات نتنياهو بتوجيه مثل هذه «الاتهامات الزائفة» من اجل تحسين فرصه في الانتخابات القادمة المقرر اجراؤها في اسرائيل يوم 17 ايار (مايو).

الجيش الاسرائيلي يحظر المرور على احدى طرق قطاع غزة

اسرائيل تطلق سراح عشرة فلسطينيين بمناسبة عيد الفطر

■ رام الله ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: قال شهود عيان ان اسرائيل اطلقت سراح عشرة فلسطينيين امس الثلاثاء في لفتة بمناسبة عيد الفطر.

واعتقل السجناء ومعظمهم من المراهقين في العام الماضي اثر حوادث رشق حجارة ومظاهرات.

ونقلت حافلة اسرائيلية المفرج عنهم الى معسكر للجيش الاسرائيلي خارج بلدة رام الله الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي بالضفة الغربية حيث تم الافراج عنهم.

وقال خيري (16 سنة) لرويترز في الموقع انه تم الافراج عنه قبل ثلاثة شهور من قضائه مدة العقوبة «ولكن باقي اصدقائي تنقضي مدة عقوبتهم بعد عشرة ايام او 20 يوما».

وقال شلومو درور المتحدث الاسرائيلي في الضفة الغربية امس الاول ان اسرائيل قررت اطلاق سراح نحو 30 فلسطينيا بمناسبة عيد الفطر.

واشار الى ان بعض السجناء اطلق سراحهم يوم الاحد.

وقال انه لا يوجد بين المفرج عنهم من «لطخت يداه بالدماء» او ارتكب «مخالفة امنية كبيرة» ضد اسرائيليين.

وتابع المتحدث الاسرائيلي ان هذه المبادرة لا علاقة لها بعملية اطلاق سراح السجناء التي وعدت بها اسرائيل في اطار اتفاق واي ريفر الذي وقعته اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) مع الفلسطينيين.

وهناك خلاف بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن اطلاق سراح 750 فلسطينيا وفقا لما تم الاتفاق عليه في واي ريفر.

واطلقت اسرائيل سراح 250 فلسطينيا في العام الماضي ولكن الفلسطينيين الذين توقعوا الافراج عن سجناء سياسيين غضبوا عندما افرجت اسرائيل عن 150 سجينا جنائيا بين المفرج عنهم.

وتقول اسرائيل انها لن تفرج عن فلسطينيين اياديهم ملطخة بدماء الاسرائيليين او الذين ينتمون الى منظمات اسلامية متشددة.

ولم يكن في استقبال المفرج عنهم امس اسرهم او مسؤولو السلطة الفلسطينية في رام الله.

وابلغ صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الصحافيين ان الجانب الفلسطيني ابلغ انه سيتم الافراج عن عدد من السجناء ولكن الاسرائيليين لم يبلغوا الجانب الفلسطيني بما اذا كانوا سجناء سياسيين او جنائيين ولم يقدموا للفلسطينيين اسماءهم.

ومن جهة اخرى حظر الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء المرور على احدى طرق منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة اثر تظاهرة قام بها مستوطنون يهود في المكان.

وقال ناطق عسكري ان «اسرائيليين (مستوطنين) منعوا السير على جزء من الطريق الساحلي في قطاع غزة وقد اعلن هذا الجزء منطقة عسكرية يمنع المرور عليها». وهذه الطريق هي من اقصر الطرق التي تربط بين مدينة غزة والبلدات الفلسطينية في جنوب القطاع.

وسمحت السلطات العسكرية في الاونة الاخيرة للسيارات الفلسطينية بعبور هذه الطريق التي حظرت عليهم قبل اعوام.

واعتبر المستوطنون ان هذا الامر يشكل خطرا عليهم فعمدوا الى اقامة حواجز منذ اسابيع لمنع الفلسطينيين من استخدام الطريق.

وعلى صعيد اخر قال مركز فلسطيني نشط في مجال مواجهة الاستيطان ان النشاطات والاعتداءات الاستيطانية المكثفة والمتزايدة في الاراضي الفلسطينية توضح ضرورة الوقوف بمسؤولية من كافة الجهات المعنية لوضع حلول سريعة وعملية للتصدي لها. وقال المركز القانوني للدفاع عن الارض التابع لهيئة الشمال في اللجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان ان ما يحدث الآن على الارض اشبه بالحرب حيث يتم السعي لفرض الواقع الاستيطاني بالقوة.

ودعا المركز في بيان له أرسل نسخة منه الى وكالة «قدس برس» الى توحيد الجهد الوطني وتوفير الامكانات الضرورية والسريعة لمساعدة اصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة والمنازل المهدمة بواسطة الجرافات الاسرائيلية وقطع الاشجار المثمرة من الاعتداءات الاستيطانية اليومية على المواطنين.

من ناحية اخرى أعرب أهالي بلدة سلفيت جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية عن سخطهم ورفضهم لتوجه الادارة المدنية الاسرائيلية بوضع اليد على جزء من أراضي البلدة والقرى المجاورة. وكشفت مصادر محلية النقاب عن اعلان السلطات الاسرائيلية عن مشروع التنظيم لشارع رقم «477» في مقطع الثقافي من جهة الشمال الموجود في اراضي قرية اسكاكا واراضي القلع في قرية كفل حارس واعتبرت الاوساط الشعبية القرار ضياعا لآلاف الدونمات الزراعية.

شرطي فلسطيني يستقبل معتقلين افرجت عنهم اسرائيل امس (رويترز)

دمشق تدعو الى عدم المراهنة على اي تغيير في اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: دعت صحيفة سورية امس الثلاثاء العرب الى عدم المراهنة على اي تغيير في الموقف الاسرائيلي من جراء الانتخابات المقبلة واعتبرت ان كل الاحزاب والمرشحين يزايدون في «التطرف والصلف وانكار حقوق العرب».

وكتبت صحيفة (البعث) ان «المراهنة على اي تغيير اسرائيلي نتيجة الانتخابات القادمة سيكون رهانا ساقطا سلفا لأن بقاء نتنياهو والليكود او قدوم باراك وحزب العمل أو نجاح امنون شاحك وتياره الوسط سيبقي التطرف عنوان السياسة الاسرائيلية لسنوات طويلة قادمة».

ونبهت الصحيفة (العرب) الى ضرورة أن يلحظوا هذا بعين الاعتبار ويجروا حساباتهم الحالية والمستقبلية في ضوئه».

وقالت (البعث) ان الانتخابات الاسرائيلية المبكرة «سلطت مزيدا من الاضواء على المواقف المتعنتة للكيان الصهيوني وكشفت حقيقة نواياه الراهنة والمستقبلية ازاء عملية السلام بشكل خاص والوضع في الشرق الاوسط بشكل عام حيث يتنافس المرشحون في برامجهم على تصعيد التطرف والمزيد من الصلف والعنجهية». وأشارت الى وجود «اجماع من جميع الاحزاب الاسرائيلية على استمرار امتلاك الاراضي العربية ورفض أي التزام بالقرارات الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام». مؤكدة ان «الاصوات القليلة التي نادت ذات يوم بضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة صمتت وانكفأت تاركة الساحة للمتشددين والمعادين لعملية السلام».

شارون: اسرائيل متمسكة بشدة بدور موسكو في عملية السلام

■ موسكو ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون لدى وصوله الى موسكو في زيارة عمل امس الثلاثاء ان اسرائيل تعلق «اهمية كبرى على دور روسيا في عملية السلام في الشرق الاوسط».

ونقلت وكالتا «انترفاكس» و«ايتار تاس» عن شارون قوله «نعلق اهمية كبرى على تطور العلاقات مع روسيا التي كنا وما زلنا نعتبرها قوة عظمى».

واضاف شارون «هناك عودة نفوذ لموسكو وخصوصا في الشرق الاوسط» حيث «ترعى روسيا الى جانب الولايات المتحدة عملية السلام. نعتبر ان هذا التأثير سيزداد على الارجح».

واكد شارون ان «السلام مرتبط بالضمانات الامنية الكاملة لاسرائيل وبالتطبيق الكامل للاتفاقات الموقعة بين جميع الاطراف».

والى جانب عملية السلام، سيبحث شارون مع المسؤولين الروس في مسائل استراتيجية وثنائية، حسبما ذكر امس الاول بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية.

واوضح البيان ان شارون «سيبحث ايضا التهديدات التي تشكلها روسيا على اسرائيل من خلال مساعدتها التكنولوجية لايران والعراق في مجال الاسلحة غير التقليدية».

وقال شارون انه يريد ان يلتقي ممثلي يهود روسيا. ويذكر ان حوالي مليون يهودي هاجروا الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي السابق خلال السنوات العشر الاخيرة.

والتقى شارون امس رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) غينادي سيليزنيف.

طالبوا كلينتون بتنفيذ وعده

أطفال السجناء الفلسطينيين محرومون من فرحة العيد

غزة ـ من نضال المغربي:

دمعت عينا الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو يستمع الى التلميذة الفلسطينية نهاد زقوط تحكي مأساة أبيها في سجن اسرائيلي.

ولكن زقوط (11 سنة) قالت انها فقدت الامل بعد تقاعس كلينتون عن العمل على اطلاق سراح أبيها في الوقت المناسب لتحتفل اسرته بعيد الفطر.

كانت زقوط تمضي الليل مستيقظة في انتظار ان يدق أبوها باب البيت بمخيم جباليا للاجئين بغزة، ولكنه لم يحضر.

وقالت في مقابلة مع رويترز في وقفة العيد «حنث الرئيس الامريكي بوعده في أن يخرج أبي من السجن قبل عيد الفطر».

وأثناء زيارته لقطاع غزة الشهر الماضي وعد كلينتون زقوط وثلاث تلميذات أخريات بأنه سيثير قضيتهم مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو.

وقال شهود عيان ان عينا كلينتون دمعتا وهو يستمع الى قصة الاربع تلميذات الباكيات.

وقالت زقوط ان والدها يمضي عقوبة السجن مدى الحياة لطعنه اسرائيليين في مدينة تل أبيب في 1988. وترفض اسرائيل اطلاق سراح اسلاميين متشددين أو اي سجناء تلطخت ايديهم بالدماء.

وفي سؤال عما ستقوله لابيها في زيارتها التاليه له في السجن الاسبوع المقبل، أجابت زقوط «ساقول له الا يثق في احد وان يكون اعتماده على الله».

افرج نتنياهو عن 250 سجينا في تشرين الثاني (نوفمبر) في أول دفعة من 750 سجينا سيطلق سراحهم على ثلاث دفعات بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه بين الاسرائيليين والفلسطينيين بوساطة كلينتون.

ضمت الدفعة الاولى 150 مسجونا ارتكبوا جرائم عادية مما اثار استياء الفلسطينيين لانهم كانوا ينتظرون ان تكون الدفعة كلها من المسجونين السياسيين.

وفي الاحتفال بعيد الفطر قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يطلب من (اخوته المسجونين) أن يتحلوا بالصبر «وبإذن الله ستكون معا ونصلي معا في المسجد الاقصى بالقدس».

ومثلهم مثل زقوط اصيب مسؤولون اسرائيليون بخيبة أمل في كلينتون ولكن لسبب آخر.

قال الاسرائيليون انهم ذهلوا عندما أبلغهم كلينتون اثناء زيارته لاسرائيل في الشهر الماضي بأن الدموع نزلت عينيه من أجل اطفال المسجونين وأيضا اطفال الاسرائيليين الذين قتلهم فلسطينيون.

قالوا ان كلينتون جمع بين القتلى والقتلة.

وقالت فاطمة الخواجة (70 سنة) والتي يمضي ابنها ياسر الذي ينتمي الى منظمة الجهاد الاسلامي المتشددة عقوبة السجن مدى الحياة في سجن اسرائيلي لانه طعن وأصاب خمسة جنود اسرائيليين في مدينة غزة عام 1987 «فقدنا الثقة في العرب واليهود من اجل اطلاق سراح ابني. عيدنا سيتأخر حتى يعود ياسر».

واطلاق سراح سجناء فلسطينيين موضوع مهم بالنسبة لعرفات حتى يحظى بتأييد الفلسطينيين في اتفاقيات السلام مع اسرائيل. ويقول مسؤولون فلسطينيون ان نحو 2400 فلسطيني لا يزالون في سجون اسرائيل.

وتنبأ سفيان أبو زايدة احد المفاوضين الفلسطينيين في موضوع السجناء بحدوث انفجار في المناطق الفلسطينية اذا لم يتم التوصل الى حل لهذه المشكلة في وقت قريب.

قال أبو زايدة الذي أمضى 12 عاما في سجون اسرائيل من 1981 الى 1993 «يصعب تخيل شعور الاباء المسجونين لانهم لا يمضون العيد بين ذويهم».

ويذكر ان احتمالات احراز تقدم في عملية السلام قد تراجعت ببدء حملة انتخابية في اسرائيل تستمر أربعة أشهر..

ويوم الاربعاء الماضي أمهل برلمانيون فلسطينيون السلطة الفلسطينية اسبوعين للعمل على اطلاق سراح 450 مسجونا سياسيا أغلبهم من منظمة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والا واجهوا تصويتا بعدم الثقة في الحكومة.

قال قريب لاحد المسجونين «من السخف ان نطلب من اسرائيل الافراج عن مسجونينا اذا كانت حكومتنا ستعيد القبض عليهم».

وقبل أيام قليلة افرجت الشرطة الفلسطينية عن 54 مسجونا بمناسبة عيد الفطر منهم أعضاء في حماس ومنظمات معارضة أخرى مما أثار غضب اسرائيل ووصفته انه انتهاك اخر للاتفاقيات.

حاخام يهودي متشدد يقترح خطة للسلام

■ تل ابيب ـ اف ب: اقترح حاخام من اليهود المتطرفين امس الثلاثاء ان تعترف اسرائيل بقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية مقابل موافقة الفلسطينيين على وجود مكثف للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية.

وجاء الاقتراح في خطة سلام اعدها الحاخام يعقوب شوليويتز وهو من المقربين للحاخام اليعازر شاخ الزعيم الروحي لـ «ديغيل هاتوراه» احد تشكيلي حزب «اليهودية الموحدة للتوراة» الذي يمثله اربعة نواب من اصل 120 في البرلمان الاسرائيلي.

واعلن الحاخام شوليويتز لوكالة فرانس برس ان هذا المشروع يهدف الى طمأنة المستوطنين وفي نفس الوقت يستلهم من افكار الحاخام شاخ».

وتقترح الخطة التي عرضت على ممثلي المستوطنين ان تقوم اسرائيل بتوسيع كبير جدا للحدود البلدية للقدس، من اجل اقامة وحدتين مختلفتين فيها، احداهما اسرائيلية في غرب المدينة والاخرى فلسطينية في شرقها. وفي المقابل تطالب اسرائيل بحق استقرار مئات الالاف من اليهود في الضفة الغربية ليخضعوا لقوانينها. وقال الحاخام شوليويتز ان الحاخام شاخ «لم يكن يوما يعارض مبدأ الانسحاب من الضفة الغربية»، مضيفا ان «شاخ يرى ان الضفة الغربية هي اراض احتلتها اسرائيل عسكريا ولم يمن بها الله. ولذلك لا يشكل الانسحاب منها مسألة دينية».

مفتي مصر يحرِّم إقامة علاقات تجارية مع الدولة اليهودية

■ القاهرة ـ ق ب: قال مفتي مصر إن إقامة أي علاقات تجارية واقتصادية مع الدولة العبرية «غير جائز شرعا»، واتهم المفتي الدكتور نصر فريد اسرائيل بالقيام بقتل وتصفية المدنيين الأبرياء من الفلسطينيين بصورة مستمرة وإشاعة جو من الارهاب في نفوس الآمنين، وهدم المنازل وتشريد الأهالي، والاستيلاء على الممتلكات في القدس المحتلة وباقي فلسطين المحتلة.

وأكد الدكتور فريد رداً على سؤال وجه له أنه «لا يجوز شرعا إقامة العلاقات التجارية أو الصناعية أو الثقافية مع اسرائيل أو التصدير لها أو الاستيراد منها»، وعزا ذلك الى أن «كل هذه المعاملات حرام شرعا في هذه الأونة بصفة خاصة»، ودعا الدول العربية الى فرض الحصار الاقتصادي على الدولة العبرية، مشيرا الى أن «محاصرة اسرائيل سياسيا واقتصاديا وتجاريا كما كان الوضع قبل (مؤتمر) مدريد (عام 1991) كفيل بأن يرد الاسرائيليين إلى صوابهم وبتأنيبهم، وإعادة الحقوق العربية المسلوبة من الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس»، مشددا على أن المسلمين لن يتنازلوا عن حقوقهم مهما كانت الظروف والاسباب.

اسرائيل تؤجر للمرة الاولى ارضا الى عربي في القدس

■ القدس ـ اف ب: أفادت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس الثلاثاء ان دولة اسرائيل اجّرت للمرة الاولى ارضا في القدس الشرقية الى احد سكان المدينة العرب.

وحصل المحامي الفلسطيني الياس خوري الحاصل على الجنسية الاسرائيلية، على حق الاستفادة من الارض لمدة 49 عاما خلال مزايدة قامت بها السلطات.

وقدم خوري مليوني دولار ونصف المليون لاستئجار الارض اي اربع مرات اكثر من العرض الذي قدمه منافسون يهود. وتعتبر اسرائيل هذه الارض من الاراضي الاميرية.

وتقع قطعة الارض في حي الشيخ جراح على مقربة من خط التماس السابق بين القدس الشرقية والقدس الغربية وهي مخصصة للبناء.

ورفض خوري اتهامات منافسيه على استئجار الارض، والتي تركزت على قيامه باستئجارها لحساب السلطة الفلسطينية للحد من الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

ويتيح القانون لاي اسرائيلي اكان يهوديا ام عربيا المشاركة في العروض التي تعلن عنها هيئة الاراضي الاميرية. الا ان هذه الاراضي لا تمنح عادة الا لليهود.

منع اسرائيلي للمرة الاولى من استخدام شبكة الانترنت

■ تل ابيب ـ اف ب: صرح مصدر قضائي امس الثلاثاء ان قاضية في تل ابيب منعت للمرة الاولى اسرائيليا من استخدام شبكة الانترنت بعد ان اتهمته باستغلالها في بث بريد الكتروني اباحي ومهين.

وسمحت القاضية راشيل غرينبيرغ للشرطة بالتحقق من الحساب الهاتفي للمتهم الذي يقيم في تل ابيب ويبلغ من العمر 48 عاما، وذلك للتأكد من انه لم يعد يستخدم الشبكة.

والمتهم ملاحق من قبل الشركة التي تؤمن الاتصال بشبكة انترنت لانها تشتبه في انه عرقل نظام البريد عبر ارسال رسائل الكترونية كبيرة تتضمن اهانات واعلانات دعائية لموقعه الاباحي.

الجنديات الاسرائيليات يشكين اقل من ذي قبل من التحرش الجنسي

■ القدس ـ اف ب: أعلن الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان الجنديات الاسرائيليات اشتكين اقل من التحرش الجنسي خلال 1998 حيث انهن لم يرفعن سوى 276 شكوى مقابل 290 في السنة الماضية.

واوضح تقرير عسكري عرض على اللجنة البرلمانية لظروف المرأة ان 30% من الشكاوى تخص ضابطات و30% مجندات و25% مدنيات يعملن في الجيش والنسبة الباقية بين غير ذلك من الموظفات.

الا ان النائبة تامي مازان من اللجنة المذكورة قللت من استنتاجات هذه الارقام واعتبرت ان عشر الجنديات اللواتي يتعرضن للتحرش فقط يتجرأن على تقديم شكاوى.

واصدر الجيش في 1997 لاول مرة نشرة تخص مجنداته من النساء حذرهن فيها من التحرش الجنسي.

وجاء في الوثيقة استعراض لستة اشكال من الشخصيات الذكورية التي من المعتاد ان تقوم بالتحرش الجنسي. ويأتي في هذا السياق نمط «الفحل» ذو الافكار المسبقة الذي يحتقر النساء وغالبا ما يروي نكتا بذيئة وكذلك «المندفع» الذي لا يتمكن من السيطرة على نفسه.

وقد فتح المسؤولون خطا هاتفيا احمر وضع تحت تصرف المجندات الشابات في الجيش.

وتجدر الاشارة الى ان الخدمة العسكرية تفرض على الفتيات اللواتي تبلغن سن التاسعة عشر في اسرائيل الا انه يمكن لبعضهن ان يطلبن الاعفاء لاسباب دينية.

اسرائيل تحقق في مزاعم بسوء التعامل مع رفات جنديين

■ القدس ـ رويترز: أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاول انه سيجري تحقيقا فيما اذا كان يتعين اخراج رفات جنديين للتيقن من هويتهما في اعقاب عدم التعامل بدقة اثناء عملية تبادل جثث مع مقاومين لبنانيين.

والاعلان عن اجراء هذا التحقيق هو احدث تطور في قضية تفجرت بغارة فاشلة لكوماندوس اسرائيليين في جنوب لبنان في الخامس من ايلول (سبتمبر) عام 1997 قتل فيها 12 جنديا اسرائيليا في كمين نصبته جماعة حزب الله.

وقالت اسرتا جنديين قتيلين ان الجيش اضاف اشلاء من التي تمت اعادتها ضمن عملية تبادل الجثث الى قبري الجنديين دون التشاور مع الاسرتين ودون التحقق بصفة قاطعة من مدى مطابقة الاشلاء للجثتين.

وقال الجيش الاسرائيلي ان اللجنة التي سيرأسها قاض بالمحكمة العليا ستبدأ عملها خلال اليومين القادمين وامامها 90 يوما لاعلان «ما توصلت اليه وتوصياتها».

وقال متحدث باسم الجيش «طلب من اللجنة التحقق من الطريقة التي تم بها التعرف على الاشلاء التي جلبت من لبنان وكيف تم دفن الاشلاء».

تسريع التعليم الجامعي لكوادر حزب شاس

■ القدس ـ اف ب: قرر حزب شاس الديني المتشدد لليهود السفارديم تشجيع كوادره على القيام بتحصيل علمي جامعي مسرع كي يتمكنوا من شغل مناصب عامة رفيعة.

وشاس هو الحزب السياسي الثالث في اسرائيل اذ لديه عشرة مقاعد في الكنيست. وينتمي ناخبوه الى اليهود الفقراء من اصل شرقي ونسبة الجامعيين بينهم ضئيلة جدا.

وقال غابي بوتبول احد زعماء الحزب للصحافيين انه سيكون في مستطاع طلاب شاس أن يتلقوا دروسا مكثفة طوال 12 ساعة في اليوم الواحد مرة في الاسبوع للحصول بعد عامين على شهادة يمنحها فرع القدس من جامعة «تورو كوليدج» الامريكية.

واضاف «نريد بذلك ان نصل الى اعلى المناصب في المجتمع الاسرائيلي على المستويين الاداري والاقتصادي».

ويتم اختيار موظفي القطاع العام في اسرائيل اما عبر الانتخاب او بموجب شهاداتهم وكفاءاتهم.

وبفضل «تورو كوليدج» سيتم قريبا تخريج 200 من حاملي «الشهادات السريعة» في التعليم العالي ينتمون الى حزب شاس.

وتستفيد الكوادر الكبار في «ثورة شاس الاكاديمية» من منح دراسية تسمح لهم بالحصول على «شهادات» يمكنهم ايضا بفضلها المطالبة بزيادة اجورهم والحصول على ترقيات ادارية.

الا ان رئيس اللجنة البرلمانية للتربية والثقافة ايمانويل زيسمان قال انه يريد التحقق من ان المعايير التي تعتمدها «تورو كوليدج» في منح الشهادات بوتيرة مسرعة تتطابق مع المعايير الاسرائيلية.

ويعتمد الائتلاف الحكومي الذي يرأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على دعم ثلاثة احزاب دينية لديها 23 نائبا في البرلمان.

هل يعتمد النظام النسبي في الانتخابات المقبلة؟

لبنان: لا وجهة محددة بين الاكثرية او النسبية والحكومة تتجه لاطلاق حوار واسع لتحديد توجهها

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ندى عبد الصمد:

على أهمية خطوات الاصلاح الاداري التي اطلقتها الحكومة اللبنانية برئاسة الدكتور سليم الحص يبقى السؤال البارز بالنسبة للعديد من الاوساط السياسية في لبنان هو ما هي خطوات الاصلاح السياسي التي ستعتمد لتحصين الاصلاح الاداري وضمان استمراره.

ويقول وزير بارز في الحكومة الحالية ان الاجابة على هذا السؤال موجودة في البيان الوزاري للحكومة ،اذ ان محور الاصلاح السياسي يكمن في وضع قانون جديد للانتخابات او تعديل قانون الانتخاب الحالي بما يتوافق مع المبدأ الاساسي. وهو قانون للانتخاب يؤمن ويكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته كما ورد في البيان الوزاري. واذا كانت صحة التمثيل مرتبطة بأمور تقنية على صلة بتقليص التزوير في الانتخابات، فان عدالة التمثيل مبدأ تتباعد الاراء حول كيفية تأمينه.

ويقول الوزير البارز لـ «القدس العربي» انه لا توجه محدد حتى الان لتأمين صحة وعدالة التمثيل الشعبي اذ لا قواعد معينة اتفقت الحكومة على اعتمادها حتى الان. واشار الى ان الاتفاق على تلك القواعد سيتم في سياق عمل اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء والتي يترأسها نائب رئيس مجلس الوزراء ميشال المر والتي تضم في عضويتها وزير العدل جوزيف شاوول والوزير عصام نعمان.

واكد الوزير البارز ان اللجنة ستبدأ اجتماعاتها في اوائل الشهر المقبل وقد يستمر عملها اشهرا عدة . الا ان اللجنة كما يقول الوزير البارز بدأت عملها كمرحلة اولى باستطلاع الاراء لدى جميع الاوساط لتستكشف القواعد والنظم والاجراءات التي يجب ان تكون موجودة في القانون الجديد. اما القاسم المشترك بين هذه الاراء حتى الان فهو ضرورة وجود قانون يتضمن قواعد صارمة لجهة صحة العملية الانتخابية بحيث تتم الانتخابات بشكل نزيه بعيدا عن اي شكل من اشكال التزوير بالاضافة الى وضع سقف للانفاق المالي في الانتخابات. اما عندما يصل الامر الى نوعية النظام الذي يجب اعتماده فتتناقض الاراء وتتباين حسب الوزير البارز فهل يكون النظام الاكثري هو المعتمد ام النظام النسبي ؟ كما لاحظ الوزير تباينا في الاراء حول الدوائر الانتخابية وحجمها فهل تكون الدائرة هي المحافظة بوضعها الراهن ام يجب اعادة النظر بالتقسيمات الادارية ؟

ويعتبر الوزير البارز ان مهمة اللجنة هي الاحاطة بكل هذه الاراء والمعلومات والاقتراحات والاختيار الافضل منها على اساس ما يكفل تحقيق المبدء وهو صحة الانتخاب وعدالته.

وعن مدى التزام مجلس الوزراء بما نص عليه اتفاق الطائف لجهة اعادة النظر بالتقسيمات الادارية الحالية ووضع قانون جديد للانتخاب قال الوزير البارز ان التقسيمات الادارية التي يجب اعادة النظر بها لا تعني بالضرورة انها الدائرة الانتخابية ومتلازمة معها.

ويقول الوزير البارز انه من الممكن المباشرة في وضع قانون انتخاب والتفاهم عليه قبل اجراء اي تعديل في التقسيمات الادارية مستشهدا بما قاله الرئيس السابق للمجلس النيابي حسين الحسيني احد المراجع الاساسية في تفسير اتفاق الطائف من ان لا ترابط بين اعادة النظر بالتقسيمات الادارية وقانون الانتخاب الجديد. اما عن صحة الانطباع السائد وفحواه ان التوجه هو لاجراء الانتخابات على اساس الدائرة الصغرى او القضاء؟ يجيب الوزير البارز ان بعض الوزراء يميلون الى هذا التوجه واخرون يتبنون نظرية وجوب اجراء الانتخابات على اساس الدائرة الكبرى مشيرا الى ان اللجنة الوزارية ستحسم التوجهات. ويقول الوزير البارز ان بداية البحث ستكون على مستوى صحة التمثيل بحيث يتم الاتفاق على الاجراءات التي تكفل صحة التمثيل على ان يطلق بعد ذلك النقاش حول اي من الانظمة الانتخابية سيتبع الاكثري ام النسبي ام المركب اي الاكثري والنسبي معا. ويقول الوزير البارز ان النظام النسبي مطروح بجدية دون ان يعني ذلك ان هذا النظام سيعتمد حتما على الرغم من ان نظام التمثيل النسبي هو السبيل لتثبيت الاستقرار السياسي في البلد لان النظام الاكثري لا يؤمن العدالة في العملية الانتخابية. فعدالة التمثيل من وجهة الوزير البارز تكمن في تامين تمثيل كل لائحة او كتلة سياسية تتنافس مع الاخرين على اساس ما تناله من اصوات المقترعين. واشار الى ان هذا النظام معتمد في معظم دول اوروبا باستثناء فرنسا وبريطانيا التي ستعتمد نظام التمثيل النسبي كما هو واضح. في حين ان فرنسا كانت في معظم تاريخها تعتمد النظام النسبي.

واشار الوزير البارز الى ان الجنرال ديغول هو الذي الغى في مطلع الستينات التمثيل النسبي واعتمد نظام التمثيل الاكثري، ثم عندما جاء الاشتراكيون بقيادة فرانسوا ميتران عادوا واعتمدوا النظام النسبي ثم عادوا في انتخابات لاحقة الى النظام الاكثري، ولكن يبدو ان هنالك ميل للعودة الى النظام النسبي في فرنسا ،فاذا عادت فرنسا الى النظام النسبي واذا اعتمدت بريطانيا هذا النظام تكون كل اوروبا قد اعتمدت نظام التمثيل النسبي.

اما هل يعبر الوزير البارز عن رأيه الشخصي بقوله ان هنالك توجه لاعتماد النظام النسبي ام ان هنالك توجها جديا في الحكومة الحالية فقال الوزير البارز ان بعض اعضاء هذه الحكومة من اصحاب هذا التوجه وهنالك وزراء ما زالوا يدرسون الاحتمالات وهنالك فريق ثالث من الوزراء يعتقد ان نظام التمثيل الاكثري افضلهم ويمكن تحسينه بحيث يؤمن عدالة التمثيل.

واشار الوزير الى ان ايا من الاحتمالات لم يحسم مع ميل لدى البعض لاجراء الانتخابات على اساس الدائرة الصغرى اي القضاء. ويعتبر الوزير ان لهذا التوجه سيئات متعددة لان القضاء في الكثير من الاحيان يقتصر على طائفة واحدة وبعضها الاخر يضم بضع اقليات الامر الذي يؤدي الى تفعيل الطائفية لانه يبعد تمثيل الاقليات هذا بالاضافة الى ان الانتخابات وفق الدائرة الصغرى تسمح لعنصر المال ان يحسم بينما يخف تأثير هذا العنصر في الدائرة الكبرى. واذ اكد الوزير البارز على ان القانون الجديد سيتضمن سقفا للانفاق المالي قال ان هذا المبدأ الذي سيعتمد للمرة الاولى في لبنان قد يواجه عند تطبيقه بعض الصعوبات الا ان هنالك اصرارا لوضع الآلية الكفيلة بتطبيقه. اما عن آلية استطلاع الاراء التي ستعتمدها اللجنة فلم يستبعد الوزير البارز ان تجري ندوات حوارية واسعة بمشاركة القيادات السياسية ومفكرين واحزاب واساتذة الجامعة بهدف اطلاق اوسع نقاش حول قانون الانتخاب الجديد.

عرفات يشكل لجنة لتقصي الحقائق في اطلاق نار تجاه مرافق الرجوب

رام الله ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر فلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات شكل لجنة برئاسة محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتقصي الحقائق في ظروف اطلاق مجهولين النار تجاه مرافق العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، أنور عوض لدى تواجده في منزله في رام الله قبل يومين.

وليس من الواضح الى الأن ملابسات هذا الحادث الا ان أقارب للشاب عوض وهو من سكان حي بيت حنينا في القدس الشرقية يعزونه الى خلافات له مع عناصر في جهاز المخابرات العامة الفلسطيني.

واستناداً الى عوض الذي يتلقى علاج في احدى مستشفيات رام الله جراء اصابته بجروح متوسطة فان مجهولين اطلقوا النار تجاه منزله وبشكل خاص تجاه النوافذ والأبواب قرابة الساعة الخامسة مساء قبل يومين مما أدى الى اصابته برصاصتين.

ويشير الى ان المجهولين دخلوا المنزل واطلقوا الرصاص في كافة انحاء المنزل ثم اطلق الأشخاص المقنعين عدة رصاصات نحو رجله ثم خرجوا من المنزل قبل ان تصل قوات كبيرة من الاجهزة الامنية. وكان عوض وفور بدء اطلاق النار تجاه منزله اجرى اتصالاً هاتفياً مع العقيد جبريل الرجوب ليخبره بأمر اطلاق النار حيث قام الأخير بارسال قوة الى المنزل قامت بدورها بنقل المصاب الى المستشفى.

وقال عوض: «الرئيس شكل لجنة على ما أعتقد دانت جهاز المخابرات العامة والملف موجود الآن لدى السيد محمود عباس «أبو مازن»، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والنتائج ستخرج بعد العيد ونحن بانتظار قرار الرئيس».

بدوره قال النائب حاتم عبد القادر: «نحن نعتبر الأمن الوقائي والمخابرات العامة جهازين فلسطينيين مهمين وأساسيين وضروريين للأمن الوطني الفلسطيني وهناك احتكاكات بين اجهزة الأمن ليس عندنا فقط وانما في كل الدول ولكن نحن بشكل رئيسي نعمل على منع الاحتكاك وعلى منع التضارب ومنع التنازع على الاختصاص في كافة الأجهزة الأمنية ولذلك قررنا في المجلس التشريعي فتح ملف الاجهزة الأمنية كلها ووضع ضوابط لكل الاجهزة وان نحدد الصلاحيات الممنوحة للاجهزة خشية من وجود تضارب قد يؤدي الى اشكاليات كما حدث في الأونة الأخيرة».

وأضاف: «هناك تجاوزات في الاجهزة الأمنية وذلك بسبب عدم وجود قانون يحكم عمل هذه الاجهزة وما حدث في رام الله للاخ أنور عوض أدناه وأدنا أطلاق النار على هذا الشاب والرئيس شكل لجنة تحقيق وهذه اللجنة انهت عملها وستقدم توصياتها قريباً الى الرئيس من اجل احالة المتورطين باطلاق النار على القضاء».

يذكر ان أنور عوض من سكان القدس الشرقية وقد أدين في محكمة عسكرية بخطف أحد سكان المدينة للتحقيق معه في رام الله قبل نحو العامين بقضية امنية حيث تمكن بعد ذلك من الفرار من سجن المسكوبية في القدس الغربية ويقيم منذ ذلك الحين في رام الله هرباً من سلطات الاحتلال التي تطالب باعتقاله ولكن لا علاقة لهذه القضية بظروف الحادث الأخيرة.

ويقول سكان في مدينة رام الله ان عدة اشكالات نشبت مؤخراً بين الاجهزة الأمنية في المدينة.

بعد تركه مهجوراً منذ عشرات السنين

الفلسطينيون يبدأون بترميم المسجد الأقصى القديم في القدس

القدس ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بدأ مئات الفلسطينيين من الضفة الغربية والمدن العربية داخل الخط الأخضر عملية اعمار واسعة للمسجد الأقصى القديم الذي يقع أسفل مبنى المسجد الحالي، وترك مهجوراً منذ عشرات السنين وسط ترقب واسع من السلطات الاسرائيلية.

ويقوم المئات من الفلسطينيين وبتوجيه من لجنة التراث الاسلامي في القدس والحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر، بجهد جماعي لتبليط المسجد وازالة العفونة والأتربة عن جدرانه تمهيداً لاعماره من جديد وبخاصة في أيام الجمع وشهر رمضان المبارك.

وكانت لجنة التراث الاسلامي والحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر قامت العام الماضي باعادة اعمار المصلى المرواني في المسجد الأقصى الذي يستخدم الآن للصلاة وقبل شهر انهتا تبليط سطح الساحة التي يقع أسفلها المصلى المرواني فيما بدات قبل أيام اعمار المسجد الأقصى القديم.

وتتابع السلطات الاسرائيلية عن كثب انشطة لجنة التراث الاسلامي والحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر محاولة اظهار ما يجري وكأنه محاولة من حركة «حماس» للسيطرة على المسجد الأقصى المبارك أخذ بعين الاعتبار سلسلة واسعة من الأنشطة تمارسها لجنة التراث الاسلامي في المسجد الأقصى لتعليم القرآن وتنظيم الدورات الدينية في مقرها الرئيسي الكائن في باب الرحمة داخل المسجد.

ولكن اللجنة تؤكد على ان أعمالها انما تتم بالتعاون مع دائرة الأوقاف الاسلامية التي بدورها تدافع عن أعمال الاعمار الجارية في المسجد في وسائل الاعلام، ولكنها علنياً لا تبدو سعيدة أمام الأنشطة الواسعة التي تمكنت الحركة الاسلامية من انجازها داخل المسجد والتي بدأ المصلون يتحدثون عنها وكأنها انشطة كان يجب ان تتم منذ عشرات السنين.

وتركز الأوقاف الاسلامية أنشطة أعمارها على قبة الصخرة المشرفة وداخل المسجد الأقصى المبارك الذي حرق عام 1967 ولكن الحركة الاسلامية تركز نشاطها على ساحات المسجد حيث اضافة الى اعمار المصلى المرواني تمكنت من تبليط العديد من الساحات وانشاء اماكن جديدة للوضوء وبناء مراحيض أكثرها موجودة خارج المسجد ولكن ملاصقة له.

وكانت السلطات الاسرائيلية أثارت ضجة كبيرة خلال الأشهر الماضية حول عمليات الاعمار الجارية داخل المسجد الأقصى، واصفة اياها من خلال مستشارها القانوني بأنها ممارسة لاخفاء آثار يهودية مزعومة من المسجد. فيما استخدمت جمعيات يهودية متطرفة لاجل تقديم التماسات الى المحكمة العليا الاسرائيلية بشأن أعمال ترميم تجري في المسجد في محاولة لارباك الأوقاف الاسلامية.

وتقول الأوقاف الاسلامية ان لا دخل للسلطات الاسرائيلية بما يجري في ساحات المسجد من أعمال اعمار مشددة على ان المسلمين هم وحدهم الذين يديرون شؤون المسجد، وانه لا يحق لاسرائيل التدخل في شؤون المسجد الداخلية وادارته كما يؤكد مدير الأوقاف الاسلامية المهندس عدنان الحسيني.

ويبدو ان ما جرى هو تعاون ارغمت الحركة الاسلامية على القبول به للقيام بأعمال الاعمار التي يرى المصلون انها هي التي تقوم بها امام عجز الأوقاف مقابل حماية الأخيرة لها بالتأكيد على ان ما يجري في المسجد هو جزء من أعمال الترميم الذي تشرف عليه الأوقاف الاسلامية اشرافاً كاملاً وفي هذا الصدد فما ان انتهت الأوقاف الاسلامية وبالتعاون مع الحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر بقيادة الشيخ راشد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم، أعمال تنظيف المسجد من الأتربة واعداد جدرانه لكسوة اسمنتية جديدة حتى بدأ المئات بتبليط المسجد.

وعلمت «القدس العربي» ان ثمة جدلا أثير حول هذه القضية فيما تقول الأوقاف انها تريد تبليط أرضية المسجد القديم ببلاطه القديم بعد تنظيفه فإن الحركة الاسلامية اكدت على ان البلاط سيتم تغطيته بالسجاد وان المطلوب هو الاسراع باعادة اعمار المسجد واعماره بالمصلين لمنع أي اعتداءات يهودية عليه.

وبدا الجهد الجماعي الذي بدأ باعادة اعمار المسجد القديم، مثيراً، فقد اصطف الشبان في صفوف عدة طويلة تولت نقل البلاط الى داخل المسجد وكذلك مواد البناء من رمل واسمنت وغيره بحيث انتهى ما كان يتوقع ان ينجز خلال عدة أيام بعدة ساعات. وشاهدت «القدس العربي» ساحات داخل المسجد الواسع جداً وقد تم تبليطها واخرى يتم اعدادها تمهيداً للتبليط فيما بدت الجدران جاهزة تماماً لاعادة الاعمار.

وخلافاً لما يعتقده المرء لدى دخول المسجد القديم بأنه مسجد صغير فإن المسجد واسع جداً ويشمل غرفا عدة منها الكبيرة وأخرى صغيرة يتوسط بعضها محراب اضافة الى سراديب صغيرة جداً لا يعرف الى أين تؤدي. ويمتاز سقف المسجد بأنه مليء بالأقواس فيما هناك عدة أعمدة طويلة وتاريخية بيد ان أساسات المسجد تم اعدادها عقب احراقه عام 1969 وقد شوهت جزءا من معالمه وأساسات اخرى لايعلم تاريخها.

ويدور جدل بين المصلين حول قوس في جدار يتضح انه كان بابا طويلا وقديما ولكن تم اغلاقه حديثاً ولكن ثمة حديثا عن الجهة التي قامت باغلاقه والجهة التي يؤدي اليها هذا الباب.

ولم يدلي المسؤولون في الأوقاف بمعلومات عن هذا الباب المغلق ولكن مسؤول قال لـ «القدس العربي»: «الباب يؤدي الى القصور الأموية الموجودة في الجهة الجنوبية للمسجد والتي اكتشفتها وزارة الآثار الاسرائيلية خلال عملية تنقيب قامت بها قبل عدة سنوات، وعلى ما يبدو فان السلطات الاسرائيلية لم تكن راضية عن هذا الاكتشاف لأنه يكشف زيف الادعاءات الاسرائيلية بوجود هيكلهم المزعوم في ذلك المكان ولذلك قاموا باغلاق منطقة الحفريات».

واستناداً الى علماء آثار فلسطينين فان ثمة عدة أبواب كان يستخدمها الأمراء الأمويون لاجل الوصول الى المسجد الأقصى المبارك من خلالها من قصورهم الملاصقة للمسجد الأقصى، وان اسرائيل تحاول الآن تحويل منطقة الحفريات التي وجدت فيها هذه الآثار الى ما يشبه المتنزه دون الاشارة الى تاريخ المكان ولا حتى ابراز معالمه التي تم طمسها من جديد.

وعلمت «القدس العربي» من عامل حفريات يعمل لدى دائرة الآثار الاسرائيلية ان عمليات تنقيب جديدة لبحثها عما يسمى الهيكل المزعوم ستبدأ بعد أيام في المنطقة المقابلة للقصور الأموية الواقعة قرب باب المغاربة الذي يربط المسجد مع ساحة البراق التي يستخدمها اليهود لاداء طقوسهم الدينية ويسمونها «حائط المبكى». والمسجد الأقصى القديم مليء بالأقواس، ويدعي الاسرائيليون ان ضمن جدرانه ما يثبت وجود الهيكل المزعوم أسفل المسجد الأقصى المبارك وهو ما لم يتمكنوا من اثباته في الى في عمليات التنقيب التي قاموا بها حول وأسفل المسجد الأقصى المبارك طوال السنوات الثلاثين الماضية.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان جلسة خاصة للجنة اسرائيلية عقدت قبل أيام برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي لبحث ما يجري في المسجد الأقصى القديم حيث قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي عدم وقف عمليات الترميم ـ وفق المصادر الاسرائيلية ـ على الرغم من ان اسرائيل لم تتمكن في السابق من وقف أي عملية ترميم.

رئيس وزراء ايرلندا يزور بلدة قانا اللبنانية

قانا (لبنان)
ـ من خالد يعقوب عويس:

بدأ رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن أولى زياراته الى لبنان امس الاول بجولة في بلدة قانا التي قتلت فيها قذائف القوات الاسرائيلية أكثر من مئة لاجيء مدني عام 1996.

وصافح اهيرن خيرية بورجي وهي سيدة في السبعينيات من العمر فقدت ذراعا وساقا في القصف الذي شنته المدفعية الاسرائيلية على مركز للامم المتحدة في قانا يوم 18 نيسان (أبريل) عام 1996.

وكان المركز يأوي اكثر من 900 شخص عندما فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها. وشكك تقرير للامم المتحدة في تفسير اسرائيل الرسمي بأن مدفعيتها أصابت المركز عن طريق الخطأ. وقالت منظمة العفو الدولية ان اسرائيل قصفت المنطقة عمدا.

وقدمت العجوز الى اهيرن صورا لابنائها وأحفادها القتلى وقصت كيف انها فقدت 19 شخصا من أسرتها.

وقال اهيرن لسكان قانا مشاهدنا أكثر واكثر من هذا في ايرلندا. وعرفنا كيف تستطيع لحظات قصيرة ان تحصد الكثير من أرواح الابرياء».

وتفقد مبنى محطما قتل فيه عشرات الاطفال في القصف الاسرائيلي عام 1996. وسقطت القذائف في وقت كان فيه الاباء يجهزون وجبة الغذاء لاطفالهم. ولا تزال تتناثر على الارض معلبات سمك التونة نصف المفتوحة.

وعقب زيارته لبلدة قانا توجه اهيرن لفترة وجيزة الى قاعدة الامم المتحدة في الناقورة على مشارف المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

ونقلت طائرة مروحية اهيرن الى كتيبة ايرلندية تعمل تحت لواء الامم المتحدة في اطار قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان.

وحوصرت ثكنات الكتيبة التي تطل على مدينتي طور وصيدا بين نيران متبادلة بين رجال المقاومة اللبنانية والقوات الاسرائيلية الاحد مما أجبر القوات على دخول مخابئها.

ويقول مسؤولو الامم المتحدة في أحاديثهم الخاصة انهم عملوا بجد لابرام هدنة مؤقتة اثناء زيارة رئيس الوزراء الايرلندي.

ووضع اهيرن اكليلا من الزهور على نصب تذكاري لثمانية وثلاثين جنديا ايرلنديا ماتوا أثناء مشاركتهم في قوات حفظ السلام في لبنان.

ووصل رئيس الوزراء الايرلندي امس الثلاثاء الى تل ابيب قادما من بيروت للقيام بزيارة رسمية تستغرق يومين في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وانتقل اهيرن فورا الى القدس لاجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ومن المقرر ان ينتقل بعد ظهر اليوم الاربعاء الى قطاع غزة للمشاركة في مأدبة عشاء يقيمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

ودعا اهيرن خلال زيارته الاسرائيليين والفلسطينيين الى احترام التزاماتهم الموقع عليها في اتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الذي ينص على انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية من الفلسطينيين.

ومن المقرر في برنامج اهيرن ان يلتقي اليوم الاربعاء مع رئيس الوزراء السابق من حزب العمل شمعون بيريس كما سيقوم بزيارة لنصب ياد فاشيم التذكاري في القدس، المقام لضحايا المحرقة اليهودية على يد النازيين، وان يضع باقة من الزهور على ضريح رئيس الوزراء السابق من حزب العمل اسحق رابين الذي قتل في 1995.

وسيغادر رئيس الوزراء الايرلندي عائدا الى دبلن الخميس.

رئيس الوزراء الايرلندي (وسط) في طريقه لمبنى رئاسة الحكومة في بيروت (رويترز)

مصادرة 18 الف دونم وشق 18 طريقا التفافيا وبناء 9 آلاف شقة

حصيلة مخيفة للاستيطان اليهودي في «فلسطين 67» عام 1998

■ بيت لحم ـ ق ب: تتعرض الاراضي الفلسطينية على مدار الساعة لعمليات استيطان محمومة تهدف الى اقامة تجمعات سكنية للمهاجرين اليهود، وانشاء طرق وبنى تحتية ليحل هؤلاء بدل المواطنين الاصليين الذين تصادر منهم الاراضي وتهدم منازلهم وتقتلع زراعاتهم.

وقد شهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق واي ريفر أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، حيث صادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية. ويتوقع أن تتكثف أعمال الاستيطان هذا العام والذي تدخل فيه عملية السلام في الشرق الاوسط في متاهة جديدة تنذر بداياتها في أن يكون العام 1999 أبعد ما يكون عن تحقيق السلام.

فبينما قامت حكومة بنيامين نتنياهو بتعليق تطبيق اتفاق واي ريفر الذي جرى التوصل اليه بعد جهود مضنية دامت قرابة الـ 20 شهرا لاعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية تشهد الساحة الاسرائيلية معتركا سياسيا جديدا وتنافسا محتدما للفوز بأحد مقاعد الكنيست (البرلمان) الـ 120 واختيار رئيس وزراء جديد للحكومة الاسرائيلية في الانتخابات البرلمانية التي تقرر اجراؤها مبكرا في الـ 17 من أيار (مايو) المقبل، ما يعني خلطا للأوراق السياسية. واحالة ملف السلام مع الفلسطينيين الى خارج دائرة الاهتمام والذي قد يمتد ثلاثة أشهر أخرى بين تشكيل الحكومة الجديدة واقرار البرنامج السياسي لها قبل أن تقرر اذا كانت ستقوم باستئناف للمفاوضات السياسية مع الفلسطينيين من حيث توقفت أم لا.

وأفادت احصائية قدمتها اللجان الشعبية للدفاع عن الاراضي ومواجهة الاستيطان لمجمل التوسعات الاستيطانية التي تمت خلال العام الماضي 1998، ان الحكومة الاسرائيلية صادقت على اقامة 29 شارعا التفافيا في مواقع مختلفة من الاراضي الفلسطينية.

وقالت انه بعد التوقيع على اتفاق واي ريفر باشرت سلطات الاحتلال بتنفيذ عدة مشاريع وطرق مختلفة منها ما تمت مصادقته تحت بند وضع اليد لاغراض عسكرية، حيث تم تنفيذ 18 مشروعا من مجمل الطرق الالتفافية الـ 29 بما فيها مشروعات في القدس العربية. وبلغت مساحة الطرق الالتفافية التي تخدم تنقلات المستوطنين اليهود والتي شرعت سلطات الجيش الاسرائيلي باقامتها نحو 7879 دونما وبذلك يكون مجموع المساحات المصادرة لانشاء الطرق الالتفافية نحو 11160 دونما.

وأحصى التقرير الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه هذه الطرق وهي:

شارع «بيت حجاي» و«كريات اربع» في منطقة الخليل (طول 5,7 كم، وعرض 25 م، ومساحة 1425 دونما)، شارع بيت ايل ـ دوليف (طول 9 كم، وعرض 12 م، ومساحة 108 دونمات)، شارع رام بيتونيا (طول 8,7 كم، ومساحة 261 دونما)، شارع طولكرم ـ عنيتا (طول 15 كم، وعرض 160 م، ومساحة 2400 دونم)، شارع جنين قباطية (طول 7,5 كم، وعرض 30 م، ومساحة 225 دونما)، شارع اريحا (مساحة 500 دونم)، شارع نابلس دير شرف وجبل عيبال (طول 8 كم، وعرض 30 م، وبمساحة 240 دونما)، الشارع الذي يتجاوز رام الله ـ مخماس «بسغوت» (طول 7,5 كم، وعرض 25م، وبمساحة 187,5 دونما)، الشارع الالتفافي المتجاوز لمدينة نابلس (بمساحة 449 دونما) وهو جزء من شارع رقم (60)، شارع (60) المتجاوز لمدينة رام الله (بطول 11كم، وعرض 100 م، ومساحة 1100 دونم)، الشارع الذي يصل بين مستوطنة «طلمون» بمستوطنة «نحاليئيل» (بطول 5 كم، وعرض 50م، ومساحة 225 دونما)، الشارع الملتف حول قرية الولجة (طول 8 كم، وعرض 50م، ومساحة 400 دونم). الشارع الذي يصل بين تل العاصور وكوخاف شاهر (طول 6 كم، وعرض 12م، ومساحة 72 دونما).

الشارع الواصل بين مستوطنة تسوفيم ـ كوخاف يائير (طول 2,2 كم، وعرض 12 م، ومساحة 26 دونما)، شارع شيلو آلون (طول 5,2 كم، وعرض 50م، ومساحة 271 دونما). الشارع المتجاوز لقرية عابود (طول 9 كم، وعرض 50 م، ومساحة 450 دونما)، الشارع المتجاوز لمدينة رام الله بين الشارع الرئيس رام الله ـ القدس (طول 2500 م، وعرض 30 م، ومساحة 5 آلاف دونم) ، الشارع الملتف حول دير شرف وكفر قدوم (طول 5 كم، وعرض كم، ومساحة 275 دونما)، الشارع الملتف حول سلواد (طول 5 كم، وعرض 60 م)، الطريق الملتف حول اراضي قرى (دير الحطب، سالم، بيتا، روجيب، عورتا، بورين، وبيت فوريك بطول 24 كم، وعرض 30 م، ومساحة 720 دونما)، شارع بيتونيا وعين عريك (طول 4 كم، وعرض 4 م، ومساحة 160 دونما).

الشارع الالتفافي رقم «45» (طول 8,5 كم، ومساحة 4600 دونم)، طريق التفافية بين شارعي بيت ايل ورقم «60» (طول 4,5 كم، وعرض 35م، ومساحة 157 دونما)، الشارع المتجاوز لبلدة حلحول (طول 11 كم، وعرض 6م، ومساحة 690 دونما)، شارع حول قرى الخضر حوسان (طول 4 كم، وعرض 8 م، ومساحة 296 دونما)، طريق رقم «446» وهو يربط بين مستوطنتي يدوائيل وعلي زهاف، شارع السلام في منطقة بروقين وكفر الديك، شارع رقم «61» (طول 8 كم، ومساحة 1300 دونم) وهو يمر في اراضي خراسين وياقة الشرقية علار ـ النزلة الوسطى، شارع رقم «60» والذي يمر في اراضي قرى الظاهرية والسموع ودورا بمساحة 3237 دونما.

ووفق دراسة فلسطينية فانه تم خلال العام الماضي انشاء 10 مواقع استيطانية جديدة، خمسة منها في محافظة نابلس (شمال الضفة الغربية)، وثلاثة في رام الله (وسط)، وآخر في جنين (شمال)، والعاشر في بيت لحم (جنوب).

ومن بين هذه المستوطنات تجمع «كاتسيف» الاستيطاني على اراضي قرية «جالود» جنوب مدينة نابلس، حيث يبلغ عدد الوحدات السكنية المقرر بناؤها خمسة الاف وحدة سكنية، مستوطنة «كفار الواده» على اراضي عرب التعامرة شرق مدينة بيت لحم، ومستوطنة أخرى على اراضي قرية «قريوت» جنوب نابلس، مستوطنة «تل منشيه» على اراضي قرية «يعبد» غرب مدينة جنين، مستوطنة «هارعموناه» على قرية مخربة للزرع، ومستوطنة «أور تسيمح» على اراضي قرية «خربثا»، ومستوطنة «بلين» في رام الله، مستوطنة «حرميش» على اراضي قرى في جنين، ومستوطنة «جبعات اورانيم» على اراضي قرية «دير الحطب» المجاورة لمدينة نابلس.

وأشارت الاحصائية الى ان حكومة نتنياهو اودعت 14 مشروع خرائط تفصيلية للتوسع في مستوطنات يهودية أخرى وعلى مساحات تقدر بـ 8419 دونما . كما تمت اقامة حوالي 9 آلاف وحدة سكنية جديدة.

واظهرت ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على اقامة ثلاث مناطق صناعية، وهي «بار اون» في مستوطنة «قدوميم» ومساحتها 1145 دونما، والثانية في منطقة «شيمعة» على اراضي قرية السموع ومساحتها 1733 دونما، والمنطقة الصناعية الثالثة هي «تل مريم» في منطقة جبع (جنين) بمساحة 607 دونمات. هذا بالاضافة الى انه تمت المصادقة على اقامة محطتي وقود في مستوطنة كريات اربع (شمال الخليل) على مساحة 66 دونما، واخرى في «كوخاف يعقوب» على اراضي مخماس (قرب البيرة) وبمساحة 67 دونما، كما تمت المصادقة على اقامة محطة وقود بناء جسر الملك حسين (الكرامة) على اراضي اريحا والنويعمة وبمساحة قدرها 122 دونما، وقد تم ايداع مشروع عام كمركز تجاري في مفرق حرون ـ منطقة بيت سيرا بمساحة تصل الى 627 دونما، بالاضافة الى ايداع مشروع كسارة جنوب الظاهرية بمساحة 1719 دونما.

اسرائيل تدعو اوروبا لادراجها في برنامج البحوث والتطوير

القدس ـ من ايمي رودس:

ناشدت اسرائيل اعضاء الاتحاد الاوروبي امس الاول الا يربطوا ضمها الى احدث برامج الاتحاد للبحوث والتطوير بعملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ان الاتحاد الاوروبي يربط التوقيع على البرنامج الاطاري الخامس باحراز تقدم في عملية السلام. وحذر من ان هذا التحرك قد يؤثر بشكل معاكس على العلاقات الاسرائيلية الاوروبية.

ومسؤولو الاتحاد الاوروبي مختلفون بشأن ما اذا كانوا سيستثنون اسرائيل من البرنامج العلمي للبحوث والتطوير لعقابها على ازمة عملية السلام مع الفلسطينيين.

ووقعت اسرائيل اتفاقا للارض مقابل الامن مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) لكنها جمدت تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) متذرعة بانتهاكات فلسطينية. وتمثل الانتخابات الاسرائيلية المبكرة المقررة في ايار (مايو) عقبة اخرى امام احياء تحركات السلام.

ويتوقع ان يبدأ الاتحاد الاوروبي طرح مناقصات برنامجه للبحوث والتطوير في شباط (فبراير). واشتركت اسرائيل في اكثر من 350 مشروعا بمقتضى اخر هذه البرامج.

وقال شارانسكي في رسالة بعثها الى السفراء الاوروبيين لدى اسرائيل «اعتقد ان ربط التعاون التكنولوجي بجدول اعمال سياسي امر محكوم عليه بالفشل». ويزداد ذلك مع اقتراب اسرائيل من الانتخابات».

واضاف في الرسالة التي حصلت رويترز على نسخة منها «ان اضفاء طابع سياسي على البرنامج الاطاري الخامس خطأ ربما يتمخض عن تأثيرات سلبية على العلاقات الاسرائيلية الاوروبية برمتها خاصة على المستويين الصناعي والاقتصادي».

ويقتضي البرنامج يخصص الاتحاد الاوروبي 14,96 مليار يورو (17,4 مليار دولار) لمشروعات البحث المشتركة خلال السنوات الاربع المقبلة.

وكانت اسرائيل الدولة الوحيدة غير الاوروبية التي تشارك في برامج البحوث والتطوير السابقة. والاتحاد الاوروبي اكبر شريك تجاري لاسرائيل.

وقالت المانيا التي تمارس ضغوطا لادراج اسرائيل على البرنامج ان بون تريد بدء تنفيذ البرنامج.

وقال متحدث باسم السفارة الالمانية في تل ابيب لرويترز «لا نرى اي صلة بين العمليات السياسية هنا في اسرائيل وبرامج التعاون التقني».

وقال متحدث باسم السفارة الفرنسية ان مشاركة اسرائيل مرغوب فيها.

لكنه قال ان القرار له «بعد سياسي في سياق استئناف عملية السلام وتنفيذ اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن».

وقال المتحدث «سيراجع مجلس الوزراء (دول الاتحاد الاوروبي) هذا النهج المزدوج». ومن المقرر ان يجتمع المجلس في بروكسل يومي 24 و25 كانون الثاني (يناير) لكن من غير المؤكد ما اذا كان سيتخذ قرارا بشأن مشاركة اسرائيل في البرنامج.

وتحسب تكلفة الانضمام الى البرنامج على اساس اجمالي الناتج المحلي لبلد ما. وقال مسؤولو الاتحاد الاوروبي ان اسرائيل ستدفع نحو 40 مليون يورو (46,4 مليون دولار) سنويا طوال السنوات الاربع المقبلة.

عمره 101 وغادر منطقة القبائل منذ 83 سنة نحو باريس

عميد معمري «سان دونيه» الفرنسية جزائري يعيش في دار للعجزة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

الحديث عن سيرة «عمارة شيخي» يشعرنا بان الرجل كان ينتمي لحقبة زمنية غير التي نعيشها. وهذا صحيح نسبيا اذ يكفينا القول ان «عمارة شيخي» كان مراهقا يافعا عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى، فهو من مواليد 16 كانون الاول (ديسمبر) 1898.

يوجد اليوم في مدينة «سان دونيه» الواقعة بالضاحية الشمالية لباريس ثلاثة اشخاص تتجاوز اعمارهم 100 سنة. وعمارة شيخي هو الرجل الوحيد ضمن هذه المجموعة الصغيرة وهو جزائري.

ولد العم عمارة، بل الجد عمارة، في جبال القبائل الكبرى بالجزائر (100 كلم شرق العاصمة). كان الطفل عمارة الذكر الوحيد في اسرة كانت تضم 4 شقيقات، وعمل في الحقول لمساعدة والدته على الارتزاق. ولا زال عمارة شيخي يتذكر ذكريات الطفولة: فقد كان من الذين اتيحت لهم فرصة الالتحاق بالمقاعد الدراسية ونال شهادة السنة السادسة ابتدائي. وسمح له هذا «النجاح» بان يكون عاملا ثم موظفا لدى تاجر ثري. كان ذلك ايام «الجزائر الفرنسية» حيث كانت الحياة قاسية على السكان المحليين.

غادر عمارة الجزائر عندما كان يبلغ من العمر 16 سنة متوجها الى باريس ليجد فيها عملا في مصنع كان يقع في الدائرة 13.

وفي 11 نيسان (ابريل) 1918 استُدعي الى الجيش الفرنسي الذي بقي فيه الى غاية 1926. في هذه الفترة وصل عمارة الى مدينة «سان دونيه» وعمل في شركة «الستوم». بعد ذلك عثر على عمل اكثر دخلا في شركة «فوازين» بالقرب من محطة القطار.

لكن الشوق سرعان ما بدأ يدب في اعماقه فلم يطق الوحدة وعاد الى الجزائر وتزوج في 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1929. وانجب عمارة ثلاثة اطفال (ولدان وبنت) عجز عن التكفل بهم ماديا فقرر العودة الى باريس ووجد عملا في قطاع البناء. ولكن الحرب العالمية الثانية اثرت على حياته، فقد اخذه الالمان في 1941 عنوة للعمل في «قسم العمل الاجباري» الذي كان يشرف عليه النازيون. ووجد عمارة نفسه، بصفته فرنسيا، يعمل في مصنع للاسلحة، وكانت تفرض عليه اقسى الاعمال.

وعاد الى مدينة «سان دونيه» في 1946 حيث وجد عملا في شركة «دولوني بالفيل» التي كانت معروفة بانتاجها للسيارات الفاخرة وعمل في هذه الشركة حتى وصل الى سن التقاعد.

وقضى عمارة كل تلك السنوات في غرفة في فندق يقع بالقرب من محطة القطار.

وعندما بلغ من العمر 82 سنة قرر الاقامة في دار «كروازات» للمسنين الواقعة في حي «لاموتوال». هناك يراقب حالته الصحية طبيب وثلاثة اشخاص من اقاربه.

دخل عمارة الان القرن الثاني من حياته، وهو جد لـ25 حفيدا.

عمارة شيخي وسط افراد عائلته اثناء الاحتفال بعيد ميلاده المئة (القدس العربي)

محكمة فرنسية تسجن جزائريين بتهمة مساعدة الجماعات المسلحة في بلادهم

■ باريس ـ رويترز: اصدرت محكمة فرنسية امس الثلاثاء حكمها على ثمانية رجال بالسجن لمدد تتراوح بين سنة واحدة وست سنوات لادانتهم بتهمة تقديم اسلحة ومساعدات تتعلق بالنقل والايواء والتموين الى الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر.

وتم اعتقال الثمانية وهم سبعة جزائريين وفرنسي من اصل جزائري خلال حملة للشرطة في الفترة بين عامي 1995 و1996 ضد اسلاميين اصوليين في اعقاب موجة تفجيرات في وسائل النقل العام واهداف اخرى في فرنسا قتل فيها نحو 12 شخصا واصيب اكثر من 200 بجروح.

وتم ابلاغ المحكمة بان الثمانية ينتمون الى شبكة يرأسها جزائري اخر يدعى جمال لونيسي صدر ضده حكم غيابي من محكمة فرنسية اخرى ومعتقل حاليا في ايطاليا.

وكان اشد حكم هو الذي صدر بالسجن ست سنوات ضد محمد مراد (33 عاما) الذي قالت المحكمة ان له علاقة بجماعة اسلامية اصولية منفصلة بعثت بمتشددين للقيام بهجمات في المغرب.

ومثل مراد واثنان اخران حكم عليهما بالسجن لمدة خمس سنوات واربع سنوات امام المحكمة.

ولم يمثل الاخرون الذين صدرت ضدهم احكام بالسجن لمدد تتراوح بين سنة واحدة وخمس سنوات ومن بينهم الفرنسي الجنسية عبد الحق يسي امام المحكمة بعد ان افرج عنهم بكفالة خلال السنوات القليلة الماضية.

والذين صدرت ضدهم احكام بالسجن لمدة عام وعامين لن يعاد اعتقالهم لانهم امضوا فترة كافية في الحجز اثناء انتظار المحاكمة.

ويتعين اعادة اعتقال الاثنين الاخرين لكن المحكمة لم تصدر اوامر اعتقال. ولم يذكر سبب لذلك.

وحظر على الثلاثة الذين ظهروا في المحكمة دخول فرنسا لمدة عشر سنوات بعد قضاء الاحكام الصادرة ضدهم.

ولم يعرف على الفور البلد الذي سيطردون اليه.

البرلمان الفرنسي يوافق على مراجعة الدستور

■ فيرساي (فرنسا) ـ اف ب: صادق النواب واعضاء مجلس الشيوخ الفرنسيان يوم الاثنين في قصر فيرساي بالقرب من باريس على مراجعة بندين من دستور الجمهورية الخامسة بغالبية 758 صوتا في مقابل 111 مما يخول فرنسا المصادقة على معاهدة امستردام.

وختم النص المصادق عليه فور التصويت بطابع المؤتمر (الذي يضم نواب الجمعية الوطنية واعضاء مجلس الشيوخ) ليعطي صياغة جديدة للبندين 2/88 و4/88 من الدستور.

وطبقا لمراجعة البند 88ـ2 سيصبح من الممكن نقل كفاءات من فرنسا نحو دول الاتحاد الاوروبي الاخرى في مجال حرية تنقل الاشخاص المطلوبة للمصادقة على معاهدة امستردام.

وتسمح مراجعة البند 4/88 باعطاء البرلمان الفرنسي حق مراقبة المشاريع الاوروبية.

البصري: المغرب يؤيد خطة الامم المتحدة في الصحراء الغربية

■ باريس ـ اف ب: قال وزير الداخلية المغربي ادريس البصري في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الصادرة امس الثلاثاء ان المغرب يوافق على خطة الامم المتحدة في الصحراء الغربية بكاملها.

وتنص الخطة على تنظيم استفتاء لتقرير مصير الصحراء الغربية في كانون الاول (ديسمبر) للسنة الجارية بعد نهاية عملية التحقق من هوية الناخبين.

واكد الوزير المكلف ملف الصحراء «اننا نوافق على خطة كوفي انان بكاملها. يجب الانطلاق الى الامام. اننا نوقع على الاتفاق حول تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) ونضفي طابعا رسميا على حضور المفوضية العليا للاجئين للامم المتحدة التي ستكلف بملف اعادة اللاجئين».

الا ان البصري انتقد الطريقة التي جرت بها الى حد الان عملية التعرف على هوية الناخبين المحتملين. وقال «لقد انحاز مراقبو جبهة البوليزاريو بشكل صارخ من خلال رفضهم مرشحين يضايقونهم وذلك بتواطؤ بعض اعضاء مينورسو».

ويرى البصري ان «لكل الصحراويين الحق في التصويت. اذا احترمنا خطة الحل يجب ايضا ان نحترم الناخبين».

وقد اصطدم تنظيم الاستفتاء الذي اجل الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل بصعوبة عملية التعرف على هوية الناخبين وبالخصوص هوية حوالي 65 الف شخص ينتمون لثلاث قبائل تعتبرها الرباط صحراوية بينما ترفض انتماءها جبهة البوليزاريو.

وكان مصدر مقرب من الرباط قد افاد الاحد الماضي ان «مينورسو» قررت منح صفة الناخب الى 85 الف صحراوي من اصل 147 الفا قامت بالتحقق من هويتهم في المغرب والجزائر وموريتانيا.

واضاف المصدر ان هذا العدد يعتبر اقرب الى عدد 74 الف صحراوي كما جاء في الاحصاء الذي اجرته الحكومة الاسبانية في 1974 قبيل الجلاء عن مستعمرتها السابقة، من العدد الذي قدمته السلطات المغربية والذي تقدره بين 180 و200 الف شخص.

ويقيم اربعون بالمئة من هؤلاء الاشخاص حاليا في منطقة تندوف في الجزائر وعشرة بالمئة في موريتانيا وخمسون بالمئة في المغرب.

وفي بيان صدر امس الثلاثاء في باريس قالت جبهة البوليزاريو ان «الناخبين هم الان معروفون. والسؤال المطروح هو هل سيذعن الطرف الاخر (المغرب) اخيرا بقبول الاستفتاء (...) اننا في الحقيقة لا نفهم لماذا تقبل الحكومة المغربية الاستفتاء ثم تعارض تنظيمه بعد ذلك».

صاحبها اعتبر انها الاولى من نوعها

موسوعة المسيري «اليهود واليهودية والصهيونية» تصدر هذا الشهر بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: تصدر في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح في مصر بنهاية الشهر الحالي موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية) للدكتور عبد الوهاب المسيري.

وقال المسيري ان للموسوعة التي ستصدرها دار الشروق في ثمانية مجلدات تعد «الاولى من نوعها فالذي اعدها وكتبها على مدى الخمس والعشرين عاما الماضية مؤلف مصري غير يهودي عن اليهود واليهودية والصهيونية».

ويقول الناشر ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب وصاحب دار الشروق ان الموسوعة ستعرض لاول مرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب ويتناول كل من المجلدات الثمانية موضوعا محددا.

ومضى المسيري يقول ان الموسوعة «لا تكتفي بنقد المصطلحات اليهودية وانما تنتقل الى التأسيس اي محاولة طرح رؤية عربية بديلة للظواهر اليهودية والصهيونية والاسرائيلية ووضع مصطلحات جديدة لوصف هذه الظواهر».

واضاف لرويترز ان الموسوعة ضمن مساعيه العديدة الرامية الى «القاء الضوء على حقيقة الحركة والدولة الصهيونية والعقيدة اليهودية والجماعات اليهودية في العالم واستغرق اعدادها ما يزيد على ربع قرن وكنت قد كتبت عام 1975 موسوعة صدرت عن الاهرام عن (المفاهيم والمصطلحات الصهيونية)».

واستطرد «تتناول الموسوعة كل جوانب تاريخ العبرانيين في العالم القديم وتواريخ الجماعات اليهودية بامتداد بلدان العالم وتعدادتها وتوزعاتها وسماتها الاساسية وهياكلها التنظيمية وعلاقات افراد الجماعات اليهودية بالمجتمعات التي يوجدون فيها وبالدولة الصهيونية».

ومضى يقول «حين عرف أمر الموسوعة التي بدأت فيها منذ عام 1974 أرسل مئير كاهانا عضو الكنيست السابق ورئيس جماعة كاخ الصهيونية الارهابية خطابات تهديد لي بالقتل في كانون الثاني (يناير) عام 1984».

واضاف «واعترف بارسال الخطابات في حديث له مع جريدة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية في عددها الصادر في 21 شباط (فبراير) عام 1984 وبلغ عدد هذه الخطابات 13 خطابا».

وقال المسيري «جاء في هذه الرسائل انني اذا لم اتوقف عن نشاطاتي وكتاباتي المعادية للصهيونية واهمها بالطبع هذه الموسوعة فستصل لي الايدي الصهيونية وستقوم بتصفيتي ومن يومها والشرطة المصرية وضعتني تحت الحراسة حماية لي».

ولد المسيري في دمنهور عام 1938 وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة في الادب الانكليزي والادب المقارن وهو استاذ بجامعة عين شمس وعضو مجلس الامناء بجامعة العلوم الاسلامية والاجتماعية بالولايات المتحدة.

واشتهر المسيري بكتابة العديد من الدراسات عن الصهيونية صدرت في كتب أو نشرت في الصحف والمجلات العربية والاجنبية.

طالبت بتشكيل حكومة مؤقتة

المعارضة الافغانية تواصل هجومها على طالبان وترفض عرضا بالعفو

■ كابول ـ اف ب ـ رويترز: واصلت المعارضة الافغانية هجومها على قوات حركة طالبان الحاكمة في كابول، في شمال غربي ووسط افغانستان مشددة ضغوطها على العديد من المدن الخاضعة لسيطرة الميليشيا الاصولية كما افادت مصادر مختلفة.

واوضحت مصادر مستقلة ان مزار الشريف ومدنا اخرى مثل شبرغان وميمنة (شمال غرب) وباميان (وسط) تخضع لسيطرة ميليشيا «طلاب الدين» الحاكمة في كابول تواجه ضغوطا متزايدة من قبل قوات القائد احمد شاه مسعود اخر زعيم حرب كبير يحارب طالبان. واكد المتحدث باسم المعارضة الدكتور عبد الله ان مقاتلي مسعود استولوا مؤخرا على بلدتي جمعة بازار وبنداره في هجوم سهل لهم الاقتراب من ميمنة.

واضاف عبد الله الذي تم الاتصال به بواسطة الهاتف الخليوي ان قوات مسعود اجبرت قوات طالبان على الانسحاب في وسط البلاد اثر هجوم مضاد شنته قوات طالبان لاستعادة ياكاولانغ التي فقدتها منذ ثلاثة ايام. ولم يتسن مع ذلك الحصول على تأكيد لهذه الانباء من مصدر مستقل.

وقد اتاح هذا الهجوم الجديد للقائد مسعود تضييق الخناق على طالبان في شمال شرقي البلاد وخصوصا عبر قطع محاور هامة لاتصالات الحركة في هذه المنطقة. وكانت ميليشيات طالبان استولت على شمال وشمال غرب البلاد من خلال هجمات شنتها في تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين واتاحت لها السيطرة على 80 % من الاراضي الافغانية.

رفض زعيم افغاني معارض امس الثلاثاء عرضا بالعفو من جانب طالبان وقال ان من بين سبل حل الازمة تشكيل حكومة مؤقتة.

وكان الزعيم الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه يرد على عرض اعلنه الزعيم الروحي لطالبان الملا محمد عمر بمناسبة حلول عيد الفطر بضمان سلامة مقاتلي المعارضة اذا انضموا الى ميليشيا طالبان.

واضاف في اتصال هاتفي عبر الاقمار الصناعية من شمال افغانستان «انه عرض زائف ولا يعني شيئا الا الاستسلام ولا يبدو هذا حلا لمشاكلنا».

ويجيء العرض الاخير وسط تقارير بشأن استعدادات ضخمة لشن هجوم عسكري عند الجانبين.

تعذر التحقق من وقف لاطلاق النار اعلنه متمردو سيراليون

منظمة الامم المتحدة للتغذية تحذر من انتشار مجاعة في العاصمة فريتاون

■ فريتاون ـ روما ـ لندن ـ واغادوغو ـ رويترز ـ اف ب: يصر المتمردون في سيراليون على انهم سيتقيدون بوقف لاطلاق النار من جانب ولحد لكن التحقق من ذلك متعذر كما ان القوات الموالية للحكومة ليست مستعدة بعد لوقف القتال.

واعلن متمردو الجبهة الثورية المتحدة الذين نقلوا حربهم الى العاصمة فريتاون هذا الشهر وقفا لاطلاق النار لمدة اسبوع بدأ سريانه من غروب شمس امس الاول.

وبعد ساعات اعلنت وكالة انباء لبعثة تبشيرية كاثوليكية في روما ان المتمردين خطفوا خمسة قساوسة وست راهبات في منطقة كيسي بشرق فريتاون الاسبوع الماضي.

واضافت الوكالة ان القساوسة خطفوا يوم الثلاثاء بينما تم اختطاف الراهبات يوم الخميس.

ولم يتضح بعد لماذا تأخرت انباء اختطافهم لكن قوات غرب افريقيا التي تقودها نيجيريا والتي تقاتل المتمردين قالت امس الاول انها استعادت كيسي.

وابرز خطفهم الفوضى التي تسود فريتاون منذ ان دخل المتمردون المدينة في السادس من كانون الثاني (يناير). وطردتهم قوات غرب افريقيا التي تدعم الرئيس المنتخب احمد تيجان كباح.

وتقول الجبهة الثورية المتحدة ان وقف اطلاق النار الذي اعلنته سيسمح بوصول معونات الانسانية الى المدينة المدمرة ويمهد الطريق لحوار سياسي في تلك المستعمرة البريطانية السابقة. وبين المطالب الرئيسية للمتمردين اطلاق سراح زعيم الجبهة المعتقل فوداي سانكوح.

لكن الرئيس كباح وقوات غرب افريقيا المتحالفة معه لم يظهرا اي علامات على الود بالمثل.

وقال ضابط بقوة غرب افريقيا امس الاول ان القتال مستمر.

واستمر اطلاق النيران من التلال المطلة على فريتاون قبيل الساعة 1800 بتوقيت غرينتش امس الاول وهو الموعد الذي اعلنه المتمردون لبدء وقف اطلاق النار الذي اعلنوه من جانب واحد.

وتعهد المتمردون بالتقيد بوقف اطلاق النار المؤقت ما لم يتعرضوا لهجوم من قوات غرب افريقيا. لكن ليس هناك سلطة مستقلة للتحقق من وقف القتال.

وقد سحبت الامم المتحدة جميع مراقبيها العسكريين الى غينيا ومعظمهم الان في طريق عودتهم الى اوطانهم بعد تفجر القتال.

في غضون ذلك حذرت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) امس من ان الوضع الغذائي في سيراليون اصبح صعبا وقد يتدهور الى مجاعة في العاصمة فريتاون.



مجموعة من المتمردين سيراليون في لحظات استراحة بالعاصمة فريتاون (اف ب)

واصدرت «الفاو» ومقرها روما تحذيرا بخصوص الدولة الافريقية التي يمزقها القتال الدائر بين متمردي الجبهة الثورية المتحدة وقوات حفظ السلام الافريقية بقيادة نيجيريا التي تدافع عن الحكومة.

وقالت المنظمة «تدهور وضع الامدادات الغذائية بشدة لتتلاشى فعليا المكاسب المحدودة في ميدان الامن الغذائي في فريتاون والمناطق المحيطة بها في اعقاب تصاعد اعمال العنف في سيراليون».

واضافت الفاو ان الوضع الغذائي بات حرجا في العاصمة فريتاون حيث اصبح السكان معزولين دون غذاء او مياه او كهرباء تقريبا.

ومضت تقول في تحذيرها «مع استمرار القتال برغم الجهود الدبلوماسية المبذولة بهدف التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار فان اوضاعهم (السكان) باتت سيئة وقد تتدهور الى مجاعة حيث يوشك مخزون المواد الغذائية على النفاد بينما يعوق القتال الامدادات الغذائية من داخل البلاد». واضافت الفاو ان المعونات الغذائية الخارجية توقفت بعد اجلاء موظفي وكالات المساعدات الانسانية.

ونفت وزارة الخارجية البريطانية بشكل قاطع الاثنين اتهامات زعيم المتمردين السيراليونيين الذي قال ان مواقع قواته في فريتاون تعرضت للقصف من احدى السفن التابعة للبحرية الملكية البريطانية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «المملكة المتحدة لم تقم باي عمل عسكري ولا نية لديها بذلك».

وكان قائد عمليات المتمردين في سيراليون سام بوكاري اكد في وقت سابق ان فرقاطة نورفولك الراسية قبالة سيراليون اطلقت نيران مدفعها على قواته. واضاف ان «بريطانيا طرف في النزاع وهي تستخدم سفينتها ضدنا» قائلا انها ارسلت ايضا «اسلحة وذخائر لقتل شعبنا». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية انه «من الواضح تماما ان (السفينة) لم تتلق تعليمات بالقيام بعمل من هذا النوع».

وكانت الفرقاطة وصلت السبت الى المياه الدولية قبالة شواطئ سيراليون واكدت وزارة الدفاع البريطانية حينها انها ستكتفي بمهمة مراقبة ومساعدة.

وفي هذا الاطار نقلت نورفولك الاثنين بواسطة مروحياتها قرابة 3,5 طن من الادوية والمعدات الجراحية الى مستشفى كونوت في وسط فريتاون.

الا ان متحدثا باسم وزارة الدفاع البريطانية كان اوضح السبت ان مهمة السفينة ستحدد «طبقا لتطور الاحداث».

واضاف ان نورفولك التي تحمل طاقما من 170 شخصا يمكن ان تقدم مساعدة محدودة لـ«ايكوموغ» (قوة غرب افريقيا العسكرية) لا سيما معلومات لوقف تهريب الاسلحة لصالح المتمردين واذا دعت الحاجة اجلاء الرعايا البريطانيين.

وكانت الحكومة البريطانية ارسلت الاسبوع الماضي مساعدة لوجستية الى «ايكوموغ» اذ انزلت طائرات ضخمة في مطار فريتاون معدات نقل واتصالات عبر الاقمار الاصطناعية.

من جهة اخرى نفى رئيس وزراء بوركينا فاسو كادري ديزيريه ويدراوغو بشكل قاطع الاثنين في واغادوغو دعم بلاده للمتمردين السيراليونيين.

وقال ويدراوغو في مؤتمر صحافي «ننفي مشاركة بلادنا في هذه الاحداث».

وكان قائد قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) في سيراليون الجنرال تيموثي شيلبيدي اتهم الاحد في حديث، كلا من ليبيا وبوركينا فاسو بمساندة قوات المتمردين في سيراليون.

وتعليقا على ذلك اكد رئيس وزراء بوركينو فاسو بانها «اتهامات لا تستند الى دليل ولا يمكن الا ان تسيء الى التعايش السلمي الذي نشهده بين دول افريقيا الغربية».

وشدد على ان موقف بوركينا في هذه الازمة هو ان «الحوار مفضل على طريق السلاح»، مضيفا «واذا كان لهذا السبب يوجه الاتهام الى بوركينا اقول اذن لا، لانه موقف بلادي منذ اندلاع الازمة».

وذكر بان رئيس الدولة بليز كومباوري الذي يتولى الرئاسة الدورية لمنظمة الوحدة الافريقية ادان اعمال المتمردين.

وتساءل «كيف يمكن القول بان بوركينا فاسو رئيسة منظمة الوحدة الافريقية لا تزال ميدانيا الى جانب المتمردين؟».

ويبدو ان بوركينا فاسو لا تزال تحت تأثير شائعات حول دعمها في الماضي لتشارلز تايلور المتمرد السابق الذي اصبح رئيسا لليبيريا والمتهم اليوم بدعم حركة التمرد السيراليونية التي طلبت مرات عدة بدون جدوى وساطة كومباوري.

كابيلا ينفي التوصل الى اي اتفاق في الموضوع

قمة ويندهوك تتوصل الى اتفاق لوقف النار في جمهورية الكونغو يشمل المتمردين

■ ويندهوك ـ كيغالي ـ وكالات: اعلن الرئيس النامبيبي سام نوجوما ان الدول الاجنبية الرئيسية الخمس المتورطة في النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية المجتمعة في ويندهوك توصلت الى اتفاق يوم الاثنين لتوقيع وقف لاطلاق نار في زائير سابقا.

وقال نوجوما «لقد توصلنا الى اتفاق لتوقيع وقف لاطلاق النار على ان يوقع المتمردون على وثيقة منفصلة تستعيد التعابير نفسها».

وافاد ان ناميبيا وانغولا وزيمبابوي المتحالفين مع نظام كينشاسا، واوغندا ورواندا اللتين تدعمان المتمردين الكونغوليين قرروا ايضا دعوة «مجلس الامن الدولي الى تشكيل قوة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية».

ودعت الدول الخمس ايضا رئيس زامبيا فريديريك شيلوبا الى تنظيم «قمة تجمع كل الدول المتورطة في الازمة (...) لتطبيق وقف اطلاق النار وتوقيعه».

واضاف الرئيس النامبيبي انه «فور البدء بتطبيق الاتفاق وتشكيل قوة حفظ السلام سيكون في امكان الامم المتحدة تحضير برنامج انسحاب تدريجي للقوات المتورطة» في النزاع. وتبقى مشاركة للمتمردين وانشاء قوة حفظ سلام من النقاط العالقة التي لا تزال تحول دون اقرار اتفاق سلام اقليمي.

وقد اضطرت لوزاكا الى تأجيل ثلاث مرات القمة الاقليمية المصغرة الهادفة الى حل النزاع الذي يضرب جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ اكثر من خمسة اشهر.

من جهة ثانية اكد رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا مساء الاثنين ان اي اتفاق لوقف اطلاق النار في النزاع الذي يضرب بلاده منذ اب (اغسطس) الماضي لم يوقع خلال مؤتمر ويندهوك.

وقال كابيلا للاذاعة الرسمية الكونغولية لدى عودته من لواندا حيث اجرى محادثات مع الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس ورئيس الكونغو ـ برازافيل دنيس ساسو نغيسو حول المسائل الامنية في المنطقة «نتحدث دائما عن وقف لاطلاق النار (...) ان اي شيء لم يوقع حتى الان ويجب ان ارى بنود وقف النار هذا».

واضاف «انني لم ابلغ رسميا» بنتائج مؤتمر ويندهوك الذي جمع الدول الخمس الرئيسية المتورطة عسكريا في جمهورية الكونغو الديمقراطية مشيرا الى انه ينتظر توضيحات اضافية حول هذا الاجتماع مساء يوم الاثنين.

الى ذلك اعلن احد مسؤولي التمرد الكونغولي بيزيما كاراها لوكالة فرانس برس ان التمرد «ليس معنيا مباشرة» باتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التفاوض بشأنه في ويندهوك بين الدول الخمس الرئيسية المشاركة في النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال كاراها في غوما (شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية) المكلف العلاقات الخارجية للتجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية (الجناح السياسي للتمرد) ان «هذا الاتفاق يسرنا حتى وان لم نكن معنيين به مباشرة».

واكد نائب رئيس جمهورية الكونغو ارتور زهيدي نغوما في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس ان الاتفاق «امر جيد».

واضاف «نظرا الى اننا لم نشارك في الاجتماع فاننا لسنا معنيين في الوقت الراهن بهذا الاتفاق. ربما ستكون طرفا في مرحلة ثانية وستقوم عندها بالتفاوض بشأن الشروط».



الرئيس النامبيبي سام نوجوما (يمين) بصحبة وزير خارجيته في اجتماع قمة ويندهوك (اف ب)

مراسم احتفالية حارة.. ورشقات من الاعيرة النارية.. والاف المواطنين على جوانب الطرقات كانت في استقباله

الملك حسين: «الكثير من العمل» بحاجة لانجازه بهدف تعزيز مكانة البلاد ومستقبلها

عمان - من رندا حبيب:

وسط مراسم احتفالية حارة وفيض من المشاعر الجياشة عاد العاهل الاردني الملك حسين الى عمان امس الثلاثاء في ختام رحلة علاجية من سرطان العقدة اللمفاوية في الولايات المتحدة استغرقت ستة اشهر، واعلن عن التوجه لاعتماد اصلاحات بهدف تعزيز مكانة البلاد ومستقبلها.

فقد هبط الملك حسين، الذي بدا بصحة جيدة، بطائرته الخفيفة من طراز «جيت-جي 4» في مطار ماركا العسكري في الساعة 14.40 (12.40 ت غ) ترافقه عقيلته الملكة نور واربعة من ابنائه. وقبل ذلك حلقت الى جانب الطائرة الملكية فوق تلال عمان ثلاثة اسراب تضم 12 مقاتلة نفاثة اردنية.

وفي تصريحات للصحافيين اكد العاهل الاردني ان البلاد «بحاجة الى الكثير من العمل» مشيرا الى ان «اصلاحات» ستتخذ في صالح الشعب. وقال «بين فترة واخرى نحتاج الى اعادة تقييم الاوضاع ورؤية ما يتطلب عمله لتعزيز البلاد وجعل الناس يشعرون بأمان اكثر وبثقة اكبر في المستقبل».

وردا على سؤال حول القرارات المرتقبة في الاردن، اجاب الملك حسين ان القرار سيتخذ «هنا بعد دراسة وبعد تاني انشاء الله».

وشكر العاهل الاردني حكومته لادائها اثناء غيابه. واضاف وقد وجه بصره الى شقيقه الاصغر الامير حسن بن طلال «واشكر ايضا تاني على كل ما فعله. لقد بذل ما بوسعه»، من دون ان يشير الى لقبه الرسمي كولي للعهد.

يذكر ان الامير حسن (51 عاما) عين وليا للعهد في نيسان (ابريل) 1965.

ووجه الشكر ايضا الى عقيلته الملك نور التي «عانت الكثير الكثير من المفاجآت غير السارة». وكانت الملك نور لازمت العاهل الاردني منذ سفره الى الولايات المتحدة في تموز (يوليو) الماضي وبقيت الى جانبه طيلة رحلة العلاج الكيميائي في مستشفى مايو كلينيك.

كذلك وجه الشكر الى ممثله الشخصي «شقيقي الامير محمد وشقيقتي بسمة وابنائي الذين تبرعوا بالدم وما تركوني للحظة» خلال فترة العلاج.

وخص بالذكر «حمزة» نجله البكر من زواجه الرابع من الملك نور الذي قال انه يتواجد الان في كلية ساند هيرست العريقة البريطانية.

الى ذلك شكر معظم الزعماء العرب الذين عادوه في المستشفى او سألوا عن صحته مشيرا الى انه سيتواصل معهم قريبا. واشار بشكل خاص الى الرئيس الليبي معمر القذافي وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد» وولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز «الذي غمرني بلطفه» والامير سلطان بن عبد العزيز.

وتحدث ايضا عن الرئيس المصري حسني مبارك وعاهل المغرب «ابن عمي الملك الحسن الثاني والاخوة في تونس او في الجزائر».

وبمجرد نزوله من سلم الطائرة وقبل ان يصافح ايا من مستقبليه وقف الملك حسين في لحظة تأمل على ارض المطار، ثم ركع وادى الصلاة حمدا لله على شفائه على سجادة فرشت بجانب الطائرة وقبل ارض بلاده. وكان العاهل الاردني يرتدي بدلة داكنة ويعتمر كوفية حمراء وينتعل حذاء عسكريا.

وتحية لهذه اللفتة اطلقت رشقات من الاعيرة النارية في مناطق مختلفة من قبل مواطنين مبتهجين.

وكان الملك حسين ناشد قبل ثلاثة ايام من عودته الاردنيين عدم اطلاق النار بهذه المناسبة، علما ان عادة اطلاق النار في الافراح والمناسبات السعيدة متجذرة في المجتمع الاردني خاصة لدى العشائر البدوية.

وكان على رأس مستقبلي الملك حسين شقيقاه الاميران محمد وحسن بن طلال ولي العهد وابناؤه عبد الله وفيصل وعلي وبقية افراد العائلة المالكة فضلا عن امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني والرئيسين اليمني علي عبد الله صالح والفلسطيني ياسر عرفات.

وقبل ذلك استعرض الملك حسين حرس الشرف تحت زخات المطر بينما عزفت الموسيقى السلام الملكي واطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة.

ثم توجه العاهل الاردني الى عنبر طائرات اعيد تأثيثه خصيصا لهذه المناسبة، وصافح هناك كبار رجال الدولة واعضاء السلك الدبلوماسي.

واستقل الملك حسين سيارة قديمة فاخرة من طراز «مرسيدس - 600» ليخترق الموكب الملكي شوارع عمان حيث اصطف لتحيته زهاء 400 الف شخص على الطرقات رغم الجو العاصف والماطر الذي حال دون خروج نحو مليون نسمة للقائه حسب التوقعات الاولوية. وهكذا فضل معظم الاردنيين متابعة وصول الملك حسين عبر التلفزيون الرسمي الذي بث الوقائع مباشرة على الهواء.

وبالرغم من الطقس السيىء اطل الملك حسين بجسمه من سقف سيارته ملوحا لابناء شعبه الذين خصوه باستقبال مؤثر وحار وهم يرقصون وينشدون ويرشقونه بالورود على امتداد الطريق.

وفي مناطق اخرى في العاصمة ادت السيارات المكتظة بالشبان المزينة بصور الملك واعلام الاردن الى تعطيل المرور.

وقال مستشفى مايو كلينيك ان الملك حسين في صحة جيدة. ويقول مسؤولون ان العاهل الاردني شفي تماما.

وقال شهود عيان ان الملك بدت عليه الحيوية اثناء مصافحته المستقبلين وان نحل جسمه نتيجة للعلاج الكيماوي.

ولوح زعماء البدو بالسيوف خلال الرقصات الشعبية امام خيامهم المصنوعة من جلود الخراف والجمال في لاحتفال.

ولوحت الاسر الاردنية والعمال والطلاب بالاعلام. وحلقت طائرات سلاح الجو الملكي الاردني في الهواء.

وقد جلست الى جانبه عقيلته الملكة نور بخلاف عام 1992، عندما اخترق شوارع عمان بجانب ولي عهده الامير حسن لدى عودته من رحلة علاجية من سرطان في الكلية والحالب في الولايات المتحدة ايضا.

يشار الى ان الملك حسين (63 عاما) اعتلى عرش بلاده عام 1952.

وقد اعلن السبت الماضي انه شفي تماما واكد تصميمه على استئناف نشاطه بـ «ذات الهمة والعزيمة».

وهي ثاني اصابة بالسرطان يتعرض لها العاهل الاردني. ففي عام 1992 جرى استئصال كليته وحالبه الايسر بعد رصد خلايا سرطانية.

وقال مسؤولون اردنيون بارزون ان الملك حسين يفكر في تغييرات تتعلق بوراثة الحكم في الاسرة الهاشمية لكنه لم يتخذ بعد قرارا نهائيا.

وتجنب الملك في بيان اصدره الديوان الملكي امس الاول تأكيد اختيار شقيقه الاصغر الامير حسن (51 عاما) لولاية العهد قائلا انه سيتخذ اي قرار يكون في صالح شعبه.

وجدد مرض العاهل الاردني بالسرطان للمرة الثانية في ستة اعوام حالة الشكوك في الاردن في وقت تعاني فيه البلاد من ركود اقتصادي وتتاهب ا عادثات قد تقرر مصير علاقاتها المستقبلية مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويرى كثيرون في الملك حسين تجسيدا للاردن وكثيرا ما ينظر اليه على انه القوة الوحيدة التي تحافظ على تماسك المملكة التي يسكنها 4.6 مليون نسمة معظمهم من اصل فلسطيني او من قبائل البدو.

للملك حسين يحيي الحشود التي تجمعت لاستقباله

لقطات

● نجل الملك حسين المرشح الابرز لخلافته وهو الامير حمزة كان الوحيد من بين اعضاء الاسرة المالكة الذي لم يحضر استقبال والده في عمان، وبشكل خلق ايحاءات سياسية تقصد الملك حسين في تصريحه الصحافي الاول الاشارة لغياب نجله، حمزة، عندما ذكر جهود ووقوف عدد من افراد العائلة معه خلال فترة مرضه، وقال ان حمزة يستعد للالتحاق بكلية ساند هيرست البريطانية العريقة للعلوم العسكرية، وهي نفس الكلية التي تخرج منها الملك حسين قبل ايام من تسلمه العرش.

● كاميرا التلفزيون الحكومي التي نقلت اجواء الاستقبال سلطت الضوء بصورة اساسية على ملامح الامراء واعضاء الاسرة المالكة عند نزول الملك حسين عن سلم الطائرة، وتراوحت التعبيرات المنقولة تلفزيونيا ما بين التأثر الشديد، وشوهدت الدموع على وجه الاميرة بسمة شقيقة الملك حسين.

والامير محمد ممثله الشخصي، بينما نزلت الدموع من عيون الملك حسين، وبدا عليه الذهول الشديد.

● كان وجه الملك حسين يبدو محمرا من شدة البرد، وقد اعتمر الكوفية الحمراء الشهيرة. لكنه لم يتلثم بها كما يفعل عادة في الاجواء الباردة. وقبل ان يباشر في السلام على اي من المستقبلين طلب العاهل الاردني تزويده بسجادة صلاة، فصلى ركعتين شكرا لله، ثم قام بتقبيل لرض مطار عمان العسكري، فصفق له بحرارة جميع المتواجدين في ارض المطار.

● وفود رسمية من العديد من البلدان العربية والاجنبية مثلت اثناء استقبال الملك حسين، لكن الاعلام الرسمي تجنب التركيز على وفد حكومي اسرائيلي كان من بين الوفود، فيما تواجد في مكان الاستقبال عدة صحافيين ومصورين تلفزيونيين اسرائيليين.

● قبل حضوره امس الى عمان طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من السلطات الاردنية تزويده بطائرة خاصة لنقله الى مطار عمان للمشاركة في الاستقبال. ولم تعرف اسباب عدم استخدام عرفات لطائرته الخاصة، لكن طائرة اردنية صغيرة تابعة لشركة الاجنحة الملكية غادرت الى قطاع غزة وعادت بالرئيس عرفات. ويفترض ان يحضر الى عمان غدا الرئيس المصري حسني مبارك لتهنئة الملك حسين، كما يصل وفد يمثل الشيخ زايد أمير دولة الامارات. ويضم الشيخ راشد بن مكتوم، ومحمد بن زايد، وعدد من المرافقين. ويفترض ان يصل وفد بحريني، واخر عماني، في وقت لاحق.

● لوحظ ان الرئيس عرفات قبل الملك حسين عشر قبل دفعة واحدة وتعانق معه على سلم الطائرة، والقبل كانت على وجنتي الملك حسين، وعلى رأسه وكتفيه، فيما تعانق الملك حسين مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اربع قبل فقط، وظهر صالح بلحية نصف سوداء، ونصف بيضاء، ووقف الملك حسين مطولا مع الامير القطري الشيخ حمد بن خليفة فيما قبله ثلاث قبلات فقط.

● حالت الاجواء الماطرة في عمان امس دون تحقيق طموح وخطط المجلس البلدي للعاصمة بتحويلها الى مدينة مهرجانية مضيئة وكرنفالية على النمط الاوروبي، فقد امتنع الاف المواطنين عن النزول الى الشوارع، فيما لم تتمكن حافلات اقلت مواطنين من المحافظات والمناطق البعيدة من الوصول بسبب سوء الاحوال الجوية الى مناطق الاحتفال، لكن القوات المسلحة حاولت التعويض باضاءة سماء عمان طوال الليل بالالعاب النارية.

● قبل عودة الملك حسين بيومين فقط اعلن المجلس الوزاري حالة الجفاف والطوارىء بسبب انحباس الامطار، لكن قبل ليلة واحدة من العودة سقطت امطار غزيرة في الاردن، الامر الذي دفع للمواطنين لترديد عبارات قديمة حول «بركة الحسين» كانت تردد عند زراعة البيادر في القرى الاردنية، وصرح رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة بان «سيدنا عاد وعادت معه البركة من السماء»، وعلى احدى اللافتات التي علقت في مخيم الوحدات، جنوبي العاصمة، كتبت عبارة تقول «المطر لن ينزل الا بعد عودة الحسين».

● الشركات المنتجة لالعاب الاطفال، وتحديدا الالعاب النارية كانت من اهم القطاعات المستفيدة من عودة الملك حسين، واجواء العيد، فقد رفعت السلطات المحلية حظرا كانت تفرضه على انتاج الالعاب النارية، الامر الذي دفع بمنتجاتها الى الاسواق.

● عدة محطات فضائية عربية بثت تفاصيل عودة الملك حسين، لكن الشبكة الاجنبية الوحيدة التي اهتمت بالموضوع كانت (سي ان ان) الامريكية التي شكرتها وزارة الاعلام بسبب بثها لتقرير خاص عن عودة الملك حسين.

● قصة مثيرة ربطت الاحتفالات الاردنية بالزهور والورود، فقد فشلت بسبب البرد والهواء العاصف مسيرة زهور، وقافلة زهور ضمت اكثر من مليوني زهرة ووردة تطايرت من السيارات بسبب الهواء، وكانت بورصة الزهور المركزية قد وزعت مجانا اكثر من مليون زهرة بالمناسبة على للمواطنين مجانا، علقت داخل البيوت، والسيارات، فيما اضيئت عمان باضواء كهربائية تعكس عبارات ترحيب، وولاء بالقائد، او ترسم صور للملك العائد.

● الحديث الوحيد الابرز بين اكبر حشد من السياسيين، والمسؤولين اجتمع امس في مطار عمان العسكري كان الحديث عن توقعات «التغيير» السياسي الذي يتوقع بعد عودة للملك حسين، وكان السياسيون «يتندرون» على الوزراء الموجودين ويتوقعون «رحيلهم» في وقت قريب.

● اشعل المواطنون على جنبات الطرق مواقد النار والحطب حول «الخيم الكبيرة» التي اقيمت لحماية للواطنين بهدف الحصول على ما تيسر من الدفء فيما اقامت بعض العشائر الولائم فرحا بالمناسبة، وذبحت الجمال في مدينة الكرك جنوبي البلاد.

● اغلق رجال المرور جميع الطرقات المؤدية الى الشوارع التي تقرر ان يسير فيها موكب الملك حسين، واقتصر المرور على المواطنين الذين تم تنظيمهم بسبب الاحوال الجوية في مجموعات بقيت في مناطق محددة من قبل الاجهزة المختصة.

● اختار الجيش ثلاث مناطق في جبال عمان لاطلاق الالعاب النارية التي اضاءت ليل عمان البارد السافر، فيما كان مئات الاطفال يطلقون «المتفجرات الصوتية» في الهواء، وخصص التلفزيون الحكومي جميع قنواته العاملة لبث وقائع الاستقبال.

طائرتان اسرائيليتان رافقتا طائرة العاهل الأردني لدى مرورها في الأجواء الاسرائيلية

■ القدس - «القدس العربي»: ذكرت مصادر اسرائيلية ان طائرتين مقاتلتين اسرائيليتين رافقتا طائرة العاهل الأردني الملك الحسين لدى مرورها في الاجواء الاسرائيلية أمس لدى قدومه من لندن الى الأردن. وقالت المصادر الاسرائيلية: «لقد انضمت الطائرتان الى الطائرة الملكية على بعد مئة كيلومتر من شواطئ اسرائيل وحلقت بجانبها حتى وصولها الى الحدود الأردنية حيث رافقتها طائرات مقاتلة اردنية».

وكانت مصادر اسرائيلية قالت أمس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيصل الى العاصمة الأردنية عمان الأسبوع المقبل لتهنئة العاهل الأردني باتمام علاجه ووصوله الى الأردن معافى، مشيرة الى ان هذه الزيارة تمت بالتنسيق ما بين موردخاي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

من جهته قال رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمان انه سيجرى اليوم اتصالاً هاتفياً مع الملك حسين ليحثه فيه على التدخل لانقاذ المسيرة السلمية من الجمود الذي تمر به منذ نحو الشهرين.

وكان نتنياهو بعث أمس رسالة الى العاهل الأردني جاء فيها: «ان الشعب في اسرائيل مسرور بتماثل الملك حسين بالشفاء... دولة اسرائيل حكومة وشعباً تكن للأردن التقدير بفضل مساهمته في بناء السلام في المنطقة مما يساهم في خلق السلام والازدهار في الشرق الأوسط».

انتظروا بفارغ الصبر عودته بعد غياب ستة اشهر عن البلاد

رصيد الملك حسين كبير بين الاردنيين بعد 46 عاما من الموازنات الصعبة

■ عمّان - ق ب: يجلس على مقاعد الدراسة الاساسية (المدرسية) والعالية (الجامعية) في الاردن نحو مليون طالب وطالبة من أصل 4 ملايين نسمة هم تعداد المجتمع الاردني، وهذا مؤشر على طبيعة المجتمع الشاب في الاردن الذي لم تعرف غالبيته العظمى حاكما غير الملك حسين الذي تولى الحكم شابا (17 عاما) أي قبل 46 عاما، وتطلع الاردنيون الى عودته معافى ثاني أيام عيد الفطر السعيد، بعد رحلة علاج استمرت 6 أشهر قضى جلّها في مشفى مايو كلينك الامريكي حيث عولج من اعراض مرض «الليمفوميا» ذي الاعراض الخبيثة، وتعد هذه أطول مدة يقضيها خارج بلاده منذ توليه السلطة، واجتمع خلالها البرلمان اضطراريا حسب ما يقضي الدستور اذا غاب الملك عن البلاد خمسة اشهر من اجل بحث الاوضاع المترتبة على ذلك.

وخلال الاشهر القليلة الماضية لم يغب أثر قلق الاردنيين عن شوارع العاصمة عمّان، وعبر معظمهم عن أملهم في تغلب العاهل الاردني على «الليمفوميا» مثلما تغلب على سرطان الحالب عام 1992 حين أزيلت كليته اليسرى ثم عاد الى عمّان التي ضاقت شوارعها بأكثر من مليون اردني كانوا في استقباله.

ويسجل للملك حسين خلال تاريخه الحافل فضلا عن التغلب على المرض تغلبه عبر ما يقرب من خمسة عقود على المخاطر والتحديات التي واجهت بلاده منذ نشأتها. فالأردن - البلد الصغير محدود الموارد والسكان، دفع فواتير جواره للدولة العبرية التوسعية وثلاث دول عربية قوية وذات ثقل اقليمي هي: العراق والسعودية وسورية.

إلا ان الملك حسين تمكن من الحفاظ على موقع لبلاده، وسارت عملية تنميتها وتطويرها رغم شح الموارد وقلة الامكانات، وتميز زيادة على ذلك بعلاقة فريدة قلما تجمع حاكما عربيا مع شعبه، ويؤكد الاردنيون حبهم للملك والتفافهم حوله بعدما دأب لأعوام طويلة على الظهور فجأة في أماكن عامة دون حراسة مباشرة، وفي الاحتفالات الشعبية كثيرا ما يظهر ويمنع حرسه الشخصي من احكام دائرة حوله، ليتيح للناس فرصة مصافحته وتقبيله، ويقدم عديدون طلباتهم اليه في هذه المناسبات، وحين يصر الملك حسين - كما فعل بعد عودته من رحلة العلاج عام 1992 - على الوقوف في سيارة مكشوفة أثناء المسيرات الاحتفالية لتحية مواطنيه فهو يسبب الكثير من العنت لحراسه الشخصيين، لانه يخالف أبسط القواعد الأمنية في حماية الرؤساء.

ويحرص الملك حسين على صورة بسيطة له ولعائلته في الحياة العامة الاردنية، وكثيرا ما يحدثك أردنيون بأنهم شاهدوا - أو شاهد قريب لهم - الملك يتوقف بسيارته التي يقودها بنفسه عند الاشارات الضوئية في عمان، وقد يشتري صحيفة من بائع متجول مانحا إياه ثمنا سخيا يفوق أضعاف القروش البسيطة المطلوبة، ولا يستغرب الأردنيون اتصاله هاتفيا ببرنامج مفتوح على الهواء تبثه الاذاعة الرسمية بين الحين والآخر ليتكفل بعلاج مريض، أو يتبرع لتحسين نوعية الحياة في قرية أو مخيم.

ويعرف الاردنيون قصور الملك حسين الثلاثة في عمّان حيث يستقبلهم في الاعياد والمناسبات الوطنية، وفي عام 1997 فاجأ الملك شعبه بتبرعه بأجمل قصوره «الهاشمية» الواقع في ضواحي العاصمة لصالح مؤسسة خيرية تؤوي الايتام بعدما اتهم حكومة النائب عبد الكريم الكباريتي في حينها بالتقصير في تحسين وضعية هذه الطبقة من المحتاجين في المجتمع.

وفي المناطق الريفية والبدوية تتسع القاعدة الشعبية العريضة المخلصة للملك، ويتمتع سكان هذه المناطق باهتمام خاص، سواء من حيث الدوائر الانتخابية ذات التمثيل الواسع في مجلس النواب المنتخب، او السياسات التي تخصهم بمزيد من الحظ التنموي، او من حيث رفع نسبة التعليم فيها عبر المكرمات الملكية التي تسمح لابناء المناطق الأقل حظا بإكمال الدراسات العالية، وتوفر المكرمة الملكية نفقات الدراسة لابناء هذه المناطق في الجامعات الحكومية، ولسكانها حصة كبيرة في التعيين في الوظائف الحكومية، كما أنهم يشكلون السواد الاعظم من افراد القوات المسلحة التي يتولى الملك قيادتها العليا، وهذا يعني امتدادا كبيرا ومنعة لا تخفى على أحد، وعبّر عنها الملك حسين بنفسه في احد احاديثه للقوات المسلحة قبل اعوام حين قال ان «حزبه» هو الأكبر في الاردن.

وثمة شبه إجماع في الاردن على الفضل الأكبر لسياسة الملك في مجال الانجازات التنموية، فحتى عام 1989 بقي مستوى المعيشة معقولا في بلد بعوارد الاردن وبمديونية خارجية تبلغ نحو 9 مليارات دولار، ويعتمد على المساعدات العربية والمعونات الاجنبية، التي ساهمت سياسة الملك حسين المعتدلة في زيادتها وديمومتها، وباستثناء نخب سياسية وثقافية، تتجنب غالبية الاردنيين الخوض في حديث عن سيناريوهات مرحلة ما بعد الملك المريض، فالمسألة بالنسبة لهم «فأل سيئ» لرجل يدينون له بولاء مطلق، ويؤمنون بأنه الوحيد القادر على اجتراح الحلول لمشكلات بلدهم الذي أعلن استقلاله عام 1946 وظل مصيره مرتبطا بالقضية الفلسطينية على مدى الاعوام الـ 50 الماضية.

وفي الأردن تواجد فلسطيني كبير قوامه 1.4 مليون لاجئ عبروا الى شرقي الاردن في موجات الهجرة القسرية الناجمة عن حربي عام 1948 وعام 1967. وبلا ادنى شك فان مثل هذا الوضع الشائك زاد من تعقيد الخارطة البشرية، ولكنه لم يمنع الملك حسين من ضبطه ونزع فتيل انفجاره بنجاح قل نظيره.

واذا كان من وصف لسياسة الملك حسين الاقليمية، فهو «البحث عن الحليف» منذ تولى سلطاته الدستورية في البلاد عام 1953، وكان هذا البحث بين الدول المحيطة، وهو امتداد لسياسة جده الملك عبد الله بن الحسين الذي طمح الى بناء سورية الكبرى عندما قدم الى الاردن عام 1920 في مهمة كانت في الأصل تستهدف مساندة شقيقه الملك فيصل الذي خلعه الفرنسيون عن حكم سورية وأنهوا مملكته بحرب ميسلون، ولكن الملك عبد الله حوّل توقفه في الاردن الى استقرار وحّد خلاله الضفة الغربية مع شرقي الاردن تحت سلطته عام 1950، وما زالت الضفة الغربية جزءا من اراضي المملكة الاردنية الهاشمية بموجب الدستور الذي أقر في عهد الملك طلال بن عبد الله عام 1951، ولا يلغي ذلك قرار فك الارتباط الذي اتّخذ عام 1988 ليسمح باعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد، بعد ان عطلّها زمنا الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الاراضي الخاضعة للسيادة الاردنية نظريا بما منع اجراء الانتخابات فيها، وهي الضفة الغربية والجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة.

وفي عام 1958 واتت الملك حسين فرصة لترسيخ دعائم حلف مع احد اهم جيرانه، اذ قام الاتحاد الهاشمي مع المملكة العراقية عام 1958 وأصبح الملك حسين نائبا لابن عمه فيصل الثاني الذي قضي وعائلته بعد شهور على يد انقلاب عسكري قاده الضابط عبد الكريم قاسم، وبقيت الانظمة القومية الثورية في كل من العراق وسورية دهرا طويلا بعد ذلك العام مصدر قلق للنظام الاردني، لا سيما ابان الحقبة الناصرية والحرب الباردة وتداعياتها.

وكانت محاولات انقلابية مدعومة من سورية في الخمسينيات تنجح في الاطاحة بالملك الشاب الذي عامل المتآمرين ضده من الاردنيين بالتسامح ما حولّهم من اعداء الى موالين وتقلد بعضهم مناصب وزارية رفيعة في اوقات لاحقة، ونجح مسؤول المخابرات السورية عبد الحميد السراج في الخمسينيات في تجنيد عناصر اغتالت رئيس الوزراء الاردني هزاع المجالي بتفجير مبنى رئاسة الحكومة الاردنية، وقضى رئيس الوزراء وصفي التل نحبه كذلك عام 1970 على يد عناصر فلسطينية في القاهرة بتواطؤ من أجهزة الأمن المصرية، حسب الاعتقاد الاردني.

وفي مطلع الثمانينيات اعتقل أفراد من المخابرات السورية كانوا بصدد تنفيذ مهمة لاغتيال رئيس الوزراء آنذاك مضر بدران، على خلفية توتر العلاقات بين عمّان ودمشق بعد ايواء الاولى المعارضة السورية متمثلة في الإخوان المسلمين.

ولم تحل متاعب الجوار العربي دون الاصرار على التحالف، فالى جانب التحالف التقليدي بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الذي نما في ظل مواجهة المد الناصري في الخمسينيات والستينيات، سمحت ظروف السبعينيات في صياغة تحالفات عربية كان منها العلاقة مع سورية بعد توطد العلاقة بين الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد الى درجة توحيد المناهج الدراسية في المرحلة الاساسية في البلدين آنذاك، ورغم التقلب في العلاقات خلال الثمانينيات بقيت المناهج الدراسية واحدة حتى عهد قريب.

وساهم في توثيق هذا التحالف أواخر السبعينيات معارضة الاردن لاتفاقية كامب ديفيد الموقعة بين مصر واسرائيل رغم العلاقات التاريخية بين حكومته والولايات المتحدة، ولكن التحالف الاردني - السوري انفض مع اندلاع الحرب العراقية الايرانية ووقوف سورية الى جانب ايران بينما دعم الاردن العراق متجاوزا القطيعة التاريخية معه منذ عام 1958، وبدأ تحالف استراتيجي بين بغداد وعمّان لم يهتز إلا بمقدم صهر الرئيس العراقي حسين كامل الذي اعلن من القصر الملكي في عمّان في آب (أغسطس) عام 1995 عن رغبته في الاطاحة بنظام صدام حسين.

وكان تحالف الاردن مع العراق قد أخذ اطارا اقليميا اوسع في عام 1988 من خلال انضمام مصر واليمن اليهما في ما سمي «مجلس التعاون العربي» الذي انتهى بغزو العراق للكويت، حين عارضت مصر التصرف العراقي بقوة وكان موقفها المعروف في حرب الخليج الثانية.

وبعد المكاسب الاستراتيجية التي حققها الملك حسين طوال فترة تحالفه مع العراق، كان للعلاقة التي حافظت على مستوى معقول من الصداقة بعد قيام التحالف الثلاثيني الذي لم يدخله الاردن ضد بغداد ثمن غال كاد يصل الى حد المواجهة مع الولايات المتحدة عندما انتقد الملك حسين التحالف المضاد للعراق فيما ضربت الطائرات الامريكية الصهاريج الاردنية التي كانت تنقل النفط من بغداد، وكان من توابع تلك ايضا خسارة الاردن الصداقة التقليدية للامريكيين، ولدول الخليج العربي التي كانت جيوشها وبيروقراطيتها الحكومية تعتمد على الكوادر الاردنية.

وبعد ان وضعت حرب الخليج الثانية اوزارها كان الاردن ابرز المتضررين، اذ خسر اصدقائه وتحطم حليفه واستقبل الهجرة الفلسطينية الثالثة من الكويت هذه المرة، وانقطعت للساعدات الخليجية وطرد الموظفون الاردنيون. ووجد الملك حسين بلاده تقف وحيدة بعد الحرب، فالولايات المتحدة لم تغفر له عدم انضمامه الى تحالفها، وسورية بلورت منظومة «دول اعلان دمشق»، فيما تبخر «مجلس التعاون العربي»، ولم يجد الملك حسين في هذه الظروف سوى الشعب الذي بقي ملتفا حوله وعبر عن تمسكه به يوم عاد من رحلته الاولى الى مايو كلينك عام 1992، في اشارة مهمة ذات مغزى للعالم الخارجي.

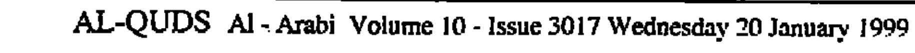
وفي ذلك العام بلغت الديمقراطية الاردنية ذروتها، اذ كان مجلس النواب الذي انتخب عام 1989 قد شرع في اعداد القوانين الناظمة للمسار الديمقراطي، وصدرت هذه عام 1993، وهي قوانين الاحزاب والمطبوعات ومحكمة العدل العليا ومحكمة أمن الدولة والغاء الاحكام العرفية، وباطلاق العنان للمسار الديمقراطي هضم العاهل الاردني التداعيات المدمرة لحرب الخليج الثانية.

ولم يؤثر انطلاق مؤتمر السلام في مدريد على الديمقراطية الاردنية في البداية، ولكن الامور تغيرت فيما بعد، وحتى اليوم يحاول الاردن الجمع بينهما (العملية السلمية والديمقراطية) بصعوبة. وساهم دخول الفلسطينيين في اتفاقية اوسلو التي توصلت اليها مفاوضات سرية مع اسرائيل في شعور الملك حسين بالخطر من ان يتجاوز القطار الدولي بلاده كما حدث في تجربة حرب الخليج، لانه بعد ان كانت مشروعات التسوية تتوقف مطولا عند المحطة الاردنية طوال الثمانينيات ذهب اوسلو بعيدا، ولكن الملك حسين اغتنم فرصة لم تتكرر ليلتحق الاردن بزخم مسيرة السلام، ووقعت حكومة بلاده اتفاق «وادي عربة» للسلام مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق إسحق رابين، وتحسنت العلاقات ليس مع اسرائيل فقط بل مع الولايات المتحدة ايضا.

ولعبت الصداقة القديمة بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي رابين دورا مهما في حضورهما معا على مسرح التسوية في الشرق الاوسط بقوة، وشعر الاردن بتداعيات اغتيال رابين عام 1995 منذ اللحظة الاولى، وصدقت مخاوفه حين صعد تكتل الليكود اليميني الى سدة السلطة في تل أبيب، وكان على الملك حسين لعب دور نازع فتيل الانفجار في أكثر من حدث دفعت الاوضاع حدا بعيدا على طريق الخطر، وبخرت المرة تلو المرة الأمل في تحقق الامن والرخاء كما كان دعاة السلام الواعد يبشرون، بل لم يتوان العاهل الاردني عن تأنيب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في رسالة تقريع مباشرة وقوية عام 1996 حين بلغ الصبر مداه، ونجح في انتزاع افراج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» مقابل عميلين للاستخبارات الاسرائيلية فشلا في اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة في أيلول (سبتمبر) 1997، واستقبل الملك حسين الشيخ ياسين في عمّان بعد وصوله من تل أبيب على متن طائرة أردنية خاصة.

ولم يمنع سخط المعارضة الاردنية ودول عربية مجاورة الملك حسين من الاستمرار في الطريق الذي اختاره دون رجعة نحو السلام والتطبيع، فهو يعلم رصيده الشعبي داخل الاردن، وكان مطمئنا الى هذا الرصيد مهما بلغت به خطواته البعيدة والجريئة، واستند الى البعد الانساني في علاقته بشعبه الذي يؤمن كثير من ابنائه بأنهم اصبحوا من أكثر شعوب المنطقة العربية تعليما في عهد الملك، كما تؤكد احصاءات منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم «يونسكو». وخلال شهر رمضان تضرع الأردنيون في صلواتهم بأن يعود مليكهم معافى، لا سيما في الجمعة الاخيرة من الشهر التي اعتاد الملك حسين قضاءها كل عام في احد مساجد عمّان، وهم يتلون في استقباله خلال العيد كما فعلوا قبل سبعة أعوام.

اردنيات يحتفلن بعودة الملك ... ورجال القبائل يرقصون بالشوارع



الخيارات مفتوحة حتى انتخابات نيسان المقبل بما فيها عودة تانسو تشيلر

الاقتصاد التركي يتخبط في الازمة الدولية التي وصلته والساحة السياسية غير مستقرة

■ حي «لاليه ـ لي» في اسطنبول يسمى حتى الفترة الاخيرة «روسيا الصغيرة» وهو منطقة مكتظة بالحوانيت على اختلافها حيث تعرض فيها البضائع بثمن بخس. في الطوابق العالية من البنايات تفتح مئات دور الخياطة والمصانع الصغيرة لانتاج الاكسسوارات والمجوهرات.

على اللافتات تجد اسماء الشركات باللغة الروسية حيث تخلو احيانا من الترجمة التركية. على الواجهات كتبت عبارة «هنا يتحدثون الروسية». عابر الطريق الذي لا يشبه الاتراك يحظى باستقبال حافل من التجار الذين يجتذبونه اليهم بالروسية.

تاجر تركي من هذا الحي قال لي قبل اسبوع «هذا ليست روسيا الصغيرة بل انها روسيا الكبيرة اما الصغيرة فهناك في موسكو». الا ان روسيا الكبيرة قد أفلست، وسارت روسيا الصغيرة في اعقابها. عدد المشترين الروس أخذ يتناقص وبدات اللافتات الروسية تتبدل بلافتات اخرى تعرض المحلات للبيع او للايجار، وتركيا كلها بدأت تشعر بالازمة العالمية حتى قبل ان تندفع بكل عنفوانها.

صناعات النسيج التي تشكل مصدر رزق لمليوني عامل وتدر 300 مليار دولار في العام بدأت بالانكماش. آلاف الايدي العاملة فقدت مكان عملها واصبحت عبئا على خزينة الدولة. هذا الامر امتد الى قطاع الالكترونيات والادوات المنزلية التي هبطت مبيعاتها ـ بناء على معطيات الغرفة التجارية التركية ـ بنسبة 30 في المئة عن وضعها المعتاد.

المصانع تجد مشقة في الحصول على قروض من البنوك التركية وكتب الاعتماد البنكية التركية لا تستقبل بالترحاب او انها لا تقبل بالمرة في البنوك الدولية الاخرى. تقديرات النمو السنوي عدلت من 5-4 في المئة الى 3 في المئة. وليس هناك اية ضمانة على ان يتم احراز هذا الهدف. الاخطر من ذلك ان على تركيا ان تسدد خلال الاشهر الاربعة القادمة ديونا بعشرين مليار دولار، وليس واضحا امامها من أين ستحصل على هذه النقود لسداد ديونها.

صندوق النقد الدولي على استعداد لاعطاء تركيا قرضا كبيرا، ولكنه يشترط ذلك بتغيير قانون البنوك وتعديل قوانين الرفاه الاجتماعي في الدولة. الانضمام للاسرة الاوروبية الذي كان من شأنه ان يسهل تصدير البضائع التركية بدرجة كبيرة يتعرقل الآن تحت ضغوط اليونان ومشروط بتغيير قوانين حقوق الانسان في الدولة.

صناديق التقاعد في ازمة خانقة سواء لان عدد العاطلين عن العمل مرتفع بدرجة لا تسمح بالجباية المنتظمة للرسوم المقتطعة من الاجور او لان هذه الصناديق لا تجد امامها آفاق استثمار جيدة وواعدة في داخل الدولة. وتغيير القانون وحده هو الذي سيسمح لها بأن تستثمر اموالها في قطاعات وآفاق واعدة جديدة.

على طاولة البرلمان التركي يوجد الآن 300 اقتراح قانون في مراحل مختلفة من التشريع، ولكن ليست للدولة حتى الان حكومة مصادقة بشكل قانوني.

بولانت اجاويد ابن 74 سنة عضو حزب اليسار سيحصل في هذا الاسبوع على ما يبدو على مصادقة البرلمان على حكومته التي شكلها. ولكنها هي الاخرى ستكون حكومة مؤقتة. حتى اواسط نيسان المقبل ستجري انتخابات جديدة وتبدأ معها عملية طويلة ومرهقة من تشكيل الحكومة.

نجاح هذه الحكومة سيقاس بقدرتها على تمرير القوانين والتشريعات التي تتعلق بقروض صندوق النقد وسداد ديونها. اما بالنسبة لتغيير الهيكلية السياسية او قانون جديد للاحزاب او تقليص سيطرة بارونات السياسة والاعلام فلا مجال للحديث عنها. اجاويد الذي كان رئيسا للحكومة ثلاث مرات واكتسب سمعة في تركيا عندما أمر في عام 1974 بغزو قبرص يخوض تجربة تشكيل الحكومة للمرة الثانية خلال شهرين. بعد ان سقطت حكومة مسعود يلماظ اثر كشف العلاقة بين المافيا التركية وخصخصة البنك التركي التجاري كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل اجاويد بتشكيل الحكومة.

بين ديميريل واجاويد لا يسود ود كبير، وديميريل ما زال يذكر لاجاويد الفشل الذريع في انتخابات 1972، واجاويد لم ينس كيف منعه ديميريل من احراز النصر في الانتخابات التي كان من المفترض ان تجري بعد غزو قبرص.

ديميريل محسوب على اليمين الصارخ، اما اجاويد فيحمل راية اليسار طوال حياته السياسية. في نظر مجلس الامن القومي ـ الجسم الاقوى في تركيا ـ ايضا لا يعتبر اجاويد رئيس الحكومة المنشود. وهو يعتبر في نظر الجيش «لينا في قضية الارهاب» ولديه استعداد حسب رأيهم لمنح الاكراد اكثر مما يستحقونه حسب نظرية اتاتورك مواقفه ايضا في قضية العراق والتدخل الامريكي في البلاد لا تسر الحكومة.

اجاويد عارض منذ البداية الهجوم على العراق واستخدام الجيش الامريكي للقواعد التركية في انجرليك. وهو يعتقد بوجوب ازالة العقوبات عن العراق بالتدريج وخصوصا استئناف تدفق النفط العراقي عبر تركيا.

عندما استأنفت الادارة الامريكية التحالف بين الجناحين الكرديين العراقيين من خلف ظهر تركيا اعتبر اجاويد ذلك محاولة لاقامة دولة كردية مستقلة. صرخ اجاويد محتجا وأقام الدنيا على رأس حكومة يلماظ. ولكن هذه المواقف الحازمة التي تصاغ بشكل متقن على لسان من ما زال يعتبر نفسه شاعرا وفيلسوفا لم تمنعه في الاسبوع الماضي من اقامة التحالف الغريب مع من تشكل في تركيا رمزا للفساد: تشانسو تشيلر.

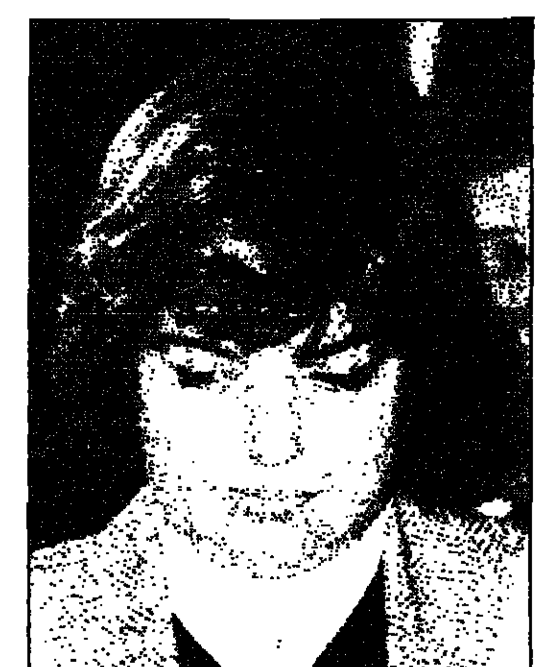
تشيلر تعتبر رغم كل شيء ساحرة سياسية، وهي بالتأكيد ذات قدرات سياسية متنوعة فائقة. في فترة ما بدا انها قد أنهت حياتها السياسية ولم يتبق امامها الا ان تمثل للمحاكمة على اعمال الفساد التي ارتكبتها هي وزوجها. البرلمان التركي ما زال حائرا بصدد اختفاء الاموال السرية التي اودعت في صندوق مالي خاص بهدف حسب ادعاء تشيلر لمكافحة الارهاب.

يبدو ان الحديث يدور عن عشرات ملايين الدولارات، هذا عدا عن الامتيازات التي حصل عليها زوجها من الحكومة لممارسة أعماله في مجال العقارات. حزب الرفاه الاسلامي هو الذي بادر الى اجراء التحقيقات ضد تشيلر في حينه وهو الذي يسيطر على اغلبية مقاعد البرلمان. ولكن عملية التحقيق تعرقلت عندما اعادت تشيلر التحالف بينها وبين حزب نجم الدين اربكان وحكمت معه في حكومة واحدة.

اربكان كان بحاجة لها ليحصل على رضى الجيش ليبدو بعيدا عن اية ميول دينية. اما هي فاحتاجته لوقف عملية التحقيق ضدها. هذا التحالف كان قادرا على الصمود لفترة معينة لولا شد اربكان للحبل الديني زيادة عن اللزوم. الضغوط والتهديدات التي مارسها الجيش ومجلس الامن القومي ـ المؤسسات المدافعة عن الدستور ـ ادت في آخر المطاف الى استقالة اربكان وحل حزب الرفاه الاسلامي في هيكليته القائمة وابعاد تشيلر عن السياسة.

تشيلر انتظرت الفرصة القادمة التي لم تتأخر في المجيء، محاولة اجاويد الاولى لتشكيل حكومة فشلت لان تشيلر رفضت التعاون معه. اجاويد اعاد التفويض للرئيس فحوله الى وزير التجارة والصناعة ياليم اراز، لأراز وتشيلر تاريخ سياسي مشترك اذ انه كردي الاصل وقد كان عضوا بارزا في حزب تشيلر وصديقا مقربا منها. الا ان الاثنين تخاصما بسبب الصلاحيات في الحزب ولانه لا توجد في تركيا انتخابات تمهيدية ولا توجد لجنة اشراف نظامية يحدد رئيس الحزب تشكيل القائمة. وهكذا سرعان ما وجد اراز نفسه خارج دائرة الحدث فاستقال من الحزب وشكل لنفسه حزبا خاصا به.

أراز الذي عرف مثل اي رئيس حكومة تركي آخر ان سلامته السياسية تتطلب ان لا يتوجه للحزب الاسلامي الجديد، حزب الصراط القويم الذي شكل بدلا من حزب الرفاه فقد توجه لتشيلر عارضا عليها المشاركة في حكومته فرفضت عرضه هو ايضا.


تانسو تشيلر

بولانت اجاويد

رد تشيلر تسبب في تعليق المجريات السياسية وحال دون تشكيل الحكومة، وعندها استخدمت تشيلر مواهبها وتوجهت الى اجاويد بمبادرة منها فأعلمته انها ستكون على استعداد للمشاركة تحت شرطين اثنين: ان يحصل حزبها على عدد مساو لحزب اجاويد من الحقائب الوزارية وان يتم تبادل وزارة التربية. قبول شروطها هذه أفسح المجال لاجاويد بطلب التفويض من الرئيس مجددا شرط استبدال وزير التربية المعروف بآرائه المتطرفة ضد التربية الدينية كان هاما لها لانها تنوي خوض الانتخابات في نيسان المقبل وتريد ابقاء كل الخيارات امامها مفتوحة بما فيها تأييد حزب الصراط القويم الاسلامي. وفي نفس الوقت ليست ازاحة هذا الوزير بهامة من الناحية المبدئية لانه لا يستطيع مخالفة الدستور كما يفسره مجلس الامن القومي، وهذا المجلس لا يقبل الليبرالية في المسائل الدينية. ما تبقى الان هو الانتظار ومشاهدة كيفية نجاح اجاويد في قيادة حكومته المؤقتة حتى نيسان المقبل والحصول على الاقل على قرض صندوق النقد الدولي.

المسائل الاخرى وخصوصا قوانين الصحافة وحقوق الانسان ستضطر للانتظار حتى الحكومة القادمة على الاقل وتشيلر على ما يبدو ستكون جزءا لا يتجزأ منها.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1999/1/17

شروط النزاهة في التبرع والتلقي

موسكوفيتش عرض على بيغن مليون دولار للارتباط بالمحافل اليمينية الاخرى

■ عرض ارفين موسكوفيتش الثري الامريكي الذي يمول المستوطنات في شرقي القدس على بيني بيغن كما نشر مؤخرا مليون دولار اذا ما ارتبط بالقوى السياسية الاخرى في اليمين. واني متأكد ان بيني (المنسجم مع نفسه) بيغن لن يوجه خطاه السياسية وفق نوازع صاحب التمويل. ولكن بيغن فهو عصفور نادر اما اغلب السياسيين فزرازير. فأمام تحد مماثل يتصرفون في معظمهم كما تصرف زوج ديمي مور في فيلم «عرض شائن». فالرجل يبيع زوجته لليلة للمليونير (روبرت رد فورد) مقابل مليون دولار. لم لا؟ الليلة تمر ورائحة جسد المليونير ستتبخر، وذكرى فعلة الهجر سيطويها النسيان، ولكن المليون دولار ستنقذ الزوجين من مستنقع الفقر.

للوهلة الاولى فان عرض موسكوفيتش لهو عرض «لا يمكن رفضه» عرض يوضح بجلاء قطيع مسألة «ذو المئة هو ذو الرأي». ولكن لعل الامر غير ذلك. ذلك انه اذا ما رفضه بيغن فان آماله في الانتخابات ستتضاءل اما اذا ما لطف مبادئه ـ وعلى اي حال فليس الامر يتعلق بالمبادىء، بل بالظلال الطفيفة للمبادىء وحسب ـ فانه سيزيد من آماله لتحقيق هدفه الاسمي والذي هو وحدة البلاد. وعليه فلا يتعلق الامر بالمال مقابل المبادىء بل بالمبادىء مقابل المبادىء، مبدأ عدم التعلق بذوي المئة مقابل مبدأ وحدة البلاد. فأي مبدأ يفوق الآخر؟

وحتى موسكوفيتش ليس النذل الكامل. ومثله مثل كل سخي فان من حقه هو ايضا ان يعرف أين ستوظف امواله وان يشترط تبرعه بجودة البرنامج السياسي للحزب الذي يرغب في التبرع لصندوقه. وهذا هو حال العالم: معظم كبار الاسخياء يتوقعون مردودا ما لقاء مالهم. فالنزهاء يسعون الى الاحترام اما الاشرار فيتطلعون الى الفائدة التجارية وقلة من بين المتبرعين ممن لا يتطلعون لأي مقابل باستثناء الرضى الذي يشعر به من يقوم بعمل في صالح الافكار التي يحملها. وموسكوفيتش هو من نوع النزهاء. فعلى حد علمي فانه لا يقدم التبرعات الكفيلة بزيادة ارصدته. وارتباطه بالسياسيين من اقصى الجناح اليميني للقوس السياسي ليس وصفة مضمونة لصالح اعماله التجارية. ومع ذلك فان عرضه يثير الكثير من التحفظ كونه فج اكثر مما ينبغي وسخي اكثر مما ينبغي.

مليون دولار هو مبلغ مالي هائل بالنسبة لكل حزب. فما بالك بحزب صغير وقليل الوسائل. والتلويح بورقة المليون امام أنف بيغن نزيه مثله مثل عرض مبشر يلوح ليهودي مشرد بشقة مقابل التنصر. الطرفان يستفيدان من الصفقة التي ليس فيها عامل الاكراه، ولكن هذا ليس حسنا. هذا ليس حسنا.

خط الفصل بين النزيه والشائن دقيق جدا، ولا يمكن رسمه من خلال القوانين والانظمة. فالسياسي النزيه لن يوافق على أخذ تبرع وحيد يعطي وزنه النسبي في ميزانيته الانتخابية للمتبرع القوة لتوجيه البرنامج السياسي والاستراتيجية الى حيثما يشاء، وهو لن يأخذ تبرعا يضطر بموجبه السماح للمتبرع بالتدخل في خطواته ولن يأخذ تبرعا ممن سيطالبه بمقابل ما بدعوى «انا السبب في انتخابك».

وما ينطبق على المتلقي ينطبق على المعطي، فالمتبرع النزيه يطالب بشرح لمضمون تبرعه، ولكن ما ان يتضح مضمون تبرعه. يتنحى جانبا. فالتبرع السياسي هو مراهنة وقوانين الرهان يعرفها ايرفين موسكوفيتش، وهو صاحب كازينوهات اكثر من أي شخص آخر: بعد ان تكون قد وضعت مالك في الخانة التي اخترتها ويقول المشرف «مكفي» يكون الاخير هو الذي يدير اللعب وحده.

يرون لندن
(يديعوت احرونوت) 1999/1/17

حان الوقت الان لنقرر من منا المتقدم؟
باراك
بيبي
ميلو
مريدور
شاحك
17 ايار
(معاريف)

ذهب غير مستعد الى المؤتمر

باراك اصبح ملك الحزب الحاكم الوحيد في اسرائيل

■ خلال خطاب ايهود باراك في افتتاح مؤتمر حزب العمل انشد شبيبة حزب العمل «ايهود ملك اسرائيل» رفع باراك يده وابتسم ابتسامة طفيفة وطلب عدم دعوته بالملك. انا لست ملكا قال. انا رسولكم.

جلس في الصف الاول قيادة حزب العمل. في حين جلس على منصة القيادة الشابة والمتجددة: شمعون بيريس ورعنان كوهين ودافيد ليفائي وغيرهم. لا احد منهم صفق. ولا احد ابتسم. الاقوال شيء والافعال شيء آخر. ربما باراك ليس ملكا. ولكنه بالتأكيد ملك الحزب الحاكم الوحيد، والايام الاخيرة اثبتت ذلك. وبدل ان يصل الى المؤتمر على اكف اعضاء القيادة واعضاء الكنيست جاء محمولا على امواج الغضب والمرارة. جلس في الصف الاول رامون بيلين بن عامي وبرعام. جميعهم لا يستطيعون فهم تصرفات باراك وبعضهم لم يقرروا بعد استمرار طريقهم. لقد بدا اعضاء كنيست مثل اوفير فيناس وآفي اوشعياهو كما لو حل الخراب عليهم. انهم يعدون ايامهم في السياسة عدا تنازليا.

يجد رئيس حزب العمل، الذي يكثر في خطاباته الاخيرة الحديث عن دموع الاطفال، صعوبة في رؤية الدموع التي امام ناظريه. انهم اعضاء الكنيست من كتلته من قيادة حزبه من الاشخاص الذين يعملون لاجله منذ عامين ونصف ومكانهم في الكنيست القادمة بات محاطا بعلال من الشك. لقد تلقى اعضاء مؤتمر حزب العمل عند دخولهم الى المؤتمر بطاقات مزينة كتب عليها «ننتصر مع باراك من اجل الجميع» ولكن هذه البطاقة تفتقر الى الوثيقة التي يجب على المؤتمر مناقشتها: الاسلوب المقترح من قبل الحزب لانتخاب اعضاء الكنيست.

لقد وصل ايهود باراك الى المؤتمر غير جاهز. وصل الى هناك من تنسيق مع قيادة الحزب بشأن التحصينات. لقد وصل بدون اتفاق بشأن طريقة تحديد قائمة حزب العمل في الكنيست. حتى لحظة افتتاح المؤتمر لم ينجح باراك في التوصل الى اتفاق حول اسلوب يعبر عن رغبة الجميع. وحين بدأ خطاب الافتتاح اتضح انه صعد الى المنصة غير جاهز.

لقد هدر باراك نصف ساعة من التلفزيون بشعارات كان قد كررها وأعادها مرارا طوال الاسابيع الاخيرة الى درجة انه هو ايضا بدأ يمل منها. لم يقدم أي جديد أي فائدة أي قيادة.

لقد هدر المكان واللحظة بعد اسابيع بدا فيها انه احتل مكانه خلف المقود ويستعد للتحليق. كل المستشارين الامريكيين والاسرائيليين. كل الطاقم الذي يحيط به. لم ينجح في ان يوفر على باراك فشل افتتاح المؤتمر. لقد وصل باراك الى المؤتمر وهو على نزاع مع قيادة حزبه في الازمة التي لا ضرورة لها والتي يمكن القول انها غبية. من بين كل الشعارات المستهلكة التي اصدرها باراك من المناسب ان يتذكر رفاقه شعار واحد لانه يخدم باراك جيدا: «القيادة تنظر الى الامام والمتباكين ينظرون الى الخلف».

اليوم تنتهي الخطابات والاناشيد. واليوم يواجه باراك رفاقه في الحزب وعلى رأسهم حاييم رامون. من يتوقع من رامون ان يلقي خطابا مواليا فانه مخطيء. ذلك لانه لم يتوصل الى اتفاق مع باراك حتى صباح اليوم. وسيقرر ما اذا كان سيلقي كلمة امام اعضاء المؤتمر. واذا قرر القاء كلمة سيفاجأ اعضاء المؤتمر في سماع لغة اخرى. رامون لا يعتزم تصفية الحساب امام اعضاء الحزب. لن يمنحهم متعة مشاهدته وهو يبصق دما امام الجميع. سيحاول رامون خنق باراك بلطف. خطاب رامون سيكون بمثابة محاولة قتل بليونة.

وكتبت نيحما دواك في تحليل لها في يديعوت ان الجنرال باراك لا يحب الخسارة في أي معركة. في الاسبوع الاخير اعلن الحرب على كبار حزب العمل وصغاره وهو لا يأسر احدا.

مقتنع باراك انه يفهم جيدا احتياجات اللحظة الراهنة. انه مقتنع انه يعرف افضل منهم كيف ينتصرون في الانتخابات. يدعي ان اعضاء حزبه بما في ذلك الكبار وذوي التجربة عالقون في اساليب الماضي ويرفضون فهم احتياجات المستقبل. انهم يخافون كما يقول لانهم اعتادوا على اساليب قديمة عليهم فقط ان يمنحوه الفرصة وسيثبت لهم ان مفتاح النصر بيده.

المستقبل الذي يتنبأ به باراك يحمل في ثناياه قائمة كاملة من التحصينات للنجوم الذي في معظمهم مجهولين، والبعض الاخر لا يعرفون ان مستقبلهم هو حزب العمل. ويرى باراك في حزب العمل عبء وان كان عبء لا بد منه وضروري. ضروري مثلا حين يكون هناك ضرورة لتنظيم مؤتمر احتفالي بهيج تنضج به الاصوات ومنافات الشبيبة وزهافا بن. مثل هذا المؤتمر لا يمكن تنظيمه الا من خلال حزب. وليس نخبة النجوم الذي كل واحد خبير في «الانا» خاصته.

ان الجنرال باراك الذي اعد خطته بدون التعاون مع كبار الحزب لم يتوقع معارضة شديدة كالتي يواجهها. انهم غير مستعدين للموافقة على خططه. لديهم هم ايضا خطة عمل سياسية وبعضهم له خيارات خارج الحزب. انهم غير مستعدين للموافقة على ان يعين باراك القائمة كما يشاء.

في خطابه لم يتحدث عن وحدة الصفوف لم يلاطف «الانا» خاصتهم. لم يثني عليهم ولم يتغنى بجمالهم. كان خطابه ثقيلا مليء بالرسائل كان قد كررها في الاونة الاخيرة مرارا.

لا يهم باراك هذا الامر. ان الجندي الذي يحمل على اكتافه الكثير من الاوسمة ما زال يتوق الى المعارك والانتصارات. وسينتصر في هذه المعركة، ولكن المعركة الحقيقية في 17 ايار سيجد حوله جنودا بدون حافزية للقتال.

سيما كدمون واخرون
(يديعوت احرونوت) 1999/1/14

يجب التركيز على الجنود في خطة هيئة الاركان

■ في احدى القواعد الكبرى للجيش كان من المفروض ان يجري احتفال هام. والضيف المركزي كان رئيس هيئة الاركان الجنرال موفاز. لقد بذلوا قصارى جهدهم من اجل الاعداد المناسب لهذه المناسبة. وبصورة طبيعية حظي المطبخ في القاعدة العسكرية باهتمام خاص. وقبيل وصول سيارة رئيس هيئة الاركان الى بوابة القاعدة بدأ الضباط في الحركة، وبدات الاوامر تصدر هنا وهناك وكان نصيب المطبخ منها وافرا: تقليص لائحة الطعام وتقديم نوع واحد من اللحم وليس نوعين كما هو مخطط سلفا. وفي حين كان رئيس الاركان يقف في بوابة القاعدة كانوا في المطبخ يعملون من اجل تقليص في اللائحة، حيث كانت الرسالة: التواضع ليس بالقول بل بالفعل.

يبدو ذلك للوهلة الاولى قليل الشأن، ولكنه حسب رأيي كبير الشأن. حيث ان رسالة التواضع التي يبثها موفاز وسط الجيش في تعليماته اليومية تثمر عن نتائج ايجابية وسط المستويات العليا والدنيا في نفس الوقت. وهذا تغيير لا يحتاج الى هيئة عمل وقت. اننا نشعر به في الحياة اليومية. فقط يجب مواصلة ذلك بدون تخوف وبدون تراجع، وماذا عن التغييرات التنظيمية في مبنى الجيش؟ هل هي جيدة او سيئة؟.

اصدر قسم التاريخ في الجيش في حينه كتاب امريكي عن السلاح البري الامريكي في حرب الخليج. حرر وترجم الكتاب د. يغئال آيل تحت اسم «نصر مؤكد في الصحراء». يبدو لي ان ما قيل في هذا الكتاب يجب ان يستخدم كخط توجيهي من ناحية التغييرات التي تمر على الجيش، حيث يستعرض التغييرات التي مر بها الجيش البري الامريكي منذ ايام السقوط الفظيعة بعد حرب فيتنام عام 1973، وحتى النهوض بعد الانتصار الباهر في حرب الخليج عام 1991. ما هي الخطوط التي توجه الامريكيين؟ قبل كل شيء لا توجد انقلابات. ثمة تطورات تدريجية مخططة ومحسوبة في التعديلات التي يريدون ادخالها الى الجيش. تستطيع الافكار كما هو واضح ان تكون ثورية ولكن التطبيق ليس كذلك. ثانيا هدف التغييرات هو واحد: جعل الجيش مستعدا للقتال في مناطق مختلفة وسيناريوهات مختلفة وامام مختلف الاعداء. ثالثا الانسان يقف وسط الخطة: النصر هو الجندي. التفكير الخلاق وقاعدة القتال مثل المبادرة الاستقلال الفكري روح القتال المسؤولية. نوعية الجندي الفرد وقيادته وفن القتال كل ذلك كل المحور المركزي للتغيير. كل الاصلاحات التي نفذت في الجيش البري في الـ15 سنة قبل حرب الخليج ـ في التدريبات في نظرية القتال وفي وسائل القتال في المبنى وفي القوى البشرية وفي المعنويات كل ذلك جاء لخلق الجانب الجديد من المقاتلين النوعيين الذين يصرون على هزم الجيش.

لذلك هل هذه التغييرات التنظيمية الاخيرة التي يجب ان تقف في المستقبل القريب امام الاختيار العملي ستساهم في نهاية الامر الى القوة المقاتلة التي ستشتبك عن قرب او عن بعد؟ ـ نأمل ذلك. واذا لم يحدث ذلك ـ فانه بشأن جزء منها سيحاول رؤساء هيئة الاركان القادمون الغاءها. ثمة ملاحظتان تتعلقان بالثقافة التنظيمية والاستقلال الفكري، وحسب ما نشر في وسائل الاعلام، لم تصدر افكار حول انتقادية ومعارضه لخطة التنظيم في الوقت الذي عرضت امام الضباط الكبار في الجيش برتبة عمدر فأعلى. هذا غير جيد.

عاموس غلبوع
(معاريف) 1999/1/17

لينور ابرغيل: ستجدون بضع شعرات من رأسي بالسيارة

■ ثلاث مرات افادت لينور ابرغيل عن الاغتصاب الذي تعرضت له: مرتان في شرطة روما ومرة واحدة في المحكمة في ميلانو. وهذه الافادات اثارت مرة اخرى السؤال كيف تأزرت بالقوة وصعدت الى المنصة لتحظى بلقب ملكة جمال العالم وتوزيع ابتسامات السعادة.

وتنشر معاريف هنا لاول مرة الافادات التي قدمتها ابرغيل في ايطاليا مع حذف بعض التفاصيل حفاظا على عدم المس بالخصوصية الشخصية. ولكن هذه الافادات ورغم حذف المقاطع المذكورة ما زالت قاسية ومثيرة. وهذه الافادات تتناقض مع رواية شلومو نور المشتبه بالاغتصاب ونشرتها معاريف في نهاية الاسبوع. لقد اعتقل نور في 19 تشرين اول (اكتوبر) أي بعد 12 يوما من تقديم ابرغيل شكواها في الشرطة ومثل امام القاضي بعد ثلاثة ايام من ذلك في 22 تشرين اول (اكتوبر). وقرر القاضي عدم وجود ادلة كافية لادانته واطلق سراحه.

قدمت لينور ابرغيل افادتها الاولى امام شرطة روما يوم الاربعاء في 7 تشرين اول (اكتوبر) في الساعة الواحدة وعشر دقائق من بعد الظهر. فيما قدمت الافادة الثانية التي تستكمل الاولى في مساء نفس اليوم. والثالثة امام المحكمة في 22 تشرين اول ولسخرية القدر: فان التعارف بين نور وابرغيل كان كما هو واضح على خلفية رغبتها بالعودة الى اسرائيل في وقت مبكر عما هو مخطط في 22 تشرين اول. غير ان ابرجيل التي ارادت مغادرة ايطاليا بأقرب وقت ممكن عادت اليها وقدمت الافادة امام المحكمة في ميلانو في نفس التاريخ في 22 تشرين اول (اكتوبر).

الافادة الاولى

التاريخ 7 تشرين اول (اكتوبر) في الساعة الواحدة وعشر دقائق ظهرا. المكان: مكاتب المأمور المناوب في شرطة بورغو في روما. استمرت الافادة نحو خمس ساعات. «منذ حوالي الشهر كنت في ميلانو استدعيت من اسرائيل بصورة شخصية من قبل السيدة أولا العاملة في وكالة الازياء Now Look من اجل اجراء اختبار قماش لصالح الوكالة.

قبل نحو يومين تعرفت على السيد نور شلومو الذي يعيش في ميلانو منذ نحو عشر سنوات وهو صاحب وكالة سفر. ذلك لانني اضطررت الى شراء تذكرة سفر للعودة الى بلدي بواسطة وكالته التي تتعاون مع وكالة الازياء التي ذكرتها.

مساء امس اتصلت معه هاتفيا من اجل الحصول على معلومات حول الطائرة التي سأعود على متنها. دعاني نور للقائه في محطة القطار المركزية في ميلانو من اجل ان استقل قطار يقودني الى روما، ومن هناك الى الطائرة في مطار ليوناردو دافنشي.

حين وصلت الى المطار ابلغني نور ولأسباب مختلفة انه لا توجد قطارات خارجة الى روما واقترح بلطف ان يرافقني الى العاصمة في سيارته الخاصة. في هذه المرحلة وافقت. في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا في 6 من هذا الشهر انطلقنا. بعد حوالي ساعة غفوت في المقعد الخلفي من السيارة. بعد تلك اوقف نور السيارة في منطقة حرجية ومعزولة وانتقل الى المقعد الخلفي من السيارة وسألني ما اذا كنت سأمارس الحب معه. اجبته بأنه مجنون وفي هذه اللحظة ادركت حقيقة الوضع الذي وجدت نفسي فيه.

صرخت بكيت، في الوقت الذي كان يضربني ويهزني، حاول نور خنقي مهددا بانه سيقتلني بالسكين الذي وضعه على رقبتي وفي اماكن مختلفة من جسمي محاولا جرحي. بدا لي انه فقد وعيه لقد اجبرني على خلع ملابسي واغتصبني مهددا بقتلي بالسكين. في السياق طلبت منه السماح لي بقضاء حاجتي من اجل ان اتمكن من الهرب. فقيد ذراعي الى الخلف بحبل واغلق فمي بقطعة لاصقة وعاد مكررا اغتصابي. واثناء قيامه بارتداء ملابسه حاول خنقي بكيس نايلون مهددا بالسكين. لكنه هدء فجأة. وحرر ذراعي وطلب مني العفو عن ما حصل وتوسل ان لا اشكوه للشرطة. حاولت تهدئته بالقول انني لن اشتكي عليه اذا القي السكين والحبل وابعادي عن هذه المنطقة. بعد ان القى السكين وضع القطعة اللاصقة في صندوق السيارة ورافقني الى المحطة المركزية في ميلانو في المكان الذي اشترى فيه تذكرة قطار مباشرة الى روما، ثمة غادر المكان بناء على طلبي. استطيع ان اشير الى بضع تفاصيل عنه: يبلغ من العمر 45 تقريبا طوله 1.65 متر، عريض المنكبين، بني العينين، مجعد الشعر، انيق الملبس، يتحدث العبرية والايطالية. واضيف انني لم احاول الهرب ذلك لانني لم اعرف الى اين سأتوجه ولان اغراضي الشخصية كانت في صندوق سيارته».

الشهادة الثانية

7 تشرين اول (اكتوبر) الساعة التاسعة مساء:

استمرارا للشكوى التي قدمتها في مكاتبكم اريد القول انه في الظروف التي كنت فيها ضحية العنف الجنسي من جانب شلومو نور اعتقد انكم ستجدون بضع شعرات من رأسي في سيارته. لانه مثلما قلت لكم وضع نور قطعة لاصقة على فمي ولفها حول رأسي. لذلك اعتقد انكم ستجدون بضع شعرات ما زالت ملتصقة بها، والسيارة من نوع بي.ام.في.

الشهادة الثالثة

كانت في 22 تشرين اول (اكتوبر) في المحكمة في ميلانو وتمحورت حول طريقة التعرف على نور قبل يومين من الحادث. وقالت انها زارت بيته في مساء الحادث واضافت انه في طريقه الى محطة القطار توقف امام البيت من اجل ان يحلق ذقنه. «دعاني للجلوس وقدم لي الطعام» ولم يحاول اغتصابها او عناقها. وكان نظيفا ومرتبا الى درجة انه نظف السيارة بعد اغتصابها.

مناحيم غيتس
(معاريف) 1999/1/17


لينور ابرغيل

ضغط شديد على المعتقلين في غرف الشاباك

■ في الصف الثاني والثالث من قاعة المحكمة العليا وراء ممثلي منظمات حقوق الانسان جلس امس الاول عدد من الاشخاص المعتبرين من حيث المظهر تابعوا باهتمام مجريات النقاش. من الصعب ان تربط بينهم وبين المعنى مثار الخلاف الذي ينبثق عن مصطلح «تعذيب» ولكن بعضهم كانوا ابطالا مجهولين في غرف التحقيقات في الشاباك.

لقد تمحور جزء من النقاش حول استخدام اسلوب الهز الذي حظي بهالة واهتمام بعد ان سبب في وفاة ناشط حماس عبد الصمد حريزات. ولكن شهادات مئات الفلسطينيين الذي تعرضوا الى التحقيق تفيد بوجود اساليب تعذيب كثيرة بعضها اشد من الهز. حيث ان محققي الشاباك خبراء في ابتداع اساليب تعذيب لا تترك اثرا على المحقق معه، ولكنها تسبب له آلاما دائمة من الممكن ان تخرج الانسان عن وعيه.

لقد قدمت اللجنة العامة ضد التعذيب امام المحكمة بحثا للاخصائي النفسي آفي رافس الذي التقى مع 14 فلسطينيا تعرضوا للتحقيق. وجميعهم يعانون من مشكلة نفسية واثنان نزيلان في مستشفى للامراض العقلية بعد اصابتهم بالانفصام في اعقاب التعذيب.

وجاء في تقرير رافس: في عدة حالات تم ربط المحقق معهم ربطة «الموزة» أي ربط الايدي الى الخلف وثني الركبتين بشدة الى الخلف ثم ربط الايدي مع الارجل من الخلف.

وتمر ايام طويلة وهم بهذه الوضعية واحيانا اسابيع دون ان يتحدث معهم احد.

في الكثير من الاحيان يجد المحقق معهم انفسهم مضطرين لقضاء حاجتهم في ملابسهم. ومن العادات المألوفة في التحقيقات هي اجبار المحقق معه ثني ساقيه والركوع ثم الوقوف على اصابع رجليه والنزول والوقوف لمئات بل الاف المرات في اليوم. وثمة من وضعوا على صدره صوبة مشتعلة، وثمة من حرقوا له اجزاء مختلفة من جسمه بالسكائر. وثمة من قام محقق ضخم الجسم بالقفز من الطاولة على بطنه. ولكن الاسلوب المركزي طوال فترة التحقيق كل يوم كان الضرب ثم الضرب ثم الضرب».

ويتحدث رافس عن التعذيب النفسي: «سمعت افادات للمتدينين عرضوا امامهم صور دعارة والتهديد باغتصاب بناتهم. سمعت شخصا قالوا له انهم سيعدمونه، واشخاص اجبروا على السير جماعات على اربعتهم والواحد منهم يلعق مؤخرة الاخر او اجبروا على ذلك بأوضاع جنسية اخرى».

وتفيد افادات المحقق معهم ان الاسلوب الاكثر رواجا هو الانتظار للتواصل للتحقيق في الوقت الذي يكون فيه المحقق معه مربوطا بكرسي منخفض ويداه مربوطتان من وراء ظهره وعلى رأسه كيس ويسمعونه موسيقى صاخبة. وقال ممثل الشاباك في النقاش المحامي شاي نيتسان من النيابة العامة للدولة انه يدرك ان هذه الوسائل تشكل ضغطا شديدا على المحقق لهم وزف لهم بشرى اصلاحات كبيرة في الشاباك: «استبدال الكيس بشيء ما اتساعا بحيث يدخله الهواء وستكون القيود مرتبطة بسلسلة طويلة».

يفتاح اليعيزار
(كول هعير) 1999/1/15

استجمعت أفضل تقاليد الشعر الأفرو. أمريكي دون أن تسقط في فخاخ الزنوجة

أميرة شعراء أمريكا ريتا دوف وامتداح كون إنساني «يحدث أحياناً أنه أسود»

صبحي حديدي (*)

■ في عام 1987 حصلت على جائزة «بوليتزر» للشعر. فكانت بذلك ثاني من يحصل عليها من الأدباء والأديبات الأفرو ـ أمريكيين، منذ عام 1950 حين نالت الجائزة شاعرة سوداء بدورها هي غويندولين بروكس. وفي عام 1993 سمّيت «أميرة شعراء» أمريكا... فكانت هذه المرّة أوّل من يحظى باللقب من الأديبات والأدباء السود، على امتداد تاريخ الولايات المتحدة. «أليس هذا أوضح دليل على طبيعة السياسة الثقافية في هذا البلد؟» تساءلت ريتا دوف Rita Dove آنذاك، كأنها تشدّد على خطّ جديد/قديم في نسيج موضوعاتها الشعرية: علاقات الأسود والأبيض.

غير أن ريتا دوف كانت ستصل إلى أمارة الشعر في كلّ حال، إن لم يكن في العام 1993 ففي العام الذي يليه، أو الذي بعده. وكان روبرت بن ولرن قد تقلّد الإمارة في سنّ الثمانين، ولم يكن في وسع الولايات المتحدة أنّ تدفع المنصب بعيداً عن ريتا دوف بعد أن تقلّده أمثال جوزيف برودسكي ومارك ستراند. وإذا كان واجب أمير الشعراء في بريطانيا يدور أساساً حول «قرض» الشعر في المناسبات الملكية السعيدة (حفلات الزفاف، مختلف أنواع اليوبيلات، الولادات والترقيات الكبرى...) مقابل «جعالة» سنوية تتألّف من 70 جنيهاً بريطانياً وصندوق نبيذ، ليس أكثر (كانت هذه جعالة الشاعر الراحل تيد هيوز)، فإنّ واجب أمير الشعراء الأمريكيين أكثر ديمقراطية، وأشدّ تعقيداً، و...أجزى أجراً (35 ألف دولار). وبهذا المعنى يمكن الوقوف على أهمية تقليد شاعرة متميّزة (وامرأة شابة، سوداء، ومتزوّجة من ألماني أبيض) أرفع منصب شعري في الولايات المتحدة مطلع التسعينيات، في طور يبدو فيه المشهد الشعري الأمريكي مزدحماً بقدر ما هو متماثل، ومضطرماً بقدر ما هو ساكن.

لكنّ ريتا دوف كانت تستحقّ الإمارة، بامتياز وجدارة ووعد بتحقيق الكثير. ويكفي التشديد على أنها اليوم رائدة في جيلها دون أن تضطر إلى الإنفكاك عن أفضل تقاليد الشعر الأمريكي الحديث والمعاصر، وأنّ شعرها متورّط تماماً في وعي وطأة التاريخ على الوجدان الأمريكي حين ينفصل إلى أبيض وأسود، وأنّ مقاربتها في استعادة جذور الذاكرة الجمعية السوداء بدأت من إدراك المحلّي، وانتقلت إلى الإنساني، وتتسع اليوم لتشمل الكوني.

والحقّ أن موقفها من التاريخ لا ينطوي على تعقيد بالغ، وينهض على إدراكها لحقيقتين: أنها لم تمثّل في التاريخ كامرأة وكامرأة سوداء تحديداً، وأنّ من عادة التاريخ أن لا يمثّل البشر العاديين. وهي تقول في هذا الصدد: «من الواضح أنني، كامرأة سوداء، معنية تماماً بمسائل العرق. ولكن من المؤكّد أنّ قصائدي لا تدور كلها حول حقيقة أنني سوداء! إنها قصائد عن الإنسانية، هذه التي يحدث أحياناً أن تكون سوداء». وإذا كان شعرها يتناول أطوار العبودية وسيكولوجية الزنوجة، فإنّ واحدة من أجمل قصائدها تحمل اسم «البقدونس»، وتروي قيام المستعمرين الإسبان بذبح آلاف المواطنين الهايتيين لأنهم عجزوا عن لفظ حرف «r» في الكلمة الإسبانية perejil (بقدونس).

وشخصياً لا أجد حرجاً كبيراً في اعتبار ريتا دوف أوّل شاعرة سوداء تبني مكانتها اعتماداً على مكانة الشعر أوّلاً، وليس اعتماداً على مكانة الشعر وقد انقلب إلى بيان سياسي ضد العنصرية البيضاء. والحال أننا يندر أن نعثر على شاعرة أو شاعر أسود طوّر برنامجه الجمالي على غرار ما فعلته في الرواية أسماء مثل توني موريسون، أليس ووكر، غلوريا نيلور، ودافيد برادلي. وإذ يصعب على المرء استحضار اسم شاعرة أو شاعر أسود لم تنهض شهرته على استثمار مناخات النضال ضد العنصرية البيضاء أواخر الستينيات ومطالع السبعينيات، فإنّ من الصعب أيضاً العثور على اسم كبير واصل تلك الشهرة بعدئذ، اعتماداً على معطيات البرنامج الشعري وحده.

وريتا دوف تكتب القليل فالأقلّ من القصائد التي تتناول التمييز العنصري هذه الأيام، وتميل أيضاً إلى التخفيف من ـ أو تفادي تضخيم ـ التوتر بين حلقات الماضي وحلقات الحاضر. ولعلّ حرصها على برنامجها الجمالي (الذي يظلّ، رغم ذلك، إنسانياً وكونياً) هو الذي يزوّدها بيقظة فائقة تجاه الفخاخ التي تنصب للكاتبة والكاتب الأسود: فخاخ الإرتداد الأبدي إلى «ذات» سوداء سكونية، أو التقوقع حول هويّة سوداء غائمة، لا يطمس فيها شيء قدر تلك التفاصيل العادية الثرّة التي ترسم معالم ذات إنسانية... يحدث أنها سوداء. ولأنها نجحت في تفادي العديد من تلك الفخاخ، وابتكرت عشرات الحلول الجمالية والفكرية والسيكولوجية لتحييد تلك الفخاخ، فإنّ شعرها أخذ يكتسب رحابة ثقافية كونية قلّما نعثر عليها عند مجايليها من الشعراء الأمريكيين. ولا يصعب على قارئها غير الأمريكي (في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية) أن يعثر على بعض رموزه واستعاراته وأساطيره، لا كما تبدو عليه اليوم فحسب، بل أيضاً كما بدت ذات يوم في العصور السحيقة من عمر البشرية.

وثمة سمة مركزية سائدة في معظم شعر دوف، هي خصوصية استخدامها للألوان (ليس الأبيض والأسود أولاً كما قد يظنّ البعض، بل الأحمر والبرتقالي والأزرق والأصفر) في سلسلة مدهشة من العلاقات اللغوية والصرفية والمجازية والتصويرية، وفي وظائف رمزية وأسطورية وفولكلورية متعددة. سمة مركزية أخرى هي الإيقاع الموسيقي الذي تحرص دوف على تحويله إلى سلاح أساسي من أسلحة القصيدة، وهي تقول عن دور الموسيقى في استقبال القصيدة: «الكلمات ليست وحدها سبيل القصيدة إلى إقناعنا، وكذلك ليس معنى الكلمات، بل صوتها في أفواهنا، ومدى ما ترفعه أو تخفضه من ضربات قلبنا، ومقدار النفَس الذي نحتاجه لقوْل عبارة شعرية ما، ولماذا قد ينقطع نفَسنا عند قول عبارة أخرى، وما إذا كنّا في ذلك كله نمارس وظائف فيزيائية طبيعية أم نفعل ذلك لأننا ـ ببساطة ـ نقرأ الشعر».

مجموعتها الشعرية الأولى «البيت الأصفر عند الزاوية» صدرت عام 1980 وتضمّنت موشوراً عريضاً من الموضوعات اللائقة بمشروع شعري متأهّب متوثّب: قصائد غزل، حكايات رومانسية، ترحال في الزمان والمكان، سياقات حلمية، وشذرات أخّاذة في امتداح تفاصيل الحياة في كنف أسود. مجموعتها الثانية صدرت بعنوان «معرض»(1983)، ولم تبدّل دوف موضوعات هذا الموشور العريض ولكنها «صبّرتها»، إذا صحّ القول، في «معرض لمحتويات الذاكرة وغبار الحرب والترحال بين الشرط والتاريخ». ثمة أسماك في الحجر، ونمل صاعد إلى سماء كورنثيا، وصبية اسكندرانية توبّخ الإمبراطور الروماني، وزوجة صينية تعلّم فنون الحياة. وثمة غنائية رهيفة لصيقة بالقصيدة أنّى ذهب موضوعها. وتخفيض صوت هذه الغنائية، ثم أخذه جهة الملحمة، سوف يكونان أبرز مشاغل ريتا دوف وهي تكتب قصائد مجموعتها الثالثة Thomas and Beulah (1986) التي يعتبرها الكثيرون أهمّ أعمالها. وتوماس هو جدّ ريتا دوف، وبيولا هي جدّتها، والقصائد تروي حكايتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ مطلع القرن، في حلقات شعرية ـ حكائية، مترادفة ومتشابكة وبانورامية، تروى في قسمين: على لسان الجدّ أولاً، ثم الحكايات ذاتها من منظور الجدّة.

وقد أصدرت دوف بعد ذلك الأعمال التالية: «الأحد الخامس»(1985) وهي مجموعة قصص قصيرة، «هوامش الحسْن»(1989) مجموعتها الشعرية الرابعة، «عبر البوابة العاجية»(1992) وهي روايتها الأولى، بالإضافة إلى مسرحية بعنوان «وجه الأرض الأكثر سواداً» (1995).

(*) ناقد من سورية يقيم في باريس.

مختارات من ريتا دوف

ملك الثلج

في أرض قصيّة قصيّة حيث الرجال رجال
والنساء شمس وسماء،
يتمشّى ملك الثلج. والضوء يسدل
غشاءً ذهبياً على الفضاءات البضاء
حيث تستلقي عصافير الدوري متجمّدة
في مداخل الأروقة.

وها هو يبكي على عصافير الدوري، ذات
الأجنحة المطبقة:
أين الصيف الذي يدوم أبد الدهر،
وأين الليل النديّ كعين الظبي؟
يجوس ملك الثلج الفضاءات المحشوّة
بالملاط الأبيض،
وقلبه المشقّق نارٌ بطيئة، وعقيق أحمر.

علمنا أن نعدّ أيامنا

في الجوار العتيق، كلّ جنازة رواق
وكلّ رواق أتقنُ صنعةً من سابقه.
الأزقّة تعبق بروائح الشرطة،
وبالمسدسات المرتطمة بالأفخاذ،
كلّ حجرة مسلّحة برصاصة زرقاء ناعمة.

شُرفات رخيصة الأجرة، ترتصّ صاعدة
نحو السماء.
ولدٌ يلعب الغمّيضة مع قمرٍ
وَخَطّتْهُ هوائيات التلفزة، والأحلام

التي ابتلعها حبّة فاصوليا زرقاء،
تشرّش في أحشائه، تنبتُ
وتصعد إلى الأعلى في شعبتيْن، الدوالي
تتجعّد حول الجوارب،
وتحكم إغلاقها.

وهذه السماء، المنعقدة مثل ربطة عنق
سوداء؟
ورجل الدوزيّة، غير مكترث، يقبض على
كلّ حبّات الفاصوليا.

شهر آب، الأمهات يومئنَ ماضيات، يحملنَ
قلباً شائكاً
على كمّ القميص.

باميلا

«آن الأوان لكي يتحرك الإنسان، أو يظلّ عبداً
إلى الأبد».

في الثانية، أخلدتْ باحة الحظيرة
إلى سكينة رهيبة ـ تلألأ
السندانْ، ومضخّة الماء
كأنّ كلّ شيء كان في انتظار
وصول الخطوة الأولى.
خطَتْ
داخلةً إلى العراء. الريح
ارتفعت ـ وراءها،
والحقول نشرت أشرعتها.

«ثمة نجمة هناك في الأعالي، وطُحلب
على الأشجار». اكتشفتْ أنها تستطيع
السير أبد الدهر، إذا حافظت على خطوٍ
ثابت. أعجبتها الفكرة، فدندنت نشيداً
لنفسها. ولاح أنها كلما أوغلت صوب
الشمال، زادتْ حريتّها أكثر. كانت
النجوم أطباق لحم طيّب المذاق: ولو أنها
وصلتْ، فلعلّ النجوم ستلتمع منقلبة
إلى قطعِ نقود.

هدوء بارد. تدافعَ الليل فوق التلال.
الغابات مَسْهَسَتْ بأعشابها القصيرة
ذات الرؤوس الصوفية الصغيرة.
أحسّت أنها كبيرة، أكبر
من هذه الظلال الصديقة
التي، مثل السنجاب، لا تدنو إلا بمقدار.
كانت ركبتها غارقة في عناقيد العنب حين
راقبتْهم يجيئون،
قاصفين أغصان الأجمة. إنهم يبتسمون
والبنادق مصلّبة على صدورهم.

هندسة

أبرهنُ على نظرية فيتّسع البيت:
النوافذ تتخلّع لتحومَ عند السقف،
والسقف يطفو مبتعداً، متنهداً.

وإذْ تحرّر الجدران نفسها من كلّ شيء
ما خلا الشفافية، يستعدّ أريج القرنفل
للمغادرة معها. وأنا أقف في العراء

وفوق النوافذ أقعتْ فراشات
هي ضياء الشمس المتلألىء، منقسماً إلى
شرائح.
إنها، كلّها، تسافر إلى نقطة ما، حقيقية
ولكن لا يمكن البرهنة عليها.

جاسوسة

سارتْ وحيدة، كما تفعل كلّ صباح.
لها الممشى الجانبي الضيّق، ولها
عمود القنديل المتآكل.
القبّرات أرعشَتْ هواء
المشمش. والصلبان
الشائكة

على مدّ السماء،
وهالات الغبش حول
مصابيح الشوارع ـ
ذكّرتها بيسوع على
مذبح مُمَوّه
وتذكّرتْ ماما، تصلّي بمريلة

زرقاء.
أين كانت ساعات منتصف الليل، ساعات
الفُسوق الزيتية؟
امرأة ذات أطراف صلبة، شقراء بإبطيْن
سوداوين ـ
أين كانت، ما خلا أنها تجيء أبداً من قلب
الزمهرير؟

كاترين الإسكندرانية

محرومة من التعلّم،
ومن فرصة السفر،
لا عجب أن القداسة
جاءت على هيئة صوت

إلى سريركِ ـ
وما كان يجرى بعدها كلّ ليلة
كان لا يليق
بآذان أخرى

سوى أذنَيْ يسوع. سوى
نَفَسه الليلكي.
عذابه اللولبي.
كلّ صباح كان
قميص الليل ينتفخ
أعلى خصركِ ـ
إنه وعدٌ مصان،
وخاتم حليب. (1)

كاترين إبنة سيْينا

قطعتِ طول إيطاليا سيراً على الأقدام
للعثور على مَن تحادثينه.
كسّرتِ الجلْمود على مفارق الطُرُق
لأنّ للقدر أبوابه في كل حدب وصوب.
وتحت قبّة السماء المغسولة بالنجوم
الدافئة والمظلمة
مثل المنسوجات الصوفية المتكدسة على
رفوف
خشب الأرز، هناك في الوطن،
في دكّان أبيكِ. صلّيتِ
حتى خطّت الدموعُ شرائطَ في السماء.
لا أحد تعثّرت خطاه على طريقكِ.
ولا أحد أرخى قبضتَيكِ حين تنامين. (2)

هوامش:

(1) في حاشية على هذه القصيدة تقول ريتا دوف إن كاترين الإسكندرانية (يُرجّح أنها توفيت سنة 307 ميلادية) وبّخت الإمبراطور الروماني غاليريوس ماكسيمينوس، الذي أمر بتكسير عظامها على آلة الدولاب. لكنّ للمعجزة شاءت أن يتفكك الدولاب.

(2) في حاشية أخرى تقول دوف إن كاترين (1347 ـ 1380) كانت إبنة تاجر صوف إيطالي من بلدة سيْينا. رفضت الزواج فأنّبت وجرى وسمها بوصمة العار، لكنها كرّست حياتها لعقد السلام بين الصرح البابوي وإيطاليا الممزّقة، ولكتابة رسائل النصح إلى الناس في جميع أرجاء أوروبا.

زواج الفلاسفة

عزيز الحدادي

«ليذهب العالم الى الجحيم. ولتبق الفلسفة، ليبقى الفيلسوف. ولأبقى أنا»

نيتشه

■ تتمثل الغاية القصوى للقاء المتوحد بمحبة الحكمة في الاستمتاع بمصاحبة الحقيقة، والانتشاء بنكهة الوجود المشرق، من اجل بلوغ مقام العقل الفعال الذي يجعل الفيلسوف ينسى النسيان، ويبتعد عن البعد، متشوقا الى السعادة في أتم وجودها.

ولذلك فانه متى كان السعيد سعيدا بالحقيقة، كما قال ابن باجة، وعمل باعمال السعداء كان في التذاذ دائم وتحف وهدايا الهية، فالسعادة حال تصيب من يعتقد انه يملك الوان الخير مكتفيا بنفسه لا يحتاج الى شيء يأتيه من الخارج (1).

فكل من اتفق له هذا النوع: «من القطرة ـ يكتب ابن باجة ـ بحيث يرى هذا الرأي فهو اخ لنا كما كنا اخوانا لمن تقدم من اسلافنا. ولست اعني بالسلف الاباء الذين انحدرنا من اصلابهم، بل اعني بهم الذين من شأنهم العمل على صهر نفوسنا» (2)

المتوحد اذن، او الفيلسوف من مهمته مصاحبة اهل العلم الذين يقلون في بعض المدن ويكثرون في بعضها الاخر، ولذلك يكون عليه ان يعتزل الناس ما امكنه الاعتزال، فلا يلابسهم الا في الامور الضرورية. وكبديل يشد الرحال الى حيث يزدهر العمل. لكن لماذا هذا الحرص الكبير على الفيلسوف، وتشجيعه على الاعتزال؟ كيف يمكن للانسان بما هو انسان ان يعتزل الناس عامة، وان يقتصر على مصاحبة اهل العلم؟

يتحدث نيتشه عن علاقة شوبنهاور بالعالم قائلا: «بدون هؤلاء الاعداء، بدون هيجل، بدون المرأة، بدون الشهوة، بدون ارادة العيش، وارادة البقاء في هذا العالم، ثمة مجال كبير للمراهنة على ان شوبنهاور لم يكن يقوى على البقاء بدون هذه الامور كلها، بل كان اختفى وتوارى... كان اعداؤه يوفرون له دائما اغراءات جديدة في الوجود» (3).

انها صورة مغربية تجعلنا نعتقد ان قدر الفيلسوف قدر حزين، ذلك لانه اختار الوجود من خلال التفكير والتأمل في اعدائه، فاي اعداء هؤلاء الذين يتحدث عنهم نيتشه بالنسبة الى شوبنهاور؟ وبعبارة اخرى، كيف يمكن لهيجل، وللمرأة وللشهوة... ان يصبحوا أعداء للفيلسوف؟

ان الحياة في جميع تجلياتها واغراءاتها مرض عضال، لا يسمح بممارسة صناعة الحكمة، فمن الواجب التخلص من هذا المرض، حتى ولو اقتضى الحال ان يصبح الفيلسوف ضميرا شقيا لعصره، او ان يظل متوحشا الى الابد، حسب ما يراه نيتشه، فانه مع ذلك يتألم لمعاناة الانسانية، ويرغب في التفكير بالنيابة عن الذين لا يفكرون، اي الذين يعيشون في بهاء الكهف الافلاطوني، وينعمون برؤية الاشباح، بعيدين عن رؤية الحقيقة (4).

فاذا حصل الانسان على هذا الكمال المتجلي في تضحيته باغلى واحب شيء الى نفسه، فقد نجا من مجاهدة الطبيعة وآلامها والنفس وقواها وصار، كما يقول ارسطو سكينة كلها فرح وسرور دائمان.

ان العبرة التي نستخلصها من هذا الكلام هي ان الفيلسوف او: «الانسان الكامل الفطرة هو الذي فطر على ان يكون لنفسه، فبين ان الفطرة الفائقة هي الفطرة التي ينال بها العلم النظري، ويسعى في كمال نفسه ولجلالته ولعظمته وبعده عن الالتباس بالمادة (5) بيد اننا نجد ان كثيرا من الناس يقبلون على العلوم العملية كما الطب والصيدلة مثلا ويفضلونهما، لأنهم يرون ان لهما منفعة ما، ومن طلب العلم من اجل الكرامة، حسب ابن باجة، فقد طلبه لا لأجل ما هو غاية، بل لأجل غرض يلزمه كالربح المادي والمكانة الاجتماعية.

اما محبة الحكمة، فانها ترفعنا الى مقام السعداء الذين ينعمون بالاشياء في ذاتها، ويتأملون الحياة الابدية، هذه الحياة التي كانت من نصيب الانسانية المتوحدة، فهل بامكان المتوحد ان يشاهد هذا المشهد العظيم ويصبح بذلك، كما يقول بعض رؤساء الصوفية في مقام كل المواطنين: «لو وصلوا ما رجعوا».

هكذا هو مصير الفيلسوف الذي يرتجف رعبا شديدا من الزواج، ومن كل ما يؤدي اليه، لا باعتباره غاية الانسان، ما دام يحافظ على نوعه، اذ بواسطته يتم له البقاء والاستمرار في العالم، ولكن باعتبار الاهتمام بمتعة النظر يدفعه الى الابتعاد عن الحياة البيتية لانها مبلدة للذهن، وحرية الفيلسوف تقوم على مغادرة المنزل ومغادرة المدينة من اجل العيش في الاعالي والمشي على الثلج.

يتساءل نيتشه قائلا: من من الفلاسفة الكبار تزوج؟ هيراقليطس، افلاطون، ديكارت، اسبينوزا، ليبنتز، كانط، شوبنهاور! (ويمكن ان نضيف الى هؤلاء نيتشه، وابن سيناء، وابن باجة وفوكو...). هؤلاء المعلمون الكبار لم يتزوجوا ابدا، بل اكثر من ذلك فالمرء لا يسعه ان يتصورهم متزوجين، ذلك ان الفيلسوف المتزوج، في رأي نيتشه، يحتل موقعه من الكوميديا، لأن العالم كوميديا(6).

هناك استثناء يمثله سقراط، هذا السقراط المحتال، يبدو انه تزوج من قبيل السخرية، ذلك انه في نظر نيتشه، لم يكن يعرف ما معنى الجد والصرامة، بل كان يسخر من كل شيء، فالحقيقة عنده التبست بالتهكم، والشاهد على ذلك انه فضل شرب السم بدلا من الدفاع عن نفسه امام اناس بسطاء، يبحثون عن الضحك والسخرية، لانهم في حقيقة الامر لا يعرفون وما يريدون، انهم في رأيه سعداء بجهلهم، ولذلك فانهم يعشقون السلطة، هذا الغموض المطلق الذي هو من اختصاص العوام الذين لم يتذوقوا بعد مثال الخير، ومثال المحبة.

هكذا يصبح اللقاء بالفلسفة لقاء بالمتعة والنشوة الروحية، تلك التي تتألق في بهاء العشق الصوفي، عشقا يجعل الفيلسوف يختار المثال الزهدي، ويبتعد عن اغراءات عالم الكون والفساد والمرأة اغراء يدفع الفيلسوف ثمنه، وهو العيش في غياب الاختلاف والتمايز، اي ان يتحرك في نفس الافق الذي يتحرك فيه كل الناس وهم العوام، وهذا معناه التخلي عن المبادىء الجوهرية التي يحصل عليها من خلال عشقه لمحبة الحكمة، وهي المغايرة في اقصى حدودها، وان اقتضى الحال، كما يقول نيتشه مخاطبا نفسه: زرادشت ستظل متوحشا الى الابد.

نعم، يمكن القول ان الفيلسوف عاشق اسير لهذه السيدة الجليلة المظهر، النافذة العينين، الشامخة القامة، الفاتنة بجمالها وتبلها، الحاملة في روحها مثال الاخلاص ومثال المحبة ذاتها وقد تجلت في هذه الصورة الرائعة التي يحاكيها الفنانون في كل الازمنة.

بيد ان التفاني في عشق محبة الحكمة يفقد الانسان بما هو انسان خاصية الاجتماع، حيث يصبح يفضل النفي والهجرة من العالم المادي في صورته البسيطة، ساعيا الى الانعتاق من سجنه، مؤثرا العالم الروحي في بعده الصوفي ـ هناك حيث يسود العقل، والنظام، واللذة، وانه يلتذ بالوصول اليها ومشاهدة احوالها واحوال اجزائها.

هوامش:

1 ـ رسائل ابن باجة الالهية، تحقيق ماجد فخري، بيروت دار النهار للنشر، 1968 ص: 43
2 ـ المرجع نفسه ص 81 يقول ايضا: وكان السعداء ان امكن وجودهم في هذه المدن فانما تكون لهم سعادة المفرد ص 43.
3 ـ نيتشه، أصل الاخلاق وفصلها، ترجمة حسن قبيسي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1983 ص 104.
4 ـ افلاطون، الكتاب السابع من الجمهورية، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة، دار الكاتب العربي، بدون تاريخ.
5 ـ ابن باجة م. م. ص 94.
6 ـ نيتشه م. م. ص 105.

قص

سكون

عبد الله التعزي*

■ تطل من النافذة بعد ان اخرجت رأسها لتنظر عن يمينها.

من مركن الزهور الذي بطرف النافذة الخارجي امسكت ببعض الزهرات الصفراء وقد تداخلت بين الازهار كأنما غرست في وسطها تنظر للأفق بعينيها المستسلمة وشفتيها المرتخيتين.

لم تكن ترى كل شيء امامها وربما لم تسمع اي كلمة قلتها.

ارى يدها وقد امتلأت نعومة وتفجرت انامل رقيقة يخدشها الزهر بألوانه النضرة. رغم ان لباسها الاحمر يزيدها اغراء، الا انني لم اكن اتتبع رغباتي دائما، لذلك تأملتها صامتا ولم اعد الى تساؤلي مرة اخرى، الى ان اقفلت النافذة دون ان تلحظني.

يحتضن لحنه... يغيب

انفرجت شفتاه محاولا ان يرسم ما يعتقد انها ابتسامة، فتبدو كشيء ممزق مهترىء.

نظراته الجانبية، تاريخه الطويل في الغناء يقتربان من الهواء ولا يعنيان شيئا.

الهجمات التي يستقبلها تتجمع تحت عينيه فيذرفها دمعا هادئا. لم تكن تعنيه كلماتهم الصاخبة وحروفهم الناقدة واللامزة.

كان يرسل لهم تلك الابتسامة وهو ممسك بعوده يدندن الحانا غجرية قاسية، يحاول بها ان يتذكر شيئا يبعده عنهم، تتسابق مخيلته في الحقول، يتشبث بالنباتات البرية. قد يتصاعد الى السماء فيقترب من غيمه تبكي ليتمسح بها.

يعود الى انغامه للنسابة، يحتضن العود بقوة، يفرغ طاقته على الاوتار المشدودة لتعزف اصواتا بائسة تخترقه لتعبر الفراغ اليهم بحزن متمسكة بآذانهم الصماء.

لم يهتموا بما يفعل، كانوا يتسامرون ويتضاحكون كأن لا احد بالجوار. تتسمر اصواتهم في رأسه فيهزه الاصرار طربا الى الرحيل. اعاد رأسه الى الامام ونظر دون ان يبتسم. اعاد الى نفسه قليلا من التماسك. شرع يغني الى ان ذهبوا جميعا.

بدأ يكتب اللحن بيد مرتجفة ولا زال العرق يلمع على جبينه.

* كاتب من السعودية



معرض للفنان المصري وجيه وهبه:

أغداق الألوان في اللوحات ليس مجرد «نزوة»

القاهرة: «القدس العربي»
من ناصر عراق:

أعرف مدى المكابدة التي يلاقيها الفنان التشكيلي في مصر، وربما في بلاد العالم الثالث، بسبب ارتكابه لعمل يعتمد على لغة مغايرة ومعقدة، غير لغة «الكلام» الشائعة والتي يتواصل بها الناس. فلا شك ان لغة التشكيل ـ او قل ان الرسم والألوان والاحجار والاخشاب وكل ما ينحت ـ تحتاج ممن يتعامل معها ويتذوقها ان يلم بالحدود الدنيا من قواعدها المستقرة منذ قرون، علاوة على الممارسة المنتظمة لفعل رؤية الاعمال واللوحات الفنية، حتى يستطيع المتلقي ان يكون لنفسه رصيداً وافراً، يمكنه من امتصاص رحيق الابداع والجمال الذي يفوح من التمثال او اللوحة كاملة الاوصاف، او ينصرف عن الاعمال الوكيكة.. المحرومة من الخيال والمهارة الادائية. واعرف ايضاً ان جمهور الذواقة ليس بالكثير للأسف، خاصة وان الفنون الجميلة تعرضت طوال اكثر من ربع قرن الى عدوان فج بسبب انحطاط المستوى الثقافي العام الذي أدى بدوره الى لهاث الناس اولاً خلف تأمين لقمة العيش، والنظر الى تغذية الوجدان بزيارة للمعارض والمتاحف كترف لا تحتمله جيوبهم ولا ظروفهم، برغم ان تذوق الفنون في مصر لا يكلف المرء مليماً، حيث لا تفرض اية رسوم على زيارة المعارض وبعض المتاحف.

فرضت هذه المقدمة الطويلة نفسها عليّ بعدما تجولت في معرض الفنان وجيه وهبه الذي اقيم مؤخراً بقاعة «دروب» بالقاهرة تحت عنوان «نزوة».

الجنس النبيل

ينتمي وجيه ـ الذي تخرج في كلية الزراعة، وتلقى قدراً من الدراسة الاكاديمية في روما ـ الى هؤلاء الفنانين الذين حظوا بنعمة الثقافة العامة، وامتلاك وجهة نظر ازاء الكون، وبالمناسبة هم قلة شديدة في مصر!! لذا لا عجب ان يسعى الفنان في معرضه هذا الى اكتشاف جوهر الاشياء، والامساك به نقياً وناصعاً. ولعل العنوان الذي اختاره الفنان لمعرضه وهو «نزوة» يكون مدخلاً جيداً لقراءة اعماله التي تتسم بغموض لذيذ تحرض المتلقي على الغوص داخل سراديب اللوحة، لعل وعسى يظفر بجواب يهدىء الاسئلة التي تدور في ذهنه، فضلاً عن الاستمتاع البصري بالتكوين العام.

لا يمكن لنا ان نتأمل لوحات وجيه وهبه، دون ان يطرح الجنس نفسه بقوة من اول وهلة، ولكن يجب ان نلفت الانتباه الى ان الجنس عند وجيه، ليس هو الجنس الرخيص والمبتذل والشائع، بل يوظف هذا النشاط الانساني في منظومة فنية تنضح بالرفعة والسمو.

خذ عندك لوحة «إمرأة نائمة» ـ التسمية من عندنا ـ والتي تكشف عن براعة في الخلق والابتكار الذي يستند على جماليات المرأة ـ هذا الكائن الذي استولى على خاطر الادباء والفنانين طوال العصور.

في هذا العمل، تخفف الفنان من ورطة محاكاة الواقع، فالمرأة محرومة من الملامح، متحررة من اسر انضباط النسب التشريحية، فهي لا تمثل الا النموذج الذي ابتكره وجيه، ومع ذلك، فقد حافظ بشكل ما على الاطار العام لمنطق تكوين الجسد الانساني حتى يتيح للمتلقي فرصة اوسع للتحاور مع بطلة اللوحة. اصاب الفنان عندما انصرف من رسم اي شيء يدل على المكان، او الطبيعة الطبقية والاجتماعية لامرأته، والتي جاءت عارية تماماً، حتى يجعل المتلقي يقف وجهاً لوجه مع الكائن الانساني المجدد!!

«امرأة نائمة»

دسامة الالوان وطزاجتها

يمكن القول بثقة ان الفنان وجيه وهبه ـ 48 سنة ـ قد أدرك تماماً القيمة الجبارة للون في فن التصوير، اذ من خلال المتابعة المستمرة لانتاجه القدير طوال اكثر من عقد، تبين لنا انه يولي اللون اهتماماً شديداً، باعتباره العمود الفقري للوحة، هذا لا يمنع طبعاً انشغاله ببقية عناصر العمل الفني من تصميم وخط وخلافه، لكن تبقى للون عند وجيه وهبه فرادة خاصة، ويبدو لي ان هذه الفرادة هي التي تمنح اعماله كلها هذه النكهة النادرة المثال، والتي من الصعب ان نرى مثلها، او نشم ـ في لوحات الفنانين المصريين.

ففي اللوحة السابقة مثلاً تتابع المحاورات اللونية التي لا تنتهي بين الألوان التي صورت جسد المرأة ـ برتقاليات وبقايا بنيات وقليل من الاحمر ـ وبين الكتلة الخضراء القاتمة التي تحيط بها. ان هذا التضاد بين الظل والنور في المساحات الكبيرة هو الذي يمد العين دائماً بمتعة تتجدد باستمرار كلما امعنا النظر، خاصة وان بقية الخلفية شغلتها مجموعة لونية تمتاز بالتنوع والثراء، مثل الاخضر الفاتح اقصى اليسار، وضربات الفرشاة العفوية ـ ولكن بحكمة ـ المغموسة في الاحمر المشتعل، او ذلك الشريط الرأسي من البرتقالي الذي يحد ويوازن من هيمنة الخطوط وللمساحات الافقية، والذي يبدأ من اعلى منتصف اللوحة تقريباً.

المثير في لوحات وجيه وهبه، هو هذه المقدرة في صنع دراما غنية، لا يظهر ابطالها الا على استحياء، فالشخوص دائماً غائمة ومستسلمة لمنطق التلوين وضروراته، اكثر من خضوعها لضرورات الرسم والتشريح التي تكبل كثيراً من الفنانين اذا لم يتمكنوا من استثمارها وتوظيفها فنياً!!

في لوحة «دراما لونية»، نجد انفسنا اما حشد من الرجال والنساء الذين يواجهون معاناة شديدة في اثبات حضورهم الجسدي على سطح اللوحة، حيث يصارعون غابة الالوان الممتدة بطول وعرض اللوحة، عسى ان تظهر منهم رأساً او ذراعاً او رجلاً... وفي النهاية لا ينال المتفرج الا نصيبه المحتوم من الشخوص الذين استطاع ان يساعدهم على النهوض والخروج من اسر التشابكات اللونية التي ما ان تهدأ، وتنحل، حتى تعود الى صراعاتها المدوية! كتب الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور: (ان القصيدة التي تمنح نفسها من القراءة الاولى قصيدة متوسطة القيمة)، ونستطيع ان نستعير هذه المقولة الصائبة عند تعاملنا مع ابداعات وجيه وهبه التي تحتاج درجة من التأمل واعمال الذهن حتى تؤتي أكلها، ويفوز المتلقي بحظه من المتعة والسعادة عند التفاعل معها!

بعد فترة غير قليلة من التسمر امام هذه اللوحة الفريدة تساءلت... كيف امتلك وجيه وهبه هذه المقدرة في اغداق الالوان بغير حساب على اللوحة، دون ان تفقد قوامها واتزانها البديع! الحق اقول ان براعة هذا الفنان تتجلى في شيئين، الاول هو ابتكاره لقاموس لوني خاص به، يتميز بالطزاجة، والحضور الطاغي، اما الثاني فيتحدد في نسج هذه المجموعات اللونية بحكمة، بحيث لا يفرض لون سيطرته على الباقي ويخل بالانسجام العام.

«غريب»



هنا، في هذا العمل، تجد البرتقالي المضيء يكتسي جسد امرأة جالسة، لا تبين ملامحها كاملة الا على استحياء، بينما ينتشر الازرق الحالم حولها بمحبة ومودة، اما البنفسجي الحزين ـ ذلك اللون الذي يخاصمه... كثير من الملونين المصريين ولا اعرف لماذا؟ ـ فقد ساهم في تواجده العفوي في بعض مناطق اللوحة باغنائها بسبب صراعه المشروع مع البرتقالي، ومع الاحمر الذي فاز به جسد حائر أسفل يمين اللوحة. لا يستعين وجيه وهبه بسكين الالوان الا نادراً، فالفرشاة تقدم له الخدمات التي يطلبها دون تذمر، مما ساعده كثيراً على بسط نفوذه على كل سنتيمتر من اللوحة. فهو مثلاً يلجأ احياناً الى تحديد بعض المساحات اللونية او شخوصه بخطوط قاتمة، تفصل بين الالوان وتهيئ عين المتلقي للانتقال للون الآخر وهكذا.

يتبدى هذا الاسلوب في الاداء اكثر في لوحة «غريب»، حيث يجلس كائن بشري وسط مساحات لونية أشبه بأطلال البيوت تفصلها الخطوط القاتمة.

وجيه وهبه فنان من طراز نادر، اعتبر اللون همه الاول، لذا وصل بتكويناته اللونية التي تخدم دراما العمل الى مستوى غير مسبوق، حيث لا يمكن للمرء ان يسلو ابداً هذا البريق الذي يشع من لوحاته على الدوام.

نسيت ان اقول ان وجيه وهبه له اسهامات هامة في النقد التشكيلي، وانه اول من التفت الى كتاباتي في هذا المجال الوعر، ولم يبخل عليّ لا بالمساعدة، ولا بالتشجيع... ترى ماذا سيقول «الناقد» وجيه وهبه عن قراءتي لأعماله؟



«دراما لونية»

صراع الاجيال في الرواية الاماراتية المعاصرة: من الغوص الى بئر الذات الفردية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

يتناول كتاب «صراع الاجيال في الرواية الاماراتية المعاصرة» لمؤلفه د. الرشيد بوشعير والصادر عن دار «الاهالي» في دمشق احد الهواجس التي شغلت الادب السردي العربي عامة، والرواية الاماراتية خاصة، وهو هاجس صراع الاجيال الذي يتخذ صورة اشكالية مؤرقة في كثير من الاعمال الروائية الاماراتية. وقف الكتاب ـ مستقرئا محللا ومثمنا ـ عند ابرز الاعمال الروائية الاماراتية التي طرحت اشكالية صراع الاجيال، وهي اعمال راشد عبد الله ومحمد عبيد غباش ومحمد حسن الحربي وعلي ابو الريش وثاني السويدي وكريم معتوق تحديدا.

ويتناول بالبحث رواية «شاهندة» لراشد عبد الله التي يعتبرها اول عمل روائي في الادب الإماراتي الحديث والتي كتبت في السبعينات، اي مع ميلاد دولة الامارات، وتلمس فيها مدى الانقلاب الكبير الذي حدث في القيم الاجتماعية والاخلاقية بجانب الانقلاب المادي، حيث يؤكد ان الكاتب طرح قضية الرق بوصفها وجها من اوجه صراع الاجيال، وطرح كذلك قضية قهر المرأة، مما يمنح روايته ابعادا فكرية اكثر عمقا. وبعد ان يقدم القراءة المقترحة لمضامين «شاهندة» يقف الباحث في قراءتها جماليا عند اهم العناصر الفنية المميزة من بناء الحدث والشخصية والمكان واللغة.

ورأى الباحث في رواية «دائما يحدث في الليل» لمحمد عبيد غباش ان الجيل الجديد يندحر ويعجز غالبا عن مواجهة الجيل القديم، وان الرواية تنطوي على رؤية سوداوية متشائمة، على عكس رواية «شاهندة». فالجيل الجديد لا تخلو قيمه من سلبيات صارخة ربما للانعزال والتقوقع على الذات الحالمة، والتمرد المتهور، والانتهازية. متناولا البعد الثقافي والاخلاقي والفكري لاشكالية صراع الاجيال في هذه الرواية.

ويتناول لمحمد حسن الحربي رواية «احداث مدينة على الشاطىء» التي يشغل بها يهاجس المثل والقيم العربية البدوية كالانفة والاحساس بالكرامة والعزة والنخوة والعدل والذود عن العرض والشرف والرجولة والاعتداد بالنفس. ويتجلى له صراع الاجيال في المقابلة بين قيم الجيل الماضي، جيل البداوة الذي يدبر، وقيم الجيل الجديد، جيل النفط والمدنية الحضرية الذي يقبل. مشيرا باختصار الى الاداء الجمالي في الرواية.

ثم يستعرض صراع الاجيال في اربعة من اعمال علي ابو الريش هي على التوالي: «الاعتراف» و«السيف والزهرة» و«نافذة الجنون» و«تل الصنم». ويحدد ملامح صراع الاجيال في «الاعتراف» في تأكيد الذات واستقلاليتها، وفي تأكيد الهوية والقيم، وفي تأكيد الرؤية العلمية وصراع الثقافات، وهي مجمل الاهداف التي تتطلع رموز الجيل الجديد الى تحقيقها في الرواية متحدية رموز الجيل الماضي، والذي يعد افرازا من افرازات مرحلة التحول التي يمر بها مجتمع الامارات منذ ربع قرن. ويعتبر روايته الثانية «السيف والزهرة» تجربة اكثر نضجا من الاولى، حيث يمتص الكاتب اهم قضايا الواقع المعيشي ويقدم مفارقات تنم عن قلق وحيرة وتردد، فيرصد مظاهر التحول الاجتماعي من حياة النضال ومصارعة الحياة البحرية القاسية وشظف العيش الى حياة الاستقرار الحضاري والاطمئنان والاسترخاء. ويخلص الى ان اشكالية صراع الاجيال في هذه الرواية هي رؤية ترتبط بعالم متغير، وتعكس قلقا حضاريا وحيرة فكرية. مستعرضا، كعادته في تناوله لكل رواية، الأداء الفني واللغوي. وفي انتقاله الى رواية «نافذة الجنون» يرى ان الكاتب كان يعمق اشكالية صراع الاجيال ويجعلها اكثر شمولية ويستهدف اجتياز الحدود المحلية والعبور الى عوالم اعم وارحب، واضفى على هذه الاشكالية بعدا وجوديا فضلا عن البعد الاجتماعي.

وفي آخر رواية لعلي ابو الريش «تل الصنم» يعاد طرح الاشكالية بالأسلوب ذاته الذي طرحت به في رواية «نافذة الجنون». الا ان هذه الرواية ـ برأي الباحث ـ تتساءل عن المرجعية التي يمكن ان تتحطم هذه الاشكالية على صخرتها. ويأخذ على الكاتب انه قدم رؤية تصالحية مع العالم محاولا ان يخفف من حدة التناقض.

في انتقاله لرواية «الديزل» لثاني السويدي، اعتبرها رواية ذاتية ميتافيزيقية عجائبية، يعد الشكل فيها بعدا من ابعاد المضمون الداخلي. وتقفز على جدران الواقع المرئي المنطقي وتسرح في ادغال المجهول الذاتي لتطال آفاقه المستحيلة، فتشق طريقا جديدا للرواية الاماراتية، ولكن هذا العالم الذاتي لم يمنعه من استشفاف ملامح صراع الاجيال، ومن خلال عناصر الرواية كالبحر والشمس والنفط او «الديزل» ليستخلص رموز الجيل الماضي والجديد.

آخر رواية يتناولها الباحث هي «حدث في اسطنبول» لكريم معتوق، ويرى فيها ان اشكالية صراع الاجيال تطرح في سياق صراع الحضارات، والجيل الجديد يحاول ان يهرب من «انتماءاته» الى الجيل الماضي والتخلص من حياته، ولا يستطيع لأنه تشبع بتلك الانتماءات ولا سيما انه لم يجد انتماءات وقيما بديلة يمكن ان تعوضه عنها.

وفي الخاتمة يخلص الكاتب الى ان اشكالية صراع الاجيال كانت قائمة بين الجيل القديم بقيمه المحافظة ومنهجية تفكيره المثالية والجيل الجديد بقيمه المتمردة ومنهجية تفكيره الواقعية المعاصرة. ثم يناقش ويستقرىء مستقبل اشكالية صراع الاجيال، معتقدا ان منطق المسيرة التاريخية لهذه الاشكالية ينبىء بالنهاية الحتمية في غضون عقدين من السنين، حيث سيختفي ابداعيا الجيل المخضرم من كتاب الرواية الاماراتية، الذين عايشوا حياة البحر والغوص والحاسوب على حد سواء، ليأتي جيل اخر لم يتأثر وجدانيا بحياة البحر، ليجد نفسه مضطرا للتأقلم والتكيف مع القيم الجديدة. وسينحني على بئر الذات الفردية وتأمل اعماقها وطبقاتها الانسانية، وذلك بفعل التحرر من القيم القبلية والعشائرية وجدانيا واجتماعيا. وستسقط اشكالية صراع الاجيال ـ برأيه ـ تلقائيا بسقوط احد قطبيها اللذين يولدان الصراع.

تداعيات

صور من بغداد

د. عامر هشام *

■ في ساعات الغضب او الحزن تتوقف بعض الاقلام وتحار بعض النفوس وتسكت بعض الافواه عن الكلام... وقد لا تجد ما تتكلم به فالحدث اعظم وأدهى.. ولكني وجدت قلمي جاذبا اياي للكتابة عن «صور من بغداد» واقعا معاشا خلال عمليات العدوان على العراق شماله وجنوبه شرقه وغربه... فأذا بالصاروخ الامريكي وهو يستهدف عراقنا من بعيد يوحد من حيث لا يريد هذا العراق وارضه وشعبه... لانه يضرب كل العراق وكل شعب العراق دون استثناء.

صورة اولى

على خط الهاتف تبكي قريبتي.. تقول نحن مجاهدون هنا... وأقول لها نعم.. لقد ذهبت البارحة، رغم ارهاب القصف الى الدوام في صيدلية المستشفى الفقيرة.. واقول لها احسنت. وتقول أخي في النزع الاخير بعد اصابته بمرض نادر في سن الشباب... واقول ماذا يجري؟ وكيف؟ ومتى؟ وتقول الا تستطيع ارسال بعض حبوب الدواء له... سأحاول طبعا. وتبكي وأبكي على الخط واسمع في الصدى صوت صافرة الانذار من سماعة الهاتف التي ربطت بيننا.

صورة ثانية

اطباء من العراق في بريطانيا.. كثيرون في العدد، غزيرون في الخبرة، أغلبهم تخرجوا من كلية طب بغداد ـ كليتهم الأم.. هذه الكلية ومستشفاها التعليمي صعقتا بصواريخ الكروز... ومات مرضى بالسكتة القلبية هلعا كما تناقلت وكالات الانباء ذلك.
الطبيب العراقي ماهر في بريطانيا.. هو يبني هنا ويعطي عصارة خبرته... واهله يضربون في بغداد ومدن العراق الاخرى... ترى ماذا نقول؟ دخل عليّ زميلي رئيس قسم في احد مستشفيات لندن وهو البروفسور البريطاني ذو الوجه المتورد... رأيته يستشيط غضبا على غير عادته... يسأل وهو عارف بالحال... ماذا نعمل نحن؟ انه الجنون بعينه... ويقول لقد كتبت للتو رسالة للجريدة في لندن اقول فيها ان البديل عن الضرب العسكري هو ان لا تعمل بريطانيا اي شيء.. فلا تهديد ولا وعيد.. لماذا تتبع امريكا في هذا الموضوع؟ نعم اقول لنفسي صوت شريف هذا الصوت كما هي الكثير من الاصوات التي حفلت بها صحافة لندن طيلة ايام القصف الجوي للعراق (حوالي 80% من رسائل القراء في صحافة بريطانيا كانت تعارض الضرب العسكري ومساهمة بريطانيا فيه).

صورة ثالثة

أقترب من شاشة التلفزيون.. اكاد التصق بها لأرى وجهة الصاروخ اللعين... فهذه الصالحية وهذه شققها الجميلة.. أرسم لأطفالي خارطة صغيرة لشقتهم التي عاشوا فيها بعضا من سنين عمرهم... انه القصف الحي بالنقل الحي والمباشر من بغداد..
وتضاء السماء فوق بغداد وتبدو ساحتها كأنها للاحتفالات.. والتصق اكثر. ففي خلفية هذا القصف (الحضاري) صوت آذان يرتفع.. فهي المئذنة وهو الصاروخ.. وهو صوت المؤذن وحي على الصلاة.. وذلك صوت ازيز الكروز الخبيث..
وذاك مدفع الدوشكا.. والمقاتل عبد الله و(هلا بيهم هلا) ترتفع مني عالية دون شعور.. يدافعون عن بغدادهم.. العراقيون.. وهم يريدون للعرب ان يكونوا معهم.. أليست هذه هي الفرصة.. فقد جاء الانكلوساكسون معتدين هذه المرة.. فعلى من ـ يبيعون كل هذا الكذب اولئك الذي يضربون العراق.
ترى كيف يدعو العراقي الى الحوار وسيلة حضارية لفض النزاعات ويدعو الامريكي والانكليزي الى السلاح والدمار اسلوبا للديلوماسية الجديدة؟ انه الفراغ الروحي والاخلاقي الذي تعيشه حضارة مجتمعات التقنية العالية واقتصاد السوق المفتوح والصراع غير الانساني من اجل البقاء... ترى من سيحمل راية الثورة الاخلاقية القيمية في امريكا مثلا ليعيد الرشد الى صناع التقنية المتطورة فحسب؟!

* طبيب من العراق يقيم في بريطانيا

فنانون يعودون لاثراء وطنهم ثقافيا:

اللغة السنجليزية والديسكو والتفاح الذي لا ينبت في سنغافورة!

سنغافورة ـ من لي شن يي

تتمتع سنغافورة بطفرة ابداعية بعد رجوع فنانين فضلوا العودة الى الوطن على اغراءات الحياة بالخارج..

تزخر هذه الدولة الجزيرة التي طالما عانت من قحط فني بوفرة من افلام ومسرحيات ناجحة كثير منها كتب باللغة «السنجليزية» وهي انجليزية مطعمة بكلمات وعبارات صينية ولهجة الملايو..

ويشعر المخرج ايفان هنج بمسرح التراث والذي تدرب في بريطانيا بسعادة غامرة بالعودة. قدم المسرح ستة أعمال اجتذبت 40 الف متفرج في الاثني عشر شهرا الماضية..

واستمر عرض احدى هذه المسرحيات وعنوانها «عيد ميلاد الجد» واشترك فيها كبار الممثلين السنغافوريين تسعة اسابيع وهو رقم قياسي..

وذكر تان انج هاو المخرج الذي أسس شركة (بيورجوافا) للانتاج السينمائي ان سنغافورة ازدهرت مسابيا منذ استقلالها قبل 33 عاما ولكنها استمرت فقيرة فنيا وثقافيا..

ويتطلع المخرج السنغافوري جلين جوي بشوق الى عرض اول افلامه «محمي الى الابد» في مهرجان صندانس السينمائي بالولايات المتحدة يوم 21 من الشهر الحالي الذي يعتبر نافذة لاعمال المخرجين المستقلين وغير المشهورين.

ويعتز جوي بهذا الفيلم الذي حقق ايرادات محلية ضخمة بلغت 800 الف دولار سنغافوري (584 الف دولار أمريكي).

ويقول فنانون سنغافوريون ان العمل مجز بالخارج ولكن لا شيء يعادل العودة الى الوطن..

وقال أوتو فونج وهو كاتب سيناريو وفنان رسوم متحركة عمل فترة في بكين «لا تستطيع ان تزرع تفاحا في سنغافورة وبالمثل لا يمكن زراعة الدوريان (فاكهة استوائية) في امريكا»..

والعودة الى سنغافورة للكتابة والاخراج شيء مثير ومحبب لجوي الذي عمل في المسرح ببريطانيا عدة سنوات..

و«محمي الى الابد» قصة عن الحياة الاسرية والصداقة وتدور حول شخصية اه هوك الشاب الودود الذي يفوز في مسابقة للرقص مستوحيا فيلم «حمى ليلة السبت» لجون ترافولتا..

وبحافز من اطراء النقاد يعكف جوي على كتابة سيناريو فيلم اخر عنوانه «اولاد العنكبوت» والقصة مأخوذة من رواية للكاتب السنغافوري مينج شير عن عصابات الحي الصيني في الخمسينات..

وقال تان ان عمله ست سنوات في افلام بالخارج مثل «مدام بترفلاي» في بكين وكمساعد للمخرج التايواني الشهير ووه نين يان شجعه على العودة الى سنغافورة..

بيد ان العودة الى الوطن ليست طريقا مفروشا بالورود. يناضل المخرجون للحصول على مزيد من الاموال ويواجهون قيودا صارمة من الرقابة على وسائل الاعلام للحفاظ على ما ترى انه التقاليد والاخلاق.

وبعد عام من عودته الى سنغافورة يقول تان «لا يزال الشيطان القديم يجوس في الدار. انه الشيطان العجوز يقبض بيد غير مرئية على رقبة الثقافة والفنون وغيرهما»..

ويشعر تان بالتشاؤم من مستقبل صناعة السينما في سنغافورة ولكنه يقول «احيانا يكون المرء غير واثق ـ بشأن مستقبل صناعة السينما ـ ولكن عليه البقاء. انها علاقة حب وكراهية».

الفنان سمير الاسكندراني:

لا ازال احتفظ بوثائق مهمة بعلاقتي مع الموساد الاسرائيلي



القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يخوض المطرب سمير الاسكندراني حاليا تجربة جديدة حيث يقوم بتجميع كل المواد التي نشرتها الصحف في عام 1960 تمهيدا لاصدارها في كتاب كبير يتناول رحلته في هذه الفترة ودراسته في ايطاليا ومحاولة جهاز «الموساد» الاسرائيلي تجنيده.. واتصاله بجهاز المخابرات المصرية واطلاعه على كل التفاصيل التي تتم مع الموساد حتى سقوط شبكة كبيرة من الاجانب داخل القاهرة تعمل لصالح الموساد.

يقول الاسكندراني: احتفظ بمكتبتي الخاصة بالمنزل بوثائق مهمة جدا بيني وبين الموساد من ناحية.. والمخابرات المصرية من ناحية اخرى وانه يستعين بهذه الوثائق داخل كتابه الذي بدأ في تأليفه بالفعل اوائل رمضان الحالي.

«القدس العربي» سألت سمير الاسكندراني عن توقيت هذا الكتاب.. ولماذا لم يظهر في الستينات او السبعينات مثلا؟

يقول: انا كنت مشغولا برحلتي مع الاغنية ـ صدقني لم اجد وقتا كافيا للتفكير في هذا الكتاب.. ولكن عندما هدأت الامور الان واصبح عندي وقت طويل فكرت في الموضوع.. واتمنى ان يعجب القراء في مصر والعالم العربي.

■ هل تستعين بكبار الكتاب والمؤلفين في هذا الشأن؟

■ حتى الان لم استعن باحد.. لانني بالفعل اجيد فن الكتابة جيدا.. واعتقد ان هناك بعض الاصدقاء جاهزون لمعاونتي في الكتاب اذكر منهم انيس منصور وسمير رجب وآخرين.

■ لماذا احياء فكرة عملك كجاسوس مزدوج بين مصر واسرائيل من خلال كتاب وليس من خلال فيلم درامي مثلا؟

■ انا بالفعل تحدثت مع صفوت الشريف عام 1990 عن هذا الموضوع.. ورحب جدا بالفكرة بل رشح لي المخرج سعيد مرزوق الذي قام بالسفر الى ايطاليا ومعاينة الاماكن الحقيقية التي تمت فيها الاتصالات مع جهاز الموساد الاسرائيلي وكان الجميع متحمسا جدا لخروج هذه الفكرة الى النور.. ولكني فوجئت بمطالبة غريبة جدا من قطاع الانتاج بالتلفزيون وهو ان الحلقات التي سلمتها لهم لم تكن كافية.. ويريدون حلقات اكثر.. وتوقف المشروع تماما.. وعندما لم اجد فرصة لاعانته فكرت في موضوع الكتاب حتى لا تسقط فترة من اهم الفترة في حياتي الشخصية وحياة مصر بلدي..

■ تقول في مذكراتك انك بعد العمل مع «الموساد» بفترة قصيرة اشار عليك شقيقك مرسي بابلاغ المخابرات المصرية بهذا التعاون.. ومع ذلك طلبت مقابلة عبد الناصر؟

■ هذا حدث بالفعل.. والحكاية ببساطة شديدة انني بعد ان جندتني مخابرات اسرائيل كان في ذهني ان اسافر الى مصر حيث كنت ادرس الفنون الجميلة في ايطاليا.. واشار علي بذلك شقيقي.. وعندما نزلت كان في ذهني مقابلة شخص واحد فقط لابلاغه بخطورة الامر.. ورغم انني فشلت في البداية الا انني مع الاصرار نجحت في الوصول اليه وافشيت كل الاسرار عن علاقتي بالموساد والحقيقة رحب عبد الناصر بي جيدا وقال لي: اعتقد ان دورك يا سمير لم ينته بعد.. وانا شاكر لك وطنيتك وحبك لمصر وغيرتك على بلدك.. ووجه لي الدعوة لتناول العشاء مع اسرته الكريمة في منزله بمنشية البكري وبعد العشاء اتصل بالسيد صلاح نصر مدير المخابرات آنذاك تليفونيا حيث استقبلني بترحاب شديد وبدأت التعاون معهم والتدريب على بعض الاجهزة الخاصة بالتجسس على يد مجموعة من اكفأ الضباط المصريين.

■ بعد ان اكتشف للموساد خداعك لهم.. الم تتعرض لمحاولات قتل او تصفية جسدية؟

■ الحقيقة ان المشكلة ليست انا.. لان المخابرات المصرية عينت لي مجموعة حراسة على كفاءة عالية.. المشكلة الحقيقية في شقيقي مرسي الذي كان يدرس في فيينا بالنمسا كنت خائفا ان تطاله يد الموساد.. ولكن كانت المخابرات المصرية اسرع تفكيرا مني حيث سافر احد الضباط الى هناك واصطحبه عائدا به الى القاهرة.

■ بعد ظهور سلسلة طويلة من ملفات المخابرات والجاسوسية على الشاشة الصغيرة.. ما هو تقييمك لهذه الاعمال؟

■ بصراحة اعمال ضعيفة جدا ولا ترتقي لمستوى هذا العمل البطولي الكبير والتضحية التي يبذلها بعض المصريين بارواحهم ودمائهم. وانا لا اشكر في قصتي ولكن هي صادقة جدا، وعشت التجربة طويلا ما بين ايطاليا واليونان ومصر. وتعاملت عن قرب مع يهود مجندين جيدا من قبل الموساد.. فهذا العمل عندما يتحول الى دراما سيكون صادقا جدا لانه وقع بالفعل.. واعتقد انني لو قمت بدور البطولة سأكون افضل مئة مرة من الممثل الذي يجسد هذا الدور لانني كما اقول عايشت التجربة من الصفر. وحتى القاء القبض على الشبكة باكملها في القاهرة، في صيف عام 1961 اي بعد عام من التعامل في عالم الجاسوسية.

■ هل تتوقع لكتابك عن الجاسوسية النجاح؟

■ بالتأكيد لان الجمهور في مصر يجد في عالم المخابرات مادة مغرية جدا وعالما غامضا جدا.. لهذا اعتقد ان كتابي سيكون مفاجأة كبيرة عند اصداره وطرحه في السوق ان شاء الله.

■ بعيدا عن الجاسوسية.. ذهبت لدراسة الفنون الجميلة في ايطاليا عام 1960.. لماذا احترفت الغناء.. وليس الفنون الجميلة؟

■ انا مطرب بالصدفة.. فعندما كنت اسهر عند الاصدقاء والاصحاب كنت استمع كثيرا الى المطربين الايطاليين في اغانيهم.. وكنت اردد بعض مقاطعها، وعندما اجدت اللغة الايطالية بطلاقة وجدت نفسي اغني بلا توقف.. لدرجة انني غنيت في حفلات في الفنادق والاندية والقصور بايطاليا، ومن هنا احببت الغناء.. رغم انني عاشق للفنون الجميلة وخريج كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.

■ قلت ذات مرة: انا لست سباكا.. ولكني عاشق للاغنية. فما هي المناسبة التي دعتك لهذا الكلام؟

■ كلامي كان حديثا لاحدى القنوات الفضائية العربية.. وقلتها بعد ان «قرفت» من انتشار عدد المطربين.. كل مطرب عايز يغني دون ان يكون عنده تجربة او موهبة او خلفية ما.. وهؤلاء يذكرونني بالسباك الذي يريد ان يعمل فقط دون النظر لاعتبارات اخرى.

■ عالم الغناء.. هل حقق طموحك كمطرب؟

- بالتأكيد.. ولكني لا ازال اطمع في المزيد من اجل تطوير الاغنية المصرية والعربية. وبالمناسبة انا مع الموجة الجديدة في التطوير حتى نلحق بالتيارات الاوروبية والامريكية.

■ بدايتك كانت من خلال الغناء الاوروبي.. ثم مرحلة الفرانكو اراب.. واخيرا الغناء العربي القديم.. فلماذا هذا التصنيف.. ولماذا لم تبدأ من حيث انتهيت؟

■ هذه بداية طبيعية جدا.. بحكم موقعي وحياتي في ايطاليا فكان لا بد من الغناء بايطاليا.. بعد ذلك حضرت الى مصر وكانت هناك موجة الفرانكوآراب تسود العالم وخاصة مصر فقدمت هذا اللون.. وبعد اختفاء هذا اللون عدت الى شرقيتي ومصريتي، وقدمت التراث العربي القديم الذي يجد استحسانا بين الناس.

■ سؤال اخير: لماذا لم تستمر تجربتك مع موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب في تطور الاغنية بالايقاعات الاوروبية الحديثة.. وهل فشل هذا المشروع؟

■ المشروع لم يفشل.. ولكن المشكلة ان هذا المشروع يحتاج الى تمويل مالي كبير جدا حيث نستضيف اوركسترا كاملة من اوروبا لتسجيل هذه الاعمال بالاضافة الى مايسترو كبير.. هذا باختصار هو الذي اجهض هذا الحلم ولكنني انا شخصيا لن اتوقف عند هذا الحد سأعاود التجربة قريبا جدا واعتقد انها ستكون نقلة كبيرة في الاغنية المصرية والعربية تحسب لهذا الجيل.



سمير الاسكندراني

ايلين خلف (القدس العربي)

المطرب فوجيء بزميلته تسجل الاغنية بعد حصولها على تنازل من المؤلف:

ازمة بين وليد توفيق وايلين خلف بسبب اغنية سعودية!

وليد توفيق

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

نشبت ازمة فنية جديدة بين المطرب وليد توفيق والمطربة اللبنانية «ايلين خلف» وذلك بسبب اغنية «على وين يا مسافر». كان وليد توفيق قد اعلن مؤخرا طرحه لهذه الاغنية في البومه القادم بعد ان حصل على التنازل الخاص بها من مؤلفها الشاعر السعودي «فيحان بدر» ودفع المطلوب منه ليكون امتلاكه للاغنية بالشكل القانوني.

لم يتعجل وليد توفيق تسجيل الاغنية لانه ينوي طرح البومه الجديد بعد عيد الفطر القادم.. وفوجيء وليد بان زميلته المطربة اللبنانية الشابة «ايلين خلف» تعلن بانها سجلت بالفعل اغنية «على وين يا مسافر» وستطرح في البومها خلال ايام.

بمجرد علم وليد توفيق بذلك «جن جنونه» وهدد باقامة دعوى قضائية لانه يمتلك حق اداء الاغنية ولديه الاوراق القانونية بذلك.

اتصل وليد توفيق بالشركة المتعاقدة معها ايلين خلف وسأل بعض اصدقائه هناك عن صحة الخبر حول اذا كانت ايلين قد سجلت اغنية عنوانها «على وين يا مسافر» فوجد تضاربا في اقوال العاملين بالشركة. فبعضهم قال له ان البوم ايلين اصبح في مراحله الاخيرة ليطرح قريبا بالاسواق وانه لا توجد اغنية بهذا الاسم حتى الان داخل اغاني الالبوم. بينما قال له اخرون بان ايلين سجلت بالفعل هذه الاغنية لكنها تحتفظ بها في مكتبة مدير عام الشركة ولا تسمح لاحد بان يستمع اليها او يحضر عمل المكساج لاعدادها للطبع.

واتصل وليد بمدير عام الشركة الا انه انكر معرفته بما يحتويه البوم ايلين القادم لانه مشغول في اعمال اخرى. وعندما يعلم سوف يخبره على الفور. وشعر وليد بان المدير يتهرب منه حتى لا يعلم شيء عن مكونات الاغاني الجديدة لايلين خلف.

ولم يتوقف وليد توفيق عن البحث وسأل افراد الفرقة الموسيقية التي صاحبت ايلين في عزف اغاني الالبوم فوجد ان هناك ثلاث اغنيات قام بالعزف فيها موسيقيونا ليسوا من فرقتها ولم يتوصل اليهم.

وقام وليد بالاتصال بالشاعر السعودي الذي اكد له انه لم يعط الاغنية لايلين خلف بل اعطاها اغاني اخرى منها اغنية بعنوان «يجيلك يوم» واخرى بعنوان «اجمل لوحة».. وهما ما حصلت عنهما على التنازل الخاص لادائهما وهناك اغان اخرى لم يعطها اي تنازل عنها.

حاول وليد توفيق البحث عن سبب اعلان ايلين خلف تسجيلها للاغنية الخاصة به فاكد له بعض الاصدقاء ان ذلك يعود الى مدير اعمال ايلين الذي قام باستبدال اسم احدى الاغنيتين باسم «على وين يا مسافر» وضمها الى الالبوم كي يبيعه الى شركة «روتانا» التي طلبت هذه الاغنية بالذات لاعجاب المسؤولين بها هناك.

كما اشار بعض اصدقاء وليد ان شركة روتانا تحاول الضغط عليه ليوقع معها تعاقد 5 سنوات يسجل لها كل البوماته الغنائية.. بينما يتفاوض وليد مع الشركة على البوم واحد دون تحديد سنوات احتكار لصوته.

بعد علم وليد توفيق بان اغنيته قامت ايلين خلف والشركة المنتجة بتسجيلها بالفعل فقرر ان يسجلها هو للاذاعات العربية كلها بصوته لتبث قبل طرح البوم ايلين.. مع حفظ حقه في اقامة دعوى قضائية للحصول على تعويض عن حقه الذي سلبته زميلته وابنه بلدته.

الاغنية مثار النزاع يقول مطلعها:

على وين يا مسافر
اخذت القلب يا سعدك
ملكت الروح من وعدك
عفت اعشق
عرفت احب
عرفت اذوب من بعدك
اذا بكره تبغي ترجع
امانة اجمع جروحي
ودلعها على كيفك
وسمعني على دوحي
على وين يا مسافر

طلب وليد توفيق من المخرج طارق العريان تصوير هذه الاغنية بطريقة السينما كليب حتى تذاع خلال عيد الفطر.. وقد اتفق بالفعل مع عدد من المحطات الفضائية على عرضها فور الانتهاء من تصويرها. واختار وليد بعض المناطق لتصويرها منها الفيوم وسقاره ومنطقة الغابات في مدينة الانتاج الاعلامي في 6 اكتوبر.. واكد على المخرج بان يتم التصوير في مدة يومين فقط، وانه سيتفرغ له طوال اليومين لانجاز الاغنية في زمن قياسي.. وسوف يستغرق المونتاج يوم واحد فقط!!

ازمة بين نقيب الممثلين السابق والحالي:

عبد الغفار عودة يتهم يوسف شعبان بنسب كل الانجازات لنفسه وشعبان يرد: عودة يحب الثرثرة والفرقعة الاعلامية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ازمة حادة نشبت بين نقيب الممثلين السابق الفنان عبد الغفار عودة والنقيب الحالي الفنان يوسف شعبان.

اتهم عودة تصريحات يوسف شعبان بانها كاذبة ومستفزة وغير حقيقية. واكد ان يوسف شعبان نسب كل انجازات النقابة منذ انشائها عام 1955 وحتى الآن لنفسه!! وانه يضع ساقا على ساق ويقول بصوت مسموع انا صاحب الفضل الكبير فيما وصلت اليه النقابة حاليا من تطور كبير.. وانا صاحب الفضل في انشاء مقر النقابة الحالي الكائن بشارع البحر الاعظم بكورنيش النيل بالجيزة.

واكد عودة انه من الظلم ان ينسب النقيب الحالي كل الانجازات لنفسه لانه لم يتسلم مقاليد منصب النقيب الا منذ عام تقريبا، وليس له اي انجاز سوى التعجيل بتطوير النقابة الجديدة.. واكد عودة ان يوسف شعبان مسح بممحاة تاريخ فنانين افاضل قدموا خدماتهم الى النقابة على مدى اكثر من ثلاثة واربعين عاما نذكر منهم صلاح ذو الفقار وفوزي سليمان ويوسف وهبي وآخرين.

واكد النقيب السابق ان الارض المقام عليها مقر النقابة الحالي عليها نزاع مع الحكومة واعتقد اننا سندخل طرفا في هذا النزاع.. وكان من الاولى ان يحاول النقيب الحالي ان يحل هذه النزاعات بدلا من تبديد فلوس اعضاء النقابة في الانفاق على النقابة وتجهيزها بهذه الصورة.

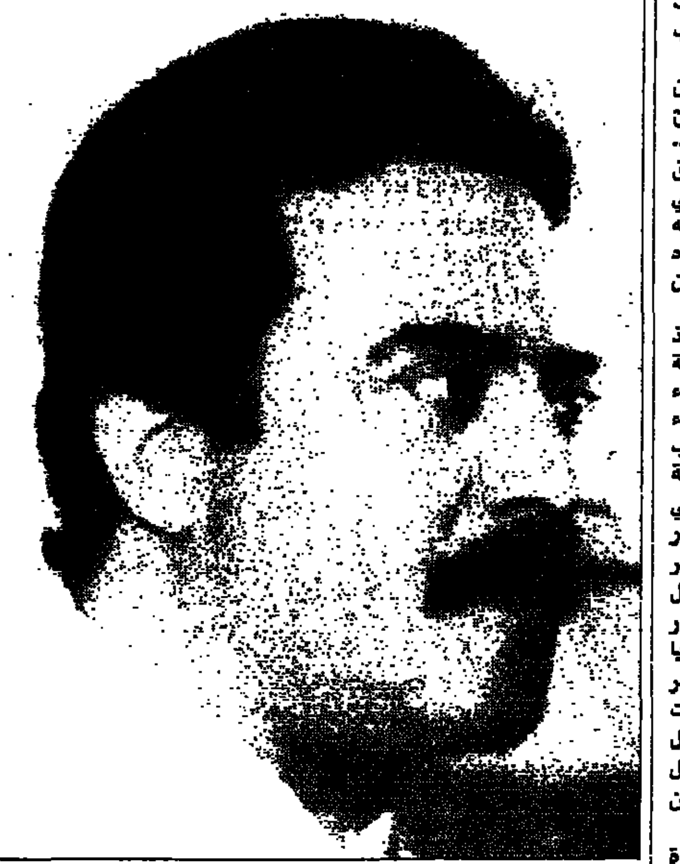
الطريف انه ما كاد ان ينتهي عبد الغفار عودة من كلامه حتى نجح بعض الفنانين الموالين للفنان يوسف شعبان في توصيل الكلام اليه.

«القدس العربي» سألت يوسف شعبان عن حقيقة ما يثار من جانب النقيب السابق.

يقول يوسف: عبد الغفار عودة حزين لانني تقريبا الفنان الوحيد الذي نجح في اقصائه من فوق عرش النقابة.. عودة كان من الصعب نزوله من فوق هذا العرش بسهولة. لهذا يكرهني ويردد كلاما غير مسؤول في كل جلساته واصبحت انا المادة الثرية له في هذه الجلسات ولا كلام له سوى الحديث عن النقابة ويوسف شعبان.

وحول ما يردده عودة باستحواذ النقيب الحالي على كل انجازات النقابة يقول يوسف: انا لا انسب كل شيء لنفسي لانني اعرف جيدا ان هناك زملاء افاضل سبقوني الى هذا المنصب وقدموا خدمات جليلة للنقابة واعضائها، واذا كان لي انجاز حقيقي فانا صاحب فكرة اختيار هذا المقر الحالي الذي يشرف كل فناني مصر ويعتبر عنوانا وواجهة جيدة لكل فنان.. ولا اعرف لماذا يريد عبدالغفار عودة حرماني من هذا الانجاز فانا يوميا اتابع التطورات التي تجري في المقر بنفسي واحاول تذليل كافة العقبات حتى يخرج مقر نقابة الممثلين بشكل محترم ويرضا عنه كل فناني مصر.. فهل ارتكبت جريمة على ذلك ويريد عودة ان يعاقبني عليها؟

وحول النزاع بين محافظ الجيزة ومقر النقابة يقول النقيب: لا توجد اي مشاكل في الوقت الحاضر خاصة بعد تفهم المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة لهذا النزاع ووعدنا خيرا بتذليل كل المشاكل من اجل صالح جموع الفنانين المصريين. واختتم يوسف شعبان حديثه قائلا:



يوسف شعبان

«اتمنى ان يبعد عني عودة ويتركني في حالي.. فانا رجل مشغول ولا عندي وقت للكلام والرد على كلام فاضي وثرثرة ليس لها معنى واعتقد ان افتتاح المقر الجديد ودعوة السيد رئيس الجمهورية يوم الافتتاح رد عملي على المتشككين في قدراتي، ورد طبيعي على انني احب العمل في صمت وهدوء وليس مثل غيري يحب الضجة والثرثرة والفرقعات الاعلامية»!!

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الدورة الكاملة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 لقاء اليوم، 18.30 الاخبار، 18.40 ضيف وقضية، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22.30 موجز الاخبار، 22.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.40 عصر الشعوب، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.35 الدورة الكاملة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة ART

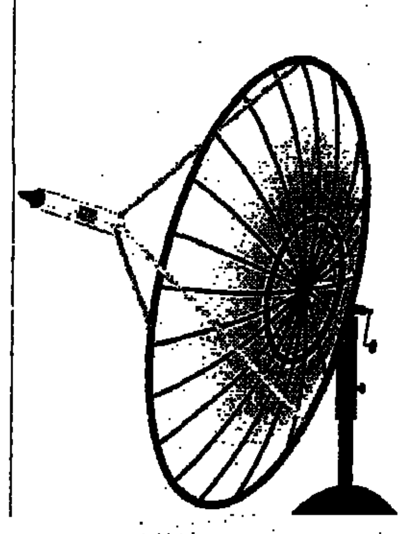
4.30 طاهرة، 6.30 دنيا، 8.30 ملاك وشيطان، 10.30 الحموات الفاتنات، 12.30 ابو الريحان في بيروت، 2.15 ابيض واسود، 2.45 للقدر والمكتوب، 5.15 حادثة شرف، 7.30 المتمرد، 11.00 ابيض واسود، 11.30 الخيمة، 12.30 الحط وعبده الحامولي، 2.30 ليالي الحب.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 لرض الرسالات، 9.00 افلام متحركة، 9.30 بالهنا والشفا، 10.00 فيلم للاطفال، 11.00 مسرحية العيال كبرت ـ سعيد صالح ـ يونس شلبي، 14.00 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي، 16.30 تمثيلية تلفزيونية، 19.00 مسابقة اجمل صوت، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 الفيلم العربي / سفاح في مدرسة المراهقات «حنان شوقي ـ محمد عوض» (يعرض للمرة الاولى على شاشة MBC)، 24.30 فيلم وثائقي، 25.30 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 26.02 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

00.00 فيلم الحب الضائع (سعاد حسني / رشدي اباظة)، 2.00 فيلم الشيطانة الصغيرة (سميرة احمد ـ احمد رمزي) ـ دراما، 4.05 فيلم ساعة حب (سعاد حسني ـ عمر الشريف) ـ كوميدي، 6.00 طريق الشوك (فيلم تلفزيوني)، 9.20 لقاءات على اوربت، 10.00 فيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد / انور وجدي) ـ غنائي، 12.00 فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم) ـ سياسي، 14.05 فيلم كل هذا الحب (نور الشريف ـ ليلى علوي) ـ درامي، 16.00 فيلم غلط البنات (دنيا عبد الله ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 18.00 ليلة بكى فيها القمر (صباح / حسين فهمي) ـ درامي، 20.15 فيلم الكيت كات (محمود عبد العزيز / عايدة رياض) ـ اجتماعي كوميدي، 22.30 بنات احلام صغيرة (صلاح السعدني ـ ميرفت امين) ـ دراما سياسية.



اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 الانسان والقيم، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 مسرحية عربية، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 مهرجان اوربت الرابع للاغنية العربية الليلة الثالثة (مباشر)، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

قناة دبي الفضائية

5.00 موجز الأخبار، 6.40 مسلسل عربي، 7.30 الثقافة والاسلام، 8.05 المسلسل عربي، 10.15 الفترة الدينية، 11.25 شخصيات من التاريخ، 12.13 مسلسل عربي، 20.05 جائزة دبي الدولية، 4.35 مسلسل عربي، 5.10 سينمائيات، 6.05 المجلة العلمية، 8.30 طاب السهر، 11.00 مسلسل عربي، 12.45 فيلم عربي، 3.05 مسلسل عربي، 4.40 الكاميرا الخفية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.35 غدا يبدأ الان، 1.40 فن الاتيكيت، 12.00 اماني واغاني، 2.30 فيلم عربي، 5.00 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 8.50 ايوه لا، 11.15 مسلسل عربي، 12.00 الفنوة، 1.15 مسلسل عربي، 2.50 شوية فن، 5.00 مسلسل ديني.

عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان»[الاخيرة]

مدينة المنصور التي اجتاحتها فلول المغول والهمج تحمل في طياتها تلك الروح الحية والمثابرة



عزيز الحاج



الشاعر الكردي عبدالله كوران

الفصل الثامن
نبذة عن مسيحيي بغداد

كان معظم العراقيين (سيما بين المزارعين) عند الفتح الاسلامي للعراق مسيحيين، يستعملون اللغة السريانية.

ولعب المترجمون السريانيون في العهدين الاموي والعباسي دورا حاسما في نقل التراث اليوناني الى اللغة العربية. واعطت القوانين العثمانية مساحة من الحرية للاقليات المسيحية واليهودية في العراق والبلدان الاخرى الخاضعة للسيطرة العثمانية. وكان للطائفة المسيحية في بغداد حضورها المتميز في اواخر العهد العثماني.

ومن الصفحات الطريفة ما نكره ريجارد كوك في الجزء الثاني من كتابه «بغداد مدينة السلام» حيث يورد نصا، وهو ايضا ما يقدم صورة شبه فوتوغرافية عن بغداد اواخر القرن التاسع عشر، حيث يرد:

«ولعل اثر وصف لحياة المدينة البلدية تجده عند «تريسترام ايليس»، وهو مغن امضى اسابيع من السبعينات الاخيرة ببغداد. وشغف مستر ايليس بمانبة عشاء كبيرة حضرها في بيت احدى الاسر النصرانية ببغداد وخلف لنا وصفا حيا لمشهدها، قال:

مجزنا فناء واسعا، درجا، ثم سرنا في طارمة يسافر فيها البصر، ثم مررنا بجوق بلدي يعزف نغما نشازا يصم الآذان وآلات الجوق هي: الكمنجة والمزمار والصنوج وطبلان، وكانت الموسيقى مختلفة الانغام وتتخللها صرخات الموسيقارين، وكأنها صادرة لهيف حران، على حين تلوح على وجوههم امارات الطمانينة والرضا، ثم دعينا الى حجرة طويلة غاصة بالضيوف، وتملكني العجب من انهم جميعا عليهم الملابس الاوروبية، وياقاتها وطيئة، والاربطة التي يتخذونها باهرة زاهية.

وكنا الاوروبيين الوحيدين من بين الحاضرين جميعا، وكثير من هؤلاء من يتكلم قليلا من الفرنسية او الانكليزية، وكان العشاء على الشاكلة الاوروبية والاطباق تقدم على الطريقة الروسية، وفوق المائدة اواني الحلوى، وصفوف من القناني السود الملأى نبيذا وجعة التي صفت بازاء الضيوف وجاء كل واحد من المدعوين بخادمه ذلك ان فضالة مائدة الدعوات يتقاسمها الخدم دوما عندما يفرغ المدعوون من اكل طعامهم، وبعد ان تم شرب الحساء وأكل السمك، بدأ تقديم اللحوم وضيعت الحساب بعد اللون الثاني عشر، وقد يكون عدد الألوان الباقية هذا العدد ايضا، في الاقل، ان تردد الخدم الينا لملء الاقداح الفارغة بالجعة (فهم يعتقدون ان كل انكليزي يحب شربها طبعا) ودوي الموسيقى العربية المرعب، كل ذلك صير حساب انواع الطعام المقدم في عداد المستحيلات، انهن جميعا شقراوات كنسوة اوروبا الجنوبية، واستغربت انه لم تكن من النساء الحاضرات اية سمراء، إن دروعهن اللاتي يلبسنها خارج البيت تقيهن أوار الشمس. ويظهر انهن خاليات من «الدم الأسود» الشائع في الهند، وشعورهن سود كافة وحواجبهن وعيونهن سود أيضا. ولكن جلودهن بيض بياض العاج، وقد يتخذن وسائل التبهج (Cosmetics) زينة في بعض الأحيان. ولم أجد من بين النسوة الحاضرات من لم تكتحل أو لم تزجج حاجبيها، وقليل منهن من لم تصبغ الشفتين والخدين. وكحل العينين يفوق ما هو شائع منه في أوروبا. فهو يبدأ برسم خط أسود تحت الهدف الأسفل. ويصبغ الجفن الأسفل باللون الأسود أو الرمادي الغليظ. أما الجفن الأعلى فلا يسود إلا قليلا، ويبدأ ذلك من حافته. ومنظر ذلك كله رائع على البعد، ثم يعتاد المرء رؤيته بمرور الزمن فلا يكاد يميز ما اصطنع من الوسائل في ايجاده. إن حياة الدعة وعدم القيام بالتمارين الرياضية البدنية تجعل النساء بدينات في بواكير أعمارهن. وهذا شيء يكلف به أهل البلاد، ولكن الانكليزي يكره ذلك لانه معيب لديه منتقد. وقوام نسوة الطبقة العالية رديء، فجسومهن أشبه ما تكون بالغرائر قد أسندت إلى جدار. أما نسوة الطبقات الدنيا فقوامهن حسن جدا في الغالب، وذلك بسبب كثرة التمارين وقلة الأكل»

«وفي بغداد «جالية» اوروبية جل افرادها من الانكليز، ومنها قلة من الفرنسيين والسويسريين والاغريق، وكلهم يعرف، على التقريب الانكليزية، وهي اللغة الشائعة في المجتمعات الاوروبية كلها، ولحظت في احدى الحفلات شيئا عجيبا: سيدة انكليزية وسيدة فرنسية لاتعرف احداهن لغة الاخرى ولكنهما اخذتا تتحدثان بالعربية، ولا بد ان انكر ان كثيرا من الانكليز تزوجوا مسيحيات من اهل البلد، لذلك شب جيل جديد يجمع ملامح الأمتين، والجيل هذا يعد من الجالية الانكليزية وان كان لسانه العربي يطغى على الانكليزية والناس كرماء مضاييف جدا، تشيع بينهم حفلات العشاء والرقص والاجتماعات المسائية وفيما بعد الظهر موارة بالحركة زخارة بالحياة.

وكانت «دار الاعتماد البريطاني» ، وهي مركز المجتمع الاوروبي البلدي، تدار بوجه متقن أثارت اعجاب الرحالة بكتكهام قبل خمسين سنة. ومما زاد في سطوة الامبراطورية العسكرية وجود حرس هندي وقارب بخاري مسلح في النهر، وكان في داخل السفارة عشرة قواسين، عليهم ملابس قواسي سفارة اسطنبول. وفي السفارة اربعة من حملة الفلايين وغيرهم من الخدم، فيكون المجموع اربعين، وكلهم يتقاضون الرواتب النقدية من الحكومة البريطانية في المدينة.

وأخذت ملابس الناس التي يرتدونها خارج بيوتهم تتخذ الزي الذي هو مقبول عند الناس اليوم «فالصبيان والشباب وغيرهم من الفلاحين المسنين يرتدون قمصانا لها اكمام طويلة يربطونها مع الملابس الاخرى. والحزام هذا مزين تزيينا كثيرا وهو مصنوع في العادة من الحرير المزركش على صفحة منفضة مزينة بكثير من الاحجار الكريمة ولا يرتدي اهل بغداد، مع عدا الموظفين الاتراك، السراويل، بل هم يرتدون الزبون والكفية الملونة والعباءة، والاخيرة بيضاء في الغالب، وهي مقصبة بالذهب، وان ارتديت مع زبون وكفية قرمزية واحذية ناتئة الرؤوس من اللون نفسه، تراءى لها منظر رائع الالوان، ويفضل الشباب الغاوون الألوان غير الغليظة، وهي مجمعة بفن، وقد يجهز على رتابتها ببعض الالوان الفاتحة في الكيفية.

ويرتدي العربي الكوفية اكثر من ارتداء العمامة، لأنها مريحة سهلة عندما يشتد أوار الشمس، ويمكن ان تستخدم للحفاظ على اي قسم من الوجه ايضا والحرير لباس الموسرين عامة، وقد ينسج فيه الذهب والالوان الاخرى، اما الفقراء فيكتفون بالكوفيات البسيطة ويضعون فوقها حلقة من حبل.

وهكذا كانت بغداد في الحقبة الاخيرة من القرن التاسع عشر، وكان عدد سكانها يفوق ثلاث مرات عدد السكان في الثلاثينات الاخيرة، وكانت شوارعها واسواقها قائمة زاهرة، وكان مستوى المعيشة الوطيء في المدينة مخففا بفوائد الرخص ويسر العيش، وكان المواطنون على حظ من التعليم يفوق حظهم في اي وقت مضى وينطبق على الامكانات المادية في حياة العصر وعلى استعداد لتقبل الاساليب الغربية والعادات التي تزيد من رفاهة السكان وضمان فرص العيش والسعادة الوارفة الظلال والامن المديد لكل منهم، لقد كان هؤلاء المواطنون يتمسكون بالمثل العالية والافكار التي كيفتها قرون من الغزو والسيطرة الاجنبية التي تفوق حافز الحضارة العظيم في القرن العشرين». انتهى هذا النص الطويل ــ وقد أوردته لفائدته وطرافته.

وشارك المسيحيون في التشكيلات الحكومية والبرلمانية والحياة الحزبية وميادين الصحافة والثقافة والتعليم والترجمة والطب، ومن ابرزهم الوزير الاقتصادي الكبير يوسف غنيمة والقائد الشيوعي يوسف سلمان يوسف «فهد»، ومنه خدوري خدوري، ومجيد خدوري، وميخائيل عواد وبشير فرانسيس، وروفائيل بطي وانطوان شماس وفيكتور عيسائي وآخرون.

وكانت القوانين العراقية تسمح للطائفة المسيحية بتشكيل مجالسها الروحانية، كما كان لها عدد من الاعضاء في المجلس النيابي كان في عام 1946 ستة، فضلا عن عضوية مجلس الاعيان.

ووفقا للاحصاء الرسمي عام 1947 فإن عدد المسيحيين في العراق كان بحدود حوالي المئة ألف نسمة، لكنه ارتفع الى اكثر من نصف المليون في السبعينات سكن حوالي نصفهم في بغداد، ثم انخفض بشكل بارز في اعقاب حرب الخليج الثانية جراء الهجرة الواسعة الى الخارج.

استعراض بانورامي ووقفة تأمل:

ان بغداد التي اسسها ابوجعفر المنصور عام 762 ذات تاريخ حافل بالاحداث والتطورات. ويقول بعض المؤرخين ان ثمة من نصحوا المنصور باختيار موقع بغداد بقولهم:

«يا امير المؤمنين، تكون على الصواة بين دجلة مع الفرات، فاذا حاربت احدا كانت دجلة والفرات خنادق لمدينتك. ثم ان الميرة تأتيك ــ في دجلة من ديار بكر تارة، ومن البحر والهند والصين والبصرة ــ وفي الفرات ــ من الرقة والشام، وتجيئك الميرة ايضا من خراسان وبلاد العجم في نهر تامرا، وانت يا أمير المؤمنين بين انهارك لا يصل عدوك اليك الا على جسر او قنطرة. فاذا قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل اليك عدوك، وانت متوسط للبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وانت قريب من البر والبحر والجبل» «عن كتاب الفخري».

غدت بغداد عاصمة المملكة العربية الاسلامية الكبرى، ومختبر الثقافات والاديان والحضارات واللغات لا سيما في عصر المأمون الذي قامت فيه اكبر حركة علمية مبرمجة لترجمة روائع الآخرين سيما اليونانية. وغدت بغداد عاصمة لأهم حضارة في القرون الوسطى ومحط الانظار وتقلبت على بغداد العقائد والافكار ما بين تعايش وتناحر وشهدت دور العلم وأول جامعة في العالم «المستنصرية» و«دار الحكمة» كما شهدت مجالس الانس وقصور الخلفاء وحريمهم وترفهم وشعراء المجون برآسة النواسي المجدد وشهدت صعود الاعتزال ثم محاصرته وقمعه وتطور الفكر الفلسفي وازدهار العلوم الطبية والفلكية والفيزيائية والرياضيات كما شهدت مقتل ابن المقفع على ايشع نحو وقتل الحلاج والفتن بين المحلات واستبداد العساكر الترك وتسلط آل بويه وتحول الخلفاء العباسيين الى مجرد اسم وواجهة.

ثم جاءت اكبر الكوارث بغزو المغول وتخريب بغداد وتدمير اكثر معالمها وحرق واغراق كتبها وقتل علمائها وبقية اهلها. وتحولت من عاصمة كبرى الى مدينة كسائر المدن وتعاقبت الغزوات والاحتلالات جلائرية وتركمانية وصفوية وعثمانية.

وعانت بغداد واهلها من كوارث الحروب والاوبئة والفيضانات والحصارات والحرائق ونكبات اخرى. وقد فتح الشاه عباس بغداد عام 1623 بعد حصار ثلاثة اشهر اكل الناس فيه حتى الاطفال. واستباح الغزاة مرقدي الامام ابي حنيفة والشيخ عبدالقادر وانلوا السنة من السكان. وفي 1638 عاد العثمانيون لفتح بغداد بعد حصار دام 40 يوما وتبع دخولها مذبحة رهيبة لعساكر ايران المستسلمين «الحامية» وللشيعة وقيل ان عدد قتلى السلطان مراد الرابع في بغداد بلغ ثلاثين ألفا، مما دعا السكان الى الاصطفاف مع اولادهم صارخين: «الداد ــ الأمان» فتفضل عليهم السلطان بالأمان!!

وفي 1733 حاصر بغداد نادر شاه حصاراً ادى الى مجاعة فظيعة اكل خلالها الناس الكلاب والقطط ومصوا دماءها ومضغوا جلودها. وكانت الفتاة العذراء تبيع شرفها مقابل رغيف شعير. وقيل ان المجاعة ادت الى موت مئة الف شخص.

وفي 1820 انتشر وباء الكوليرا ــ الهيضة ــ في بغداد بعد دخوله البصرة اولاً فتساقط الآلاف. وفي 1831 ادى الطاعون الى موت جماعي لسكان بغداد، وكتب بعض المؤرخين ان عدد الموتى بلغ التسعة آلاف في كل يوم. وتصادف ذلك مع الحرب بين الوالي المعزول، داود باشا وجيش السلطان العثماني الذي دخل بغداد فاتحاً ونظم مجزرة رهيبة للمماليك.

وشهد النصف الثاني من القرن الماضي بداية حركة عمرانية حديثة، كبناء بعض الجسور، ومد شبكات التلغراف والبريد، اعتبارا من 1865، وتأسيس أول معمل حديث للنسيج عام 1864 في عهد الوالي نامق باشا، وتأسيس عدد من المطابع، وصدرت اول جريدة بالمعنى الحديث في عهد مدحت باشا عام 1869 باسم «الزوراء» واتسع انتشار الصحف بعد اعلان الدستور العثماني عام 1908.

اما المستشفيات فإن أول مستشفى حكومي تأسس عام 1872 في عهد مدحت باشا، ثم تأسيس ثان عام 1901 في عهد الوالي نامق باشا، وفي عام 1910 تأسس مستشفى يهودي في بغداد.

وتأسست المدارس الحكومية عام 1869 في عهد مدحت باشا، ثم راحت تتكاثر، وكان المسيحيون هم السباقين الى انشاء المدارس في الموصل وبغداد ومن بعدهم الجالية اليهودية بتأسيس مدرسة الأليانس عام 1865.

لقد لعب المسيحيون دورا مهما جدا في نشر الثقافة والتعليم الحديثين والصحافة مثلما كانوا روادا في كتابه وترجمة المسرحيات. ومن بعدهم يأتي دور اليهود. وكانت المدارس الاهلية المسيحية واليهودية ارقى من المدارس الحكومية. وفي 1909 تأسست المدرسة الجعفرية للطائفة الشيعية في بغداد. وكان ثمة ايضا مدارس ايرانية في بغداد والبصرة وكربلاء.

وفتح اعلان الدستور عهدا جديدا من الانطلاق والانفتاح في المجتمع البغدادي . ومن ذلك تأسيس الملاهي وجلب الراقصات، ولاسيما من حلب.

وشرعت بيت لنج «شركة بريطانية» بتسيير البواخر التجارية بين البصرة وبغداد منذ اواخر القرن الثامن عشر، واستوردت السلطات العثمانية بعدهم بواخر اخرى. وفي عهد مدحت باشا تأسس خط ترامواي بغداد ــ الكاظمية. وتوسع نامق باشا في مد خطوط مماثلة بين بغداد ومدن اخرى. وفي تموز (يوليو) 1912 وضع حجر اساس سكة حديد بغداد في جانب الكرخ. وتوسعت الخطوط الحديدية في العقود التالية فيما لم يعد منها اليوم الا خطان .. ومؤخرا بيعت قضبان خط حديد بغداد ــ كركوك لشركات اجنبية. وهذا هو التقدم لكن إلى وراء.

ودخلت اول سيارة بغداد قادمة من حلب عام 1908. وفي 1914 كان عدد السيارات 12، وازداد العدد بتسارع منذ الثلاثينات. وبشاء حظ بغداد ان تنكب عام 1907 بفيضان هائل ادى لموت المئات وهدم الدور ولا سيما في جانب الكرخ. ومن المقتطف الطويل المستشهد به، سابقا عن المؤلف كوك صورة تقريبية لبغداد اثناء الحرب العالمية الاولى وسنوات الاحتلال والانتداب وحتى 1927 ولذلك نكتفي بهذه الالمامة التاريخية السريعة لقصة بغداد.

عندما «تركت» بغداد الى السجن اواخر 1948، كنت اعرف حارات العوينة والمربعة ورأس الساتيه والدهانه وصبابيغ الآل، وباب الشيخ والصدرية ومنطقة السيد سلطان علي، فالسنك حتى باب الشيخ حارة وحتى باب الشرقي، وسينما غازي وحديقته الواسعة الزاهية. وقد التفت حنا بطاطو الى نقطة هامة في ملاحظته لتركيب بغداد ومحلاتها فرأى ان المجموعات المنتمية الى عقائد دينية او لواشف او طبقات مختلفة او اصول اثنية «عرقية» او عشائرية مختلفة كانت، وبوجه عام «مع استثناءات» تميل الى العيش في محلات منفصلة وتوقف على سبيل المثال لدى الاكثرية الشيعية الساحقة في محلات كالدهانة وصبابيغ الآل، الفشل واحياء اخرى رغم تعايش معظم اليهود في محلات التوراة وتحت التكية وابوسيفين وسوق حنون فيما غلب الطابع المسيحي على عقد النصارى ورأس القرية.

وكان السنة يشغلون الجزء الأكبر من بقايا احياء الرصافة مع انقسامات على اسس اخرى. فالميدان للعسكريين الاتراك والحيدر خانة للعوائل الارستقراطية وكبار المسؤولين ودكان شناوه للموظفين الادنى مرتبة وفي الكاظمية تركز الشيعة فيما تمركز السنة في الاعظمية. وكان للاكراد «الفيلية» تمركزهم في احياء باب الشيخ والتسابيل والصدرية وغيرها وفضلا عن ذلك كان بعض اصحاب المهن يميلون الى السكن في شوارع مفردة لكل حرفة، وكلما كان ذلك ممكنا.

وكان جو المحلة حتى اواسط الثلاثينات هو جو التآلف والتعاضد بن سكانها في الاتراح والافراح برغم انتهاء ظاهرة «الكسار» اي العراك بين المحلات وهي الظاهرة التي كانت مستفحلة حتى اواسط العشرينات او بعدها بقليل.

وكان اعتماد الفرد على المحلة من نفس ظاهرة الاعتماد على العشيرة وذلك جراء لا مبالاة السلطات العثمانية بمشاكل الناس وهو ما ترك آثاره على العقود اللاحقة. ويورد بطاطو ما كتبه احد نواب بغداد في البرلمان العثماني من انه اسلم للمرء الف مرة ان يعتمد على العشيرة من ان يعتمد على الحكومة.

وظلت العقليات والممارسات العشائرية تفعل فعلها في المجتمع العراقي حتى مع تطور التعليم والثقافة وظهور الأفكار والإنتماءات الوطنية والقومية وانعكس ذلك في الكثير من الاحيان على الحياة السياسية نفسها.

عدت إلى بغداد بعد ثورة 14تموز (يوليو) (أي بعد عشرة أعوام) لأجد مكان الحديقة ساحة كبيرة وبقايا حديقة، هي ساحة التحرير و«حديقة» الأمة. وقد أقيم، بعدئذ، النصب الشامخ الكبير لجواد سليم في هذا المكان.

وكانت بغداد الخمسينات (سنوات سجننا) قد اتسعت عمرانا في الكرخ والرصافة، وتغير وجه الكاظمية، حيث مولدي.

وفي تلك السنين برز السياب، ونازك، والبياتي، وعبدالله كوران، وفؤاد التكرلي، وعبدالملك نوري، وجيل المسرح الجديد، ورمزه يوسف العاني.

بعد جيل حقي الشبلي في الثلاثينات. وانتجت افلام سينمائية عراقية من أشهرها فيلم «سعيد أفندي»، للعاني. وبرز التشكيليون الجديد وفي مقدمتهم جواد سليم وتعددت مدارس الفن.

وتركت بغداد إلى أوروبا في صيف 1959 لأعود إليها سرا أواخر 1966. فتعرفت بحكم العمل الحزبي الدائم على مناطق المنصور والمأمون والقادسية وحي الشرطة وبغداد الجديدة والغدير والشعلة والحرية وجميلة وشارع فلسطين، ومنتزهات قناة الجيش، والمستجدات في شارع أبي نواس، وغيرها.

وبرز في الستينات جيل جديد من الشعراء والروائيين يطلق عليهم جيل الستينات، وقد تأثروا بالمذاهب الحديثة في الشعر والفن والرواية، ولا سيما السوريالية. وأغنوا الأدب العربي بثروة فنية متميزة. وكان لتراخي القمع في عهد عبدالرحمن عارف أثره في هذا النشاط بحكم الحريات النسبية التي منحت للصحافيين والأدباء من مختلف الاتجاهات. وكذلك تأثير الثورات الطلابية والشبابية في أوروبا وخارجها.

وتسارعت وتيرة العمران في بغداد حتى كان وجهها يتغير تماما منذ السبعينات وأواسط الثمانينات وأنكر انني في إحدى زياراتي قادما من باريس في أواسط الثمانينات، وبعد انقطاع شهور، تهت في القرب من منطقة دارنا بكرادة مريم، ولم أشخص موقع الدار إلا بعد صعوبة جمة.

وكانت آخر زيارة لي في شباط (فبراير) 1990 مع وفد من المندوبين العرب في اليونسكو حللنا فيها في فندق الرشيد وزرنا المراقد الشيعية المقدسة (عدا سامراء) وكذلك مرقدي أبي حنيفة والشيخ الكيلاني، كما زرنا البصرة ومنها إلى الفاو حيث شاهدنا جثث النخيل المحترقة بنيران الحرب الطويلة مع إيران، أما جثث الشهداء فكانت قد دفنت منذ زمن بعيد أو طمرت بالقذائف. ومما جلب نظرنا موت المئات من الكلاب على قارعة الطريق العسكري المبلط وكان واضحا انها قتلت مسحوقة تحت السيارات العسكرية للتو وتركت هناك.

وزرت باب السيف والشواكة كما مر آنفا لأجد بقايا السوق والبيوت والمسناة المصدعة والشاطئ المطين والمهجور.

مقابل المدرسة المستنصرية التي كانت قد أعيدت إلى سابق عهدها، وازدهارها بفعل الصيانة المحكمة.

وفرحت لبقاء سوق الصدرية، وحزنت لغياب العوينة.

كان عدد سكان بغداد قد هبط عام 1831 من 80 ألف نسمة إلى 27 ألفا، بفعل المجاعات والفيضانات والأوبئة والحروب.

وفي 1908 كان عدد السكان قد ازداد الى 150 ألف نسمة، وفي 1922 الى 200 ألف، وفي 1935 إلى 350 ألفا، وفي 1947 إلى نصف مليون وكسور من مجموع عدد السكان البالغ 4 ملايين ونصفا.

وإلى ما قبل الحصار والحرب الأمريكية كان عدد سكان العاصمة يقارب الخمسة ملايين نسمة من مجموع عشرين مليونا.

وقد أدى غزو الكويت وما جلبه من حصار وعدوان صواريخي إلى أبشع وأوسع كارثة أصابت بغداد والعراق في تاريخها الطويل، والمعلومات بهذا الشأن منشورة ومتوفرة لكل من يريد الاطلاع، سواء من حيث الدمار، أو ضحايا سوء التغذية وقلة الدواء (الأطفال خاصة) أو التفكك الاجتماعي وانتشار الجريمة والفساد بكل أنواعهما ومنها ما لم تعرفه بغداد من قبل في كل تاريخها فضلا عن انهيار المؤسسات التعليمية.

وهكذا فبدلاً من أن تواصل بغداد ازدهارها الذي بدأ في الخمسينات وتصاعدت وتيرته في السبعينات انتكست. كما انتكست أوضاع سائر مدننا وقرانا وأهوارنا، وبدلاً من أن يزداد الاقتصاد العراقي تقدما تراجع وصار العراق مكبلاً بأعباء الديون والتعويضات وتكاليف ما جرى هدمه، وبدلاً من تعزيز السيادة فقدنا أكثر معالمها وأسسها وصار العراق تحت الوصاية الدولية (الأمريكية) وبدلا من استمرار الانتاج والإبداع الثقافيين والفنيين والعلميين. هاجرت مئات الآلاف من المثقفين، من أصحاب الكفاءات لتواجه (وما عدا أقلية) مشاكل الغربة ولكن بعيداً عن القمع الشمولي وصار من يستطيع مد عائلته ببضعة دولارات في الشهر قادرا على إنقاذها من الحرمان وذل الحاجة.

وهكذا عانت بغداد، وكل العراقيين من عواقب السياسات الخاطئة والمغامرات العسكرية، وهدر الأموال، وشراء البواقين.

ولكن روح بغداد حية، ولابد أن تعود إليها يوما ابتسامتها وبهجتها، ... وهذا ما يعتمد على إخلاص، وعمل كل شرفاء الوطن من مقيمين ومن مغتربين.

فهل سأسعد في شتاء عمري بتلك اللحظة؟!



مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني عام 1916



المشهد الكاظمي في بغداد عام 1918



الامير عبد الاله يتوسط كلاً من الفنان جواد سليم ومحمد مكية من جمعية الفنانين العراقيين

الاب أنستاس الكرملي مع امين معلوف رئيس اطباء الجيش العراقي في عام 1929



زين الدين زيدان نجم منتخب فرنسا بكأس العالم يتوسط كلود سيمونيه رئيس اتحاد الكرة الفرنسي واحدى العاملات بالصليب الاحمر خلال مؤتمر صحافي عقد في مرسيليا امس (اف ب)



صلاح الدين البصير لاعب منتخب المغرب ينفرد بالكرة خلال المباراة ضد اسكتلندا في كأس العالم بفرنسا 1998 (رويترز)

اول محك حقيقي للمنتخب المغربي بعد كأس العالم:

اختبار جدي لاسود الاطلس امام ابطال العالم

نيقوسيا ـ

من مصطفى المنجاوي:

يلتقي المنتخب المغربي مع نظيره الفرنسي اليوم الاربعاء في مباراة دولية ودية في كرة القدم على ملعب فيلودروم في مرسيليا في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات كأسي أمم افريقيا واوروبا على التوالي.

وتشكل المباراة أول محك حقيقي للمنتخب المغربي منذ عودته من فرنسا بعد مشاركته المشرفة في نهائيات كأس العالم خصوصا وأنه سيواجه فرنسا بطلة العالم بصفوفها المتكاملة ونجومها البارزين.

يذكر ان المغرب لعب منذ عودته من مونديال فرنسا مباراتين وديتين ضد السنغال 2ـصفر وبلغاريا 4ـ1، ومباراة رسمية واحدة ضد سيراليون (3ـصفر) ضمن تصفيات كأس الأمم الافريقية.

واستدعى المدرب هنري ميشال وجهين جديدين للمنتخب هما حارس مرمى رابيد بوخارست الروماني خالد فوهامي ومهاجم فيللم تيلبورغ الهولندي عادل رمزي.

ويبدو أن ميشال وجد ضالته في فوهامي حارس الوداد البيضاوي والمغرب الفاسي سابقا، بعدما كان يبحث منذ مدة عن حارس مرمى قادر على حراسة عرين أسود الاطلس باقتدار ليكمل الجوقة التي يرأسها مدافع ديبورتيفو كورونا الاسباني نور الدين النيبت. ويعاني المغرب من مشكلة حراسة المرمى منذ اعتزال الحارس «العملاق» بادو الزاكي، الذي دافع عن عرين مايوركا الاسباني في اواخر الثمانينات وتألق خلال مونديال مكسيكو 1986 في المكسيك عندما بلغ المغرب الدور الثاني وبات اول منتخب افريقي يحقق هذا الانجاز، وهو يشرف في الوقت الحالي على تدريب سبورتينغ سلا.

وكان عبد القادر برازي (الجيش الملكي) الحارس الاساسي للمنتخب المغربي، لكن تراجع مستواه خلال كأس الامم الافريقية التي اقيمت في بوركينا فاسو فضلا عن زيادة وزنه جعلا هنري ميشال يحتفظ به على مقاعد الاحتياط كحارس ثالث خلال مونديال فرنسا وأشرك حارس مرمى نهضة سطات سابقا والمغرب الفاسي حاليا ادريس بنزكري أساسيا، قبل أن يستغني عن خدمات الاول بصفة نهائية.

وليس غريبا أن يكون فوهامي من مدرسة الوداد البيضاوي التي انجبت مجموعة من حراس المرمى الذين لعبوا ضمن المنتخب المغربي من بينهم الزاكي ومن بعده خليل عزمي ومصطفى عشاب.

وبدأ فوهامي مسيرته الكروية في فريق الوداد، وكان حارسا احتياطيا للدولي السابق خليل عزمي الذي خيب أمال الجماهير المغربية خلال مونديال الولايات المتحدة 1994 خصوصا ضد السعودية (1ـ2) عندما تلقت شباكه هدفا من 40 مترا عن طريق فؤاد انور.

وسنحت الفرصة امام فوهامي لحراسة شباك فريق الوداد بعد انتقال عزمي الى الرجاء البيضاوي، لكنه لقي منافسة كبيرة من قبل زميله مصطفى عشاب وكانا يتناوبان على حراسة مرمى الوداد.

وانتقل فوهامي قبل موسمين الى المغرب الفاسي، الذي كان انذاك في الدرجة الثانية، بعدما تعاقد فريقه الاصلي مع الحارس الدولي الجزائري عبد السلام بنعبدالله، وساهم فوهامي بشكل كبير في صعود المغرب الفاسي الى الدرجة الممتازة. لكن مستواه في الاخيرة تميز بالتألق تارة والضعف تارة اخرى، قبل أن ينتقل الصيف الماضي الى دينامو بوخارست صاحب المركز الثاني في الدوري حاليا.

واضافة الى فوهامي وبنزكري جدد ميشال ثقته بحارس الرجاء البيضاوي مصطفى الشاذلي الذي كان استدعاه قبل المونديال بعد تألقه مع فريقه في مسابقة ابطال افريقيا بانتظار تعافي حارس مرمى الدفاع الحسني الجديدي سابقا والجيش الملكي حاليا ادريس أسمار من الاصابة.

أما الوجه الجديد الثاني عادل رمزي، قائد المنتخب الاولمبي. فقد كان أحد صانعي تتويج منتخب الشباب (تحت من 18 عاما) بكأس الامم الافريقية عام 1997 في المغرب، وكان تألقه وراء احترافه بفريق اوديتيزي الايطالي مباشرة بعد نهاية المسابقة.

ويلعب رمزي، لاعب الكوكب المراكشي سابقا، أصلا في خط الوسط وقد أعاره فريقه الايطالي بعد موسم واحد من انضمامه الى صفوفه حيث لعب ضمن فريقه الرديف الى فيللم تيلبورغ الهولندي الذي اكتشف فيه هدافا من الطراز النادر فبات يشركه قلبا للهجوم ونجح في تسجيل اهداف عدة في الدوري.

وهي المرة الثانية التي توجه فيها الدعوة لعادل رمزي الى المنتخب الاول بعد مشاركته في المباراة الودية ضد بلغاريا (4ـ1) في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اغادير، وسجل خلالها رمزي الهدف الرابع بعدما سبقه نور الدين النيبت وعبد الجليل حدا مكماتشو، وصلاح الدين بصير الى تسجيل الاهداف الثلاثة الاولى.

ويملك رمزي مؤهلات فنية عالية ووجوده داخل تشكيلة المنتخب الاولمبي ضرورية جدا، وقد أثر غيابه في كأس العرب كثيرا على مستوى المنتخب.

وبقدر ما تعتبر المباراة هامة جدا للمنتخب المغربي بقدر ما سيكون لها تأثير على اللاعبين المدعوين بعد أربعة أيام من ذلك لخوض أقوى لقاءاتهم ضمن تصفيات المجموعة الثانية لكأس الامم الافريقية ضد غينيا المرصعة بالنجوم وابرزهم مهاجم مرسيليا الفرنسي ابو بكر كامارا الملقب «بتيتي»، المرشح انتقاله الى ليفربول الانكليزي.

وطبيعي أن للمنتخب المغربي بقيادة صانع العابه لاعب وسط ديبورتيفو كورونا مصطفى حجي، أفضل لاعب في افريقيا العام الماضي، سيخوض المباراة وكله امل في تحقيق نتيجة ايجابية امام ابطال العالم ليؤكد أن تألقه في مونديال فرنسا لم يكن من قبيل الصدفة بل نتيجة عمل وجهد متواصلين لمجموعة تتكون صفوفها من لاعبين محترفين يحسب لهم الف حساب في انديتهم الاوروبية وأنه يستحق عن جدارة احتلال المركز الثالث عشر عالميا والاول افريقيا وعربيا.

ومن دون شك أن المباراة سيكون لها تأثير كبير على مردودية اللاعبين، صحيح أنهم محترفون وبامكانهم خوض ثلاث مباريات في الاسبوع الواحد لكن الامر هذه المرة مختلف تماما لانهم سيسافرون مباشرة بعد المباراة الى غينيا ويحتاجون على الاقل لثلاثة ايام للاستراحة من تعب السفر والتأقلم مع المناخ السائد في الوقت الحالي في غينيا والذي يختلف تمام الاختلاف عن مناخ فرنسا.

ولم يقم المغرب باستعدادات مكثفة لمباراته ضد فرنسا لان اغلب لاعبيه استأنفوا قبل اسبوع مشاركتهم مع فرقهم في البطولات الاوروبية، وخاضوا أول حصة تدريبية لهم امس الثلاثاء على ملعب فيلودروم علما بان غريب امزين (مولوز الفرنسي) لن يشارك في المباراة بداعي الاصابة، بالاضافة الى غياب عبد الرحيم وكيلي (تي اس في ميونيخ الالماني) ورشيد عزوزي (غروثر فورث الالماني)) اللذين لم يستدعيهما ميشال.

من جهته ستحاول فرنسا، التي تستعد لمواجهة أوكرانيا في 27 أو 28 آذار (مارس) المقبل ضمن تصفيات المجموعة الرابعة لكأس الامم الاوروبية، الثأر لخسارتها أمام المغرب في دورة الحسن الثاني الدولية قبيل المونديال بركلات الترجيح 5ـ6 بعد تعادلهما 2ـ2.

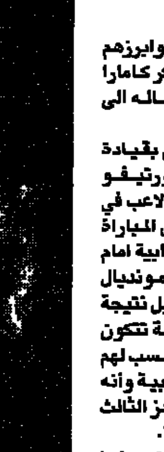
واستدعى روجيه لومير تشكيلته الكاملة، التي ساهمت باحراز كأس العالم الصيف الماضي للمرة الاولى في تاريخها، على رأسها صانع ألعاب يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان، أفضل لاعب في أوروبا العام الماضي، والذي لم يشارك الاثنين في الحصة التدريبية الاولى لمنتخب بلاده بسبب اصابته في مباراة فريقه مع فينيتسيا ضمن الدوري الايطالي (1ـ1).

من جهته وجه لومير الدعوة لحارس مرمى بوردو اولريخ رامية (26 عاما) للمرة الاولى، كما شهدت التشكيلة عودة مهاجم مرسيليا فلوريان موريس بعد غياب أكثر من عام ونصف العام.

وكان موريس خاض آخر مباراة مع منتخب بلاده ضد ايطاليا (2ـ2) في 11 حزيران (يونيو) عام 1997 ضمن دورة فرنسا الدولية.

وتقام في رفع الستار مباراة ودية بين منتخبي البلدين الاولمبيين.

وتدخل المباراة في اطار استعدادات المنتخب المغربي للدور الثاني من تصفيات القارة الافريقية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.



اللاعب الفرنسي مارسيل ديسايلي (اف ب)

بطولة البرتغال:

تعادل بورتو وريو افي 1-1

لشبونة ـ اف ب: تعادل بورتو حامل اللقب وبطل الكأس في الموسم الماضي ومضيفه ريو افي 1ـ1 في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم، فبقي الاول متصدرا بفارق نقطة واحدة عن بنفيكا.

وسجل البوسني زاهوفيتش (2) هدف بورتو، وسيرجيو تشاينا (42) هدف ريو افي.

ولا تزال المنافسة على الصدارة مشتعلة بين فرق بورتو وبنفيكا وبوافيستا التي تملك على التوالي 40 و39 و38 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

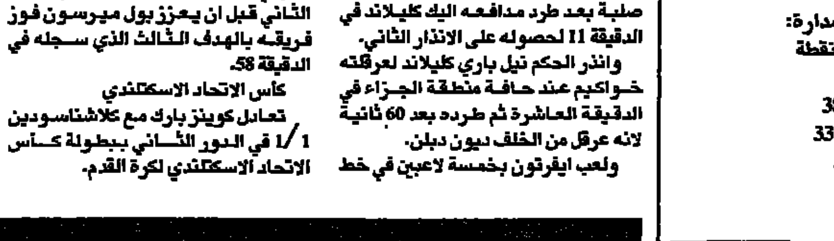
1ـ بورتو 40 نقطة

2ـ بنفيكا 39

3ـ بوافيستا 38

4ـ سبورتينغ 33

5ـ امادورا 30



فيلا يتصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم مع تشيلسي

برمنجهام (انكلترا) ـ رويترز: تصدر استون فيلا الدوري الانكليزي لكرة القدم مع تشيلسي اثر فوزه الساحق على ايفرتون 3/صفر.

وسجل خوليان خواكيم هدفين ليكسر مقاومة ايفرتون الذي لعب بخطة دفاعية صلبة بعد طرد مدافعه اليك كليلاند في الدقيقة 11 لحصوله على الانذار الثاني.

وانذر الحكم نيل باري كليلاند لعرقلته خواكيم عند حافة منطقة الجزاء في الدقيقة العاشرة ثم طرده بعد 60 ثانية لانه عرقل من الخلف ديون دبلن.

ولعب ايفرتون بخمسة لاعبين في خط الوسط ليحكم الدفاع عن مرماه.

وصمد دفاع ايفرتون حتى الدقيقة 40 عندما ارتدت الكرة لخواكيم بعد ركلة حرة ليودعها المرمى مسجلا هدف فريقه الاول.

وفي الدقيقة 50 سجل خواكيم الهدف الثاني قبل ان يعزز بول ميرسون فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 58.

كأس الاتحاد الاسكتلندي

تعادل كوينز بارك مع كلاشناسودين 1/1 في الدور الثاني ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

وفي مباراة الاعادة بالدور الثاني في البطولة ذاتها فاز ستيرلين على مونتروز 2/1.

نتائج المرحلة الثانية والعشرين

لندن ـ اف ب: في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثانية والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

تشلسي ـ كوفنتري سيتي 2ـ1

دربي كاونتي ـ بلاكبيرن 1ـصفر

ليدز ـ ميدلزبره 2ـصفر

ليستر سيتي ـ مانشستر يونايتد 2ـ6

ليفربول ـ ساوثمبتون 7ـ1

نوتنغهام فوريست ـ ارسنال صفرـ1

توتنهام ـ ويمبلدون صفرـصفر

وست هام ـ شيفيلد ونزداي صفرـ4

الاحد:

تشارلتون ـ نيوكاسل 2ـ2

الاثنين:

استون فيلا ـ ايفرتون 3ـصفر

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ تشلسي 43 نقطة

2ـ استون فيلا 43

3ـ مانشستر يونايتد 41

4ـ ارسنال 39



«جوليان جوشيم» هداف أستون فيلا (الى اليمين) سدد هدفا في مرمى ايفرتون (رويترز)

متفرقات من ملاعب العالم

* وقع الدولي البرازيلي دوريفا، لاعب وسط بورتو بطل الدوري والكأس في البرتغال الموسم الماضي، عقدا مع سمبدوريا الايطالي لمدة اربع سنوات لقاء 5ر1 مليار ايسكودو (نحو 6 ملايين دولار).

وكان دوريفا (26 عاما) انتقل الى بورتو مطلع الموسم الحالي ولمدة 4 سنوات ايضا.

* ضم ريال مدريد الاسباني، الذي يملك كوكبة من اللاعبين المحترفين الاجانب، الدولي اليوغوسلافي الشاب بيريتشا اوغنينوفيتش (21 عاما) مهاجم النجم الاحمر لمدة 5 سنوات، ولم تحدد قيمة الصفقة.

وصرح اوغنينوفيتش لدى تقديمه للصحافيين «آمل بان اتأقلم بسرعة وسأقاتل من اجل مكان في التشكيلة الاساسية مع اني مدرك اني قادم الى فريق عريق يضم لاعبين مهمين لكني سأحاول اقناع المدرب» الهولندي غوس هيدينك.

* وضع نوتنغهام فوريست، صاحب المركز الاخير على لائحة ترتيب الدوري الانكليزي، لاعب الوسط الدولي الاميركي جون هاركيس (31 عاما) تحت الاختبار لمدة اسبوعين بناء على توصية من مدربه الجديد رون اتكينسون، الذي سبق له ان درب اللاعب ذاته عندما كان في صفوف شيفيلد ونزداي.

على صعيد آخر، ضم نوتنغهام لاعب وسط ساوثمبتون كارلتون بالمر (33 عاما) لقاء 1ر1 مليون جنيه استرليني (75ر1 مليون دولار).

* مدد المدرب الدنماركي ايبي سكوفدال عقده مع ناديه بروندبي لمدة 6 اشهر حتى نهاية موسم 98ـ99، وهو يملك سجلا حافلا اذ قاد فريقه الى احراز بطولة الدوري 5 مرات والكأس 3 مرات.

* ارتبط النجم الانكليزي الصاعد مات يانسن، مهاجم كريستال بالاس (درجة ثانية) مع بلاكبيرن (درجة اولى) بعقد مدته 6 سنوات لقاء 4 ملايين جنيه استرليني (5ر6 ملايين دولار).

* بكى حارس المرمى الاحتياطي لفريق هرتا برلين الالماني تورشتن ماليسا (21 عاما) فرحا عندما علم ان ورقة اليانصيب التي يملكها كسبت 8 ملايين مارك (6ر4 ملايين دولار).

وقال ماليسا، الحارس الرابع بعد المجري غابور كيرالي والالمانيين كريستيان فيدل ورينيه رينو، «بكيت من الفرح، لكن حياتي لن تتبدل بسرعة وسأتابع ممارسة كرة القدم».

هولندا وبلجيكا تقران خطط مبيعات تذاكر كأس الامم الاوروبية

بروكسل ـ رويترز: اقرت السلطات البلجيكية والهولندية خطط مبيعات التذاكر الخاصة بنهائيات كأس الامم الاوروبية التي ستستضيفها البلدان عام 2000 وقالت انها تشعر بثقة من امكانية تفادي المشاكل التي ظهرت في مبيعات تذاكر كأس العالم العام الماضي.

وقال ميشيل فان شي من اللجنة الهولندية المنظمة لنهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 «نحن مقتنعون تماما بان ما حدث في مبيعات تذاكر كأس العالم لن يتكرر».

وكان العديد من المشجعين من دول مختلفة قد وصلوا العام الماضي لباريس بالصالات لتذاكر خاصة بكأس العالم اشتروها من بلادهم على ان يتسلموها عند وصولهم الى فرنسا ولكن تبين لهم ان التذاكر لا وجود لها كما انه ليست هناك اماكن محجوزة لاقامتهم.

وقالت اللجنة المنظمة لنهائيات كأس الامم الاوروبية ان وزير الداخلية البلجيكي لوك فان دين بوش ونظيره الهولندي برام بيتر ساندا الخطط التي اقرها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واضافت في بيان «من المتوقع ان يبدأ حجز التذاكر من نهاية آذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل) من هذا العام».

وستقام نهائيات كأس الامم الاوروبية في الفترة من العاشر من حزيران (يونيو) حتى الثاني من تموز (يوليو) عام 2000 وستطرح مليون تذكرة للبيع.

وقال فان دين بوش وبيبر ان جميع التذاكر التي ستباع قبل الاول من كانون الثاني (يناير) عام 2000 ستحمل اسم صاحبها واي شخص سيشتري تذاكر بعد ذلك سيجري تسجيل اسمه.

غورام يقول انه لن يعود الى المنتخب الاسكتلندي

غلاسكو ـ رويترز: قال اندي غورام حارس مرمى المنتخب الاسكتلندي لكرة القدم السابق انه لن يعود الى المنتخب بالرغم من دعوة كريج براون المدير الفني للفريق له بالعودة.

وانضم غورام الى نادي مذرويل الاسكتلندي الاسبوع الماضي منتقلا من رينجرز.

وكان غورام (34 عاما) قد انسحب من المنتخب قبل نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا العام الماضي قائلا ان قراره يرجع الى تدخل وسائل الاعلام في حياته الخاصة.

ومضى يقول ان قراره لا رجعة فيه.

وقال غورام «قرأت الاسبوع الماضي ان كريج براون يحاول منعي من الانسحاب من المنتخب. لم يفعل».

واستطرد «لا اشعر بالندم على قراري ولن اتراجع عنه. اعتزلت اللعب الدولي».

هاركس ينضم لنوتنغهام فورست الانكليزي على سبيل التجربة

نوتنغهام (انكلترا) ـ رويترز: انضم جون هاركس كابتن المنتخب الامريكي لكرة القدم سابقا الى نادي نوتنغهام فورست الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي حيث سيجري تجربته لمدة اسبوعين.

وقال فورست ان هاركس المخضرم الذي شارك في نهائيات كأس العالم مع المنتخب الامريكي عامي 1990 و1994 قد يشترك مع نوتنجهام في مباراته مع ايفرتون بالدوري الانكليزي امس الثلاثاء.

ومن المتوقع ان يعلن النادي اليوم ضمه مدافع ساوثامبتون الانكليزي تشارلتون بالمر بعد ان اجري اختبارات طبية امس.

انترناسيونالي الايطالي يضم جيلبرتو من كروزيرو

ميلانو ـ رويترز: قال نادي انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم انه ضم الظهير الايسر جيلبرتو من نادي كروزيرو البرازيلي.

واضاف انه تعاقد مع اللاعب لمدة اربعة اعوام.

ووصل جيلبرتو (22 عاما) الى ميلانو وتناول طعام الغداء مع مواطنه رونالدو ووقع لانترناسيونالي في مقر النادي في المساء مقابل مبلغ من المال لم يعلن عنه.

ويلعب رونالدو لانترناسيونالي ايضا.

واضاف من المقرر ان يجري جيلبرتو اختبارات طبية اخيرة امس الثلاثاء وقد يشارك مع انترناسيونالي في مباراته مع كالياري بالدوري الايطالي يوم الاحد.

اخصائي في مرض الاعصاب يؤكد: ضرب الكرة بالرأس يقضي على بضعة خلايا!

ميونيخ (المانيا) ـ أ ف ب: اكد الطبيب الهولندي ايريك ماتسر الاخصائي في مرض الاعصاب انه كلما قام لاعب كرة قدم بضرب الكرة برأسه فان ذلك يقضي على «بضعة خلايا رمادية».

وتوصل العالم الذي يدرس لاعبي كرة القدم المحترفين ومستواهم الثقافي الى استنتاج مفاده ان نتائج اللاعبين الذين يلجؤون الى ضرب الكرة بالرأس اقل جودة من غيرهم من الرياضيين في مجال قدرتهم على تخيل الفضاء وعلى التخطيط.

وقال العالم ان السبب يرجع الى ضربات الرأس التي ينفذها اللاعبون المحترفون وعددها سنويا حوالي الف و500، حيث يرى انه كلما ضرب احدهم الكرة برأسه تحدث صدمات دماغية صغيرة مثل الصدمات التي يتعرض لها الملاكمون.

سابولا يحل محل موتي في المنتخب جنوب الافريقي

جوهانسبرغ ـ رويترز: ضم تروت مولوتو المدير الفني للمنتخب الجنوب افريقي لاعب خط الوسط جودفري سابولا ليحل محل جون موتي الموقوف قبل مباراة الفريق يوم السبت المقبل في تصفيات كأس الامم الافريقية امام موريشيوس.

وهذه هي اول مرة يتم فيها ضم سابولا (25 عاما) للمنتخب.

ويلعب سابولا لنادي جومو كوزموس ومن المقرر ان ينتقل الى كولو كولو التشيلي قريبا.

واستبعد موتي من المنتخب يوم الاثنين بعد ان قرر ناديه اورلاندو بيراتس ايقافه لانه اضرب عن اللعب مع ناديه بعد ان تأخر في دفع اجره.

وقال النادي انه سيوجه له تهمة سوء السلوك.

وقال مسؤولون جنوب افريقيون انه جرى استبعاد موتي من الفريق للابتعاد عن اي جدال اثناء الاعداد لمباراة التصفيات.

وسيغادر المنتخب الذي يضم 18 لاعبا البلاد متجها الى موريشيوس اليوم.

كأس امم اوروبا 2000: ريبيك يقول «ماتيوس سيكون حاضرا»

بون ـ أ ف ب: اعلن اريك ريبيك مدرب منتخب المانيا لكرة القدم أمس الثلاثاء ان المخضرم لوثار ماتيوس سيكون احد الركائز الاساسية للمنتخب حتى كأس الامم الاوروبية التي تنظمها بلجيكا وهولندا معا عام 2000 حيث سيكون عمره آنذاك 39 عاما.

وقال ريبيك في تصريح لصحيفة «بيلد» الالمانية «يعتبر ماتيوس احد ركائزي الاساسية حتى نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000».

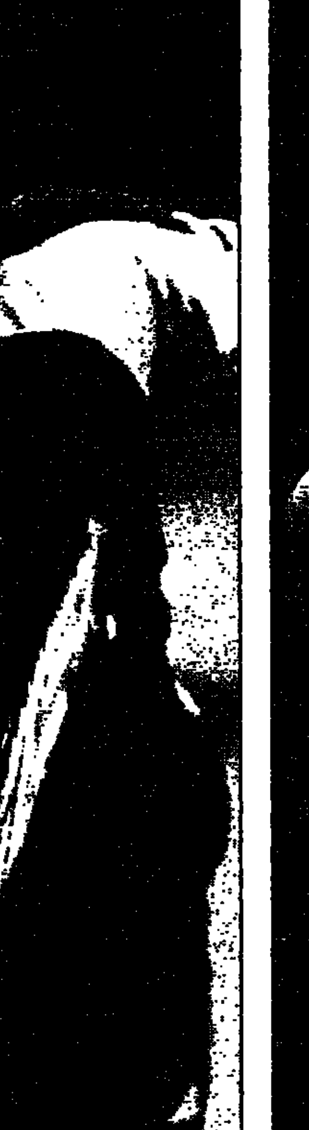
واضاف انه غير مهتم كثيرا بتصريحات اولي هونيس مدير بايرن ميونيخ الذي أكد أنه قد يحتفظ بماتيوس على مقاعد الاحتياط أغلب الاوقات أكثر من السابق.

وكان مدرب المنتخب السابق بيرتي فوغتس استدعى، مرغما لا بطل، عشية المونديال الفرنسي الليبيرو ماتيوس بعد ان استبعده لمدة 3 سنوات ونصف السنة عن المنتخب وقال وقتها ان استبعاده «نهائي».

وأعلن ماتيوس، حامل الرقم القياسي في المباريات الدولية المحلية (129 مباراة سجل خلالها 22 هدفا) وفي نهائيات كأس العالم (25 مباراة)، اعتزاله بعد المونديال الذي كان فيه احد ابرز اللاعبين الالمان، لكن ريبيك وجه له الدعوة من جديد مباشرة بعد تسلمه منصب مدرب المنتخب خلفا لفوغتس في اطار مخططه القاضي بتشكيل منتخب قوي في تصفيات كأس الامم الاوروبية.



اللاعبة الروسية ان كورنيكوفا (رويترز)





شتيفي غراف (رويترز)

بطولة استراليا المفتوحة

السويسرية هينغيس والمغربي العيناوي الى الدور الثاني

■ ملبورن ـ اف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية في الدورة والعالم الدور الثاني من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزها بسهولة على الامريكية ليليا اوسترلوه 6–2 و6–1 امس الثلاثاء.

وفازت ايضا الفرنسية ماري بيرس السابعة على الاسترالية سيندي واطسون 6–2 و6–1.

ولدى الرجال، تخطى المغربي يونس العيناوي الدور الاول بفوزه على الاسباني فيليكس مانتيا في مباراة ماراتونية من 5 مجموعات وشوطين فاصلين 6–7 (صفر–7) 7–6 (7–1) و6–3 و3–6 و6–4.

وكان المغربيان كريم العلمي وهشام ارازي خرجا من الدور الاول الاثنين، في اليوم الاول لانطلاق البطولة.

خروج مويا من الدور الاول

خرج الاسباني كارلوس مويا المصنف رابعا من الدور الاول لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، اثر خسارته امام الالماني نيكولاس كيفر 7–6 (9–7) و4–6 و6–7 (6–8) و3–6، امس الثلاثاء.

ويلتقي كيفر، المصنف 37 في العالم، في الدور الثاني مع الامريكي سيسيل مامييت الـ127 عالميا.

كوردا الى الدور الثاني

وبلغ التشيكي بتر كوردا حامل اللقب الدور الثاني من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بفوزه على الاسباني غالو بلانكو 6–3 و6–7 (1–7) و6–4 و6–7 (4–7) و6–2 امس الثلاثاء في ملبورن.

اغاسي وسانشيز الى الدور الثاني

وتأهل الامريكي المخضرم اندريه اغاسي المصنف خامسا الى الدور الثاني من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بفوزه السهل على الارجنتيني هرنان غومي 6–صفر و6–3 و6–صفر، امس الثلاثاء في ملبورن.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة على الجنوب افريقية ماريان دي شقارت 6–2 و6–2.

سيليش وغراف تتخطيان الدور الاول

وتخطت الامريكية مونيكا سيليش والالمانية شتيفي غراف المصنفتان سادسة وعاشرة على التوالي الدور الاول من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب امس الثلاثاء.

وحققت سيليش فوزا سهلا على السلوفينية تينا كريزان 6–1 و6–صفر وستلتقي في الدور الثاني مع الفرنسية الكسيا ديشوم باليريه، ومثلها فعلت غراف بتغلبها على الارجنتينية باولا سواريز 6–صفر و6–3، وهي ستقابل النمسوية بربارا شفارتس.

النتائج

رجال (الدور الاول):

فاز المغربي يونس العيناوي على الاسباني فيليكس مانتيا 6–7 (صفر–7) و7–6 (7–1) و6–3 و3–6 و6–4، والالماني نيكولاس كيفر على الاسباني كارلوس مويا المصنف رابعا 7–6 (9–7) و6–4 و7–6 (8–6) و6–3، والامريكي جيم كورير على الهولندي بيتر فيسيلز 6–3 و6–2 و7–6 (7–صفر)، والفرنسي غيوم راوو على الاسباني البرتو مارتن 6–3 و7–5 و6–4، والفرنسي فيليب سانتورو على الامريكي ديفيد كالدويل 6–2 و6–4 و6–4، والالماني طومي هاس على مواطنه ميكايل كولمان 7–6 (7–5) و6–2 و7–5.

وفاز ايضا الاوكراني اندري مدفيديف على الجنوب افريقي جاستن باور 7–6 (7–صفر) و6–1 و3–6 و6–3، ووابن بلاك من زيمبابوي على الروماني ادريان فوينيا 6–2 و6–4 و6–1، والامريكي فنسنت سبادي على الباراغوياني رامون دلغادو 6–7 (3–7) و6–3 و6–2 و6–صفر، والاسباني خوليان الونزو على الكندي سيباستيان لارو 6–3 و6–4 و6–2، والروسي يفغيني كافلنيكوف العاشر على السويدي يوناش بيوركمان 6–3 و6–2 6–4، والامريكي تود مارتن الخامس عشر على البرازيلي فرناندو ميليغيني 3–6 و4–6 و6–3 و6–4 و6–1، والكندي دانيال نستور على البيلاروسي فلاديمير فولتشكوف 6–3 و7–6 (7–5) و6–1 و7–6 (11–9)، والارجنتيني فرانكو سكيلاري على الالماني لارس بورغسمولر 7–6 (11–9) و6–4 و6–4.

سيدات (الدور الاول):

فازت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية على الامريكية ليليا اوسترلوه 6–2 و6–1، والفرنسية ماري بيرس السابعة على الاسترالية سيندي واطسون 6–2 و6–1، والروسية آنا كورنيكوفا الثانية عشرة على الامريكية جيل كرايباس 7–6 (7–1) و7–5، والامريكية كريستينا براندي على الفرنسية اميلي كوشتو 6–1 و6–1، والامريكية سيرينا وليامس على الرومانية رالوكا ساندو 6–2 و6–3، والاسترالية يلينا دوكيتش على الروسية ايلينا ماكاروفا 6–3 و5–7 و6–4، والتايوانية جانيت لي على التشيكية لينكا نيميكوفا 6–صفر و6–2.

وفازت كذلك النمسوية بربارا شيت على الالمانية يانا كاندار 6–4 و6–صفر، والامريكية سامانتا ريفز على الايطالية فلورا بيرفيتي 7–5 و6–3، والامريكية ماري جو فرنانديز على الايطالية لاورا غولارسا 6–1 و6–صفر، والروسية ايلينا ديمنتييفا على الايطالية غلوريا بيتزيكيني 6–3 و6–4، واليابانية ميهو سايكي على الكندية صونيا جيباسيلان 6–3 و6–صفر، واللوكسمبورغية آن كريمر على الاسترالية كاترين باركلي 6–3 و6–2، والصينية لي فانغ على المجرية ريتسا كوتي ريش 7–5 و6–4، والاسبانية ماغي سيرنا على الفرنسية ساره بيتكوفسكي 6–4 و7–6 (7–2).

رجال (الدور الاول)

فاز الامريكي اندريه اغاسي المصنف خامسا على الارجنتيني هرنان غومي 6–صفر و6–3 و6–صفر، والتشيكي بتر كوردا حامل اللقب على الاسباني غالو بلانكو 6–3 و6–7 (1–7) و6–4 و6–7 (4–7) و6–2، والبريطاني غريغ روسيدسكي الثامن على الاسترالي سكوت درايبر 7–6 (7–3) و6–2 و6–4 و7–6 (7–5)، والروماني اندري باڤل على الاسباني خافيير سانشيز 7–6 (7–5) و6–2 و6–4 و6–4، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على السويدي فريديريك جونسون 6–3 و7–6 (8–6) و6–4، والفرنسي ارنو كليمان على الامريكي ستيف كامبل 4–6 و6–3 و6–4 و6–4، والامريكي بول غولدشتاين على الدنماركي كيث كارلسن 2–6 و6–3 و6–صفر و6–2، والالماني هندريك دريكمان على الاسباني كارلوس كوستا 6–2 و2–6 و6–4 و6–3.

وفاز ايضا الامريكي سيسيل مامييت على النمسوي ستيفان هوبيك 6–4 و6–3 و6–2، والفرنسي ستيفان هوبيه على مواطنه ارنو دي باسكوال 6–1 و6–3 و6–2 و7–5، والفرنسي ليونيل رو على الاسباني البرت بورتاس 6–3 و6–1 و6–2، والهولندي سينغ شالكن على النمسوي توماس موستر 2–6 و6–3 و6–3 و6–3، والتشيكي سلافا دوسيديل على الروماني دينو بيسكاريو 6–4 و6–3 و6–3.

سيدات الدور الاول)

فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة رابعة على الجنوب افريقية ماريان دي شفارت 6–2 و6–2، والامريكية ايمي فرايزر على اليابانية اي سوغيياما 6–3 و4–6 و6–4، والايطالية ريتا غراندي على مواطنتها تاتيانا غاربين 6–7 (3–7 و6–صفر و9–7، والبلجيكية سابين ابلمانس على الاسبانية كونشيتا مارتينيز غرانادوس 6–صفر و6–2، والايطالية ادريانا سيرا زانيتي على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6–1 و6–2.

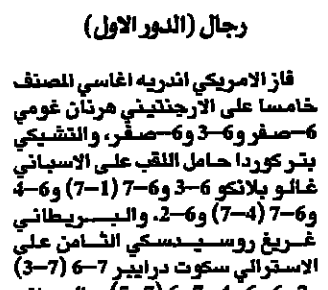
رجال (الدور الاول)

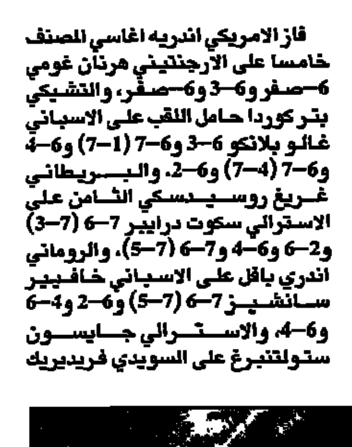
فاز الايطالي جانلوكا بوتزي على مواطنه اوسكار سيرانو 3–6 و6–3 و7–6 (8–6) و6–3.

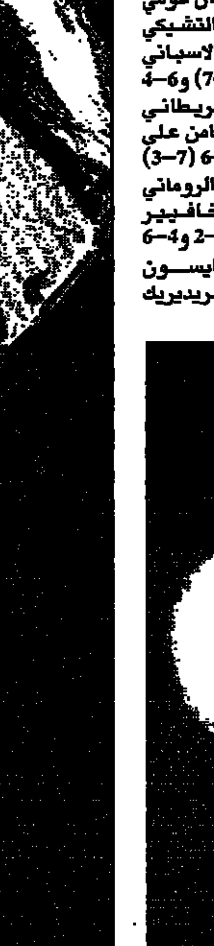
سيدات الدور الاول

فازت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة سادسة على السلوفينية تينا كريزان 6–1 و6–صفر، والالمانية شتيفي غراف العاشرة على الارجنتينية باولا سواريز 6–صفر و6–3، والفرنسية ساندرين تستو الرابعة عشرة على الامريكية تارا شنايدر 6–3 و6–2، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة عشرة على التشيكية ساندرا كلينوفا 6–4 و2–6 و7–5، والفرنسية جولي هالار ديكوجي على الاسترالية اليسيا موليك 6–4 و3–6 و6–3، والفرنسية الكسيا ديشوم باليريه على التشيكية دينيزا شلادكوفا 6–4 و6–2.

وفازت ايضا البلجيكية ايلس كالينس على التايوانية وانغ شي تينغ 6–2 و6–3، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على اليابانية نانا مياغي 6–2 و6–2، والالمانية اندريا غلاس على الايطالية سيلفيا فارينا 4–6 و7–5 و6–4، والروسية تاتيانا بانوفا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 7–5 و7–6 (7–4)، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على التشيكية رادكا بوبكوفا 6–صفر و6–3، والنمسوية بربارا شفارتس على الامريكية ميغان شونيسي 6–3 و6–2.









اللاعب الاسباني كارلوس مويا (رويترز)



اللاعبة التشيكية ساندرا كورينيكوفا (رويترز)

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يحث على محاربة المنشطات في الرياضة

■ باريس ـ رويترز: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه يتحتم على عالم الرياضة محاربة تعاطي المنشطات.

واضاف في حفل لتكريم ابرز الرياضيين في فرنسا الاثنين «آن الاوان لكي ينتبه الجميع بشكل اكثر جدية لبعض القضايا.. المنشطات اصبحت امرا يستحيل تحمله بعد الان اذ انها غش كما انها تضر بالصحة بشكل كبير».

وشابت سباق فرنسا للدراجات فضائح تعاطي منشطات العام الماضي وحلت الفوضى بعد اتهام عدد من المتسابقين بتعاطي العقاقير المنشطة لتحسين الاداء.

ولم يتم تكريم اي من متسابقي سباقات الدراجات في حفل الامس.

وقال شيراك «ادعو عالم الرياضة للتفكير العميق في مستقبله وهو قادر على ذلك.0 يجب ان يثبت عالم الرياضة الان انه ناضج بشكل كاف».

ووزير الماني يدعو لعقد اجتماع لمناقشة محاربة المنشطات

وفي بون قال وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي بعد اجتماع غير رسمي في بون مع وزراء دفاع الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي ان السلطات في الاتحاد بحاجة الى العمل معا لمحاربة المنشطات في الرياضة.

ودعت المانيا التي ترأس الفترة الحالية للاتحاد الاوروبي ومدتها ستة شهور الى عقد اجتماع لتنسيق موقف الاتحاد قبل مؤتمر اللجنة المختصة بقضايا المنشطات التابعة للجنة الاولمبية الدولية في لوزان في الفترة من الثاني الى الرابع من فبراير شباط.

واضاف في بيان «تؤمن الحكومة الالمانية بضرورة محاربة المنشطات في الرياضة ومنحها الاولوية».

ووزير الداخلية في المانيا هو اكبر مسؤول حكومي عن الرياضة.

فضيحة الرشوة في ترشيح سولت لايك سيتي:

الاكوادوري أرويو ينفي تورطه

■ كيتو ـ اف ب: نفى اوغوستين أرويو، عضو اللجنة الاولمبية الاكوادورية، تورطه في فضيحة الرشوة التي تحوم حول منح سولت لايك سيتي الامريكية شرف تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وقال أرويو في تصريح لصحيفة «كيتو الكوميرسيو» الاكوادورية «كل ما يقولونه غير صحيح. لقد قضيت 30 عاما في اللجنة الاولمبية الدولية ولن ألطخ أكبر لحظات حياتي في داخلها بتلقي رشاوى».

واضاف ارويو، الذي ذكرت مجلة «سبورت انترن» الالمانية اسمه بين اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في الفضيحة، «لم اتلق ابدا اي مقابل مادي لترجيح كفة سولت لايك سيتي، لقد حصلت فقط على تعويضات تنقلاتي».

وأضاف «عندما يقوم احد اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية بزيارة الى ملاعب ومنشآت المدينة المرشحة لاستضافة الحدث الاولمبي فان الاخيرة ملزمة بدفع ثمن تذكرة سفره واخرى لمرافقه».

واشار الى ان ابنة زوجته اشتغلت لصلحة ولاية يوتا التي عاصمتها سولت لايك سيتي باعدادها للوحات وقد اقامت بهذه المناسبة نحو شهرين بالمدينة، موضحا «ان ذلك ليس له اي علاقة بترشيح سولت لايك سيتي لاستضافة الالعاب». وقال «لم يعمل اي احد من المقربين الي مع اللجنة الامريكية المنظمة للاولمبياد الشتوي، اني انفي ذلك نفيا قاطعا».

وكانت الفنلندية بيريو هاغمان عضوة اللجنة الاولمبية الدولية نفت امام وزير الثقافة والرياضة في بلادها «ان تكون متورطة في قضية الفساد» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي، واكدت «لم اقم بأي عمل مخالف للقسم الاولمبي الذي اديته».

من جهته أكد رئيس اللجنة الاولمبية الروسية فيتالي سميرنوف عدم تورطه في فضيحة الرشوة، مشيرا الى انه قدم دفاعه مكتوبا الى اللجنة الدولية لشرح طبيعة الاتصالات عام 1991 مع اللجنة الامريكية المنظمة.

من جانبه، ندد الكوري الجنوبي كيم يون يونغ امس بالمحاولات التي «تهدف الى ابعاده عن المنافسة على رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001»، وقال «يسعى بعض الاعضاء في اللجنة الاولمبية الى ابعادي عن مجموعة المرشحين لرئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001».

واضاف «لم اتسبب في اي ضرر وان كل شيء سيتوضح خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الدولية الاحد المقبل في لوزان».

وكانت مجلة «سبورت انترن» الالمانية الرياضية المطلعة جدا على مسائل الحركة الاولمبية كشفت الاحد اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في قضية الرشوة من بينهم هاغمان وسميرنون ويون يونغ وارويو.

الروسي سميرنوف يؤكد عدم تورطه في شيء

وفي موسكو اكد رئيس اللجنة الاولمبية الروسية فيتالي سميرنوف الاثنين عدم تورطه في فضيحة الرشوة المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الامريكي لاستضافة دورة الالعاب الشتوية عام 2002.

وصرح المتحدث باسم اللجنة الروسية الكسندر راتنر «لم تتم تسوية اي شيء، لكننا لم نقم بأي عمل سيء. نحن متأكدون من ان كل شيء سيتوضح الاحد خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية في لوزان».

واشار الى ان سميرنوف قدم دفاعه مكتوبا الى اللجنة الدولية لشرح طبيعة الاتصالات عام 1991 مع اللجنة الامريكية المنظمة للاولمبياد الشتوي في سولت لايك سيتي.

وكانت مجلة «سبورت انترن» الالمانية الرياضية المطلعة جدا على مسائل الحركة الاولمبية كشفت اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في قضية الرشوة.

وهؤلاء هم اوغوستين كارلوس ايارو (الاكوادور) وبشير محمد الطرابلسي (ليبيا) وجان كلود غانغا (الكونغو الديموقراطية) وزين الدين عبد القادر (السودان) وانطون غيسينك (هولندا) ولويس غيراندو ندياي (ساحل العاج) وبيريو هاغمان (فنلندا) والامين كيتا (مالي) واون يونغ كيم (كوريا الجنوبية) وتشارلز نديريتو موكورا (كينيا) وسيرجيو سانتاندر فانتيني (تشيلي) وديفيد سيخولومي سيباندزه (سوازيلاند) وفيتالي سميرنوف (روسيا)، اضافة الى الطبيب الكاميروني الجراح رينيه ايسومبا، الذي توفي العام الماضي.

ونقلت المجلة عن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش، الذي لم يكشف اسماء المتورطين، ان 9 اعضاء مهددين بالطرد.

وكان سامارانش صرح السبت «في 9 حالات، تبدو الامور خطيرة، اما الاربعة الاخرون فوضعهم اقل خطورة».

واشارت «سبورت انترن» الى ان الروسي سميرنوف والكوري الجنوبي كيم هما من بين الاشخاص الاربعة الذين قد يستفيدون من التخفيف.

وندد كيم يون يونغ امس بالمحاولات التي «تهدف الى ابعاده عن المنافسة على رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001»، وقال «يسعى بعض الاعضاء في اللجنة الاولمبية الى ابعادي عن مجموعة المرشحين لرئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001».

واضاف «لم اتسبب في اي ضرر وان كل شيء سيتوضح خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الدولية الاحد المقبل في لوزان».

الفنلندية هاغمان تؤكد انها لم تخالف القسم الاولمبي

وفي هلسنكي نفت الفنلندية بيريو هاغمان عضوة اللجنة الاولمبية الدولية الاثنين امام وزير الثقافة والرياضة في بلادها «ان تكون متورطة في قضية الفساد» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الامريكي لاستضافة دورة الالعاب الشتوية عام 2002.

واكدت هاغمان «لم اقم بأي عمل مخالف للقسم الاولمبي الذي اديته»، واشارت الى انها «ستقدم تقريرها الى اللجنة الاولمبية الدولية، وستدلي بشهادتها الجمعة المقبل».

وكان رئيس اللجنة الاولمبية الروسية فيتالي سميرنوف اكد امس عدم تورطه في فضيحة الرشوة، مشيرا الى انه قدم دفاعه مكتوبا الى اللجنة الدولية لشرح طبيعة الاتصالات عام 1991 مع اللجنة الامريكية المنظمة للاولمبياد الشتوي في سولت لايك سيتي.

من جانبه، ندد الكوري الجنوبي كيم يون يونغ امس بالمحاولات التي «تهدف الى ابعاده عن المنافسة على رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001»، وقال «يسعى بعض الاعضاء في اللجنة الاولمبية الى ابعادي عن مجموعة المرشحين لرئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001».

واضاف «لم اتسبب في اي ضرر وان كل شيء سيتوضح خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الدولية الاحد المقبل في لوزان».

وكانت مجلة «سبورت انترن» الالمانية الرياضية المطلعة جدا على مسائل الحركة الاولمبية كشفت امس الاحد اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في قضية الرشوة من بينهم هاغمان وسميرنوف ويون يونغ.

وفي لوزان، اكدت شركات الرعاية الامريكية التزامها خلال الالعاب الاولمبية الشتوية في سولت لايك سيتي رغم فضيحة الرشوة التي برزت مؤخرا.

وقال مدير التسويق في اللجنة الاولمبية الدولية، الامريكي مايكل باين، «التقيت الاسبوع الماضي المسؤولين في اكبر شركات الرعاية وفي مختلف الولايات الامريكية، واكد لي الجميع ان موضوع الرعاية ليس في خطر، كما اكدوا تمسكهم بالتزاماتهم المالية».

سكوتي بيبن الى هيوستن روكتس لمدة 5 اعوام

■ وفي هيوستن (الولايات المتحدة) توصل نادي هيوستن روكتس الى اتفاق يقضي بانتقال سكوتي بيبن نجم شيكاغو بولز بطل دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في المواسم الثلاثة الماضية، الى صفوفه لمدة خمسة اعوام مقابل انضمام روي روجرز الى شيكاغو. وسيتقاضى بيبن (33 عاما) الذي احرز مع شيكاغو بطولة الدوري الامريكي 6 مرات في السنوات الثماني الاخيرة وشكل ثنائيا رائعا مع النجم المعتزل مايكل جوردان 6ر10 ملايين دولار عن موسمه الاول مع هيوستن.

وسيشكل بيبن الى جانب الولد الشقي تشارلز باركلي والعملاق حكيم عليوان ثلاثيا ضاريا في صفوف هيوستن روكتس. واصدر بيبن بيانا رسميا ودع فيه انصار شيكاغو جاء فيه: «انا متشوق لبداية مسيرة جديدة مع هيوستن روكتس، وامل ان يتفهم انصار شيكاغو قراري واعتقد بانه حان الوقت لفتح صفحة جديدة في تاريخ النادي».

واضاف «لقد كان نادي شيكاغو بولز بيتي الثاني لسنوات طويلة وسأظل اعتبره كذلك نظرا لكثرة اصدقائي هنا وامل ان يبادلني انصار الفريق الشعور ذاته واشكرهم على الذكريات الرائعة التي امضيتها في هذه المدينة الرائعة».

وانضم بيبن الى شيكاغو موسم 87–88 من سياتل سوبر سونيكس، وقد سجل الموسم الماضي 1ر19 نقطة و2ر5 متابعات في المباراة الواحدة.

ومن المتوقع ان يخوض بيبن اول لقاء له مع فريقه الجديد السبت المقبل حيث سيلتقي سان انطونيو سبيرز في مباراة استعراضية.

الدوري الامريكي لكرة السلة : انطلاق الاستعدادات الفعلية للموسم اليوم

■ نيويورك ـ اف ب: تنطلق اليوم الاربعاء الاستعدادات الفعلية لدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بالحصص التدريبية وعمليات توقيع العقود بالنسبة للاعبين غير المرتبطين وذلك لاستكمال بنود الاتفاق الجديد الموقع بين اصحاب الاندية واللاعبين.

واوضح الناطق باسم الدوري كريس بريتزا ان الطرفين يطالبان بفترة صغيرة لانهاء التفاصيل الخاصة وتحرير وثيقة نهائية من 300 صفحة. وقال «نحاول انجاز اجراء يتطلب عادة اربعة اشهر، في مدى اسبوعين، واننا على وشك تحقيق ذلك».

وكان الدوري مهددا بالالغاء بسبب الخلاف حول الاجور بين اصحاب الاندية واللاعبين وقد توقف لمدة ستة أشهر والغي ثلث مباريات موسم 98–99. بيد أنه تم التوصل الى اتفاق نهائي بين الطرفين قبل 24 ساعة من اتخاذ قرار الغائه.

وسيمكن هذا الاتفاق، الذي تمت المصادقة عليه في 6 كانون الثاني (يناير) الحالي من قبل اللاعبين وفي 8 منه من طرف اصحاب الاندية، من انطلاق الدوري مبدئيا في 5 شباط (فبراير) المقبل اذ سيتضمن حوالي 50 مباراة بدلا من 82 مقررة سنويا.

الاقتصاد اللبناني يسعى لشق طريق مختلف عن خطط الحريري وسياسات زيادة الانفاق والعجز

بيروت ـ «القدس العربي»:

يسعى الاقتصاد اللبناني حاليا لشق طريق مختلف عن ذلك الذي اختطه له رئيس الوزراء السابق الملياردير رفيق الحريري.

وتخطط حكومة الرئيس سليم الحص، بدعم من رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، لبيع بعض المؤسسات العامة ذات الطبيعة الاقتصادية، والغاء بعض المشاريع العام، وزيادة الضرائب، لانقاذ الاقتصاد من تصاعد الدين العام الذي وصل ابعادا يصعب ضبطها.

وقد بدأت بالاعلان عن خطط لالغاء عدد من المؤسسات والمجالس التي انشأها الحريري للاشراف على تنفيذ خطة تستمر عشر سنوات لاعادة البناء وتكلف 15 مليار دولار.

وكان الحريري يرى انه ببناء مرافق مدينة لبيروت، وتوسيع الانشاءات والابنية وفتح مطار حديث ومراكز رياضية وللمؤتمرات، يمكنها استعادة مكانتها السابقة كمركز مالي وثقافي رئيسي بالعالم العربي.

وقد راهن الحريري على ذلك باستثمار مقادير كبيرة من ثروته الشخصية في هذه المشاريع، والتي كان ابرزها اعمار وسط بيروت التجاري الذي تشرف عليه شركة سوليدير. وادى ذلك الى نشوء اعتقاد لدى كثير من اللبنانيين ان العملة الوطنية قد تتعرض لانهيار اذا خرج الحريري من الحكم.

غير انه منذ تشكيل الحكومة الجديدة لم تتعرض الليرة لانخفاض يذكر رغم ان بنك لبنان المركزي لم يبادر لدعمها باكثر مما كان يفعل في السابق عندما كان الحريري في الحكم.

وخلال ما انقضى من الشهر الحالي بلغت مشتريات المستثمرين من سندات الخزانة اللبنانية (وهي بالليرة) ما قيمته 85 مليون دولار. وحصل ذلك دون رفع مصطنع لاسعار فائدة هذه السندات كما يقول زياد مكاوي، مدير مجموعة ميدل ايست كابيتال الاستثمارية في بيروت.

غير ان المستثمرين لم يظهروا بعد حماسا يذكرلسندات الخزانة طويلة الامد. ويعود ذلك حسب تقديرات مكاوي الى عدم وجود قدر كبير من الثقة في نجاح البرنامج الاقتصادي للحكومة الجديدة. فبسبب ضخامة الدين الوطني، واكثره داخلي بالليرة، يخشى ان تؤدي ازمة سياسية اقتصادية الى التراكض على تسييل السندات الامر الذي سيؤدي الى هبوط حاد لسعر الليرة واستنفاد قسم كبير من احتياطيات البنك المركزي الاجنبية اذا قرر الدفاع عنها.

ومؤخرا قال البروفسور جورج قرم، وزير المالية الجديد، ان لبنان ليس بامكانه العودة الى ما كانه من مركز مالي للعالم العربي حتى لو تحقق السلام في المنطقة لان مراكز عربية اخرى نشأت واحتلت هذا المركز.

ويرى قرم ان افتتاح مطار جديد لبيروت شيء ايجابي جدا، ولكنه يرى ان الاهم هو القطاع الانتاجي الذي لم يكن له مكان يذكر في خطط الحريري التي ركزت على قطاع الانشاءات بشكل كبير مما ادى الى بناء عشرات الالاف من الشقق الفخمة جدا التي لم يبع منها قسم كبير.

يضاف الى ذلك ان عهد الحريري خلف وراءه كتلة من الفواتير غير المسددة يبلغ اجمالي 400 مليون دولار، وزيادات مقررة بالاجور لمستخدمي الحكومة تحتاج لمليار دولار اضافي.

وبسبب ضخامة ديون الحكومة الناجمة عن عجز الموازنات المتلاحقة، وارتفاع سعر فائدتها (15 %)، فانه ليس غريبا ان تكون غالبية جهود البنوك اللبنانية مركزة على اقراض الحكومة (بشراء سندات) بدل تقديم قروض للاستثمار الصناعي.

وتوجد لدى لبنان امكانية واقعية لخفض عجز الموازنة عن طريق زيادة الايرادات الحكومية من الضرائب مثلا.

فضريبة الدخل والعقارات لا تتجاوز مساهمتها 3,1 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، مما يجعلها الادنى في العالم.

واي رفع للضرائب وخاصة على اصحاب الدخول الكبرى سيؤدي الى زيادة هامة في العائدات.

كما ان اقدام الحكومة على بيع بعض اصولها (مثل كازينو لبنان، شركة طيران الميدل ايست، المصفاتين واليانصيب الوطني) يمكن ان يوفر لها دخلا محترما يسهم في تقليص عبء الدين الوطني. غير ان ذلك ليس كافيا لاطلاق خطة وطنية لتشجيع الصناعة والزراعة. فهذا الامر يحتاج الى استثمارات خارجية يكون اصحابها مستعدين للانتظار سنوات وليس كما هو الحال بكثير من المستثمرين الذين يركزون على الصفقات العقارية.

ويامل مسؤولون اقتصاديون لبنانيون ان يؤدي اتفاق تجاري مع سورية يتضمن خفضا تدريجيا للرسوم على التجارة الثنائية الى توسيع السوق امام الصادرات الصناعية والزراعية اللبنانية.

ويمكن للبنان ايضا بفضل صلاته القوية بالاسواق الاوروبية ان يكون مدخلا لمشاريع استثمار غربية مشتركة في سورية.

هبوط الاحتياطي الاجنبي الى 6,3 مليار دولار

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي في بيان نشرت الاثنين ان اجمالي احتياطيات المصرف من النقد الاجنبي نزلت 54.3 مليون دولار الى 6.364 مليار دولار في النصف الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

وكانت احتياطيات المصرف تراجعت 220.95 مليون دولار الى 6.418 مليار دولار في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) وسط حالة من عدم اليقين في الاسواق مع استقالة رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق من منصبه.

لكن حالة عدم اليقين بدأت في التلاشي منذ فوز الحكومة الجديدة برئاسة رئيس الوزراء سليم الحص باقتراع ثقة في مجلس النواب في ديسمبر وتعهدها بمواصلة الالتزام بسياسة الاستقرار النقدي.

ويشمل اجمالي احتياطيات النقد الاجنبي وودائع البنوك التجارية لدى المصرف المركزي.

وكان حجم الاحتياطيات في نهاية 1998 ارتفع من 5.931 مليار دولار في نهاية 1997 ومن 5.885 مليار دولار في نهاية 1996.

فوز طيران الامارات بالمرتبة الاولى كأفضل شركة بالعالم في الخدمات لرجال الاعمال

لندن ـ «القدس العربي»:

فازت شركة طيران الامارات بالمركز الاول كأفضل شركة تقدم خدمات رجال الاعمال بين شركات الطيران العالمية للسنة الثانية على التوالي في استطلاع رأي سنوي تنظمه مجلة (او. ايه. جي) المتخصصة في مجال الطيران.

وفازت الشركة المملوكة لامارة دبي باعلى لقب ضمن مجموعة من الجوائز اعلنت امس الثلاثاء. وتقرر فوزها عن طريق استطلاع اجرى في انحاء العالم.

وحصلت الخطوط الجوية البريطانية على مركز افضل شركة تقدم خدمات لركاب الدرجة الاولى. كما حصلت على لقب افضل شركة طيران اوروبية وصاحبة افضل برنامج طيران بالنسبة للركاب الاوروبيين.

غير ان الشركة البريطانية جاءت في المركز الثاني بعد شركة فيرجين اتلانتيك البريطانية في تصنيف افضل طيران عبر المحيط الاطلسي.

وفازت فيرجين ايضا بجائزة افضل شركة تقدم خدمات لرجال الاعمال على خطوط الطيران الطويلة.

وحصلت شركة طيران سنغافورة على جائزة افضل طيران اسيوي وافضل شركة طيران عبر المحيط الهادي وافضل شركة طيران تسير رحلات من اوروبا الى الشرق الاقصى واستراليا وافضل شركة طيران في العالم على مستوى الدرجة السياحية. وحصلت الشركة السنغافورية على الميدالية الفضية في التقييم الاجمالي بعد طيران الامارات.

وحصل الطيران الكندي على جائزة افضل طيران في امريكا الشمالية وحصل طيران كانتاس على جائزة افضل طيران بالنسبة لمنطقة المحيط الهادي.

وحصلت شركة طيران فاريج البرازيلية على جائزة افضل شركة طيران في منطقة الكاريبي وامريكا الوسطى والجنوبية. وحصل طيران جنوب افريقيا على جائزة افضل شركة افريقية.

وفازت شركة الطيران السويسري بجائزة افضل شركة للرحلات القصيرة في اوروبا والشرق الاوسط. وفازت شركة بريتيش ميدلاند البريطانية بافضل طيران للمسافات القصيرة للدرجة السياحية في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط.

وفاز مطار تشانجي بسنغافورة بجائزة افضل مطار في العالم للسنة الرابعة على التوالي.

ايران تريد شراء حبوب وسكر من امريكا بقيمة نصف مليار دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت صحيفة (واشنطن بوست) الصادرة امس الثلاثاء ان ايران تقدمت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بطلب شراء حبوب وسكر من الولايات المتحدة بما قيمته 500 مليون دولار وان الحكومة الامريكية في صدد دراسة هذا الطلب.

وقد قررت ايران تقديم هذا الطلب في 1997 اثر انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي الذي ساهم في تحسين العلاقات بين ايران والولايات المتحدة. وكانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قد شجعت السنة الماضية على تطبيع العلاقات مع طهران.

واوضحت الصحيفة ان الطلب الذي تقدمت به طهران في الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي يخص مليوني طن من القمح و400 الف طن من الذرة الصفراء و300 الف طن من الارز و400 الف طن من السكر و200 الف طن من السويا.

قامت بتقديم الطلب شركة «نيكي ترايدينغ وشركائها» التي انشئت خصيصا في حزيران (يونيو) الماضي لتحقيق هذا العقد على يد ريتشارد بليس الذي ينتمي الى اللوبي الموالي لايران والذي يتمتع بنفوذ في واشنطن ويحيى فيوزي وهو امريكي من اصل ايراني كما اعلن بليس للصحيفة.

واضاف المصدر ان هذا العقد الذي صودق عليه في «اعلى مستوى» في طهران قد حصل على دعم عشر جمعيات زراعية وتجارية امريكية و15 سيناتورا و17 عضوا من مجلس النواب، كتب جميعهم الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدعم تنفيذه.

وكانت الخزينة الامريكية التي من الضروري ان تمنح اذنا باجراء العقد او رفضه، قد طلبت في رد اول من المستشار الرئيسي المكلف الامن القومي في البيت الابيض ساموئيل برغر يرفض الطلب الايراني كما افاد مسؤولون امريكيون طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم.

الا ان الحكومة الامريكية لم تعرب حتى الآن عن موقفها.

اكثر من نصفها استوردت عبر دبي
1,4 مليار دولار واردات دول الخليج من تكنولوجيا المعلومات في العام الماضي

دبي ـ قدس برس:

قال تقرير اقتصادي حديث ان السرعة التي استوعبت بها دول مجلس التعاون الخليجي ثورة تكنولوجيا المعلومات فاقت بكثير سرعة استيعاب العالم الغربي لها، فقد استغرق الغرب حوالي خمسين سنة لاستيعاب نتائج ثورة الحاسوب وما نتج عنه من تطورات في مجال الاتصال وللعالجات البيانية و الانترنت، بينما استوعبت دول الخليج هذه القفزة التقنية في عشرين سنة أو اقل.

وقدر التقرير الصادر عن البنك البريطاني في دبي اجمالي واردات دول مجلس التعاون الخليجي الست بأكثر من 1.4 مليار دولار خلال العام 1997.

وبدا واضحا ان الازمة الاقتصادية في آسيا لم يكن لها اثر يذكر على نمو اسواق تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الاوسط ودول الخليج العربي بشكل خاص، حيث سجل نمو اسواق اجهزة الحاسوب وملحقاتها نموا جيدا في العام 1998 مشابها للعام 1997.

إلا ان المراقبين لا يخفون تخوفهم من تراجع هذا السوق في العام الجاري نتيجة الانخفاض الكبير في اسعار النفط المحرك الرئيس لاقتصاديات دول الخليج العربي.

وبدأت دول الخليج العربي الاقادة الفعلية من التسهيلات التي قدمتها تقانة المعلومات لعالم المال والاعمال في مطلع الثمانينيات من هذا القرن حسب تقرير البنك البريطاني الربع سنوي.

وقد بدأت شركات النفط والمصارف والدوائر الحكومية استخدام الحاسوب في معالجة بياناتها، وتزامن هذا مع تطور الروابط الاقتصادية بين دول الخليج العربي وبقية دول العالم، وتنامي الاستثمار في الموانىء والمطارات والطرق وغير ذلك من عناصر البنية الاساسية للمواصلات.

ويرى مراقبون يتعاملون بصورة أوثق مع اسواق المنطقة، انه لا داعي للخوف من تراجع واردات اسواق المنطقة لتكنولوجيا المعلومات نتيجة انهيار اسعار النفط، لسببين رئيسيين، الاول هو الرغبة الجادة لدى حكومات دول الخليج والمؤسسات الكبرى في التغلب على مشكلة «علة القرن» التي تهدد اجهزة الحاسوب القديمة، وما سينتج عن ذلك من عمليات شراء كبيرة لاجهزة احدث ومناقصات يقدر لها ان تصل الى عشرات الملايين من الدولارات، والسبب الثاني هو دخول خدمة شبكة المعلومات الدولية الانترنت الى المملكة العربية السعودية مطلع العام الجاري، حيث قدرت مصادر متخصصة ان يصل عدد المشتركين من داخل المملكة عند بداية انطلاق الخدمة الى حوالي 100 الف مشترك، وسجلت حوالي 40 شركة كمزود لخدمة الانترنت، وما لذلك من تأثير على مبيعات الاجهزة والبرمجيات بالاضافة الى الازدياد المتوقع على التسوق من خلال خدمات الشبكة الدولية.

وقدر احد التجار المتعاملين مع السوق السعودي بأن هذا السوق يستهلك حوالي 30 الف طابعة ليزر سنويا.

بالاضافة الى ذلك ينظر المراقبون على اقبال الشركات الضخمة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات لافتتاح مكاتب لها في دول المنطقة ودور ذلك في تعزيز ثقة المستخدم والشريك التجاري.

فقد قررت شركات مثل كومباك افتتاح مكاتب لها في الرياض ومصر بالاضافة الى مكتبها الاقليمي الرئيس في دبي، كما ان شركة (ايسر) قررت بناء مقر لها في دبي ستبلغ تكلفته حوالي 9 ملايين درهم (الدولار يساوي 3.65 درهم).

ويعمل في منطقة جبل علي في امارة دبي حوالي 1344 شركة حسب احصاء شهري كانون أول (ديسمبر) الماضي. و194 شركة من مجموع هذه الشركات تعمل في مجال تجارة الاجهزة الاكترونية، و112 شركة اخرى تعمل في تجارة اجهزة الحاسوب والبرامج الخاصة بها، بالاضافة الى 7 شركات على الاقل يملكها مستثمرون اجانب تعمل في مجال تجميع اجهزة الحاسوب، مما جعل جبل علي الذي يعتبر من أكبر المناطق الحرة في الشرق الاوسط عاصمة صناعة تكنولوجيا المعلومات في الخليج العربي.

وجاءت معظم واردات جبل علي من اجهزة تكنولوجيا المعلومات من شرق آسيا كدول منتجة، وتم تصديرها الى الاسواق المستهلكة في الخليج العربي خاصة العربية السعودية، والدول الاخرى المجاورة في جنوب اسيا والشرق الاوسط وحتى الولايات المتحدة.

وبرزت دولة الامارات العربية المتحدة من بين دول منطقة الخليج كمركز تجاري رئيس يخدم بقية دول مجلس التعاون الخليجي والدول المجاورة في غرب ووسط آسيا، وتضم نسبة كبيرة من هذه التجارة الاقليمية المنتجات الاستهلاكية مثل المواد الغذائية والمنسوجات والاجهزة المنزلية.

غير ان أجهزة معالجة البيانات اصبحت تمثل في السنوات الاخيرة عنصرا هاما من هذا النشاط التجاري، وظهرت دبي على وجه الخصوص مركزا رئيسا لتجارة تكنولوجيا المعلومات، حتى ان ثالث أكبر معرض متخصص في تكنولوجيا المعلومات "جيتكس" اصبح من اهم الفعاليات السنوية التي تستضيفها الامارة.

وحسب تقرير البنك البريطاني فإن 55 في المائة من اجمالي واردات دول مجلس التعاون من تكنولوجيا المعلومات تمر عبر دبي، حيث سجلت الارقام واردات بقيمة 750 مليون دولار خلال العام 1997عن طريق دبي، بينما بلغ اجمالي واردات دول مجلس التعاون 1.4 مليار دولار خلال نفس العام.

حصيلة الاندماج ثالث اكبر شركة بالعالم لصناعة الطائرات والاسلحة
بريتيش ايروسبيس تشتري ماركوني بـ 12,7 مليار دولار

سير ريتشارد ايفانز (يمين) رئيس بريتيش ايروسبيس ولورد جورج سيمسون بعد اعلانهما الاندماج في موتمر صحافي عقداه في لندن امس (ا ف ب)

لندن ـ من لورانس شابير:

اشترت شركة بريتيش ايروسبيس البريطانية العملاقة للصناعات الفضائية لقاء 7,7 مليار جنيه استرليني (12,7 مليار دولار) شركة ماركوني اليكترونيكس، فرع صناعات الدفاع لشركة جنرال الكتريك كومباني، ما ادى الى تشكيل ثالث مجموعة عالمية في قطاع صناعة الطيران والدفاع.

فقد اوضحت بريتيش ايروسبيس وجنرال الكتريك في بيان مشترك ان رسملة المجموعة التي ستحمل اسم بريتيش ايروسبيس تبلغ 15,6 مليار جنيه (25,7 مليار دولار).

وتبلغ ارباح المجموعة الجديدة قبل احتساب الضرائب 958 مليون جنيه (1.58 مليار دولار) على اساس ارقام العام 1997 ودفتر طلبياتها التي بلغت قيمتها 33 مليار جنيه (54,4 مليار دولار).

واستنادا الى متحدث باسم بريتيش ايروسبيس فان المجموعة الجديدة ستحتل المرتبة الثالثة عالميا في مبيعات صناعة الطائرات والدفاع بعد الشركتين الاميركيتين بوينغ ولوكهيد مارتن.

وقال رئيس الشركة السير ريتشارد ايفانز انها ستكون معملا تكنولوجيا رائعا».

وقد تقدمت بريتيش ايروسبيس، احدى اولى الشركات التي خصخصتها رئيسة الوزراء البريطانية المحافظة السابقة مارغريت تاتشر في العام 1980، على الشركة الفرنسية تومسون ـ سي اس اف بحصولها على صفقة شراء «ماركوني».

وقالت الشركة البريطانية العملاقة انها تريد مواصلة نقاشاتها لتشكيل مجموعة اوروبية لصناعة الطائرات والدفاع. الا ان شركة داسا الالمانية التي حققت النقاشات معها بعض التقدم في نهاية العام 1998 اعتبرت هذا الامر «مستحيلا».

وسيبلغ حجم اعمال المجموعة الجديدة 12.5 مليار جنيه (20,6 مليار دولار) وسيعمل فيها قرابة 99 الف شخص في انحاء العالم، معظمهم في بريطانيا.

وتراهن بريتيش ايروسبيس من خلال عملية الشراء على توفير 275 مليون جنيه (453,7 مليون دولار) سنويا خلال السنوات الثلاث التي تلي عملية الشراء. وهي لم تستبعد الغاء بعض الوظائف الا انها اكدت انها «ستكون محدودة جدا». وسبق للنقابات ان عبرت عن قلقها ازاء احتمال صرف موظفين.

ويفترض ان تنجز الصفقة الصيف المقبل علما بان شكلها القانوني المحدد (شراء او دمج) لم يتقرر بعد على الصعيد الفني. وستتم الصفقة في شكل خاص عبر طرح 1,17 مليار سهم من الشركة الجديدة على مساهمي جنرال الكتريك الذين سيمتلكون بذلك 36,7 % من اسهم المجموعة الجديدة مقابل 63,6 % لمساهمي بريتيش ايروسبيس.

وستحسن جنرال الكتريك التي تأسست قبل اكثر من مئة عام والتي ستعيد تركيز اهتمامها على التكنولوجيا المتطورة والاتصالات وضعها المالي، اذ انها ستنقل 1,55 مليار جنيه من ديونها الى المجموعة الجديدة. كما ستحتفظ بحقوق اسم «ماركوني».

ووقعت الشركتان ايضا اتفاقا لتقاسم التكنولوجيا والابحاث في القطاعات الرئيسية واعلنتا في بيانهما ان ثلاثة من مدراء جنرال الكتريك ستكون لهم مقاعد في مجلس ادارة الشركة الجديدة.

وانعكس الاعلان المنتظر عن الصفقة سلبا على بورصة لندن اذ تراجع سهم بريتيش ايروسبيس 7,8 % وسهم جنرال الكتريك 3,9 %. وكانت قيمة الاسهم ارتفعت في شكل منتظم منذ نهاية 1998.

وقال البيان ان «الصفقة تعزز موقف بريتيش ايروسبيس كشركة ذات مستوى دولي في صناعة الطيران والدفاع يفترض ان تكون حجر الزاوية في تعزيز هذه الصناعة في اوروبا مستقبلا».

وقال جون وستون رئيس بريتيش ايروسبيس ان الاندماج مع ماركوني الكترونيك ليس الا الخطوة الاولى في السعي الى ترشيد صناعة معدات الدفاع في اوروبا وانه يتفق تماما مع استراتيجية الشركة الرامية لبناء كيان اوروبي موسع من شركات الدفاع والطيران.

لكن شركة دايملر كرايزلر ايروسبيس (داسا) الالمانية التي كانت حتى وقت قريب مرشحة للاندماج مع بريتيش ايروسبيس قالت ان الاندماج بين الشركتين البريطانيتين سيعوق على الارجح مشروع الاندماج الاوروبي.

وذكرت مصادر بصناعة الدفاع الفرنسية ايضا ان اندماج الشركتين لن يفيد اعادة بناء الصناعة الاوروبية.

وذكرت بريتيش ايروسبيس انها ستواصل المحادثات مع شركات اوروبية أخرى يحتمل ان تندمج معها. وقال ريتشارد ايفانز رئيس بريتيش ايروسبيس ان «هذا الاندماج يمثل خطوة مهمة في اعادة هيكلة صناعة الطائرات والدفاع في اوروبا».

وقالت بريتيش ايروسبيس ان الاندماج سيفضي الى خفض التكاليف بما يتجاوز 275 مليون جنيه استرليني في غضون ثلاث سنوات الا أن هذا سيتطلب انفاق 200 مليون جنيه مرة واحدة.

واضافت ان من المتوقع ألا تؤثر الصفقة على نصيب السهم من الارباح قبل حساب للشهرة في العام الاول الا ان تصيب السهم من الارباح سيزيد بأكثر من عشرة في المئة في العام المالى الثالث بعد الاندماج.

الدولار يساوي 0,6044 جنيه استرليني.

ارتفاع حصة البلدان العربية من الاحتياطي العالمي للغاز

■ دبي ـ قدس برس: ذكر التقرير العربي الموحد ان احتياطي دولة الامارات العربية المتحدة من الغاز الطبيعي ارتفع بنهاية العام 1997 الى 412 مليار متر مكعب، وان انتاجها السنوي زاد حوالي 5,7 مليار متر مكعب ليصل الى 46.5 مليار متر مكعب.

وتوقع التقرير الذي اصدره صندوق النقد العربي ارتفاع اجمالي الطلب على الطاقة في الدول العربية الى تسعة ملايين برميل يوميا بحلول العام 2010 اي بمعدل نمو سنوي يصل الى 3 في المئة.

واشار التقرير الى ان مجموع احتياطي النفط في الدول العربية بلغ 643.3 مليار برميل في نهاية 1997 بزيادة قدرها 500 مليون برميل عن تقديرات العام 1996.

واوضح التقرير الذي يعد سنويا ان حصة البلدان العربية من الاحتياطي العالمي ارتفعت من 61,3 في المئة الى 62,1 في المئة، في حين قفزت الاحتياطيات العربية من الغاز الطبيعي الى 33,5 تريليون متر مكعب عام 1997 بزيادة تقدر بنحو 860 مترا مكعبا.

انصار البيئة يتهمون الحكومة الهندية بالتقصير في معالجة التلوث في نيودلهي

نيودلهي ـ من ماساكو ايجيما:

تعيث الاف من حافلات قديمة متهالكة تنبعث من عوادمها أدخنة سوداء خانقة فسادا في جو وشوارع نيودلهي وتنزل الرعب بالسيارات وعربات الريكشو وهي تطلق الات التنبيه لكي تفسح لها الطريق.

وفي رحلاتها الى مختلف المقاصد تمر هذه الحافلات العتيقة بجامعي قمامة وعمال يطبخون او يشعلون نارا للتدفئة على جوانب الطرق ثم يخمدون النار بالتراب فتنبعث سحب من الادخنة السوداء.

ويقول بيئيون انه بسببها ستصبح العاصمة الهندية في وقت قصير من اكثر مدن العالم تلوثا.

قال ر. ك. بوتشاري مدير معهد تاتا للطاقة والابحاث «لم تتخذ خطوات كافية لمواجهة هذا الوضع الخطر جدا في دلهي قبل فوات الاوان. المشكلة خطيرة جدا وستتفاقم». وتابع ان نحو 2,5 مليون شخص يموتون سنويا على مستوى الهند من أمراض لها صلة بالتلوث.

وتقول احصائية لشرطة المرور في دلهي انه يوجد بالمدينة حاليا 3,5 مليون سيارة وحافلة وشاحنة ودراجات نارية تذرع شوارع المدينة بالمقارنة مع نحو 500 الف في 1980.

ويعزو مسؤولون بوزارة البيئة تدني جودة الهواء في العاصمة الهندية الى الزيادة الضخمة في عدد المركبات التي يقولون انها سبب نحو نصف مشاكل التلوث بالمدينة.

ويضرب البيئيون مثلا بالبنزين المعروف بأن احتراقه يفرز موادا تسبب السرطان، ويقولون ان اخطار استخدامه في المدينة يفوق مستويات الامان في أوروبا 20 مرة.

وتركز خطة المجلس المركزي لمكافحة التلوث على القضاء على «مصادر التلوث الخطيرة».

في العام الماضي فرضت نيودلهي حظرا على استخدام سيارات الاجرة والشاحنات والريكشو التي يزيد عمرها عن 15 عاما. ولا تبيع محطات البنزين الان سوى البنزين الخالي من الرصاص.

قال ديليب بيسواس رئيس المجلس «سرنا خطوات صغيرة ولكنها مهمة. في سبتمبر وأكتوبر قسنا مستويات الرصاص ووجدناها انخفضت بنسبة 60 في المئة عما كانت عليه في العام السابق».

ولكن منتقدين يقولون ان البيانات الحكومية التي تم جمعها من تسع محطات مراقبة في مختلف ارجاء نيودلهي ليست كافية أو جديدة اذ يرجع أحدثها الى عام 1995. وهم يرون ان اغلب خطط الحد من التلوث مؤقتة ومبنية على معلومات قديمة.

قال أحد خبراء البيئة «الغازات غير المرئية يمكن ان تكون أكثر ضررا من الادخنة السوداء المنبعثة من عوادم الشاحنات. يجب معرفة مصدر هذه الغازات وما هي ومدى تأثيرها حتى يمكن وضع خطة لمواجهتها».

ويقول مسؤولون وبيئيون انه يجب ان تجتمع كل الوزارات لوضع خطة للاستغناء تدريجيا عن المحركات الثنائية الاشواط وتحديث وسائل النقل العام واستخدام محروقات نظيفة وزراعة مزيد من الاشجار.

وفي موسم الشتاء وخاصة كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) يخيم التلوث على نيودلهي، وعند الامتزاج بالرطوبة يحول سماء المدينة الى برتقالي داكن يزيد من كثافة الضباب الذي يخيم على المدينة في هذا الوقت من السنة ويسبب في صعوبة الرؤية وبالتالي وقوع حوادث في المرور أو توقف وسائل النقل مثل القطارات وحافلات الاقاليم.

ومن الطريف أن ديباك سينغ أفتتح مقهى للاوكسجين في نيودلهي. قال «لم تفعل الحكومة شيئا للحد من التلوث. ولكن عندي الحل».

وتابع انه مقابل 200 روبية (4,7 دولار) يمكن للزبون استنشاق اوكسجين نقي بنسبة 93 في المئة لمدة نصف ساعة من انبوبة تدخل في أنفه.

ومنذ افتتاح المقهى في اب (اغسطس) الماضي بلغ عدد زبائنه 1200 زبون منهم مصابون بأمراض في الجهاز التنفسي.

ويقول سينغ انه يزمع نشر الوعي بالحاجة الى هواء نقي بتقديم أوكسجين مجانا مرة في الشهر للذين يعجزون عن شرائه.

مخاوف من اثار الازمة البرازيلية تهبط بالاسهم وتضع الدولار الامريكي في دائرة الضغوط

لندن ـ من هيو بين:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء على انخفاض كبير بعدما امضت نصف اليوم تقريبا في انتظار اشارة من وول ستريت لم تعجبها فيما يبدو عندما اتت.

فبعد عطلة السوق الامريكية الاثنين فتح مؤشر داو جونز اليوم على ارتفاع وقفز 50 نقطة على اكتاف اسهم شركات التكنولوجيا في المقام الاول، لكنه سرعان ما سقط تحت وطأة مبيعات جني الارباح والمخاوف المتعلقة بالوضع في البرازيل وهوى بقوة ليخسر نحو 100 نقطة بحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش.

وحذت كبرى البورصات الاوروبية حذوه فاغلق مؤشر فاينانشال تايمز البريطاني منخفضا 96 نقطة في حيث تأرجح الدولار الامريكي متوترا في نطاق ضيق في انتظار كلمة طمأنة من الرئيس بيل كلينتون ورئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان غرينسبان اليوم الاربعاء.

وقال كيريت شاه كبير المخططين الاستراتيجيين لدى سانوا «اتجاه الدولار يميل بالتأكيد نحو السلبية. يمكن ان يصل الى 105 او 100 ين».

ومال التجار في الاسواق الاوروبية نحو بيع الدولار مقابل الفرنك السويسري والين الياباني بعدما قالت الولايات البرازيلية مساء الاثنين انها لا تستطيع دفع ما عليها من اقساط الديون المستحقة خلال الاسابيع المقبلة للحكومة المركزية.

وجرى التعامل على الدولار الذي يرتبط مصيره في انهان الناس بمصير الريال البرازيلي قريبا من ادنى مستويات امس عند 113,73 / 78 ين متراجعا بنحو ين كامل عن اعلى سعر سجله امس. لكنه استقر عند نطاق متوسط امام اليورو والجنيه الاسترليني والمارك الالماني.

وتحسن سعر الجنيه الاسترليني بفضل ما اعلن عن ثبات اسعار التجزئة البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) لكن معدل التضخم السنوي زاد 0,1 في المئة الى 2,6 في المئة بعدما كان من المتوقع له ان ينخفض الى 2,4 في المئة.

وقال محللون ان الرقم الذي فاق المتوقع قلل من احتمالات خفض اسعار الفائدة البريطانية نصف نقطة مئوية الشهر المقبل اذ ان بنك انكلترا قد يتردد في تخفيف سياسته النقدية اذا ما لاح في الافق اي نذير بارتفاع معدل التضخم.

واغلقت بورصة لندن منخفضة 1,6 في المئة متراجعة 110 نقاط عن اعلى مستويات امس وغير بعيدة كثيرا عن ادنى مستوياته متأثرة بمزيج من مبيعات جني الارباح والمخاوف المتعلقة بالبرازيل وخيبة الامل في داو جونز.

واغلق مؤشر اكسترا داكس الالماني للتعاملات الالكترونية منخفضا هو الآخر متخليا عن مكاسب حققها في أواخر التعاملات مع تحول وول ستريت الى الجانب السلبي ليغلق منخفضا 0,76 في المئة اي 38,40 نقطة الى 5038,45 نقطة. وكان مؤشر داكس لتعاملات المقصورة اغلق قبلها مرتفعا 0,45 نقطة الى 5073,15 نقطة.

وفي باريس اغلقت بورصة الاسهم على انخفاض مع انحسار موجة الارتفاع الاولية في وول ستريت ولجوء المستثمرين الى جني الارباح بعد الارتفاعات الكبيرة خلال اليومين السابقين.

واغلق مؤشر كاك /40 منخفضا 0,86 في المئة الى 4115,99 نقطة.

البرازيل ترفع مجددا سعر فائدة رئيسيا لدعم ريالها

■ برازيليا-رويترز: رفعت البرازيل امس الثلاثاء سعر فائدة رئيسيا بعد انخفاض سعر عملتها الريال الا انها قالت انها لا تتوقع معجزات.

وزاد البنك المركزي سعر الفائدة الذي يقرض به البنوك الى 41 في المئة من 29 في المئة.

وقال الرئيس فرناندو انريكي كاردوسو في مؤتمر صحافي «لا نتوقع معجزات. ثمة عمل يجب ان نفعله. على البرازيل ان تجري التعديل اللازم في السياسة المالية».

واضاف انه لم يعد بوسع البرازيل ان تعتمد على قوة عملتها كأساس للانتعاش الاقتصادي وانها بحاجة الى اصلاحات مالية ليتسنى خفض اسعار الفائدة المرتفعة.

ويتوقع ان يزيد رفع سعر الفائدة من صعوبة حصول البنوك على قروض للمضاربة على الريال الذي أغلق الاثنين بسعر 1.59 ريال للدولار مقارنة مع 1.32 ريال يوم الثلاثاء الماضي قبل تعويم الريال.

على صعيد آخر اعرب المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي الاثنين عن ارتياحه لمواصلة السلطات البرازيلية اعطاء الاولوية لخفض العجز في الميزانية.

وقال كامديسي في بيان انه تلقى بارتياح ايضا واقع ان محاربة التضخم بقيت هدفا امام السياسة النقدية البرازيلية، موضحا في ختام لقاء عقده في واشنطن مع وزير الاقتصاد البرازيلي بيدرو مالان انه «شخصيا مرتاح جدا للمناقشات بين مالان ومسؤولي صندوق النقد الدولي خلال نهاية الاسبوع».

واضاف ان هذه المحادثات كانت شاملة وبناءة وادت الى توضيحات مفيدة حول التوجهات السياسية للسلطات البرازيلية».

من جهته اعلن مالان ان البرازيل ستسرع برنامج الخصخصة لا سيما في مجالي الكهرباء والمياه.

وفي برازيليا بدأ النواب واعضاء مجلس الشيوخ امس سباقا مع الزمن في محاولة لتبني الضروري من اجراءات خطة تعديل الميزانية، وهو مشروع تقشف يتضمن اقتطاعات بقيمة 23 مليار دولار.

وكان الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوزو دعا الكونغرس الى جلسة غير عادية بين 4 و29 كانون الثاني (يناير) الماضي. ويبقى امام البرازيل 12 يوما للتوصل الى اقرار الاقتطاعات في الميزانية ورفع الضرائب الذي تعهدت به الحكومة لصندوق النقد الدولي مقابل منحها قرضا بقيمة 41.5 مليار دولار.

وقد ضاعف كاردوزو دعواته الى الكونغرس للتصويت ودعا نواب احزاب الغالبية الرئاسية الى عدم التخلف عن التصويت كما سبق وحدث في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما رفض الكونغرس مشروع اصلاح الضمان الاجتماعي.

صغار تجار العملة لهم سوق «خفيف» ولكبارهم اخر «ثقيل»

معاملات صرف الدينار العراقي تجري بالاكياس

بغداد-من ادموند بلير:

أمر تاجر العملة حسين فهمي حمالا ألق بكيس ثقيل مملوء بملايين الدنانير العراقية على أرض زقاق موحل بأن يسرع بتنظيف الكيس.

قال فهمي بصوت عال في ضجيج واحدة من انشط أسواق النقد غير الرسمية في العالم وهو يشرف على تحميل الكيس الذي يحتوي على نحو 18 مليون دينار عراقي (نحو 10 الاف دولار) من الاوراق فئة 250 دينارا على عربة يد «انا ذاهب الى البنك المركزي».

وسوق الثقيل في بغداد اسم على مسمى فهي تمتلئ بصناديق واكياس بعضها يزن عدة كيلوغرامات مكدسة بدنانير عراقية يروح الحمالون ويجيئون بها طوال اليوم في تعاملات نشطة حيث يساوم التجار على سعر الصرف مقابل الدولار.

ومنذ فرض العقوبات الصارمة على العراق قبل ثمانية أعوام اثر غزوه الكويت هبطت قيمة الدينار العراقي الى مستويات دنيا. هوى الى أسفل حضيض في 1995 حين بلغ 3000 دينار مقابل الدولار ولكنه تحسن بعد ابرام صفقة «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة في 1996 والتي تسمح لبغداد بتصدير كميات محدودة من الخام لشراء الغذاء والدواء حتى بلغ 450 دينارا مقابل الدولار قبل ان يتراجع.

قال عامر حسن ميرهان وهو تاجر عملة «انه يتوقف على الوضع السياسي وهو أهم عامل في هذه السوق».

وفي الايام الاخيرة تأرجح الدينار العراقي بين 1800 و1900 مقابل الدولار. وقال ميرهان ان تحسنا طفيفا طرأ على الدينار نتيجة لاقتراحات برفع الحظر النفطي عن العراق.

يقع مكتب ميرهان الصغير على مسافة قصيرة من متعاملين يحتشدون على ناصية زقاق ضيق حيث يبيعون ويشترون دولارات أو دنانير.

بدأت السوق بطريق غير شرعي عقب حرب الخليج في 1991 عندما كان سعر الصرف الرسمي للدولار 0.3 مقابل الدينار.

يتلقى ميرهان طلبات من زبائن وعندئذ يسرع مساعده الى جمهور من المتعاملين يتجرون عن طريق ما يمكن ان يسمى «النداء المفتوح».

ويقف متعاملون في شرفات صغيرة تطل على السوق ليصيحوا بطلباتهم.

وتتم الصفقات الكبيرة بالاف الدولارات في الزقاق المتفرع من شارع الكفاح. وفي هذا الشارع يلوح تجار بحزم صغيرة من الدينارات تعادل بضع عشرات من الدولارات في سوق «الخفيف».

ولم يتأثر سعر الصرف بشكل يذكر أثناء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق الذي استمر أربعة أيام الشهر الماضي في مؤشر على ضيق العراقيين بالحظر والتوتر المستمر بشأن خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة ومهمتهم التفتيش على ترسانة العراق والتأكد من انه لا ينتج أو يخفي اسلحة للدمار الشامل.

قال أبو محمد (50 سنة) وهو تاجر عملة صغير في السوق السوداء التي تتغاضى عنها السلطات «لم يكن له تأثير على السعر. كنا نتوقع هبوط الدينار. الهجمات شيء اعتدنا عليه».

وأكبر أوراق النقد العراقي من فئة 250 دينارا تعادل 13 سنتا ولذلك فان الخيار الوحيد امام التجار هو التعامل بالاكياس.

ويستخدم عبد الوهاب وهو تاجر عملة في حي اخر اكثر هدوءا ميزان الاحجار الكريمة في وزن حزم صغيرة من الدنانير تساوي عشرة دولارات أو نحوها. قال «انها أسرع افضل من الات العد».

ويحرص عبد الوهاب وغيره من تجار العملة على ان يكونوا على اتصال دائم بسوق الثقيل للتعرف على احدث تحركات السوق.

واغلب الزبائن الكبار مستوردون يشترون دولارات لتمويل وارداتهم من ملابس وسلع أخرى.

وأدت العقوبات الى تعقيد عمليات تحويل نقد من الخارج الى العراق حيث تتم عبر عدة بنوك تتعامل مع بغداد وبعد ذلك الى دار صرافة محلية لتسليمها لاصحابها.

مصر: مصنع اسمنت بني سويف سيدار بالغاز الطبيعي في الشهر المقبل

■ القاهرة - قدس برس: من المقرر ان يستخدم مصنع مصري في الصعيد الغاز الطبيعي قريبا كمصدر للطاقة بعد ان نجحت تجربة تشغيل محطة كهرباء.

ومن المقرر ان يبدأ تشغيل مصنع اسمنت بني سويف بالغاز الطبيعي خلال شهر شباط (فبراير) المقبل، حيث سيصله الغاز ضمن مشروع زمني عاجل يهدف الى توصيل الغاز الى 20 ألف مسكن في بني سويف اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت محطة كهرباء الكريمات قد شغلت في وقت سابق بالغاز الطبيعي، ومن ثم بدأ مد خط انابيب للغاز الطبيعي منها الى مصنع اسمنت بني سويف.

وينفذ المشروع باستثمارات بريطانية وايطالية مشتركة مع القطاع الخاص المصري، ويبلغ حجم هذه الاستثمارات نحو 1.3 مليار جنيه (الجنيه الاسترليني يعادل 5.6 جنيه مصري).

وبعد مد خط الانابيب الى المصنع سوف يمتد بطول 230 كيلومترا الى المنيا ثم اسيوط حتى قنا، وتقول الحكومة المصرية انها بذلك توفر احتياجات الطاقة من الوقود النظيف والاقتصادي لمشروعات ما يسمى «تنمية جنوب الوادي» ومشروع توشكى الصناعي الزراعي.

البورصة العمانية ترفع الحد الاقصى لتذبذب اسعار الاسهم الى عشرة بالمئة

■ مسقط-رويترز: تعتزم بورصة الاوراق المالية في مسقط رفع حد الارتفاع والانخفاض اليومي لاسعار الاسهم الى عشرة في المئة بدلا من خمسة في المئة بدءا من 23 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وقال وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان في تصريحات نشرت في مطلع الاسبوع ان القرار يهدف الى مساعدة السوق على مواكبة الاحتياجات الحالية للسوق وتنشيط مستوى حركة البورصة حتى تقف على قدم المساواة مع أسواق المال العالمية.

وتلقت الشركات العمانية والمستثمرون المحليون لطمة قاسية في 1998 عندما هبطت أسعار الاسهم 52.5 في المئة في بورصة مسقط..

والبورصة التي قفزت 141 في المئة في 1997 لتصبح من أفضل بورصات العالم أداء بدأت اتجاه الهبوط في شباط (فبراير) وسط انهيار مستوى السيولة وتراجع أسعار النفط.

وعزا المتعاملون تحول رؤوس الاموال بعيدا عن البورصة الى سلسلة من الاصدارات الاولية التي ارتفع مستوى تغطيتها للغاية الى جانب زيادات التمويل في 1998.

وأصدر السلطان قابوس سلطان عمان في تشرين الاول (اكتوبر) مرسوما بانشاء لجنة خاصة للتحقيق في الانخفاض الحاد للسوق.

العراق يشترى 50 الف طن قمحا من سورية ويفاوض روسيا لشراء المزيد

■ باريس-رويترز: قال مصدرو حبوب امس الثلاثاء ان العراق اشترى 50 الف طن من القمح الصلد من سورية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بينه وبين الامم المتحدة.

وقال مصدر مقره بغداد «تم تنفيذه (التعاقد) بالطريقة المعتادة». لكنه لم يحدد موعد ابرام الصفقة.

ولم يرد على الفور تأكيد رسمي للصفقة سواء من جانب العراق او من جانب سورية.

كما افاد نفس المصدرين ان العراق يجري محادثات مع روسيا لشراء ما لا يقل عن 100 الف طن من القمح اللين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر مقره بغداد «هناك مفاوضات مستمرة مع روسيا لشراء قمح لين» مشيرا الى ان هذه المحادثات بدأت يوم الاحد الماضي.

وقال احد المصادر ان العراق ربما كان يريد شراء ما يصل الى 140 الف طن من القمح الروسي.

ولم يرد على الفور تأكيد رسمي من العراق.

فرنسا تطلب اذن الامم المتحدة لبيع سكر للعراق

■ باريس-رويترز: قال مسؤول بالحكومة الفرنسية امس الثلاثاء ان فرنسا طلبت الاثنين من الامم المتحدة ان تأذن لها ببيع 12500 طن من السكر للعراق في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المسؤول لرويترز ان عقد توريد السكر ابرمته شركة تصدير خاصة لم يحدد اسمها.

ويقال ان العراق الذي يستورد نحو 400 الف طن من السكر الابيض سنويا يسعى لشراء ما يصل الى 50 الف طن من السكر الفرنسي.

وقال تجار انه يتردد ايضا الحديث عن شراء العراق كميات من السكر من فيتنام والبرازيل.

مشاركة مصرية بمعرض دولي في قازاخستان

■ القاهرة. قدس برس:

قررت مصر المشاركة في معرض قازاخستان 99 الدولي الذي يقام في العاصمة القازاخية ألماآتا في نيسان (ابريل) المقبل.

وتتنوع الشركات المصرية المشاركة في المعرض الذي يفتتح في 22 نيسان (ابريل) ويستمر حتى 2 ايار (مايو) المقبل.

وقال محمد صالح رئيس هيئة المعارض والاسواق الدولية في مصر ان معروضات بلاده في قازاخستان ستشمل المواد الغذائية والملابس ومواد البناء والاقمشة والمفروشات واجهزة كهربائية ووسائل تعليمية ومواد تجميل وعطورا وادوية واعشابا طبية وتحفا وهدايا ، وغيرها.

فنزويلا تتجاوز حصتها الانتاجية باوبك بـ1150 الف برميل نفط يوميا رغم وعدها الالتزام

■ كاراكاس-رويترز: قال مسؤول نفطي كبير امس الثلاثاء ان فنزويلا تضخ حاليا نحو 2.96 مليون برميل يوميا من النفط الخام اي بما يزيد 115 الف طن يوميا عن الكمية التي وعدت بضخها في حزيران (يونيو) الماضي في اطار اتفاق مع غيرها من منتجي النفط في محاولة لتعزيز اسعار النفط المتدنية.

وقال لويس خوستي رئيس شركة النفط الوطنية بتروليوس دي فنزويلا للصحافيين على هامش ندوة اقتصادية في كاراكاس «الانتاج يقل قليلا عن ثلاثة ملايين برميل. بنحو 40 الف برميل يوميا».

ولا يشمل هذا الرقم نحو 280 الف برميل يوميا تنتجها فنزويلا في شكل متكثفات وسوائل غازية.

وكان الرئيس الفنزويلي المنتخب هوجو شافيز المقرر ان يتولى مهام منصبه رسميا في الثاني من شباط (فبراير) المقبل قد وعد بأن تلتزم فنزويلا باتفاق خفض الانتاج.

وكان من المتفق عليه ان تخفض فنزويلا انتاجها بمقدار 525 الف برميل يوميا لكنها اقرت بحدوث تقصير في هذا الالتزام بمقدار نحو 125 الف برميل يوميا مشيرة الى ارتباطها بتعاقدات فضلا عن تعرضها لضغوط من جانب نقابات عمال النفط.

هبوط عائدات أوبك 62 مليار دولار

مؤسسة أمريكية تتوقع ارتفاع أسعار النفط قريبا

■ واشنطن-قدس برس-باريس-اف ب: توقعت وكالة حكومية أمريكية أن تؤدي عودة الطقس إلى البرودة في الأسابيع القليلة الماضية وتزايد استخدام وسائل النقل إلى ارتفاع أسعار النفط الخام بنحو أربعة دولارات للبرميل الواحد ما قد يوصل سعره الى 13 دولارا بنهاية هذا العام.

وقالت إدارة معلومات الطاقة، وهي دائرة تابعة لوزارة الطاقة الأمريكية إنه من المرجح أن يتواصل ارتفاع أسعار النفط الخام ليصل الى 14 دولارا للبرميل في نهاية العام 2000. وقد بلغ سعر برميل النفط الخام في كانون أول (ديسمبر) الماضي 9.25 دولار، وهو أقرب سعر له، بعد احتساب معدلات التضخم، إلى أدنى ما كانت عليه أسعار النفط منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. وكان الطقس الدافئ نسبيا الذي تميز به شتاء عام 1998 نتيجة لظاهرة «النينيو» الجوية، قد أدى الى تزايد كميات مخزونات وقود التدفئة.

وتوقعت الوكالة الأمريكية ان يزيد الطلب على النفط عن العرض في الأمد المنظور في الولايات المتحدة رغم التباطؤ الذي يشهده نمو الاقتصاد الأمريكي، وقدرت أن يرتفع الطلب على النفط في الولايات المتحدة بـ500 ألف برميل يوميا عن معدلات استهلاك عام 1998.

وقالت ان الكثير من هذه الزيادة في الطلب مردها ارتفاع الطلب على وقود التدفئة وغير ذلك من المنتجات النفطية ذات العلاقة بالطقس، فضلا عن تزايد استخدام وسائل النقل، ويتوقع أن يزداد الطلب الأمريكي على النفط بـ300 ألف برميل إضافي في العام 2000. وتعتقد الوكالة أن يبلغ حجم مستوردات الولايات المتحدة النفطية نسبة 52 في المائة من مجموع الاستهلاك الأمريكي للنفط. وهو ما يزيد بنسبة 2 في المائة عن هذه النسبة في العام 1998.

على صعيد اخر اعلنت مجلة «بتروستراتيجي» في عددها الصادر الاثنين ان عائدات اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك بلغت العام الماضي 112.8 مليار دولار بانخفاض نسبته 35.6 % اي يتراجع قيمته 62.3 مليار دولار بالنسبة لعام 1997 (175 مليار دولار).

والمستوى هو الادنى منذ عام 1989 رغم ارتفاع صادرات اوبك بنسبة 1.9 % والتي وصلت الى 26.4 مليون برميل يوميا. وعزى سبب الانخفاض الى انهيار اسعار النفط.

وهبط سعر برميل نفط اوبك من 18.6 دولار العام 1997 الى 11.8 دولار العام الماضي اي بتدهور نسبته 37 %.

والعراق هو الوحيد الذي استطاع زيادة عائداته النفطية العام الماضي (بارتفاع 11.8 % ومبلغ 5.16 مليار دولار) نظرا لمضاعفة حجم صادراته.

واكدت المجلة ان اندونيسيا كانت الدولة التي عانت اكثر من غيرها في اوبك لان تدهور الاسعار تزامن مع خفض انتاجها النفطي بنسبة 11.7 %.

وفي المقابل، كانت قطر الدولة التي عانت اقل من زميلاتها في المنظمة اذ سمح ازدياد صادراتها من الغاز المسيل بالتعويض جزئيا عما خسرته بتراجع اسعار النفط.

مناقصة جزائرية لشراء 100 الف طن قمح

■ باريس-رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان الجزائر طرحت مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح اللين غير محدد المصدر و125 الف طن من القمح الصلب تسليم شباط (فبراير) واذار (مارس).

واضافوا ان الجزائر تسعى لشراء القمح اللين من الولايات المتحدة او كندا او الارجنتين او المانيا والقمح الصلب من الولايات المتحدة او كندا او سورية.

ومن المتوقع ان تصل الشحنة بين منتصف فبراير ومنتصف مارس.

ولم يتسن الحصول على تأكيد رسمي على الفور.

اسرائيل: هبوط صافي الاستثمارات الاجنبية بنسبة 55 في المئة في 1998

■ القدس-رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي الاثنين ان الاستثمارات الاجنبية الصافية في اسرائيل تراجعت بنسبة 55 في المئة في العام الماضي الى 1.461 مليار دولار مع خفض المستثمرين الاجانب لحجم مشترياتهم من الاوراق المالية الاسرائيلية.

واضاف البنك المركزي ان الاستثمارات في الاوراق المالية المسجلة في بورصة تل ابيب وفي الخارج تراجعت الى 525 مليون دولار من 1.99 مليار دولار في عام 1997. وزادت الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى 1.478 مليار دولار من 1.462 مليار دولار.

ونزلت الاستثمارات الاجنبية بشكل عام بنسبة 42 في المئة العام الماضي الى ملياري دولار. لكن مستوى الاقتراض المحلي لتمويل الاستثمار زاد زيادة كبيرة الى 542 مليون دولار من 174 مليون دولار في 1997.

وقال البنك المركزي في بيان «قام المقيمون الاجانب في عام 1998 بتمويل نحو ربع استثماراتهم في اسرائيل من خلال الحصول على ائتمان بالشيكل او السحب بضمان ودائع بالشيكل مقارنة مع خمسة في المئة في عام 1997».

وزادت الاستثمارات المالية الاجنبية في النصف الاول من العام، لكن مستثمري الاسواق الناشئة بدأوا الخروج من بورصة تل ابيب في اب (اغسطس) في رد فعل للازمة المالية الروسية.

وأظهرت بيانات بنك اسرائيل المركزي ان الاستثمارات المالية الاجنبية وصلت الى 668 مليون دولار في الاشهر الثمانية الاولى من العام الماضي، لكن المستثمرين الاجانب سحبوا استثمارات صافية حجمها 193 مليون دولار من بورصة تل ابيب بعد شهر ايلول (سبتمبر).

وتشكل هذه الارقام ضربة لحكومة بنيامين نتنياهو التي سعت في ذروة الازمتين الاسيوية والروسية الى تصوير اسرائيل على انها ملاذ آمن للاستثمارات الاجنبية في زمن الازمات.

وكانت قيمة رسملة الاسهم التي يتم تداولها في بورصة تل ابيب (مقاسة بالدولار) قد انخفضت العام الماضي 6.6 %.

وقال ستيفن ليفي، رئيس فرع بنك واربورغ ديلون الاستثماري في اسرائيل «كان يمكن ان تصبح الامور اسوأ من ذلك».

يذكر ان سعر صرف الشيكل الاسرائيلي مقابل الدولار هبط خلال الفترة بين شهري اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 12 %. ولم يكن ممكنا وقف اتجاهه الى مزيد من الهبوط الا بعد ان رفع البنك المركزي سعر الفائدة عليه اربع نقاط مئوية من اجل استعادة ثقة المستثمرين بالشيكل.

ورغم ان الاستثمارات المباشرة لم تتأثر كثيرا بالعام الماضي، الا ان محللين قالوا ان كثيرا من المستثمرين الاجانب، الذين آثار تفاؤلهم توقيع اتفاق اوسلو للسلام مع الفلسطينيين عام 1993، فضلوا عدم زيادة استثماراتهم مع تعثر العملية السلمية بالعامين الماضيين.

واضاف ليفي «اذا لم تصبح اسرائيل مركزا نشطا بعلاقاته الاقتصادية مع الدول المجاورة، فان الاستثمارات المتوجهة اليها ستصبح اقل فاقل».

ويعتقد محللون في اسرائيل ان نتنياهو قد يتجه الى تخفيض سرعة عمليات التخصيص التي قررتها حكومته في الفترة القريبة الفاصلة عن الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ايار (مايو) المقبل لان التخصيص لا يحظى بشعبية في اوساط الناخبين الاسرائيليين.

المانحون الدوليون يتحفظون على «عدم واقعية الموازنة»

استبعاد حصول روسيا على قروض من صندوق النقد

موسكو-من كريستوف بودوف:

تستقبل موسكو اليوم الاربعاء وفدا من صندوق النقد الدولي لمعاودة المفاوضات حول المساعدة المالية، لكن الخبراء يلفتون الى تحفظ المؤسسات الدولية ازاء منح قروض مالية لروسيا التي يصعب توقع مواقفها واخضاعها.

ويجمع الخبراء الماليون في موسكو على القول بان روسيا لن تحصل على مبالغ جديدة في المدى القصير. وهم يرون ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وفي مقدمها الولايات المتحدة هي فقط التي يمكن ان تقرر منحها مساعدة طارئة لاسباب سياسية اكثر منها اقتصادية.

وفي هذا الصدد علق الاخصائي الاقتصادي رولان ناش من مجموعة رينيسانس كابيتال المالية بقوله ان «الاحتمال ضئيل جدا بان يصرف صندوق النقد الدولي اموالا اذ ان المسافة التي تفصله عن روسيا شاسعة».

وقال خبير حكومي غربي ان «صندوق النقد الدولي لن يقدم تنازلات طالما لم تقرر مجموعة السبع ذلك لاسباب سياسية».

ولسوء حظ الروس فان الظرف الحالي لم يعد شهر عسل مع واشنطن. يضاف الى ذلك تصادم التصريحات اخيرا بخصوص قصف العراق او العلاقات مع ايران والذي ليس من شأنه ان يحسن العلاقات الروسية-الغربية.

وفي افضل الحالات يرى المحللون ان موسكو يمكن ان تتوصل الى اتفاق حول اعادة هيكلة دينها لصندوق النقد الدولي الذي يقدر بخمسة مليارات دولار في العام 1999.

الا ان ديون روسيا لمجمل دائنيها تقدر بحوالي 150 مليار دولار منها 17.5 مليار مستحقة هذا العام. لكن الحكومة سبق ان ابلغت انها لن تستطيع تسديد اكثر من تسعة مليارات في افضل الحالات.

وفي الواقع فان صندوق النقد الدولي يملك اسبابا وجيهة لكي لا يدفع مالا لروسيا بعد الان. وفي هذا الخصوص قال الاقتصادي الامريكي بيتر ايكمان في تصريح نشرته صحيفة «موسكو تايمز» امس الثلاثاء ان «تحفظ صندوق النقد الدولي له تفسير بسيط وهو ان القروض السابقة بددت او سرقت والحكومة الروسية ليس لديها اي خطة واقعية وربما اي خطة على الاطلاق لتسديد هذه الديون».

الى ذلك اجمع المحللون على اعتبار موازنة 1999 التي نوقشت في مجلس الدوما امس في قراءة ثانية غير واقعية خصوصا وانها تنص على زيادة اجمالية للعائدات الضريبية بالرغم من انخفاض الضرائب، وهي تعول على سعر صرف الدولار الامريكي بـ21.5 روبل. في حين ان العملة الروسية تتراجع يوما عن يوم وقد بلغ سعر صرفها امس 22.98 روبل للدولار الواحد.

وكشف رولان ناش انه «كان هناك في السنوات الاخيرة موازنتان مختلفتان: واحدة يوافق عليها الدوما والاخرى تناقش مباشرة بين صندوق النقد الدولي ووزارة المال».

اما المشكلة الان فتكمن في ان وزارة المال لا تريد تطبيق مشروع الموازنة المقترح من قبل صندوق النقد، الذي يشترط بشكل خاص خفضا للعجز الى 1 او 1.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وخصوصا خطة واقعية لتسديد الديون.

في مقابل ذلك يسعى النواب تحت ضغط الشيوعيين الذين يتمتعون بموقع قوة في الدوما الى زيادة النفقات الاجتماعية. وقد اقترحت قيادة الحزب الشيوعي امس الاثنين جملة تعديلات ترمي خصوصا الى سحب سبعة مليارات روبل من تسديد الدين لنقلها الى القطاع الاجتماعي.

وتوقع مسؤول برلماني كبير طلب عدم ذكر اسمه امس انه «في حال تم اقرار مقترحين او ثلاث من المقترحات الشيوعية فانه سيكون علينا اعتبار المفاوضات مع صندوق النقد منتهية ويمكن حتى ان ترفض الحكومة هذه الموازنة وان تطرح مسألة الثقة».

ورأى بيتر ايكمان من ناحيته ان الاتفاق للقبل مع صندوق النقد «لن يسجل نهاية الازمة المالية في روسيا. بل خلافا لذلك سيسجل بداية احدى اصعب الفترات بعد الشيوعية».

وفي نظره فان روسيا قد تجد نفسها عاجلا ام اجلا في مواجهة مسؤولياتها وهي محرومة من المساعدات الدولية ومضطرة لتسديد ديونها بوسائلها الذاتية.

الى ذلك قال ايكمان ان «النتائج التي قد تنجم عن اعادة هيكلة صارمة يمكن ان تكون اضر على الاقتصاد الروسي من تخفيض العملة في 17 اب (اغسطس). متوقعا هربا كثيفا لرؤوس الاموال الروسية والاجنبية وجمودا في الاستثمارات وتراجعا في العائدات من العملات الصعبة.

رئيس الوزراء الياباني يتوقع نموا ووزير المالية لا يرى دلائل انتعاش

■ طوكيو-رويترز: قال رئيس الوزراء الياباني، كيزو اوبوتشي، امس الثلاثاء انه واثق من ان اقتصاد بلاده سينتعش وان الناتج المحلي الاجمالي سينمو بمعدل يبلغ نحو 0.5 في المئة في السنة المالية المقبلة التي تبدأ في نيسان (ابريل).

واضاف اوبوتشي في كلمة امام الدورة العادية للبرلمان التي بدأت اليوم «مع مجموعة السياسات المتنوعة التي اتخذتها الحكومة وجهود القطاع الخاص فانني واثق ان الاقتصاد سينمو بنحو 0.5 في المئة في السنة المالية 1999».

وتعهد اوبوتشي بان يبذل قصارى جهده لتنشيط الاقتصاد بجعل سنة 1999 هي «السنة الاولى للانتعاش الاقتصادي».

واتخذت الحكومة اليابانية اجراءات لدعم الطلب في العام الماضي بينها مجموعة حوافز اقتصادية تبلغ قيمتها نحو 24 تريليون ين.

وقال اوبوتشي ان من الضروري ايضا المضي قدما في اصلاحات هيكلية واجراء اصلاحات في «جانب العرض» من اجل تحقيق انتعاش للاقتصاد الياباني تتوافر له مقومات الاستمرار ذاتيا.

وفيما يتعلق بالحجم الضخم للديون الحكومية المستحقة السداد والتي من المتوقع ان تبلغ 327 تريليون ين قال اوبوتشي ان اليابان في حاجة الى مراجعة نظاميها المالي والضريبي في المدى المتوسط والطويل بعد وضع الاقتصاد على مسار الانتعاش.

واضاف ان اليابان عليها مسؤولية الاسهام بشكل نشط في استقرار العملات والاقتصاديات الاسيوية.

وقال اوبوتشي ايضا انه مع بدء تداول اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) فانه يتعين على اليابان ان تتخذ خطوات لتشجيع استمرار استخدام الين على المستوى الدولي.

وجاءت تصريحات رئيس الوزراء متناقضة الى حد ما قاله وزير التخطيط الاقتصادي تايتشي ساكايا في نفس الجلسة بالبرلمان.

فقد قال ساكايا ان بلاده تعاني ازمة اقتصادية وهو ما أكده تقرير اقتصادي حكومي جاء فيه انه لا توجد دلائل ثابتة على ان ثاني اكبر اقتصاد في العالم في طريقه لاستعادة حيويته.

واضاف ساكايا «اقتصاد البلاد يمر بما يمكن ان نصفها بازمة اقتصادية قومية اذ يواجه اسوأ ركود يعانيه منذ انتهاء الحرب».

وقال وزير المالية الياباني كييتشي ميازاوا في كلمته امام البرلمان انه مع الانخفاض في اسواق المال وعبء الديون الذي تعانيه البنوك والقلق من تزايد معدلات البطالة يعاني الاقتصاد المحلي «من تدهور بالغ».

اكتشافات جديدة ترفع احتياطيات روسيا من النفط 230 مليون طن ومن الغاز 250 مليار متر مكعب

■ موسكو-اف ب: اعلنت وزارة الموارد الطبيعية الروسية انه تم عام 1998 اكتشاف 55 حقل نفط او غاز يقدر الاحتياطي فيها بما بين 220 و230 مليون طن من النفط ونحو 250 مليار متر مكعب من الغاز.

ونقلت وكالة انترفاكس امس الاول عن المصدر نفسه انه تم ايضا اكتشاف حقول يورانيوم العام الماضي في بورياتيا شرقي بحيرة بايكال.

وانخفضت الموارد المعدنية التي اكتشفت عام 1998 بنسبة 10 % قياسا على العام 1997. بينما كانت نسبة الاكتشافات الجديدة تسجل ارتفاعا بين عامي 1995 و1997.

وفسر وزير الموارد الطبيعية فيكتور اورلوف هذا الانخفاض بالأزمة الاقتصادية التي تجتازها روسيا ما ادى الى خفض الاستثمارات الخاصة بالتنقيب عن مصادر معدنية جديدة.

وتعتبر روسيا ثالث منتج نفطي في العالم بينما تعتبر شركة غازبروم التي تحتكر انتاج الغاز في روسيا اول منتج غاز في العالم.

دراسة: ارتفاع اسعار السلع والخدمات هو العقبة الاساسية امام اتساع التجارة عبر الانترنت

عمان-سمن حسن حيدر-قدس برس:

بينت دراسة حديثة قامت بها مؤسسة متخصصة ان الغالبية من المتسوقين عبر شبكة المعلومات الدولية انترنت يعتقدون ان الاسعار يجب ان تكون اقل مما هي عليه الان.

واوضحت الدراسة ان الاسعار، وليس السرية في التعامل مع المواقع التجارية، هي ما يشغل بال مستخدمي الشبكة ، حيث كان يعتقد ان السرية في استخدام الانترنت اهم ما يهدد التعامل بالتجارة الالكترونية.

واشارت الدراسة التي قامت بها مؤسسة ابحاث السوق جوبيتر ونشرتها عبر موقعها الالكتروني على الانترنت الى ان 65 في المئة من مستخدمي الانترنت لم يبتاعوا أي سلعة بعد ، الا ان نسبة كبيرة من مستخدمي الشبكة الذين شملتهم الدراسة أبدوا استعدادهم لشراء البضائع بواسطة المواقع المتخصصة للتجارة الالكترونية عليها اذا قدمت هذه للمواقع تخفيضات أكبر في الاسعار.

وقال 77 في المئة من عينة البحث انهم يتصفحون المواقع التجارية لكنهم لا يشترون ، وعللوا ذلك بارتفاع اسعار السلع المعروضة ، كما افاد 64 في المئة من شريحة اخرى شملتها الدراسة انهم لا يتسوقون اساسا على الشبكة . وكان سبب ذلك ايضا ارتفاع الاسعار.

وقال محلل في مؤسسة جوبيتر التي اجرت الدراسة ان الجديد في هذه الدراسة ان الاعتقاد الذي كان سائدا في احجام الكثير عن الشراء بواسطة التجارة الالكترونية هو خوفهم من عمليات الدخول غير القانونية للمواقع التجارية على الانترنت مما يمس سرية عمليات الشراء التي يقومون بها.

إلا ان ذلك لا يعني ان السرية ليست هامة. فعلى الرغم من ان المتسوقين باستخدام الانترنت ازدادت ثقتهم بها مع ازدياد المواقع التجارية، إلا ان الدراسات الحديثة تبين ان السرية على الشبكة تبقى من المسائل الهامة.

واشارت دراسات متخصصة حول موضع سرية العمليات التجارية على الشبكة الدولية الى ازدياد حالات اختراق سرية المواقع التي تتعامل ببيع المنتجات أو الخدمات في العام 1998 مقارنة مع العام الذي سبقه ، لدرجة ان المهتمين بتنمية التجارة الالكترونية اعلنوا عن خشيتهم من تراجع التعامل مع المواقع التجارية الالكترونية بسبب عدم مقدرتها على حفظ خصوصيات الزبائن.

وتحاول الشركات العاملة على تسويق منتجاتها عبر شبكة الانترنت ان تركز خطط أعمالها بشكل أكبر على بيع المنتجات والخدمات ، فقد استثمرت واحدة من أكبر شركات بيع التجزئة على الشبكة عدة ملايين من الدولارات في انشاء شراكات لكي تتمكن من الوصول الى قاعدة اوسع من المستخدمين ، كما وجد الكثير من البائعين على الشبكة ان توفير المعلومات الخاصة ببضائعهم على صفحات الانترنت يدر عليهم فوائد كثيرة حتى وان لم يحقق ذلك بيعا مباشرا.

وكان رئيس احدى المجموعات الاستثمارية الضخمة في ولاية فلوريدا الامريكية صرح في ندوة متخصصة عقدت اواخر العام الماضي ان حجم التجارة الالكترونية سيسجل بحلول العام 2002 أكثر من تريليون دولار امريكي (الف مليار)، ووصف التقديرات التي تتحدث عن 300 مليار دولار بأنها «متحفظة جدا».

واضاف رئيس مجموعة سيسكو ان المحللين قللوا من الاهمية التي ستكون عليها التجارة الالكترونية وعلاقتها بين قطاع الاعمال والافراد خلال السنوات الخمس القادمة، واوضح ان سيسكو استطاعت تخفيض تكاليف انفاقها بمعدل 500 مليون دولار بعد ان نقلت عملياتها التجارية الى الانترنت.

ويبلغ مجمل انفاق هذه المؤسسة سنويا 2.5 مليار دولار، وتشكل عملياتها التجارية عبر الشبكة الدولية 64 في المئة من مجمل عملياتها التي بلغت في العام 1997 8.5 مليار دولار امريكي.

الى ذلك بينت دراسة اخرى لجوبيتر ان معدلات نمو التجارة الالكترونية في الدول الاوروبية تفوق معدلات نموها في الولايات المتحدة الامريكية، ورجحت الدراسة ان يستمر هذا النمو حتى العام 2002 لتتقلص الفجوة الموجودة بين السوقين، وتوقعت جوبيتر ان يزداد النمو في التسوق الالكتروني في كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا، خلال السنوات الخمس المقبلة بمعدل 35-40 في المئة سنويا، هذا بالاضافة الى معدلات نمو استخدام شبكة الانترنت بشكل عام.

يذكر ان أكثر من 6000 موقع الماني على شبكة الانترنت اعلنت في بداية شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي اضرابا عن الظهور على صفحات الشبكة الدولية احتجاجا على ارتفاع اسعار الاتصال التي تفرضها شركة الاتصال الالمانية دويتش تليكوم، مما تسبب بخسائر كبيرة لشركات تعمل في مجال التجارة الالكترونية في الولايات المتحدة وأوروبا مترابطة مع شركات المانية . وكانت ايطاليا سبقت المانيا بأسبوع في هذا الاضراب الالكتروني احتجاجا على اسعار الاتصال ايضا.

حيث اعتبر مراقبون لهذه التطورات ان مشكلات التجارة التقليدية يبدو انها في طريقها لكي تؤثر على التجارة الالكترونية.

«صلات بلا وصل: ميشال شيحا والايديولوجية اللبنانية» لفواز طرابلسي [1 . 2]

اللبنانيون «شعب من التجار» ولبنان «تركيبة أقليات فريدة» يجمعها الخوف من «الاكثرية»

سمير اليوسف *

استوى التاريخ الاوروبي مثالاً بالنسبة لطائفة من مثقفي المشرق العربي من اصحاب الفكر القومي فاعتبروا في ضوئه انهيار السلطنة العثمانية بمثابة مظهر من مظاهر انهيار الامبراطوريات القديمة الذي ينجلي عن ولادة دولة الامة لا محالة، تماماً كما حدث في اوروبا.

واذ تبين بان سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه الشرق الاوسط، وخلافاً لوعود واتفاقات سرية، لا تجاري الطموح العربي في قيام دولة عربية واحدة خلص هؤلاء المثقفون الى ان السياسة «الاستعمارية»، ووحدها دون غيرها على ما فشى الظن، هي الحائل امام تحقق المشروع القومي ومن ثم انشأت تتوالى الدعوات الرامية الى تعبئة المجتمع والحاقه بالقيادة السياسية منذ ظهر وعد بلفور القاضي باقامة كيان قومي لليهود على ارض فلسطين ومنذ كشف النقاب عن اتفاقية «سايكس ـ بيكو» التي تقضي بتقاسم البلاد العربية المنعتقة من سلطان الدولة العثمانية المنهارة ما بين بريطانيا وفرنسا واخضاعها لانتدابيهما.

وكان من حصيلة هذا النوع من الدعوات ليس تلخيص السياسة في هذا المشروع وانما ايضاً الحاق كافة المدارات الاخرى من اقتصادية واجتماعية وثقافية به. وعلى هذا لم يعد اي نشاط اقتصادي او ثقافي او اجتماعي يحمل اية دلالة (او اهمية) ما لم يكن متوافقاً مع السعي الى التحرر والوحدة العربيين او مظهراً من مظاهره.

بيد ان هذا لم يكن طموح سائر مثقفي وافراد النخب المشرقية. فقد كان هناك من اولى موقع الصدارة لا الى السياسة بالمعنى الارحب والاعقد لما يقتضيه مشروع «الدولة القومية العربية»، وانما الى الاقتصاد، فيما يكون كل ما عداه، لا سيما السياسة، ملحقاً به. وهذا الضرب من النظر وان لم يكن اقل استلهاماً للافكار والدعاوى الغربية التي شاع امرها منذ عصر الانوار، فإنه كان بمثابة وعي للذات الجمعية على اساس المنفعة الاقتصادية.

واللبناني ميشال شيحا، السياسي والصحافي ومدير بنك «فرعون ـ شيحا» منذ بلوغه العشرين وحتى وفاته، هو من ابرز، اذا لم نقل ابرز المثقفين المشرقيين الذين دعوا الى قيام كيان سياسي «مستقل» في ضوء ما يمليه العامل الاقتصادي، والتجارة تحديداً. وعلى ما يمكن الخلوص اليه من خلال كتاب فواز طرابلسي «صلات بلا وصل: ميشال شيحا والايديولوجية اللبنانية»*. فإنه اذا لم تكن افكار ومقولات الاقتصادي البريطاني آدم سميث وغيره من دعاة السوق الاقتصادية الحرة المرجع الفكري الوحيد لميشال شيحا، وانما ايضاً بعض مقولات مونتسكيو وادموند بيرك وارنست رينان، بالاضافة الى اقوال ومزاعم القوميين اللبنانيين من جماعة «الفينيقيين الجدد»، هذا ناهيك عن الخرافات والتحاملات الشعبية الطابع، حيال العرب والاسلام واليهود والآسيويين مما هو شائع في البيئة التي ينتمي اليها، فإن معيار المنفعة المادية كان العامل الحاسم في صوغ السياسة الداخلية والخارجية على السواء.

«شعب من التجار»

ولقد ارتبطت فكرة قيام الكيان اللبناني عند شيحا ارتباطاً وثيقاً بالاسباب الاقتصادية. فهو ورغم وعيه الديني (الطائفي) الا انه لم يذهب مذهب المنادين بـ«لبنان الصغير»، اي اولئك الساعين الى استقلال جبل لبنان كوطن للمسيحيين اللبنانيين ولمن اذعن من ابناء الطائفة الدرزية الى تبني اللغة والقومية الفرنسيتين طالما ان هذا الكيان اللبناني، على ما جاهر اصحاب هذه الدعوة، لن يكون الا كجزء من فرنسا.

لم يلتحق شيحا بهؤلاء، وانما كان من اصحاب فكرة «لبنان الكبير»، اي من اولئك الذين ادركوا بأن كياناً ينحصر بجبل لبنان لن يكون «قابلاً للحياة من الناحية الاقتصادية». ولم يكن الاخذه بما تمليه العوامل الاقتصادية ما جعله يفترق عن مرشده يوسف السودا صاحب فكرة «لبنان الكبير» نفسه. ففي حين نادى يوسف السودا واتباعه باستقلال تام للبنان عن فرنسا ارتأى شيحا ان ثمة حاجة مسيسة الى الحماية الفرنسية. وقد يسوغ الظن بأن السبب الكامن خلف رأي كهذا ليس الاخذ بمعيار المنفعة الاقتصادية، وانما «واقعية» سياسية تحلى بها الرجل، بيد اننا اذا رأينا الى هذا الرأي في ضوء تعريفه للبنان كـ«موطن «تجارة وخدمات موجهة الى الخارج» ادركنا سر حاجته الى قوة خارجية بحجم فرنسا تحميه وترى الى اداته الدور المنوط به خير اداء.

والزعم بأن لبنان «بلد تجارة وخدمات موجهة الى الخارج» ليس بالامر الذي يعرب عن خيار عشوائي او تجريدي النزعة، وانما هو بالنسبة لشيحا استجابة لا مفر منها لما تمليه الجغرافية التي «تخلق التاريخ وتتحكم بمصائر الامم واستراتيجياتها..» والتي هي ايضاً «طبيعة الاشياء». وهذه الاخيرة بالنسبة للبنان انما تتمثل في حقيقة انه «بلد يقع على مفترق الطرق لقارات ثلاث، اوروبا وآسيا وافريقيا». وانه ايضاً صورة لوحدة البحر والجبل. وحيث ان «طبيعة الشيء» هو جوهره الثابت فإنه يملي ظهور الشيء على وجه دون آخر. والصورة او الصور التي ظهر عليها لبنان خلال التاريخ، مهما تباينت، فإنها صورة لهذا الجوهر، اي لجغرافيا وحدة الجبل والبحر، ولا عجب بالتالي اذا ما كان «اللبنانيون المعاصرون، في كل اوجه حياتهم، شأنهم شأن لبنانيي الامس». والمقصود بلبنانيي الامس التجار الفينيقيين. واللبنانيون، على ما يفضي هذا المنطق، انما كانوا على مدى التاريخ «شعباً من التجار».

ضد تدخل الدولة

التجارة اذاً، وليس اي ضرب آخر من ضروب الاقتصاد، هو ما يمثل جوهر الوجود اللبناني. ذلك ان شيحا يستبعد امكانية ان يكون لبنان بلداً صناعياً او زراعياً بالدرجة الاساس. وتبعاً لذلك فإنه يعارض بشدة اي محاولة سياسية لاجراء تعديلات على هذا الوضع «الطبيعي» وقد هاجم بلا هوادة اية تشريعات لرفع الرسوم الجمركية على المستوردات، او اية اجراءات وتدابير حكومية اخرى ترمي الى فرض ضوابط على الاستيراد وذلك بغية دعم الصناعة الوطنية. بل ولا يتوانى الرجل عن سوق ذرائع لا يخلو بعضها من البذاءة في تحريضه ضد اي نزوع الى الاقتصاد الصناعي: «ان الانتاج المتساوق الضخم ليس من شيمة اللبنانيين، ليس من عبقريتهم. فالتنوع هنا، مشفوعاً بالمهارة، وحده خشبة الخلاص. اما ان ينتهي اللبنانيون الى المصنع، وان ينخبلوا في ترجيع حركة واحدة، فذلك لا شك اقل ما يجدر بهم لان ذلك من دأب الانسان ـ الآلة وليس من دأبنا على الاطلاق. ولن يبسم لنا فيه اي غد.»

فليس العمل في المصنع مما يتناقض مع «طبيعة» اللبناني الآن اللبناني من طبيعة ترقى به عن الانحدار الى درك العمل في المصنع. ومثل هذا الضرب من التملق الذاتي غير نادر في كتابات شيحا، اذ كثيراً ما يهنئ الرجل ابناء بلده على حسد العالم لهم لما يتمتعون به.

وتكون الخلاصة الطبيعية تسويغ مقاومة الدولة محاولة تقديم يد العون للصناعة الوطنية او محاولة توجيه الاقتصاد وجهة اخرى. ويصير القول بـ«الحرية الاقتصادية»، او بالاحرى الحرية التجارية امر نافل.

بيد ان «الحرية الاقتصادية» في سنّة شيحا لا تقتصر على امتناع الدولة عن محاولة مركزة الاقتصاد او ادارة دفته وجهة دون اخرى، وذلك من خلال رفع الرسوم الجمركية او ما شابه ذلك من اجراءات، وانما في الامتناع عن سن اية تشريعات اقتصادية اكان ذلك في ما يتعلق بالتشريع المالي والضريبي ام في موازنة الدولة. فيعارض شيحا سياسة الانفاق الحكومية مخافة ان يؤدي ذلك الى زيادة معدلات الضرائب والرسوم او الى اللجوء الى الاستدانة. ذلك ان الضرائب هي بمثابة «عنف ضد الطبيعة» ولهذا فإن الناس تأنف دفعها. الى ذلك فإنه لمن المستبعد ان يسود نظام ضريبي ناجح في لبنان على غرار تلك النظم القائمة في البلدان الاوروبية. وليس مرد ذلك سوى اختلاف العوامل الايكولوجية (المناخية) ما بين هذا الشطر من العالم وذاك. ففي البلدان حيث المناخ بارد يسود مستوى من الاخلاق رفيع يكون من حصيلته ان الناس نادراً ما تتهرب من دفع الضرائب المتوجبة عليها، في حين ينعدم مثل هذا المستوى الاخلاقي في لبنان وغيره من البلدان ذات المناخ الحار، ومن ثم فإن المماطلة والتهرب من دفع الضرائب لهو امر طبيعي.

على ان شيحا لا يمانع تدخل الدولة في مجال الاقتصاد حينما يعود ذلك بالنفع على التجارة. بل ويصح القول ان كل ما يضمن حماية التجارة ويكفل ازدهارها هو من الامور التي تندرج في سياق «الحرية الاقتصادية». وعلى هذا يحض شيحا الدولة على شراء الذهب وتخزينه بما في ذلك من اثر على ثبات العملة ورسوخها. اي انه لا يتوانى عن حض الدولة على الانفاق من خزينتها طالما عاد ذلك بالنفع على الوضع التجاري.

وهو ايضاً يوصي الدولة بإتباع سياسة «رفع المعنويات» في ما يتصل بالحالة الاقتصادية للبلاد. فلا تحجم الدولة عن التصريح بحقيقة الحالة الاقتصادية اذا ما كانت حالة تدعو الى القلق او الحذر وانما تعمد الى اشاعة ما يوحي بأن الامور على خير ما يرام وذلك بما يضمن السمعة الحسنة للبلاد امام المستثمرين الاجانب.

وحري بالدولة الا تأل جهداً في حفظ الامن، او على الاقل منح الاجانب الاحساس بأن الامن مستتب وان لا خطر يحيق بالمستثمرين والتجار. وليس مرد الحرص على ان تقوم الدولة بكل ما في وسعها لضمان الامن لان هذا «رأسمال لبنان الاخير»، على حد تعبير شيحا، وانما ايضاً لان الدور الرئيسي بل والوحيد، للدولة في ظل نظام السوق الاقتصادية الحرة هو ان تكون بمثابة «حارس ليلي». واذ تنص الحرية الاقتصادية على ضرورة امتناع الدولة عن اتباع سياسة اعادة توزيع الثروة او اية سياسة اقتصادية اخرى، فإنه لا مناص من ان تتقلص الدولة الى «الدولة الصغرى» التي تنحصر مهمتها بردع او قمع اية محاولات لعرقلة سير الشؤون العامة تبعاً لما تمليه السوق الحرة.

اقليات طائفية

ان اللبنانيين شعب من التجار، على ما يتفاخر شيحا، ليست «الحقيقة الجوهرية» الوحيدة التي تحد من الفعل السياسي وتكبل يدي الدولة عن لعب دور فاعل في ما يتصل بالبنية المجتمعية للبلاد. وانما هناك «حقيقة» لا تقل جوهرية، وبالتالي لا تقل قدرة على كبح الفعل السياسي من تلك الاولى. وهذه «الحقيقة» هي ان لبنان بلد «الاقليات الطائفية»، بما يستتبع انعدام ادنى امل في تجانس وطني يرقى على الهويات الطائفية المتمايزة. وليست هذه الحقيقة بمثابة خلل يتوجب على اللبنانيين اصلاحه تداركاً لخطر الصراعات الداخلية، او حتى نقص لا امل لهم حياله سوى تقبله طالما انهم عاجزون عن سده، وانما هو بالنسبة لشيحا مصدر تميز وفرادة و«شكل من اشكال الحضارة» وحافز على التسامح الديني، بل انه مبرر وجود الكيان اللبناني بأسره.

وعليه فلا يكون للدولة من دور في دمج المواطنين في هوية وطنية مشتركة عوضاً عن تمسك كل منهم بهويته الطائفية والا كان ذلك بمثابة انتهاك لهذه التركيبة «الطبيعية» والفريدة من نوعها. الغريب في الامر ان «ارادة العيش المشترك» التي تجمع ما بين الطوائف، تبعاً لتوظيف شيحا لمفهوم ارنست رينان، لا تصدر عن الرغبة في الانتماء الى امة متجانسة: وكما هو الامر بالنسبة لتصور رينان، وانما عن خوف هذه الاقليات من «الاكثرية». والاكثرية هنا انما ترمز من وجهها الخارجي الى المسلمين السنة، اما من وجهها الداخلي فترمز الى الخطر الكامن في تحول احدى الاقليات الى اكثرية، ان ليس عدداً فنفوذاً. وعلى ما يخلص طرابلسي فإن «الخوف الاول يرسي اذاً فكرة تميز لبنان وتوحده بالخوف من الخارج. فيما الخوف الثاني يؤسس لفكرة التوازن الطائفي الداخلي.»

الى ذلك فإن المنفعة الاقتصادية هي العصب الذي يربط الطوائف ببعضها البعض. ولعل هذا هو العصب الامتن في بلد عماد وجوده الوظيفة الاقتصادية التي يؤديها: «فالاقليات الطائفية المتشاركة تربط في ما بينها بما يشبه الشراكة التجارية لادارة اقتصاد البلد والانتفاع المشترك من دوره في الاقتصادات العربية. وكانت هذه فكرة رائجة لدى دعاة الاستقلال من المسلمين والمسيحيين معاً. بل انها شكلت احدى العوامل الاقتصادية للاستقلال اللبناني.»

ولكن هل من دور آخر للدولة في سنّة شيحا ما عدا حماية «الحرية الاقتصادية» ورعاية «التوازن الطائفي»؟ والسؤال في الحقيقة هو عما يبقى للدولة ان تقوم به اذا ما حرّم عليها المساس بحرية التجارة والتركيبة الطائفية التي تحكمها.

القليل جداً على ما نحسب. فحينما تحتل الحرية الاقتصادية موقع الصدارة فإن قصارى ما يسع الدولة فعله هو اداء بعض الخدمات الاجتماعية والعمل على الحؤول دون تعاظم ارتياب الطوائف ببعضها البعض بما قد يفضي الى نزاع داخلي. اما مسألة العدل الاجتماعي، فهذه ما لا يعيرها شيحا ادنى اهتمام، بل انه لا يقر بوجودها اصلاً. فينكر شيحا وجود الفقر او حدوثه عن سبب كالاستغلال، ويزعم بأن فرصة الارتقاء الاجتماعي انما تكون على نحو طبيعي ومن دون حاجة الى تشريع وقوانين تهوّن امكانية حدوث امر كهذا.

وليس الفقر المنتشر نتيجة الاستغلال وانما هو عائد الى اسباب مناخية. فكما ان شيحا لا يتوانى عن توظيف احد المفاهيم الاستشراقية الاكثر تحاملاً تجاه الشرق في جداله ضد تطبيق نظام الضرائب الغربي، فإنه في تأويله لانتشار الفقر لا يتورع عن استخدام نظرة استشراقية مماثلة تقوم على التمييز ما بين الغرب (المستعمِر) النشيط والمثابر وما بين الشرق (المستعمَر) الكسول. فالفقر انما هو نتيجة ذاك الداء الشرقي الذي لا دواء له، اي الفقر. وحيث ينطوي الامر على علة قدرية فإنه لمن النافل الخلوص الى ان محاولة الاصلاح امر غير مجد. واذا ما بدا هذا تفسيراً غير مقنع فإن الحيلة لا تعييه في ايجاد مبرر آخر، فيعزو اسباب الفقر الى خارج لبنان زاعماً ان الفقر انما هو منتشر لا في لبنان «الاصلي» وانما في المدن والمناطق حديثة الانضمام، اي ما يشكل الاطراف الناشئة على نحو طارئ» وليس الاصل نفسه. ولا يكتفي شيحا بإنكار وجود الفقر الناجم عن النظام الاقتصادي السائد، وانما ينكر وجود الغنى ايضاً. وقد تظن للوهلة الاولى بأن الامر خلاصة منطقية للاخذ بتلك المقولة الاستشراقية حول «كسل المستعمَر»، بيد ان هذا الزعم لا صلة له لا بالمقولات الاستشراقية ولا بالمنطق وانما بـ«اخلاقية» التاجر الذي لا يكف عن التذمر والشكوى ظناً منه بانه بذلك يبدد طمع وحسد الآخرين. وما الاستشهادات التي يثبتها طرابلسي الاخير دليل على توسل شيحا بلاغة التجار الشائعة في الاسواق الشعبية:

ـ «بالكاد يحصلون (اي رجال الاعمال) رزقهم ويقومون بالأود وذلك بثمن جهود بهلوانية باهظة.»

ـ «انظرهم (التجار) يعيشون حياة رتابة، بل حزن متكبين على دفاترهم، ينامون القيلولة في متاجرهم ويقضون جل اوقاتهم مجهدين بالعمل، صارفين النظر عن افراح الحياة، حتى انهم بالكاد يملكون الوقت للاهتمام بشؤون اسرهم واطفالهم، مع انهم يبقون ارباب أسر ممتازين.» ..الخ.

وحتى وان كان هناك فقر وغنى. وهو ما لم يمكن ان يغيب عن ناظري اي مبصر، فليس هناك استغلال. ذلك ان الثروات المتوافرة انما مصدرها الخارج وليس الداخل، ومن ثم فليس في ذلك ما يلحق الضرر بابناء البلاد. الى ذلك فإن الصناعة وليست التجارة هي مصدر اي استغلال محتمل.

إبطال السياسة

اما حالة انعدام المساواة الاجتماعية السائدة فإن هذه من حكم «الطبيعة» وليس للبشر من سلطان عليها. ولن تعود محاولة لاحداث التوازن بطائل وانما ستكون انتهاكاً لـ«طبيعة الاشياء». فليس للدولة ان تعمل على تحسين الظروف المالية للاجراء من ذوي الدخل المتدني، او تقديم معونات وضمانات اجتماعية للفقراء من عامة الشعب، بل ولا يظهر شيحا ادنى حماس للاعمال الخيرية وللاحسان عموماً. ذلك ان هذا لن يؤدي الى احقاق المساواة الاجتماعية، والاسوأ من ذلك فإنه على الارجح سيسفر عن سياسة انفاق باهظة ليس من اليسير لموازنة الدولة التكفل بها ما لم ترفع معدلات الضرائب او تلجأ الى الاستدانة، كلا السبيلين بلاء عظيم لمدير بنك «فرعون ـ شيحا».

جدير بالذكر ان شيحا يعتبر موازنة الدولة اشبه بوديعة مالية لا تستخدم الا تبعاً لرضى مموليها وبما يخدم مصالحهم وييسر امورهم. وهذه دعوى لم يجسر على القول بها، او ما هو شبيه بها، الا المتطرفون من دعاة حرية السوق الاقتصادية. اذ يجادل هؤلاء انه لمن قبيل انتهاك حرية الافراد ان تعمد الدولة الى إلزام اصحاب المداخيل بدفع ضرائب بغية اعادة توزيع للثروة عادل، بل انه «السبيل الى القنانة» على ما يرى الاقتصادي النمساوي فردريك فون هايك في كتاب يحمل هذا العنوان. فإن يدفع المرؤ ضرائب ستذهب في النهاية الى جيوب الآخرين فمعنى هذا ان يؤدي عملاً او يصرف مقداراً من الجهد من دون مقابل، اي سخرة، وليس هذا الا ما يرغم الاقنان على فعله. ولكن ما حيلة الدولة ازاء اصحاب المطاليب الاجتماعية او ازاء من يمثلهم ويحمل لواء قضيتهم من نقابات واتحادات عمالية؟ هل تصير الدولة الى اداة قسر واكراه لهؤلاء المطالبين بحقوق «غير مشروعة»؟ لا شك في ان اجابة بالايجاب على هذا السؤال الاخير لهي على توافق تام مع دعاوى كدعاوى شيحا. بيد ان الرجل اشد حكمة من يدعو الى ما قد يعكر صفو الامن والاستقرار وينفر بالتالي التجار والمستثمرين والسياح الاجانب وكل من يجعل البلد جنة للتجارة والخدمات. كما انه لمن المستبعد ان يستسيغ تعاظم اجهزة الدولة بما لا يمكن التكهن بأمره، حتى وان اقتصر هذا التعاظم على الاجهزة الامنية دون غيرها، وهو ما تقتضيه سياسة الاكراه والقمع.

وعوضاً عن ذلك فإن شيحا يوكل الامر الى زعماء الطوائف ووجهاء المناطق والعائلات الاقطاعية ورجال الدين. وهو يحض هؤلاء على نهي ابناء طوائفهم ومناطقهم عن سلك سبيل الاحتجاج والتذمر وتحذيرهم بأن «المغالاة في (طلب) العدالة لن تؤدي الا الى ظلم افدح».

ولا يخطئ طرابلسي حينما ينعت هذا النهج من التعامل مع المطاليب الاجتماعية بكونه تدبيراً «ابوياً»، اي انه تدبير يقضي على زعيم الطائفة (اي الاب) ان يتوسل اسلوب التعليم والتهذيب اذا ما تذمر المواطنون (اي الابناء) او احتجوا، مبيناً لهم بان ما يطالبون به لهو من دون وجه حق، ومن ثم فإن ما عليهم الا الخضوع لارادته.

وشيحا نفسه انما يحث ارباب العمل على معاملة مستخدميهم وكأنهم ابناء لهم، فيتحدثون اليهم من دون تكلف ويستفسرون عن احوالهم العائلية وعن حاجاتهم و«باختصار يريد ارباب العمل ان يهتموا بعمالهم وكأنهم اقرباء لهم». وهو اذ يوصي بإتباع اسلوب كهذا، سواء ما بين زعماء الطوائف وابناء طوائفهم ام ما بين ارباب العمل ومستخدميهم، فإنه يكاد يلغي العملية السياسية برمتها. ففي حضه على احلال علاقة الابناء والاباء ما بين المواطنين وممثليهم السياسيين انما يعود بالمجتمع والدولة الى مرحلة سيادة علاقات القرابة، اي الى الطور الذي لا يكون فيه مدار عام، ومن ثم لا تكون هناك حاجة الى دولة وبالتالي سياسة. وبهذا المعنى فإنه لمن غير المستغرب ان يعرّف شيحا «مجلس النواب» بكونه «مجمع اللقاء بين الجماعات الطائفية المتشاركة» او «مجمع وجهاء» يقوم على صيانة «قواعد التوازن الطائفي»، او على ما يمضي المؤلف في مقارنته ما بين تصور شيحا لدور مجلس النواب وما بين يقتضيه الدستور الجمهوري الديمقراطي:

«ان شيحا يتصور المجلس النيابي حلبة يتحاور فيها ممثلو الطوائف والمناطق ويتساجلون ويختلفون ويتصالحون ويعقدون التسويات والمساومات اللامتناهية في ما بينهم شريطة ان لا ينتقل الحوار والسجال والاختلاف بينهم الى (الشارع). فبينما الدور الدينامي لمجلس نياب جمهوري ديمقراطي هو التشريع، اي تقرير السياسات، وتشكيل السلطات الحاكمة عبر توليد الاكثريات السياسية، ومراقبة الحكام ومحاسبتهم، وتغييرهم عن طريق تداول السلطة ما بين الحكم والمعارضة.»

*كاتب من فلسطين يقيم في لندن

* «صلات بلا وصل: ميشال شيحا والايديولوجية اللبنانية»، فواز طرابلسي، دار «رياض الريس للكتب والنشر»، بيروت 1999.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حسبوها تكفي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

(النظام العربي) يعمل منذ اكثر من ثلاثين عاما على ان يحل المصالح القطرية محل المصالح القومية، ويصنع من كل قطر امة.

واعتمادا منه ـ فيما يبدو ـ على ان اهدافه تلك قد تحققت اراد ان يمتحن «رعاياه».

وبمناسبة العدوان «الامريكي ـ البريطاني» على العراق ارضا وشعبا، وفي حين كان الخوف يخرس الرعايا. اشاع الحكام في كل «قطر» انهم لا يمانعون في ان يظهر الناس حقيقة مشاعرهم بالنسبة للعدوان على العراق، وتلاقت مشاعر الشعب مع «التصور» ان الحكام لا يمانعون. فتفجر الغضب الشعبي في كل شارع عربي، وكاد يفلت زمام الامور من ايدي الحاكمين، وتجلت لكل عين حقيقة واحدة هي ان الثابت الوحيد والدائم في ضمير الشعب العربي كله هو الايمان بوحدة المصير العربي وان الخلاص العربي هو في الوحدة العربية لا في التجزئة، ولا في تضامن الحاكمين ضد شعوبهم. وتعليقا على كل ذلك كانت هذه الابيات:

حسبوا ثلاثينا من الاعولم
وتصوروا ان الذي كتبوه في
كاف لصرف الشعب عن ايمانه
وتصوروا ان الشعوب كمثلهم
ولكي يرى «كل «حكم» نفسه
اوحى بأن لشعبه حرية
رأيا «بمشكلة العراق» ولو بدا

تكفي لقصم وشائج الارحام
«امجاده» «قطرهم» من الاوهام
في وحدة التاريخ والاحلام
برئت من الاخوال والاعمام
ويصد عنه لومة اللؤام
في ان يقول بغير ما الزام
جمهوره يحنو على «صدام»

* * *

وتفجر الغضب الكبيت، وعربدت
وتدافع الجمهور يعلن رأيه
وتفلتت لجم «النظام» فلم يعد
فاذا الحقائق كلها مجلوة
ان الشعوب تريد من حكامها
وتريد توحيد التراب وصوته
وترى بكل ثقافة «قطرية»
هزرا، وجهدا لا يفيد، وسبة
وترى بأن دم العراق وشعبه

ضد الغزاة جحافل الاقلام
بلسانه شتما، وبالاقدام
بيد «النظام» عليه اي لجام
لعيونه من دون اي لثام
ان لا تكون مطية استسلام
من ان يكون ضحية الاجرام
جهدت لها اقلام كل نظام
بجبين كل وسائل الاعلام
اولى بنصرتهم من الاعجام

* * *

يا ايها المتحكمون بامتي
«صدام» يخطىء، وهو يخطىء ربما
اما العراق فانه قطب الرحى
فيها العروبة جذوة وقادة
وعراقنا تحمي حماة صدورنا
اما نظام الحكم، وهو شريككم
فلتفعلوا فيه كما يحلو لكم
ان النشاب اذا تنافر ودها
«قمم التضامن» ضيعت اوطاننا
عل التخاصم ينتهي بجميعكم
ويطل في الافاق فجر عروبتي

من «تونس الخضراء الى «الدمام»
متعمدا، كبقية الحكام
لحضارة خلدت على الايام
تهدي بنور الله والاسلام
ان لم يجد منكم له من حسام
في كل ما خضتم من الاثام
ولينتقم منكم بحد حسام
قد تستريح زوائب الاغنام
فلتستمروا بعدها بخصام
للنار حيث مصائر الظلام
ليضيء بالتوحيد ليل ظلامي

محمد حيدر
عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
ونائب رئيس الوزراء (سابقا) ـ دمشق

ردا على د. غسان العطية:

لا لجمهورية موز في العراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

مرة اخرى يطل د. غسان العطية على قراء «القدس العربي» (عدد 7 يناير 1999) باطروحته الداعية الى تشكيل «مرجعية» عراقية لتيار عراقي يكرس «اولوية الانتماء العراقي اولا». وذلك من اجل خلق عراق سياسي جديد ينهض بدور «المحاور الامين مع دول الجوار والقرار في الشأن العراقي».

ومرة اخرى آمل ان تتكرم «القدس العربي» بنشر عدد من الملاحظات ردا على الجانب العربي والدولي من طرح د. عطية.

1ـ يقر د. عطية بأن «حرب الخليج الثانية» لعام 1991 وسياسة «الاحتواء» التي رافقتها وتبعتها، ونظام العقوبات الذي فرض على العراق لم يؤد الى اسقاط النظام السياسي في العراق. لكن د. عطية لم يقدم لقراء «القدس العربي» اي تفسير لهذه الظاهرة الفريدة في التاريخ. اذ كيف يمكن لـ 18 مليون عربي عراقي ومن آخاهم من الاكراد ان يصمدوا بوجه اعتى حرب عالمية واشمل حصار عالمي قرابة 8 سنوات دون ان يغيروا نبرة واحدة من بياناتهم الوطني والقومي كما تعكسه حكومتهم؟ فهذه معجزة بكل المقاييس المحايدة يبدو ان د. عطية يصر على تجاهلها كما يفعل، وللانصاف، كتاب كثيرون غيره.

2ـ لا يرى د. عطية في العراق سوى حاكم «مهووس بالسلطة او دكتاتور» ولا يرى في جوار العراق سوى «دول» دون افادة قرائه بأن دول الجوار هذه تعيش ذات حالة «الدكتاتورية» وحكم «العائلة الواحدة او حكم الحزب الواحد التي يشكو منها في العراق. فاذا كانت مسألة النظام السياسي هي واحدة، فان الفارق بين حالة العراق وحالة دول «الجوار» هو السياسة المحلية والدولية التي تنتهجها هذه الدول. سياسة العراق لا سياساته هي التي استهدفتها امريكا وبريطانيا ولهذا السبب بالضبط تشهد المنطقة العربية هذه الايام نهوضا لم تعرفه، الا بعد حرب السويس لعام 1956.

3ـ يرى د. عطية ان خشية الخلاص العراقية هي المعارضة التي ينتمي اليها. لكن القارىء الهادىء لمقالته يكتشف ان معظم اطياف هذه المعارضة تعيش حالة لارتزاق مالي وسياسي او حالة لارتهان سياسي لهذه الدولة او تلك. فكيف يمكن يا د. عطية ان تتشكل مرجعية «ضمير وطني عراقي» من قيادات تعيش الارتزاق السياسي او الارتهان السياسي او الاثنين معا؟ فاذا كان ذلك مستحيلا منطقيا وواقعيا فان المرجعية الوطنية العراقية تصبح والحالة هذه هي القيادة الراهنة لشعب العراق والقوى السياسية العراقية التي تحسن محاورتها من موقع عراقي وطني او قومي.

4ـ واخيرا يذرف د. عطية الدموع على عدم تجرؤ امريكا وبريطانيا على الزحف الى بغداد لاسقاط نظامه السياسي وتنصيب مفكر مثله مقاليد وزارة الثقافة او الاعلام، لكننا نحن معشر الوطنيين والقوميين العرب مدينون لقيادة العراق بخلق الحالة الشعبية والعسكرية داخل العراق التي ولدت جبن امريكا وبريطانيا على مجرد التفكير في احتلال عاصمة عربية وارغام شعبها على التحول الى سكان جمهورية موز جديدة. فالتاريخ العربي كله يقطن هذه الايام في بغداد ومن هناك يخاطب امة باسرها، وها هي بدأت تستجيب بعد طول انتظار وصبر.

احمد سرور
نيويورك

شعب السودان بين المطرقة والسندان:

نظام يعاني العزلة ومعارضة هزيلة وجبهات قتال مفتوحة المنتصر فيها مهزوم

خضر عطا المنان *

يبدو ان قدر الشعب السوداني في هذه الحياة ان يعيش ـ شاء ام لم يشأ ـ بين المطرقة والسندان.. فاما مطرقة ديمقراطية تسودها الفوضى ويصبح التهريج السياسي سيد الموقف فيها.. واما سندان عسكرتارية تنغص عليه حياته وتعكر صفوها وتجعله وقودا لنار والوعود الكاذبة والآمال المهترئة!

او هكذا يعيش هذا الشعب الصبور كسيحا يتوكأ على عكازين قوامهما حلم غائب وواقع خائب في ظل افتقار قادته جميعا ـ حكومة ومعارضة ـ للرؤية المستقبلية الصائبة بحق السودان شعبا وارضا. السودان ذلكم الوطن الراعف سنوات من عمره دون ان يلوح امامه في الافق ما يمكن ان يسربله بامان طالما افتقده مركبه المبحر في لجة الهلاك منذ سنوات خلت. فهل يصبح السودان في ذمة التاريخ؟

انه سؤال منطقي وربما له ما يبرره وفق منظور واقعي صادق.. ففي وقت يبحث فيه السودانيون عن ديمقراطية سودانية صرفة يتعايش تحت سقفها الكل في ود وتآخ وسلام بغض النظر عن دينه او جنسه او عرقه.. الخ.. ديمقراطية تنسجم وامالهم في الحياة وتتفق وتطلعاتهم وتتلاحم وموروثاتهم الدينية والاخلاقية والاجتماعية. ديمقراطية تقوم على وفاق وطني شامل قوامه مبدأ حق المواطنة لكل سوداني وترسيخ المبادىء والثوابت الوطنية التي لا تفريط فيها ولا حق يعلو فوقها.. ترى على الجانب الاخر ـ من المعادلة ـ حكومة ومعارضة. اما بخصوص الحكومة فهي مجموعة انقلابية يعتقد زعماؤها انهم بالتقادم ـ عشر سنوات الان ـ قد اكتسبوا شرعية حقة بعد ان عبروا ـ على حد قولهم ـ من شط الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية، ولكن اي شرعية في هذا العالم تلك التي يمكن ان تنشأ يوما على ظهر دبابة؟.. انها المكابرة بعينها ومماوسات لي عنق الحقيقة وكسر رقبة الواقع وذبح المنطق على منصة السياسة!! فلا «فقه الضرورة» ولا «التوالي السياسي» في دولة «التوجه الحضاري» قادران ان يوفرا لقمة لجائع او مأوى لمشرد او كساء لعار او جرعة دواء لمريض او حتى كوب حليب لطفل. اذن ما قيمة كل الذي يجري على الساحة السياسية اليوم داخل السودان؟ وماذا فعل النظام للمستقبل، مستقبل الوطن.. ومستقبل الاجيال القادمة؟ ان نظرة عميقة متجردة لما يجري على الساحة السياسية في السودان يمكن ان تبين الحقائق التالية:

اولا: جبهات قتال مفتوحة بين ابناء الوطن الواحد. المنتصر فيها مهزوم دون شك بحسابات الوطنية الحقة.

ثانيا: غياب حد ادنى من وفاق وطني حتى بين اهل الحكم في الخرطوم ناهيك عن معارضيهم.

ثالثا: معاناة معيشية مضنية وتداعيات اليمة لما يسمى بالاقتصاد الحر الذي سمم الحياة بأسرها.

رابعا: عزلة مرة يعانيها النظام الحاكم داخليا واقليميا ودوليا.. حيث واقعيا نرى شعبا مغيبا في ظل صراع بين افراد «جيش جرار» من منتفعي النظام فقط يتوزع «جنوده» بين المجلس الوطني «البرلمان» والمؤتمر الوطني «حزب الجبهة الحاكم» وبينهما شيخ النظام «حسن الترابي» يختال فخورا بما انجز، واعظم تلك الانجازات هيمنته الشخصية ـ اخيرا ـ على الجهازين التشريعي والتنفيذي معا توطئة لمرحلة التعددية الحزبية بمنظور «التوالي السياسي» الذي اخترعه وجعل منه اخر فصل في مسرحية توالت فصولها تحديدا. وبلا انقطاع ـ منذ يوم 1993/10/16 يوم الاعلان عن حل المجلس العسكري الذي قاد انقلاب الجبهة الاسلامية في 1989/6/30 وتعيين العميد عمر البشير رئيسا للجمهورية!

هذا ما يتعلق بالوضع الداخلي.. فماذا عن «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض الذي يتخذ قادته من اسمرة والقاهرة مقرا لهم؟.. وهل لهذا «التجمع» من وجود حقيقي في الشارع السوداني اليوم؟

الشاهد ان الكثيرين لا زالوا يرون في هذا «التجمع» مخلوقا غريبا وبعيدا عن تحقيق ـ ولو النذر اليسير ـ من بعض طموحات الشعب السوداني الذي انهكه اللهث خلف السراب..

فلا حكومة الانقاذ «انقذته» ولا التجمع الوطني «جمع» شمله.. وبين النارين كان الحطب افراده.. انها المأساة حقا..

وفي هذا المقام فان الحديث عن «التجمع الوطني» يدمي الفؤاد بل ويستدعي ـ بالحاح ـ خلفية عدد من القائمين على امره ويوقظها من مرقدها.. واللبيب بالاشارة يفهم! ففي حين تطحن الازمات ذلكم الشعب الصبور وتلاحقه المصائب وتطارده لعنات السياسة.. يظل رجال «التجمع» يتناطحون عبر سجال عقيم حول رئاسة هذا «التجمع» واعادة هيكلته.. كأنما دوره الكبير المناط به آنيا تم اختزاله كله في مثل هذه الشكليات البغيضة.. وهو ذاته النصل الذي غرسوه في خصر الديمقراطية يوم كانوا في سدة الحكم حتى خارت قواها وانقض عليها المتربصون بها ممن لفظتهم صناديق الاقتراع الجماهيري الحر.. وجعلت من «سادتها» مشردين في المنافي!

فأين «التجمع الوطني الديمقراطي» من وطن يتلاشى؟.. اين التجمع الوطني الديمقراطي من شعب يتعذب عجز من بالداخل من افراده عن توفير حتى لقمة الخبز اليومية.. وضرب الهاربون نهم في بيداء الوجود بلا هدى!

سؤالان ضمن سلسلة من اسئلة لا حصر لها تمسك برقاب بعضها بعضا وتلح على الخاطر الحاحا..

لا رجاء.. بالطبع ـ في اجابة تنتظرها ولكنها خيبة مذلة ازاء هذا «التجمع» الذي علق عليه الكثيرون آمالا عريضة.. ولكن!!! فلا وفاق وطني افضي اليه.. ولا انتصار عسكري حاسم حققه.. ولا اعتراف اقليمي او دولي ناله.. لا بل ولا احتكارية فيه ابت.. ولا انسجام بين افراده.. ثم انه «تجمع» الصفوة. انه النادي المغلق.. فلا عضوية فيه تنامت.. ولا ابواب امل لمخلصين جدد من ابناء السودان فتحت.. انه مخلوق غريب.. وسيظل هكذا ما دام الحال مستمر على ما هو عليه.. اما حال السودان هذا الوطن الجريح سيظل ـ هو الاخر ـ هكذا ما لم تحدث معجزة من رب السماء.. وربما ذلكم هو اخر ما ينتظره شعب السودان الذي يدفع وحده ـ دون سواه ـ الثمن وما اغلاه من ثمن!!

*الامين العام لرابطة الاعلاميين العرب بالدنمارك



رأي القدس

المعارضة والسلطة في قفص الانتخابات

■ تراجعت اهمية القضية الفلسطينية على سلم اولويات المجتمع الدولي ودخلت عملية السلام التي تهدف الى ايجاد حلول لها في مرحلة من «الغيبوبة» قد تستمر الى ما بعد الانتخابات النيابية الاسرائيلية المقررة يوم السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وتبدو السلطة الوطنية الفلسطينية في حالة من الارتباك لا تحسد عليها، بسبب حالة الفراغ السياسي الناجمة عن انشغال الاحزاب الاسرائيلية في الحملات الانتخابية.

ومن سوء حظ هذه السلطة، والشعب الفلسطيني بشكل عام، ان الادارة الامريكية العراب الرئيسي للعملية السلمية، تواجه مشاكل داخلية متفاقمة، وبات رئيسها بيل كلينتون يصارع من اجل البقاء في مقعده واكمال ما تبقى من رئاسته، ولذلك من غير المتوقع ان يتجاوب مع كل النداءات الفلسطينية التي تطالبه بالضغط على حكومة نتنياهو لتطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير.

اما الوضع العربي فاكثر سوءا من الوضع الدولي، ولا توجد نية لدى اي من الزعماء العرب للمغامرة، واتخاذ اي موقف حازم تجاه الدولة العبرية او الولايات المتحدة. فاذا كان هؤلاء يصمتون، بل ويشاركون في الضربات العسكرية الاخيرة ضد العراق، وفي وضح النهار، فانه من غير المتوقع منهم ان يظهروا اي نوع من القلق تجاه العملية السلمية وجمودها، وما يترتب على ذلك من استيطان ومضايقات للفلسطينيين على ايدي القوات الاسرائيلية.

وتجد السلطة والمعارضة الفلسطينيتان نفسيهما في وضع حرج للغاية هذه الايام، فاقدام المعارضة الاسلامية على اي عمليات فدائية ضد القوات الاسرائيلية سيصب في مصلحة نتنياهو واليمين المتطرف الذي يدعمه، او هكذا سيجري تفسير هذه العمليات من قبل معارضيها الذين ينتمون الى معسكر «الاعتدال» الفلسطيني. اما السلطة فانه سيكون من الصعب عليها ان تقف صامتة اذا ما انطلق منفذو هذه العمليات من مناطق الحكم الذاتي، لان صمتها سيفسر على انه تواطؤ وانتهاك لاتفاقات السلام، وذخيرة جديدة يستخدمها نتنياهو لتعزيز ذرائعه التي استخدمها للتملص من تطبيق الاتفاقات، وتتلخص في ان السلطة لا تفي بالتزاماتها الامنية في تفكيك البنى التحتية للمعارضة الاسلامية المتطرفة واجنحتها العسكرية.

فبعض الاسرائيليين يروجون بان العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها اعضاء في الجناح العسكري لحركة حماس في اذار (مارس) عام 1996 هي التي اوصلت نتنياهو وتكتل الليكود الذي يتزعمه الى السلطة، وهزيمة حزب العمل في الانتخابات التي دعا اليها زعيمه شمعون بيريس في ايار (مايو) من العام نفسه، ولكن هؤلاء ينسون ايضا ان حركة حماس لم تقتل اسحق رابين قبل ذلك بشهرين فقط، وانما الذي اغتاله احد غلاة اليمين الاسرائيلي المتطرف، وبتحريض غير مباشر من نتنياهو نفسه.

ان الطرف الفلسطيني، وباختصار شديد، هو الخاسر الاكبر، سواء كانت الدولة العبرية تمر بمرحلة الانتخابات، او بدونها لان المستوطنات في حالة استمرار، ومعها عمليات القهر ومصادرة الاراضي وتهويد مدينة القدس.

وحتى تعود القضية الفلسطينية الى محور الاهتمام العربي ومن ثم الدولي لا بد من فعل شيء على الارض، مثل مواصلة الاعتصامات للمطالبة بتطبيق الاتفاقات واطلاق سراح المعتقلين، وعلى ان يتم ذلك بالتوازي مع التحرك الدبلوماسي على الصعيد الدولي مثل الزيارة المقررة من قبل وفد فلسطيني الى واشنطن وعواصم عالمية اخرى. اما الاكتفاء بلعن الزمان، ومطالبة واشنطن بالضغط على اسرائيل، واستخدام ورقة الدولة واعلانها كتهديد في حين والتراجع عنها في حين آخر، فلن توصل السلطة الوطنية الا الى المزيد من التدهور لشعبيتها في اوساط الشعب الفلسطيني، بعد ان تدهورت شعبيتها في الاوساط العربية.



لمحات من مسرح اللامعقول المسمى واشنطن

د. عبد الوهاب الافندي *

■ مظاهرة يوم القدس في العاصمة الامريكية واشنطن كانت حدثا صغيرا وهامشيا هذا العام، ولعلها تكون اصغر مظاهرة منذ سن الزعيم الراحل آية الله الخميني سنة الاحتفال بيوم القدس في يوم الجمعة الاخير من رمضان بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران في عام 1979.

ففي السنوات الاولى كان هذا الاحتفال ـ يجتذب عشرات الالاف في واشنطن وحدها، واضعافهم في العواصم الاخرى. واذكر في نهاية السبعينات انني شاركت في مظاهرة في مدينة برادفورد البريطانية من اجل فلسطين شارك فيها ما لا يقل عن اربعة الاف متظاهر.

ولكن الايام لم تعد تلك الايام. حينما سمعت الهتاف والتهليل والتكبير نظرت من النافذة فرأيت السيارة التي كانت تحمل المايكروفون وكان وراءها حوالي خمسة اشخاص. كانت الشرطة بسياراتها وموتوسيكلاتها تتقدم الموكب، وكانت وراء المتظاهرين سيارة اخرى، وراءها عدد اخر من المتظاهرين، بعد ان استطلعت الموكب الذي كان يتقدم على جادة رود ايلاند باتجاه ماساتشوستس افنيو، قدرت ان هناك خمس سيارات ضمن الموكب وحوالي اربعين من المتظاهرين. الهتافات التي حملتها المايكروفونات كانت مع ذلك مدوية وحاسمة، تهتف بسقوط اسرائيل وتطالب باستعادة القدس ـ وكانت تترجم الى الانكليزية امعانا في تبليغ الرسالة.

حجم الموكب الصغير كان يحمل رسالة اخرى، وهي ان التظاهر من اجل القدس في واشنطن، من بين كل الاماكن اصبح لا يحتاج الى شجاعة فائقة. فالمطالب بالقدس ارهابي محتمل، والمسلم ارهابي محتمل. اما المسلم المطالب بالقدس فانه ارهابي. اما اذا تظاهر وصرح بالصوت العالي، فانه يقطع الشك باليقين. وتعيش الجاليات الاسلامية في الولايات المتحدة هذه الايام حالة اشبه بالذعر، بسبب القوانين الجديدة التي سنت لمكافحة الارهاب، وبدا انها تستهدف العرب والمسلمين خاصة. ولا يقتصر الذعر على هؤلاء. فسائق التاكسي الذي حملني الى المطار، وهو مسيحي من الاتحاد السوفييتي السابق، صمت صمت القبور حين تطرق الحديث الى السودان واتهام امريكا له بالارهاب، وكان قبل ذلك يفتي في كل امور الدنيا والآخرة فتوى العارف الواثق. وعندما سألني من اين انت فاجبت: من السودان، قال انه شاهد في اليوم السابق فيلما وثائقيا عن ضرب مصنع الادوية في السودان، اعترف فيه مسؤولون امريكيون بخطأ قرارهم ضرب المصنع، ولكنهم قالوا مع ذلك ان الضربة لا بد منها، وحين تطرق النقاش الى تهم الارهاب وصحتها، تلعثم صاحبي قبل ان يقول محذرا ان من الخطر النقاش في هذه المواضيع في هذه المدينة، وسعى لتحويل الحديث الى موضوع اخر.

لا عجب اذن ان اختار انصار المطالبة بالقدس لزوم بيوتهم او مساجدهم في ذلك اليوم الشتائي من ايام يناير، ولم يكن البرد وحده هو الذي حبسهم؟ ففي نفس تلك اللحظات التي مرت فيها المظاهرة امام نافذتي كانت اخبار التلفزيون تبث خبرا لم انتبه لكل تفاصيله عن اسامة بن لادن وجهود السلطات الامريكية للقبض عليه: وقد بثت على خلفية الخبر مشاهد من تفجير السفارات الامريكية في نيروبي وصور للمليارديرالسعودي اللاجئ في افغانستان.

في اليوم الذي حللنا فيه عاصمة العم سام، كان من المفترض ان تكون تلك المدينة مشغولة عن القدس وبن لادن والسودان وغيرها من الاماكن البعيدة بما هو اهم. فاجهزة الاعلام تردد ان ذلك اليوم كان تاريخيا لم يشهد امريكي حي يوما مثله. فهذه ثاني مرة في تاريخ الجمهورية يتعرض رئيس فيها للمحاكمة، واول مرة منذ مئة وثلاثين سنة تشهد البلاد هذا الحدث. ويعادل وقوع حدث كهذا قيام حرب اهلية، بدون الاسلحة، فحين تتواجه السلطتان التشريعية والتنفيذية هذه المواجهة، لا يمكن تفسير الامر الا بانه حالة حرب. فهل لبست العاصمة الامريكية لهذا الحدث الجلل لبوس الوجوم والتوجس؟

بالعكس، لم تكن هناك سوى اللامبالاة. الغالبية لم تكن تهتم بمتابعة المحاكمة، واكثرهم كان يراها غير ضرورية ومضيعة للوقت والمال، حتى الاعلام الذي يعيش على مثل هذه الدراما اعلن مبكرا انها حدث ممل لا يستحق كل هذا الاهتمام. نشرات الاخبار الصباحية ركزت على الطقس اكثر، اذ كانت العاصمة تتعرض لموجة برد كاسحة جعلت مجرد المشي في الطرقات مغامرة غير مضمونة العواقب. ولو كان كلينتون من اهل التدين او الخرافات، لادعى ان غضب السماء كان تعاطفا معه ضد مؤامرات الكونغرس، مثلما صور شكسبير غضب السماء عشية مقتل القيصر وسط مؤامرات مماثلة في كونغرس اخر في روما التي تتشبه بها واشنطن كثيرا.

سائق التاكسي المذكور سابقا كان له تفسير اخر لغضب السماء. هؤلاء القوم لا يتعظون ابدا. اخذ صاحبي يكرر كل هذه التكنولوجيا والتقدم، ثم تأتي موجة برد او ريح كهذه فيتوقف كل شيء. ويضيف ان كل العالم يتعرض للقلاقل بسبب ما فعلته ايدي الناس «انظر الى اثيوبيا مثلا. لقد خلعوا الامبراطور العجوز الذي يعود ملك سلالته الى ايام مملكة سبأ، وقتلوه. ثم انظر كيف عاقبهم الله. انهم تشردوا في كل مكان، حيث يوجد منهم مئات الالاف في منطقة واشنطن وحدها».

وتلا على الرجل آيات من العهد القديم مفادها ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام، ثم جعل الظلمات والنور، وجعل الليل لباسا والنهار معاشا. ولكن هؤلاء القوم، يريدون ان يغيروا خلق الله، فيجعلون الليل نهارا والنهار ليلا. «واذا لم يكن هذا اعلان حرب على الله فلا ادري كيف تكون الحرب». وهكذا فان كل ما تشهده الارض من اعاصير وزوابع وكوارث ما هو الا تحذير لاهلها من مغبة غرورهم وفجورهم، ولكنهم لا يرعوون على ما يبدو. وعليه فغير مستبعد ان يدرك اهل الارض من الهلاك ما ادرك اسلافهم منذ ايام نوح.

واذا كان في الامر انذار سماوي فانه يبدو انه قد شملنا ايضا، حيث توجهنا الى المطار بثقة اهل الدنيا بان هناك طائرة تقلنا الى وجهتنا في التاسعة والنصف مساء. ولكن الثلج اخذ يزحف على الطرقات ونحن نقترب من المطار، وعلمنا فيما بعد ان طريق المطار اغلق بعد وصولنا اليه لبرهة قصيرة بسبب وقوع حوادث عليه. وفي المطار سهرنا حتى الساعات الاولى من الصباح ونحن نستمع الى وعود من تلك التي تعودنا عليها من شركات طيران العالم الثالث عن قرب قيام الرحلة، دون ان يكون لتلك الوعود من الصدق نصيب وفي الصباح، عدنا ادراجنا لنستمتع بالمزيد من متابعة محاكمة الرئيس، وغير ذلك من برامج الترفيه التي تنافس السيرك القائم على تلة الكابيتول.

في العاصمة الامريكية، تغيب الخطوط الفاصلة بين العروض الترفيهية والواقع. في التلفزيون، تتنافس الروايات حول محاكمة الرئيس مع روايات اخرى حول اعتزال بطل كرة السلة الاشهر مايكل جوردون ومباراة الملاكم مايكل تايسون المقبلة، وعلى الواقع، تحاول السياسة ان تحاكي عروض الافلام، فكل شيء مطبوخ بما يخدم التزويق الاعلامي، الاقوال تم اختيارها بعناية لتلائم ايقاع النشرات الاخبارية السريع، والتوقيت يراعى فيه توقيت النشرات الاخبارية المسائية الرئيسية.

وفي ضوء هذا التسابق على مراعاة المظهر قبل الجوهر، يصبح من الصعب التمييز بين الحقيقة والخيال، النفاق والصدق، بين التمثيل والواقع. فكل ما يفعله السياسيون ويقولونه محكوم بنصائح خبراء الدعاية واستطلاعات الرأي. فاذا اشارت استطلاعات الرأي الى ضرورة اعتذار كلينتون عن اخطائه، ظهر الرئيس في الوقت المناسب ليقول انه نادم على كل ما فعل، وعيناه مغرورقتان بالدموع ـ فمن يخدع من يا ترى؟ بل كيف يمكن الحديث عن النفاق والخداع، والامر كله تمثيل في تمثيل؟

لا عجب ان الجمهور في هذه البلاد اصبح يقبل على المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية لا هربا من الواقع، بل اعتقادا بانها الواقع. فالصحف الشعبية الغربية مثلا تورد اخبار الممثلين ومشاهير الفنانين اكثر مما تورد عن السياسة ـ بل انها تدفع لمن يأتيها بالاخبار الخاصة عن الممثلين اكثر مما تدفع لمن يدلها على فضائح السياسيين.

وقد بلغت قمة السريالية وتداخل الواقع والخيال في المناوشة التي حدثت بين نائب الرئيس الامريكي الاسبق دان كويل وبطلة مسلسل كوميدي اسمه «ميرفي براون» فقد قررت بطلة المسلسل (او قرر كتاب السيناريو نيابة عن البطلة التي تلعب دور مقدمة اخبار) ان تضع طفلا وهي غير متزوجة في احدى حلقات البرنامج. وتدخل دان كويل فانتقد هذا المشهد الذي قال انه يبعث برسالة غير طيبة للشباب. وكان رد اصحاب البرنامج ان ضمنوا فقراته تهكما متكررا بنائب الرئيس وهكذا اختلطت الحقيقة بالخيال ان كان هناك ما يميزهما اصلا.

وقبل عامين كنت في واشنطن في مطلع العام، اي نفس هذا الوقت، وصادف ان كان ذلك اليوم الذي يلقي فيه الرئيس كلينتون خطابه السنوي عن حال البلاد في الكونغرس. وصادف ايضا يوم اختتام محاكمة الممثل والرياضي المشهور او جي سمبسون بتهمة قتل زوجته، وجاء خبر نتيجة المحاكمة اثناء القاء خطاب الرئيس الذي كانت كل محطات التلفزة الرئيسية تنقله حيا على الهواء ـ ولم تشذ محطة تلفزة واحدة في ايراد الخبر عن محاكمة سمبسون اثناء خطاب الرئيس اما كتابة على الشاشة واما تقريرا في ركنها، وما ان انتهى الخطاب حتى انصرف الكل عن مناقشته الى مناقشة نتيجة المحاكمة.

المشكلة ان مسرح اللامعقول هذا هو ايضا الذي تدار عليه شؤون العالم، وبنفس الطريقة التي تخلط الواقع بالخيال، والاماني بالحقائق، والجد بالهزل.

ولعل هذه عقوبة آلهية اخرى للبشر على سوء اعمالهم، تعادل عقوبة الفيضانات والزلازل والزوابع. وما خفي اعظم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

يلامسون ذروة مأزقهم في «الغردقة»:

لماذا غاب العراق؟

عدلي صادق *

■ من خلال التفاعلات العربية الرسمية، التي جرت في الأيام القليلة الماضية، حول المسألة العراقية، بدا ان النظام العربي يلامس ذروة مأزقه. فعندما يجتمع وزراء خارجية خمسة أقطار عربية، للتشاور حول الموضوع العراقي، فان غياب ممثل بغداد، وهو ممثل البلد المعني، يعكس حقيقة ان المتشاورين يتحدثون في أمر آخر، حتى وان كان الموضوع العراقي مشمولاً في العنوان وفي حيثيات الاجتماع. فالمسألة بالنسبة للداعين الى مشاورات ما سمي بـ«مجموعة الغردقة» هي وضع التقدير العربي الرسمي العام لحجم المخاوف والمحاذير من ردود الفعل الشعبية والتقدير للمدى الممكن او المتاح لهذه الأنظمة للذهاب اليه عند الامتثال لاملاءات واشنطن، حتى وان كانت هذه الاملاءات تقتل الشقيق وتحاول تجويعه واستلاب كرامته وهدم صروح حضارته. فالمسألة هي باختصار: تنسيق السياسات العراقية للأنظمة العربية الخمسة التي اجتمع وزراء خارجيتها في الغردقة؟

* * *

يتساءل المرء في هذا السياق: ما الذي كان يمنع حضور العراق لاجتماع يتعلق بموضوع الحصار وهو اجتماع لا تحضره الكويت؟! ولماذا يحرص النظامان السعودي والمصري على التقاط كل ردود الأفعال العراقية على العدوان الأمريكي، ولا سيما ردود الأفعال المعبر عنها في المجلس الوطني العراقي لجعلها مادة حول «لا عهد ولا وعد ولا صدق» النظام العراقي دون ان يدخل النظامان في حوار مع بغداد يلطف الاجواء العربية، لمصلحة الآخرين الذين تمور شوارع أقطارهم بالغضب فيما أبواقهم لا تريد ان تقتنع ولا تريد ان تسمع ولا ان تواجه الحقيقة؟

النظامان المصري والسعودي يتجهان في الطريق الخطأ ويحاولان ذر الرماد في العيون، وسط سخرية المراقبين جميعاً. فان كانت للقاهرة والرياض ان تتبنيا خطاباً ازاء العراق يحاول الفصل بين الشعب العراقي والنظام الحاكم، فان بمقدور بغداد وبمقدور كل الناس، ان تتعامل ذهنياً مع حالة طلاق كامل بين النظام السعودي والشعب في السعودية (مثلاً). لكن مثل هذه المهاترات لا تنتهي بأية نتيجة ولا تفسر التاريخ ولا تساعد على الرؤية للأوضاع راهناً.

* * *

النظام المصري يستحق درجة الدكتوراه الفخرية في الصبر على بلاءات الذين لا يحترمون العرب ولا يحترمون المسلمين ولا يحترمون مصر، وخاصة حكومة تحالف اليمين الصهيوني العنصري، وأعضاء كونغرس يحاولون افتعال فتنة طائفية في مصر، أو أنظمة لا تكف عن استفزاز القاهرة. فلماذا يحرم النظام المصري على نفسه الحوار المعمق والموسع والاخوي مع بغداد، بصرف النظر عن الحاكمين فيه، وباعتبار ان نظام الحكم في أي بلد عربي هو شأن داخلي لا علاقة لأي نظام عربي آخر به؟! ولماذا القاهرة لا تتفهم دوافع الرئيس صدام حسين، عندما دعا الشعوب الى الأخذ بزمام المبادرة (وهي دعوة سمعت من صدام بعد أكثر من ثماني سنوات على احتمال الأذى من السياسات العربية الرسمية ازاء العراق) فتبادر الى اجراء حوار معه، مثلما «استوعبت» القاهرة بذاءات واهانات صريحة من نتنياهو وغيره؟!

ومن المفارقات اللافتة ان الأوصاف المستخدمة ضد الرئيس العراقي صدام حسين، وفي الاعلام الرسمي العربي المثير لسخرية الناس، انما هي أوصاف متقادمة ربما كان صدام حسين يستحقها في سنوات الحرب مع ايران، عندما بدا البطش يصبح أحد وسائل ادارة الحرب وادارة الدولة. وفي ذلك الوقت كانت صورة صدام حسين، في الاعلام الرسمي العربي، مهيبة ومجللة بالاحترام، وخلعوا عليه القاب الفروسية والنبل. لذا فان من السخرية الى حد كبير، استدعاء الأوصاف المتقادمة لصدام حسين ـ وفي غير وقتها ـ وجعلها أساساً للتعامل بين مصر والعراق أو العراق والسعودية أو سورية والعراق.

فضلاً عن ذلك، فان من يذم الديكتاتورية من هذه الأنظمة، انما يذم نفسه، فلماذا محاولة الهرب من جوهر الموضوع، والهرب من مواجهة الحقيقة التي أحس بها كل مواطن عربي في الوطن الشاسع من الماء الى الماء، وهي ان العراق بصدد عدوان أمريكي يستهدف هدم كل مقومات نهوضه ونهضته ومحاولة تكريس نظام صديق للولايات المتحدة وللدولة العبرية، بحيث تصبح المنطقة بأسرها في طور أبعد وأقبح من التبعية.

* * *

لا مناص من فتح حوار عربي رسمي ومسؤول مع بغداد بتوطئة للمبادرة الى كسر الحصار العربي غير المسؤول للعراق، وستكون دعوة القاهرة والرياض ـ وحتى دمشق ـ الى مثل هذا الحوار، نوعاً من الاعتراف ببعض الذنب ازاء العراق. فالعودة الى استخدام الفاظ وتوصيفات متقادمة كالديكتاتور والباطش والراجم والآيل للسقوط يعكس ضآلة في التفكير ومأزقاً في الحال. واستبعاد العراق من مجموعة عربية تبت في الموضوع العراقي عيب، واستقبال شارون ونتنياهو وحتى بيريس في القاهرة والسماع منه والصبر عليه هو العيب وليس سد الطريق في وجه طارق عزيز ورموز الحكم في بغداد.

اختطاف السياح الاجانب في اليمن وفقدان هيبة الدولة

عبد الباري طاهر *

■ برزت ظاهرة اختطاف السياح في اليمن مطلع التسعينات في حمى الصراع بين قطبي الوحدة: المؤتمر والاشتراكي. واحدثت الاختطافات الخلافات بين «الاخوة الأعداء». ففي حين كان اعضاء الحزب الاشتراكي، وأحزاب المعارضة يحذرون من مخاطر الاختطاف للاجانب والاغتيالات لكوادر الاشتراكي كان المؤتمر والاصلاح يهونان من قضية الاختطاف الى حد تسميته «موضة». في حين يتحدث كبار المسؤولين وصحافة المؤتمر والاصلاح عن «كرم الضيافة اليمني» ومظاهر التحضر في الاختطاف، وحمل السلاح كهوية يمنية، وكرمز للشرف والكرامة والرجولة.

وكانت الاختطافات والاغتيالات وانتشار السلاح جزءاً من الأزمة بين المؤتمر والاصلاح من جانب والاشتراكي واليسار والاتجاهات القومية من جانب آخر.

وكان تحالف الاختطاف والاغتيال وانتشار السلاح متأتياً من البنية التقليدية القبائلية التي لها شكوكها، ومخاوفها العريقة من تعاظم نفوذ الدولة، وهيمنة الاتجاهات المدنية والحديثة، وقصة صراع القبيلة والدولة المركزية في اليمن قديم قدم تاريخ الدولة اليمنية ـ الموغلة في القدم ـ والتي غالباً ما تتكون من تحالفات قبلية تتفكك مع الزمن لتطيح بها تحالفات. وتاريخ معين وسبأ وحمير ليس الا تجليات لهذه التحالفات القبائلية.

وفي عصرنا الراهن فان الصراع بين الامامة والاحرار اليمنيين كان في جوهره وبعده الاجتماعي صراع بين التحالف الامامي مع القوى الأكثر رجعية وتقليدية وتخلفاً وبين الاتجاهات المستنيرة ذات المنحى المدني والحداثي. وكانت الثورة اليمنية في ايلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) 1962 ـ 1963 انتصاراً للقوى الجديدة على القوى التقليدية التي حملت السلاح في وجه الثورة. ولكي ندرك الصراع اليمني الدامي ووباء الانقلابات، وطاعون الاغتيالات واختطاف السياح فلا بد من ادراك البعد الاجتماعي للصراع المستمر بين التركيبة القبلية ذاتها، وبينها وبين الدولة.

لقد أدت الانتكاسات المتتالية بين قوى التمدن والتحديث وآخرها حرب صيف 1974 التي عبرت عن الصراع المرير بين الاتجاهات المدنية والحديثة والطامحة لحل سياسي ديمقراطي يجنب اليمن ويلات الحروب وتبعات العسكرة والقوة. وأدى جنوح قيادة الاشتراكي نحو اعطاء بعد مناطقي للصراع والعودة الى ما قبل الـ22 أيار (مايو) المجيد الى بداية مسلسل الكارثة والحرب والانفصال. وكانت الحرب البشعة هي الأرضية المشتركة بين البنية القبلية، وكل القوى المعادية للتمدن والتحديث، ومنها التيارات المتطرفة الاسلاموية على اختلاف مشاربها.

واذا كانت الحرب قد حسمت الصراع لصالح الوحدة فانها في نفس الوقت قد قطعت الطريق على الحوار الديمقراطي الواسع وفتحت الباب واسعاً امام تهم التخوين والتكفير والتجريم بين قوى التمدن والتحديث، وجرى التغاضي عن الانتقاص من هيبة الدولة من قبل حلفاء الأمس من القوى التقليدية «القبلية» والقوى الاسلامية الجهادية. وبدلاً من فرض هيبة الدولة وحماية الدستور والقانون راحت قوى نافذة في الدولة تتفاوض مع هذه القوى الخارجة عن النظام والقانون ـ وتغدق عليها المال والسلاح.

ان قراءة أعمال الاختطاف التي بدأت في ظل الأزمة الحارقة بين المؤتلفين المختلفين ـ الاشتراكي والمؤتمر ـ كانت تعبر عن قلق البنية التقليدية من تهديد مواقعها، وقد استمرت بعد انتصار الوحدة لتأخذ ابعاداً أخطر.

فالقبيلة غالباً ما تعبر عن احتجاجها بأنواع من التمرد والتحدي. ولا ينبغي قراءة ما يحدث الآن وكأنه منفصل عن طبيعة تركيبة البنية التقليدية. فالذي يحدث في اليمن هو محاولة للانتقاص من هيبة الدولة وهو في نفس الوقت مطالبة بنصيب هذه القبائل من الكعكة، وهو أيضاً تعبير عن الصراعات القبلية ـ القبلية وليست معزولة عن صراعات المناطق، وليست معزولة عن صراعات تحاول العودة باليمن الى ما قبل الدولة. ان ادلجة الصراع بين اتجاهات جهادية رغم وجودها طبعاً لا يكشف عمق المشكلة المزمنة في اليمن.

ان التنازع القبلي والمناطقي لا يمكن ان يتوارى الا في ظل مشروع وحدوي ديمقراطي يعمل على ابعاد النفوذ القبائل والمناطقي عن الحكم، ويعيد الاعتبار لهيبة الدولة. فعندما تتراخى قبضة الدولة، أو ترتكز على تحالفات لها طابع قبلي أو مناطقي فان الصراع يحتد ليعلن عن رفضه وتمرده.

ويكون البديل غالباً هو تكتلات موازية أو مناوئة والخاسر الأعظم هو هيبة الدولة ونفوذها كانت الاختطافات والاغتيالات وتفشي وانتشار السلاح في غمرة الأزمة سباقا بين خيارين لحل الأزمة، خيار يراهن على الحوار السلمي الديمقراطي الذي تحققت به الوحدة اليمنية، وهو ما عبرت عنه وثيقة العهد والاتفاق والتي وقعت عليها كل الأطراف السياسية من دون استثناء ومهرها المؤتمر والاصلاح تحت الضغط الشعبي والعربي والدولي، وخيار آخر يرى ان القوة، والغلبة هي الطريق الوحيد لحماية الوحدة والذود عنها.

ويقيناً فان القوى السلامية والديمقراطية موجودة في الاشتراكي والمؤتمر والاصلاح، كما ان القوى الداعية للحرب أيضاً هي الأخرى كانت تطل برأسها في الأحزاب الثلاثة، والتفاوت هو في مدى ثقل هذه القوى هنا أو هناك وفي تحالفاتها وتوجهاتها. ففي حين تحالف الاشتراكي مع كل القوى والأحزاب الحديثة الداعية لحياة مدنية وحكم ديمقراطي: الناصري، البعث، التجمع الوحدوي، الرابطة واتحاد القوى الشعبية، والحق فان المؤتمر ذا القوى العسكرية الضاربة والنفوذ القبلي قد عمق تحالفه القائم أصلاً مع الاصلاح الشديد الحماس للحرب، ومع زعماء العشائر والقبائل الرافضين لوثيقة العهد والاتفاق وانتصر خيار القوة وانتصرت الوحدة ايضاً. ولكن القوى المنتصرة بالحرب وللحرب مضت في ادارة «حوارها» و«تفاهمها» بالوسيلة ايضاً، وبنفس الأسلوب الذي تتقنه لآماد متطاولة، وغالباً ما تحتكم اليه لتعبر عن غضبها واحتجاجها، ويقيناً فان الاسلوب الموصل للسلطة يصبح حقيقة عند المنتصرين.

ويبقى هو الحاضر الكبير في العقل والوجدان والممارسة. فعندما تنتصر بالقوة والغلبة فانها لا بد وان تحتكم اليها. فمنذ سكوت المدافع زادت التمردات القبلية وحوادث الاختطاف. ووصلت المواجهات المسلحة الى قلب المدن. وأصبح اعتيادياً ومألوفاً أن تسمع أو تشاهد قرقعات السلاح لاتفه الأسباب، وأبسط القضايا. وبمقدار ما جرى التشدد مع دعوات المصالحة الوطنية، والحوار الديمقراطي، واحترام الدستور والقانون، والعودة لوثيقة العهد والاتفاق بمقدار ما جرى التسامح والتغاضي عن الاقتتال في المدن، والتساهل في قضايا الاختطاف وحتى القتل. وهمشت الحياة المدنية، والأحزاب والنقابات والجمعيات وتعاظم النفوذ القبلي ليصل الى تعطيل النظام والقانون. والانتقاص من هيبة الدولة، فيعتدى جهاراً نهاراً على كبار رجالات الدولة، وتبتلع الدولة الاهانة، وتقبل بالنزول على حكم القبيلة، وهو ما كانت تسميه الامامة حكم الطاغوت!

ان الخطر الحقيقي يتجلى في علاقة العكس والطرد في علاقة الدولة بالقبيلة فبمقدار ما تضعف الدولة بمقدار ما تقوى القبيلة والعكس. فضعف الدولة ينجم عنه بروز زعامات المناطق والقبائل. وهو ما عرفته في مراحل مختلفة.

ويضاعف من هذا الخطر وجود محيط متربص بوحدة هذا الكيان، والأكثر خطورة تمازج الأدلجة الدينية «الطائفية» بالتركيبة القبلية مع الدعم الخارجي. وللأسف الشديد فان معالجة الدولة بالنزول على الأعراف القبلية والاحتكام اليها يضع الدولة في محاذاة القبيلة أو صورة أعلى من صورها. وهو ما يهدد الكيان اليمني برمته. وحقاً فان هذه الأعمال على بشاعتها لا يمكن ان تحسم بـ«القوة» أيضاً. في محيط مدجج بالسلاح، ومستعد للقتال، وهو جزء عضوي من ماهية الدولة. ولا يغيب عن البال ان دخول العامل الخارجي على الخط بأي صورة من الصور سيجر معه مخاطر التدخل، وفرض الشروط التي تبدأ ولا تنتهي. وتجربة ليبيا ليست عنا ببعيد.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3017 Wednesday 20 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3017 الاربعاء 20 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 3 شوال 1419 هـ

هل ينجح عمرو دياب ومحمد فؤاد في كسر اسطورة محمد هنيدي؟!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

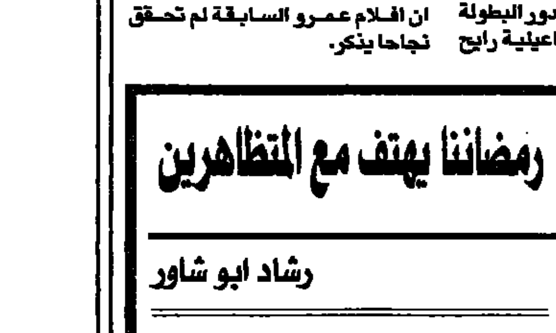
كسر اسطورة نجم الكوميديا محمد هنيدي، هي الهدف الرئيسي للمطربين عمرو دياب ومحمد فؤاد، من وراء موافقتهما على بطولة فيلم سينمائي جديد اسمه «الرحلة» سيخرجه طارق العريان وكتب القصة والسيناريو احمد البيه.

ويأمل الاثنان ان ينافس الفيلم فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي حقق ايرادا فاق الاثنين وعشرين مليون جنيه.

طبعا الاثنان لا يعلنان عن هدفهما الحقيقي: لان دوافعه ظاهرة، خاصة مع محمد فؤاد الذي لعب دور البطولة مع هنيدي في فيلم اسماعيلية رايح جاي وتفوقه على جميع الافلام المعروضة وحقق اعلى الايرادات، واختلف الناس في تحديد من كان سبب نجاح الفيلم. هنيدي ام محمد فؤاد.

واعلن فؤاد انه لن يمثل بعد ذلك مع هنيدي، بينما اتجه هنيدي الى مجموعة اخرى، في فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية الذي تجاوز كل التوقعات في نجاحه، ولم يعد اسماعيلية رايح جاي شيئا بجانبه، مما اكد ان سبب نجاحه كان هنيدي، وهو ما رفضه محمد فؤاد.

والفيلم الجديد الذي يشهد تحالف عمرو دياب ومحمد فؤاد، سكيون امتحانا لشعبيتهما الحقيقية، خاصة ان افلام عمرو السابقة لم تحقق نجاحا يذكر.




رمضاننا يهتف مع المتظاهرين

رشاد ابو شاور

لا اوحش الله منك يا رمضان، هذا ما نقوله مع رحيل الشهر الكريم، شهر الصيام والتوبة والرحمة.. اعاده الله على كل مسلم حقيقي، مؤمن، طاهر القلب واليد وهو وآله وعياله يرفلون جميعا بالصحة والعافية والسعادة.. وهذا لا يشمل اصحاب «السعادة»، لان السعادة التي نسأل الله ان يسبغها على عباده الصالحين هي غير سعادة «اللقب».. اومعالي... من طفولتنا، وبفضل اذاعة القاهرة ـ الله ما كان اروعها ايام زمان ـ تعلمنا ان نغني مع محمد عبد المطلب «طلب».. رمضان جانا وفرحنا بو بعد غيابو.. اهلا رمضان، وهذا العام لم نفرح برمضان، او قل رمضان لم يفرح بنا.. وهو زعلان جدا منا.. فرمضان بدأت رحلته مع رسولنا الكريم وصحابته الاجلاء المبشرين بالجنة، ورمضان صبر وعطاء وتواصل مع الله جلت قدرته، فكيف اذن فسدت هذ للمفاهيم والقيم، وصار رمضان يأتي متسللا، غريبا، كسير الخاطر، دامع العينين لما يراه من احوالنا؟!

رمضان بدأ رحلته مع روح الجهاد، ولمعان السيوف، وحبات تمر نخلات عربيات باسقات مثمرات.. وفي رمضان تحققت الانتصارات للمؤمنين الذين اسقطوا الامبراطوريات، وهزوا عروش القياصرة، فزالت دولة الروم وكسرى فارس..

رمضان هذا العام استقبل بلغة ليست لغة القرآن العربية القرشية، ولم يسمع ترحيب الدفوف والتكبير والتهليل.. وهاله ان الدوي يملأ الفضاء، وان فضلات «بيبسي كولا.. والكوكا.. والبيرة و..بللت وجهه وملابسه وسط قهقهة احفاد بني النضير، وقينقاع، وورثاء سيوف فرسان مالطة..

واين؟

على ارض الحجاز ونجد.. تلك التي وجدت ان اسمها قد استبدل باسم «عائلة».. وانها حولت الى ولاية تابعة لاعداء العروبة والاسلام.. وان السخرية بلغت مداها بالكتابة الساخرة على الصواريخ المدمرة التي ارسلها الغزاة الجدد، من رمضان، وما يمثله، والتي وقعت على رؤوس عرب ومسلمي العراق!

رمضان هذا العام كان مواطنا عربيا نموذجيا.. فهو مطارد، ملاحق بتهمة التطرف في العروبة والاسلام.. في هذا الزمن الذي تحالف فيه سدنة الكعبة مع احبار البيت الابيض، ولندن.

رمضان هذا العام نزل الى الشوارع معنا.. لانه رمضاننا نحن، وليس رمضان من سرقوا الثروات، ونهبوا البلاد، وكدسوها في بنوك يهود منهاتن، ولندن».

رمضان هذا العام لم يذهب الى قصور الحريم، وقواعد الاحتلال الامريكي ـ البريطاني.. وهو تبرأ من الذين مكنوا اعداء الامة من ارضها، ودينها ومقدساتها.. وتراثها.. هذا العام.. رمضان العربي، الاسلامي.. صاح «الله اكبر».. من عمق اسيا الى آخر شجرة في غابات افريقيا، وحتى اقصى نقطة يقف عليها انسان يكره امريكا، ويحتقر ذلك الرئيس «ابن الحرام».. الذي يناسب بلدا هو كله على بعضه ابن حرام، يقطر دما.. دما هنديا، ودما زنجيا.. ودما فيتناميا.. ودما عربيا.. ودما افريقيا..

هذا العام قال رمضاننا «لزنادقة» العرب، ومرتديهم، لكم دينكم ولي دين.

فهل اذا قال العراق: ثوروا يا ابناء العروبة على الاجنبي، يكون متطرفا!

وهل اذا قال العراق: اخرجوا يا ناس الى الشوارع ودافعوا عن فلسطينكم، وكرامتكم، ولبنانكم، وجولانكم، وثرواتكم، يكون متطرفا!

وهل يخطر بالبال ان يحمل الفلسطينيون وهم يتحدون الرصاص الصهيوني.. غير علم فلسطين و.. الله اكبر؟

رمضان هذا العام رأيناه في شوارع القدس، في الاقصى، في الدهيشة.. وفي رام الله.. في عرين الشعب المصري العريق، القدس.. الجامع الازهر، رأيناه في دمشق الشام، مع الشباب... والصبايا في الرباط مجد المرابطين، في صنعاء التي تعز على الجهلة المتآمرين الذين يصدرون اليها الخراب ليعيقوا نهوضها.. في الخرطوم.. في.. في .. عمان التي ناسها دائما مع بغداد، في بيروت.. بيروت التي اذلت جيش «اسرائيل» وكنسته ولفظته مدحورا مذموما..

رمضان هذا العام.. اطلق شرارة جهاد الشعوب العربية والاسلامية.. والتابعون لامريكا، الخاضعون.. المذلون، المهانون بضعفهم واهوائهم وامتيازاتهم ما زالوا يكيدون بنا..

لذا فهم انتظروا رحيل رمضان.. لأن جوني و..وليم.. وديفيد عندهم اهم من رمضان، وشعبان، وجمعة.. وخميس.. و.. لانهم خشب مسندة، وفزاعات، فان «عيدهم» سيكون باذن الله، وبغضبة المؤمنين.. لن يكون على مآتم وجثث العراقيين، والعراق.. انه حسرتهم على ما كنزوا وزال.. لانهم افسدوا القدس ارض، واذلوا العباد، واحنوا الرقاب.. وافشوا الفساد..

وان شاء الله يعود رمضان علينا وعليكم وقد تطهرت ارض جزيرة العرب.. ورمال العرب.. وشطآن وسواحل وسماء بلاد العرب من الامريكان والانكليز والدمى، التابعة لهم..




شهدت باريس عاصمة للموضة في العالم اكبر عروض الازياء امس وشاركت في العرض بيوت الازياء والمصممون للشاهير عالميا وكذلك نجمات عرض الازياء العالميات وفي الصورة الاولى قدمت البريطانية ناعومي كامبل زيا من تصميم كارل لاغرفيلد وفي الصورة الثانية تصميم من مبتكرات لويس فيرود.



● تصدر في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح بنهاية الشهر الحالي موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية). عن دار الشروق في ثمانية مجلدات تعد «الاولى من نوعها فالذي اعدها وكتبها على مدى خمسة وعشرين عاما الماضية مؤلف مصري غير يهودي عن اليهود واليهودية والصهيونية». هو الدكتور عبد الوهاب المسيري.

وقال الناشر ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب وصاحب دار الشروق ان الموسوعة ستعرض لأول مرة في المعرض، وتتناول مجلداتها الثمانية موضوعات مختلفة.

● رفع الستار امس في بيترسبرغ (روسيا) عن تمثال من الشمع للزعيم السوفييتي فلاديمير لينين في متحف الشمع التاريخي بالمدينة الذي يتناول موضوع «روسيا والقوة».

● جورج اناستا سوبولوسي نائب رئيس البرلمان الاوروبي تسلم امس مذكرة تضم توقيعات عشرات من نجوم الغناء وموسيقى البوب في اوروبا يطالبون فيها بتدخل البرلمان لحماية حقوق الملكة الموسيقية!

● رواية الكاتب الايرلندي جيمس جويس الشهيرة «يولسيس» التي تعتبر من اكثر روايات القرن العشرين تقدما فنيا والتي يعتقد كثير من الدارسين انها (لم تقرأ) لطول النص وصعوبته.. رشحها النقاد البريطانيون لتكون اول وافضل رواية ابدعها كتاب القرن العشرين.

● رابطة الجالية العربية في برنت بلندن تحتفل بدعوتكم لحضور الاحتفال بعيد الفطر المبارك يوم السبت 1999/1/23 من الساعة 3 ـ 6 مساء في مكتبة ولزدن غرين ـ قاعة المؤتمرات. ويتضمن الحفل فقرات مسلية للصغار والكبار وموسيقى والعاب وعروض سحرية، ومسابقات هدايا وتشكيل بالونات وصحون طائرة وعروض رياضية وعزف على العود، يشارك في تقديم البرنامج للصغار اخصائية تسلية الاطفال «جيلي بيلي» الدعوة مفتوحة للجميع والدخول برسم جنيه للكبار ونصف جنيه للصغار.

● مارغريت كوك الزوجة السابقة لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعترفت لاحدى الصحف البريطانية بأنها تشعر بنوع من الاحساس بالذنب للآثار المؤذية التي احدثها نشرها لكتاب تضمن سيرة حياة زوجها السابق واساء الى مستقبله السياسي!

● الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية افتى بتحريم المعاملات التجارية مع اسرائيل في ظل ممارساتها الراهنة. جاء ذلك في حديث صحافي نشرته صحيفة «العالم اليوم» في القاهرة.

● اصدر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قرارا بتعطيل العمل في جميع هيئات المنظمة الدولية في عيدي الفطر والاضحى المباركين واعتبارهما ضمن العطلات الرسمية للامم المتحدة.

● اليزابيث تايلور تواجه مشكلة صحية خطيرة جديدة هي احتمال اصابتها من جديد بورم في المخ.. حذرها الاطباء مؤخرا من تأجيل اجراء عملية التهاب في الجيوب الانفية الذي قد يترتب عليه ورم في المخ!

● يقيم اتحاد المصريين في لندن حفلا غنائيا ساهرا يوم السبت الموافق 23 كانون الثاني (يناير) 1999 على العنوان التالي:
RICHMOND COLLEGE
PARKSHOT, RICHMOND TW9 2RE - OFF A316

في ذكرى «كوكب الشرق»
معرض شامل لصور ام كلثوم بدار اوبرا القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

أقامت دار الأوبرا المصرية معرضاً لصور أم كلثوم في فترات حياتها المختلفة، ضم 41 صورة فوتوغرافية كبيرة، منها بعض البورتريهات، وسكنها في الفيلا الخاصة بها بالزمالك، التي هدمت بعد رحيلها وشيد مكانها عمارة خرسانية حديثة، وصوراً نخرى مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيسين محمد نجيب وأنور السادات. وصوراً عن لقاءاتها مع عدد من الفنانين والموسيقيين مثل فيروز ومحمد عبد الوهاب وفاتن حمامة ورياض السنباطي وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ. الى جانب صور من أفلامها وتمثالها الشهير الذي أبدعه الفنان الراحل محمود مختار والموجود بمتحف غريفين في باريس 1920. ولدت أم كلثوم في 30 كانون أول (ديسمبر) 1898 في قرية طماي الزاهيرة، احدى قرى وسط الدلتا ـ محافظة الدقهلية ـ وتزوجت من د. حسن الحفناوي طبيب الأمراض الجلدية المعروف في 1934/6/4، وشدت أم كلثوم بعدد من الأغاني وصل الى 286 أغنية. وهو العدد الذي ضمه كتاب «ام كلثوم» الذي صدر عام 1975. وأضاف الباحث المغربي د. المهدي المنجرة ثلاث أغنيات شدت بها أم كلثوم في حفلات خاصة في لندن والكويت والرباط. ويحتفظ د. المهدي المنجرة بالأغاني الثلاث، ليصبح مجموع ما شدت به 289 أغنية.

وكانت أول أغنية غنتها «الصب تفضحه عيونه» تأليف أحمد رامي وموسيقى أبو العلا محمد عام 1924. اما آخر أغنية فكانت «ليلة حب» تأليف أحمد شفيق كامل وموسيقى محمد عبد الوهاب عام 1973. كما كانت أول صوت سمعه الناس عند افتتاح الراديو المصري يوم 31 أيار (مايو) 1934، وانتخبت نقيبة المهن الموسيقية عام 1945.

ولم تقف حدود ارتباطها بالموسيقى عند الغناء، اذ لحنت أغنيتين من الأغاني التي شدت بها، وهما «على عين الحجر» 1928، و«يا نسيم الفجر» 1939 من تأليف أحمد رامي.

كتب عدد من الشعراء أغنيات أم كلثوم، واحتل بيرم التونسي العدد الأكبر وهو 152 أغنية، و37 لأحمد رامي و33 لأحمد شوقي، و15 أغنية لعدد آخر من الشعراء، اما الموسيقيون فقد احتل محمد القصبجي المرتبة الأولى في تلحين أغنياتها، اذ لحن لها 89 أغنية، يليه زكريا أحمد 72 أغنية، وأحمد صبري 55 أغنية، وداوود حسني 15 أغنية، ورياض السنباطي 12، و5 محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي 11 أغنية و10 أغنيات لأبو العلا محمد، و9 أغنيات لكل من كمال الطويل ومحمد الموجي، وأغنية واحدة لكل من عبده الحامولي وفريد غصن وسيد مكاوي.

أما الأفلام التي شاركت ام كلثوم في بطولتها فهي «وداد» عام 1936 اخراج فريتز كرامب، و«نشيد الأمل» 1937، و«دنانير» 1940، و«عايدة» 1942، و«فاطمة» 1947 وهي من اخراج أحمد بدرخان، وفيلم «سلامة» 1945 اخراج توغو مزراحي.

وقد احتلت ام كلثوم ساحة كبيرة في الوجدان العربي، ووقف عند اغنياتها وقتها الكثيرون من المثقفين العرب، محللين فنها في الاداء، وموضحين الدور الذي قامت به أم كلثوم، في حياتنا الفنية والذي لم يبدأ بأول حفل لها مساء الخميس 1935/1/27، ولم ينته بآخر هذه الحفلات مساء الخميس 1972/12/7، بل ظل يحتل المساحة الأكبر في وجداننا حتى بعد وفاتها في 1975/2/3، فلم تزل مبيعات الكاسيت الخاصة بأغنيات أم كلثوم تحقق أعلى المبيعات رغم اختلاف الأزمنة والأجيال.

قال عنها طه حسين ان لصوتها فضل في انتشار الشعر العربي على السنة العامة والخاصة، وقال عنها العقاد انها المغنية الموهوبة التي اثبتت ان الغناء فن العقول والقلوب، وليس الأفواه والحناجر. اما نجيب محفوظ فقد قال: «كانت أم كلثوم فنانة عبقرية وانسانة عظيمة، تتبين عظمتها الانسانية في التزامها بالمبادئ السامية، مثل الأخلاق والوطنية والقومية، وهذا تفسير للزلازل الذي أحدثه موتها، والذي لا يكون عادة الا للقادة والزعماء، وهي بذلك تمثل خير ما أعطته للتاريخ، الا وهو الفن الخالد والضمير الحي».

ويعد هذا المعرض الوثائقي الذي اقامته قاعة الأوبرا المصرية، من أهم المعارض التي أقيمت في الفترة الأخيرة، بمناسبة الاحتفالات التي تشهدها مصر بمئوية سيدة كوكب الشرق، والتي تستمر حتى شباط (فبراير) المقبل في ذكرى رحيلها الرابعة والعشرين، ومن المؤكد ان يقام هذا المعرض مرة اخرى في مواقع ثقافية اخرى، خاصة ان الرحلة التي يغطيها تشمل مواقف مختلفة من حياة هذه السيدة العظيمة.

محامو نجم البوب ميك جاغر يؤكدون ان موكلهم وجيري هول لم يتزوجا ابدا

■ لندن ـ ا ف ب: اكد محامو ميك جاغر ان مغني فرقة «الرولينغ ستونز» وجيري هول التي بدأت اجراءات الطلاق ليسا متزوجين وانهما لم يتزوجا ابدا.

وفي بيان نشرته وكالة للعلاقات العامة، اعلن مكتب «سميث باركهام» للمحاماة انه سيرد اجراءات الطلاق التي بدأتها هول بحجة ان ميك وجيري لم يتزوجا حقا. وكان محامو جيري هول التي تتهم ميك جاغر بـ «اقامة علاقة خارج اطار الزوجية مع امرأة مجهولة» بحسب الصحف، اعلنوا القرار يوم الجمعة الماضي. ووفقا للرواية التي اعترف بها الطرفان تزوج ميك (55 عاما) وجيري (42 عاما) في 1991 في بالي لكن مكتب سميث باركهام يؤكد ان ذلك ليس صحيحا. واضاف المكتب انه «تفاديا لاي تكهنات سيرفض محامو ميك جاغر طلب الطلاق الذي تقدمت به جيري هول بحجة انهما ليسا زوجين وانهما لم يتزوجا ابدا». وكانت شائعات سرت في هذا الخصوص خلال أزمة سابقة مر بها الزوجان في 1992. وقيل ان الكاهن الذي عقد قرانهما لم يتلق الوثائق القانونية الضرورية من القنصلية البريطانية.

وكانت جيري هول عارضة الازياء السابقة كلفت مكتب «ميشون دي راياء» للمحاماة بدء اجراءات الطلاق من ميك جاغر. وقررت جيري اتخاذ هذه الخطوة بعد ان كشفت الصحف الشعبية البريطانية في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي علاقة بين ميك وعارضة الازياء البرازيلية لوتشانا غيمينيز مراد (29 عاما) وانها قد تكون حاملا في شهرها الخامس. وللثنائي الشهير اربعة اولاد اليزابيث (14 عاما) وجيمس (13 عاما) وجورجيا (ست سنوات) وغابرييل (سنة واحدة).

«التزلج العاري» صرعة جديدة في استراليا

■ سيدني ـ اف ب: حققت مسابقة التزلج العاري على الماء في استراليا نجاحا شعبيا كبيرا واجتذبت آلاف المتفرجين الذين تجمعوا على شاطىء بوندي الشهير قرب سيدني لمتابعة هذه المسابقة الغريبة. وما كان يعتبر قبل سنوات نوعا من المزاح للفت النظر تحول اليوم الى ابرز انشطة مهرجان الفنون الهامشية في سيدني.

وتجمع نحو ثمانية آلاف متفرج اضافة الى فرق تلفزيونية من العديد من الدول على الشاطىء لمتابعة مختلف مسابقات التزلج العاري على الماء والذي شارك فيه 44 مرشحا بينهم اربع نساء، كما تم بث المسابقة مباشرة على الانترنت.

وقال احد المشاركين في تصريح الى صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» لا شيء افضل من التزلج والتعري معا، انهما اجمل شيء في العالم».

وتلقى الفائزون جوائز هي عبارة عن البسة ورحلات مجانية الى منتجعات بحرية في استراليا، لا تستقبل سوى العراة.

تكاليف ترميم «الكنيسة المعلقة» في مصر زادت عن 23 مليون جنيه

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت وزارة الثقافة تستعد لطلب اعتماد اضافي يبلغ اكثر من ثلاثة وعشرين مليون جنيه رصدتها الحكومة لاعمال ترميم «الكنيسة المعلقة».

وبسبب زيادة الاعتماد صدرت تعليمات كلية بأن تكون عمليات الترميم على اعلى مستوى لاعادة الكنيسة الى حالتها الطبيعية وازالة الترميمات الخاطئة التي اجريت فيها من قبل.

كما سيتم الاسراع بالانتهاء من عمليات الترميم في شهر ايلول (سبتمبر) القادم بدلا من كانون الثاني (يناير) القادم حتى تكون جاهزة للاحتفالات العالمية لرحلة العائلة المقدسة.

وفي الوقت نفسه يتم بالاتفاق مع وزارة السياحة تجهيز الاماكن الاخرى للاحتفال وهي التي توقفت عندها العائلة المقدسة، وترميم ما يحتاج منها لذلك.

افتتاح معهد للدراسات الاسلامية العليا قريبا في باريس

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية الفرنسي جان ـ بيار شوفنمان خلال لقاء مع الصحافيين ان معهدا للدراسات الاسلامية العليا سيفتتح مع بدء العام الجامعي الجديد في باريس في مقر مدرسة سانت ـ بارب، قرب نصب بانتيون في الحي اللاتيني.

تقع مدرسة سانت ـ بارب اقدم المعاهد الدراسية في باريس، قرب مكتبة سانت جنيفياف ولا تبعد كثيرا عن معهد العالم العربي. وتبلغ مساحتها 15 الف متر مربع وهي ملك للدولة الفرنسية منذ مئة عام.

وفي ما يتعلق بالانشقاقات بين مسلمي فرنسا عبّر وزير الداخلية المكلف ايضا شؤون الاديان عن رغبته في تشجيع الحوار بين مختلف التيارات.

وقال شوفنمان «ليس من شأن الدولة ان تحل محل المسلمين الفرنسيين في شؤون التنظيم، لكن في امكانها التشجيع على تطوير اماكن العبادة» موضحا انه سيعقد اجتماعا «في الاشهر المقبلة بين ممثلي مختلف التيارات».

ثلاثة مصورين من وكالة فرانس برس حصلوا على جوائز في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: حصل ثلاثة مصورين من وكالة فرانس برس الاحد على مكافآت خلال حفلة توزيع جوائز العام 1999 التي يمنحها «اتحاد مصوري الصحف في البيت الابيض».

فقد حصل لوك فرانتزا على الجائزة الثانية في فئة «الرياضة» لصورة التقطها للاعب كرة القدم الامريكي من فريق «واشنطن ريدسكينز» ليسلي شارب. ومنحت الجائزة الاولى في هذه الفئة الى جون ماكدونيل والثالثة الى ريتش ليبسكي وكلاهما يعمل في صحيفة «واشنطن بوست».

وحصل بول ريتشاردز على الجائزة الثالثة في فئة «صور الرئيس» لصورة التقطها للرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو يرقص مع زوجته هيلاري على احد الشواطىء. وحصلت ديانا ووكر من مجلة «تايم» على الجائزة الاولى في هذه الفئة وهـ دار بيزير من صحيفة «يو اس ايه توداي» على الجائزة الثانية.

وحصل ستيف جاف على تنويه في فئة «كل واشنطن» لصورة التقطها لبيل كلينتون وهي تعانق غراسا ماشيل زوجة الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا. ومنحت الجائزة الاولى في هذه الفئة الى ستيفن كرولي من «نيويورك تايمز» والثانية لويليام اوليري من «واشنطن بوست» والثالثة لديانا ووكر من «تايم».

ومنحت جائزة صحافي العام الى مصورة «واشنطن بوست» نانسي اندروز. وقد تأسست جمعية مصوري الصحف في البيت الابيض في العام 1921 من قبل 17 مصورا كانوا يتولون بانتظام تغطية الرئيس الامريكي في تلك الفترة وارن ج. هاردينغ.

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لصلحتك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.